

شعراء الكوفة

(١٢٨٠-١٤٤٠هـ)

(١٨٦٠-٢٠١٩م)

تقديم وتوثيق

د. كمال الدين الجبوري

الجزء السادس



شعراء الكوفة

٦

شعراء الكوفة

(١٢٨٠-١٤٤٠هـ)

(١٨٦٠-٢٠١٩م)

« الجزء السادس »

تقديم وتوثيق

د. لسان الله الحيدري



شعراء الكوفة

(الجزء السادس)

تقديم وتوثيق : د. كامل سلمان الجبوري

الإخراج الفني : حيدر عباس النجفي

الطبعة : الأولى عام ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

الكمية : ١٠٠٠ نسخة

جميع حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة المواهب للطباعة والنشر



صندوق - بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي شهيد الخفاجي

(١٣٨٨ هـ - معاصر)

(١٩٦٨ م - معاصر)



● الشيخ علي بن الحاج شهيد جاسم الخفاجي^(١).

أديب، خطيب، شاعر.

ولد في الكوفة سنة ١٩٦٨.

ونشأ فيها، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية.

دخل كلية اللغات - قسم اللغة الروسية، وتخرج منها ١٩٩١.

زاول الخطابة المنبرية سنة ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ متأثراً بمجموعة من خطباء

عصره، وفي مقدمتهم الشيخ أحمد الوائلي، وخطب في الكوفة والمناطق القريبة منها.

نظم الشعر بعد اعتلائه المنبر بمدة.

نشر بعض نتاجاته الأدبية والشعرية في عدد من المجلات العراقية.

نماذج من شعره:

أرق في ليل عاشوراء

طال ليلي وشح فيه رقادي	يوم ديس الحسين تحت الجياد
شرب الحزن دمعتي وأنيني	وحشا في الضلوع قدح زناد
فغداهم سلوتي ومدامي	واضطجاعي من الليالي سهادي

(١) ترجمته في: شعراء الكوفة الشعبيون.

وانطفت أنجم الصباح لحزني
كسروا أضلاعه يوم كسر
أضرموا نارهم لإحراق بيتٍ
(إنما يريد الله ليذهب عنكم
وكذا أحرقوا خيام حسين
تركوا جسمه الصريع ليمسي
رفعوا رأسه فوق رمح البغي
أفلت أنجم السماء حياء
وسروا بالحريم فوق عجافٍ
ضربوا طفلة الحسين بسوطٍ
أبه من للغريب في هذه القفر
فغفت طفلة الحسين فوق ثرى
فهوى رمح رأسه لضلع الأرض
وإذا زينب العقيلة بجنح الليل
أيمن أنت بنيتي أي أرضٍ
وإذا بالنحيب يمزق صمت
عمتي قد بكيت فلم يمسحوا

وخبا وهج نورها الوقاد
الضلع من بضعة الرسول الهادي
كان عند بابهِ الرسول ينادي
الرجس) يا أهل بيت الأمجاد
بلظىٍ أحرقت سويد الفؤاد
طعمة للوحوش فوق الوهاد
لتخفض أعلام الشقا والفساد
وأناخت دلاً ربى الأطواد
التوق من غير موطأ أو مهاد
سقطت للثرى أباهاً تنادي
بعيداً عن أهله والبلاد
الغربة معانقاً خدها كالوساد
مشيراً برأسه لذاك الوادي
بصوتٍ يذيب صم الجلال
قد أقلتك فلذة الأكباد
الليل في وحشة الفلا والبوادي
الدمع إلا بسوط من الجلال



قم أبا الفضل

قم أبا الفضل فأدرك أضلعا من حسين رضوضوها أجمعا
 قد أجالوا خيلهم في صدر مَنْ له قلب المصطفى قد أوجعا
 أي صدرٍ هشموا أضلاعه كلّ ضلع آيةً قد صدعا
 قد بكته الوحش طراً في الفلا وله في الأفق جبريل نعي
 قم أبا الفضل ودع عنك اللوى فلوانا من سماً قد وقعا
 قم ودع كفيك عند العلقمي قطعاً كفا حسين قطعاً
 قم ودع نحرّك مقطوعهاً فذا بسجل يقطع منه الأصبع
 قم ودع عيناً بسهم أوجعت سهمهم قلب حسين أوجعا
 أو تدري ما جنني حرمة قد أصاب القلب والعين معا
 وأصاب الطفل بالنحر وما غير أصحاب الكسا قد أفجعا
 قم ودعها هامة مرضوضة بعمود الغدر روت بلقعا
 هذه هامة سبط المصطفى رضخت من حجرٍ ما أفضعا
 وقعت في موضوع كان به ساجداً لله ذاك الموضعا
 حجر قد سجدت في جبهة حيث نور الله منها سطعا
 قم أبا الفضل فهذا شمرهم قد علا صدر حسين مريعا
 ويحز النحر بالسيف وما للنبي المصطفى حقاً رعي
 قطع الرجس له أوداجه حيث كاد العرش أن ينصدعا
 والهدى قد نكست أعلامه بعد رأس للسماء قد رفعا

قم فهذي زينب في كربلا
 خرجت من خدرها هاتفةً
 أطلقت من فوق تلّ زينبي
 يا بنّ أمي قم فهذي خيلهم
 هذه أسياط زجر تلتوي
 هذه أيتامكم في قفرها
 قم وسلها عن خيام أحرقت
 هي لو كانت لها من أدمع
 قم أبا الفضل لمن ذانلتجي
 تعدو بين الخيل نحو المصرعا
 يا ابن أمي خدركم قد روعا
 بشجا منها ندا مرتفعا
 هجمت إن كنت حياً أسرعاً
 فوق متني قرعها قد لوعا
 ذاهلات أين منها المفزعا
 كيف تطفئها بسيل المدمعا
 لسقت طفلاً بفيض الأدمعا
 يا كفيلاً أين ذاك المدعا



علي الرماحي

(١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)

(١٩٥٥م - ١٩٥٥م)



● الشهيد علي بن عبد الحسين بن عبد علوان الرماحي^(١).

شاعر.

ولد في قرية البراكية بالكوفة - العراق سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م، وفيها أكمل دراسته الابتدائية.

أتم دراسته الثانوية بمدينة الكوفة، ودخل كلية الزراعة بجامعة السليمانية.

نظم الشعر مبكراً، ولنشأته القروية أثر كبير في تبكيه، حيث نظم أولى قصائده وعمره لم يتجاوز ١٢ سنة وأجاده في السادسة عشرة، وشجعه على نظم عمه الشاعر سعد الرماحي.

له ديوانان شعريان مخطوطان.

طبع له بعد وفاته «نفحات حسينية» قم ١٤١٠.

شارك في كثير من المناسبات الوطنية والدينية فألقى قصائد في نادي الموظفين وحسينية السهلية، واتخذ منهجاً جديداً في نظم الشعر على الطريقة المنبرية التي ينشدها الرواديد الحسينيون، وكانت أول قصيدة منبرية تنشد له

(١) ترجمته في:

تاريخ الكوفة الحديث ٤٠٣/٢، معجم الشعراء للجبوري ٤٤٦/٣.

مقال بعنوان الشاعر الشهيد علي الرماحي بقلم زيد السلامي، مجلة النبأ العظيم النجفية س ٥٣ ع ٢ في كانون الثاني ٢٠٠٧ م ص ٥١، وجريدة صوت النجف النجفية ع ٥٣ في ٢٠ صفر ١٤٢٨ هـ / ٢٠ شباط ٢٠٠٧ م، ص ٥.

على المنابر عام ١٩٧٤ وقد تليت في الصحن الحيدري الشريف هي :

الله أكبر

وصفوة غدير أو كوثر لا بل هو أوفر

نعتوه المسك أو العنبر لا بل هو أطر

الله أكبر

ومن ثمّ تلتها مجموعة من القصائد ويصف الشاعر زيد السلامي مجريات سيرته بعد تلاوة هذه القصائد على المنابر قائلاً :

لفتت قصائد الرماحي أنظار البعثية ذات البصر الأسود والبصيرة الممقوتة
لذا بدؤوا بمراقبته في مكان عمله ومحل سكنه وفي كلّ مكان يتواجد فيه إلى أن
ذهب إلى بيته أحد جلاوزة النظام وتحديدًا في يوم ١٩٨٠/٦/٢٨ طالباً من علي
الرماحي أن يكتب قصيدة لصدام وأن يذهب معهم إلى بغداد ليقرأها في قاعة
الخلد لكن علي الرماحي رفض ذلك حتّى يصل إلى هدفه وهو أن يقرأ شعره أمام
الحسين (عليه السلام) في جنة الخلد.

فردّ ذلك البعثي على علي الرماحي بقوله (حتّى لو خمس أبيات) فرفض
الرماحي وقال (والله لو ترموني سبع مرات لن أكتب لصدام كلمة) فقال البعثي
للمرماحي : ستدفع الثمن غالياً.

وفي اليوم التالي زار دار علي الرماحي مديره في العمل آنذاك (مدير دائرة
زراعة محافظة النجف) وكان محباً لعلي فطلب من علي أن يصعد إلى سيارته
حتّى يوصلوه إلى حدود سوريا حفاظاً عليه فقال له علي : (أفضل أموت عزيزاً
في العراق ولا أعيش ذليلاً في خارجه) وفي عصر ذلك اليوم ذهب الرماحي

صوب نهر الفرات كعادته ليكتب آخر قصيدة له خارج قضبان السجن فكتب
قصيدة أسماها قصيدة العهد مع الإمام المهدي (عج) وهذا آخر بيت منها :
سيّدي عهدٌ فأني مؤمن فمجاهدٌ فمجندل فشهيد

وفي الساعة العاشرة من يوم ١٩٨٠/٧/٧ داهم بيت علي الرماحي اعتقل
مع أبيه وأخيه الأصغر ناجح وبعد شهر أطلق سراح أبيه وأخيه ناجح وبقي علي
موثق الأيدي والأرجل ومعصوب العيون في المعتقل لكن لم ولن يستطيعوا أن
يقيدوا فكر وشعر الرماحي ، ففي المعتقل كتب مجموعة من القصائد العارمة
بالرفض للطغاة منها هذا المقطع :

فأشربوا ما شئتم من دمي أحمر قان وها قد دكنا
وأقطعوا لحمي فهذا ديدني وغدا الظلم لديكم ديدنا
واكسروا ساقي فلا أسري بها نحو بغي الأرض أبغي سكنا
وبعد سقوط الصنم عام ٢٠٠٣ وجد أهل علي الرماحي ان نبوءته قد
تحققت إذ عثروا على وثائق في (مديرية أمن النجف) تؤكد بأن الشهيد علي
الرماحي قد أعدم (بالمثrame).

فسلام على الشعر ، يوم الشعر ، يوم كتبه ، ويوم دفعت عمرك ثمناً له ،
ويوم يكون جواز سفر لك يجعلك تعبر الصراط المستقيم إلى جنة الخلد .
نماذج من شعره :

صوت الحق

هلاً رحمت الدمع والعبراتِ لما بكيتك في ختام صلاتي

دقات قلبي أعلنت فيض الأسى
فلقد بكيتك يا حسين مقطع الأو
ولقد بكيتك صوت حق هائج
ولقد بكيتك صرح عزٍ شامخ
ولقد بكيتك سيدي أهزوجة
فقلوبنا ماتت لدى غثيانها
فالمؤمن الواعي يقدّم نفسه
ويبعثر الخير العزيز لنهجه
فإذا صدئ الدينار أضحى صاعقاً
وإذا عبيد العرش صاروا مرتعاً
وإذا العيون من الشجون تسمرت
يا سيدي رفقاً بنا فقلوبنا
كن لي شفيعاً يوم قلة ناصري
أنّي عليل سيدي في حبكم



في مدح الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه يوم ميلاده

مهلاً خليلي قَصّر التمجيد
فلئن جمعت الطيبات بأسرها
أنّي استطعت الحصر تلك جريمة
فبنوده خفقت على شمس الضحى
لا يجدي كي يعلي السماء قصيدُ
فيه لأنك ظالمٌ وجمودُ
لم يرض بالمحدود لا محدودُ
إن رفرفت فوق التراب بنودُ

ويقول فيها :

هذا أهاب فراعن العصر الذي
ما هان إطلاقاً لنيل وعودهم
ما أرهبته سجونهم وقيودهم
إن هددوه بقتله فلأنما
ثم يقول :

يا أيها البطل الهمام بعزمه
واخجلتاه وأنت ترصد عيينا
ولقد عدونا خلف عاطفة الهوى
ولقد غدا الشيطان خدن سراتنا
ماذا نردُّ إذا ظهرت لخزيننا
مولاي عجل قبل أن ترنوبنا
يا سيدي عهدٌ بأنني مؤمنٌ
خسئت إذ قد ناؤوك أسودُ
إذ إننا نلهو هنا ونحيدُ
فالعقل عن روح الرجال بعيدُ
وسميرهم والقول ذا تمهيدُ
والعذر إذ ذاك الأوان فقيدُ
خزياً أمراً وهوةً ستزيدُ
فمجاهدٌ فمجندلٌ فشهدُ



المؤمن والمناجاة

أنا مؤمن بالله رغم سفاهتي
الله يخلقني طليقاً بينما
هجر القيود الدنيوية دائماً
أنا إن طردت من الحياة ولهوها
لم أرض أن أبقي غيباً ملحدا
أدعو القيود لكي أعيش مقيدا
أهواه حتى أن أدك واجلدا
فالدين يسري في دمي لن يطردها

لم ارتضي الشيطان خدماً مقوداً	رباه عاملني بلطفك إنني
أقسمت أن يسري الهدى لن أقعداً	فلأن له قعد الطريق بأسره
كي لا أكون بقبح فعلي أسوداً	أنا ناصع رباه فاغفر زلتي
فاللّب بالظلم الغشوم تلبداً	ربي رجوتك فاستجب لتضرعي
حتّى وإن جرمي نما وتعدداً	والعفو انظره قريباً واضحاً
وارحمني أن أشقى وأن اتمرداً	ربي إهديني واشدد إليك بصيرتي

* * *

وله في مولد الإمام السجاد عليه السلام

يا بلبلأ ما بين روضي شادي	أفصح فقد أبدعت بالانشاد
كي استعين به على حسّادي	متّعني في لحن جميل طاهر
في حلو صوتك ذا البليغ الحادي	فلقد سجنت وأنت حرّ مطرب
فأنال له في مطلع الرواد	ووجدتني ما أن تكرم مجلساً

* * *

عني النداء ونفحة الأعواد	أفصح فديت فما عهدتك كاتماً
شخص يميل بحكمه لعناد	ولم العناد وقد يُبدّد حقه
فالز جنب القانع المتهادي	يا بلبلي فاخشّ التسبح
وبيقها وخيالها متمادي	لأراك في زهو الحياة وغيتها
وغدت خلّاتقه من الأشهاد	غني غدا الكون الجميل مهلاً
حلّو الجميل محاسن الأجداد	والله لولا اللوم بعث بصوتك الـ

وبقيت لا إلّاك أبغي مرتجى
والآن قل لي ما سألتك أولاً
صرخ الهزار بلوعةٍ ومضاضةٍ
اليوم عيدٌ يملأ الدنيا رنا
كغنيمة ومحجة ومراد
فالأمر حتّى الآن ليس بباد
يا صاحبي هل أنت خلق جماد
أوما علمت بمولد السجاد



ثمّ يقول:

يا سيّداً جمع الخلال كريماً
يا كوثراً الحق الصراح وموطناً
يا ليتنا كنا بجنبك سيدي
يا سيّدي عشنا بفرحة غافلٍ
حتّى نسينا أن أجداداً لنا
ولقد نسينا من تمسك فيكم
ولقد نسينا أن نهجكم لنا
أجدادنا داسوا الجهالة كلّها
فزّها بها من دون خوف نفاد
لشجاعة تسمو على المعتاد
كي نحظ في عشر من الآحاد
لم نصح من غيبوبة ورقاد
كانوا إلى الرحمن خير عباد
يَجْنِ ليوم الحشر أفضل زاد
أمضى سلاح في الوغى وعتاد
وإذا بنا عدنا إلى الإلحاد



الحق الجهور

بحق الإمام علي عليه السلام يوم ولادته

أسمعت ما روت الدهور
غننى البشير وليته
إذ عمّ في الأرجاء نور؟!
أخرى يُغنينا البشير

ولد الهدي فتمايلت زهواً بمولده العصور
وتبخر التأريخ في ميلاده وبدا يَمُور
في اسمه طربت رياض الخلد وإزدهت الزهور
وتراقص الكون الكبير مهلاً ولد الكبير



إلى قوله :

فأميرنا كالبحر إنَّ عطاءه نبلٌ وفير
يقري بمنهله المضيق والمشرد والأسير
إن تخمد الأصوات جبناً أنه الحق الجهور
وإذا تلهى العاشقون فليس تلهيه القشور
ما أرعبته وقومته بصيغة العيش السعير
كلا ولا قد طمّعتة ظلال جنات وحور
لكن بين عروقه بهوى الاله دمٌ ينفور

ثم يقول :

مولاي قد جحدت حقوقك واستباح الدين زور
خرق اللثام عن الذئاب وحولهم خزيٌ حسير
لعبت (أمية) بالخلافة واعلتي حكم خطير
فإذا تغاضوا عن شذاك فليس ينتحر العبير
ما بين نهجك والفؤاد الصب قد بنيت جسور
دع من تسلط واستحاذ على تصرفه الغرور

دنس العقول يسوقه والفكر ينقصه الشعور

وله في الغزل

قـبـلـت ثـغـر الزهـر	تـحـت ضـيـاء القـمـر
والنـهـر مـن تـحـتـنا	يـنـسـاب بـيـن الشـجـر
واللـيـل يـطـوي العـتـاب	والأـسـى والسـهـر
قـالـت بـشـدٍ بـدا	لـي مـثـل لـحـن الـوـتر
إـرحـم فـؤـادـي الـذي	قـد بـات يـشـكـو الضـجـر
طـيـف خـيـال المـنـى	مـرّ كـلـمـح البـصـر
فـقـلـت أنـت الـروا	وـفـي العـيـون الحـور
والقـد يُـغـري التـقـى	الـخـد أشـهـى ثـمـر
يـطـفـح فـي عـالـمـي	حـب يـقـد الصـخـر
فـتـمـتـت نـشـوـة	فـي اللـيـل طـاب السـمـر

دعوا الحقد

أشـم أـريـج المـنـى الظـافـره	تـراقـصـها رـوضـة عـاطـره
لـتـحـتـضـن النـور مـن مـهـدـه	وـتـرـفـل سـحـراً عـلى سـاحـره
بـهـي سـنـاها شـهـي لـماها	مـطـهـرة عـيـنـها زـاهـره

يرن بسمعي صوت شدا	بأرخم أنغامه السافره
إذا الشوك ينبت في روضةٍ	يدنس تربتها الطاهره
ويطفئ مشكاة ذاك الضياء	ويبقي خيالاتنا حائره
نُمنِّي النفوس بأزهارنا	فترجع صفقتنا خاسره
أماط بها الرجس زيف اللثام	وأجرئ مقاصده الفاجره
وتهريجنا لعنان السماء	وأشعارنا قلعة عامره
أترا على شعبنا النكسات	ونحن بجلساتنا الساحره
متى يسفر الصبح عن نوره	وفيه اندلاع المنى الظافره
دعوا الحقد والضغن لا تدعموه	فما هو إلا قوى خائره



سؤال الحلوة

تسأل هل قد عاد للمربع	(آة) همت من قلبي الموجه
أهواه من دهر طويل المدئ	وقد جرت من أجله أدمعي
يا ليته - رباه - يأتي هنا	يا ليته يعيش دمعاً معي



وجئت في شوقٍ لها بعدما	نأى بما شاء الهوى أضلعي
لقيتها ناراً لفرط الجوى	وقد بدت أروع من أروع
تقول للنجم على مهله	قد عدت والمحبوب لم يرجع
يا منية القلب فداك (علي)	دوماً من الباب إلى المخدع

وذقت أغلى قبلة في الهوى فهل إلى التكرار من مطمع
نعم.. نعم يا غاية يا منى يا قمر يا كامل المطلع
وضمة يفوح منها الشذا وجيدها دغدغه إصبعي
محبوتي جن المسافأذهبي وعرجي في الصبح للمربع

* * *

لا نفترق

قابلتها عند الغسق والعطر منها قد عبق
تعلو شفاهها بسمة غارت إلى قلب غرق
وأظنّها شمس الضحى أو أنّها نور الفلق
سرفت فؤادي بالهوى والحب يطلق من سرق
وأسرت حيث صدقت أن الحب يأسر من صدق

* * *

عانتها يا لذتي فالعمر يفدي المعتقد
سقطت على سطح الثرى بشيا بهعلق العلق
وتلعنمت شفتي وقلبي من مدى جذل خفق
قالت وقد لمست يدي والخد في خدي التصق
هذي نهاية بعدنا ما بعد هذا مفترق

* * *

ليلي

أنور الشمس أم من ذاك أحلى
تعالني لن ترين سوى قلوب
بنات الأرض جزء من جمال
إلى أن يقول:

رأيت جميع من طرحوا غراماً
أظن بأن كل الحب شهد
محال من تُصقده بقيد
لقد كذب الذي قد قال زوراً
فذا النجف الذي يحوي اللآلي
لليلي في رصيف الدرب قتلي
وكانت نحو ذاك الشهد نحلا
ثقيل أن يسرح أو يحلا
دواء الداء في بنت المكلا
وكل الماس فيه ليس إلا



أين الهوى

أين الهوى ومنازة الآمال
أين الوداد فهل وأدتم نبعه
أين الحنان وكان سخرأ طافحاً
أين الجنان وقد غرست بوسطها
أين الجبال الشامخات فقد رست
أمن العدالة أن تُصان وثائق
أين الحبيب وأين در سؤالي
أم أنه قد كان صرح خيال
فيه أفك موانع الأقفال
قلباً نبيلاً مال للأقبال
فيما أظن على شفير رمال
دهراً وتطوى اليوم في إهمال

أأجود في قنطار حب صادق وتُمانعيني الرد بالمثقال
 بالأمس أضجر أن ظننت ببسمة واليوم أضجر من حبيب غالي
 كنا نقاتل في عرين واحد واليوم جئت لتطلبين قتالي
 أنا لا تنال بيّ الظنون مفازة كلا ولا أصبو إلى دجال
 وإذا أرى المستعمرين تكالبوا لتخاذلي وتقصدوا إيطالي
 سيكون بايي مؤصداً في وجههم هيهات للأجراء من إدخال
 فتفكرّي بصراحة يا بهجتي إن الصراحة مرتع المتعال
 لما تركت حجاب خدك جانبا هل فزت بالإكبار والأفضال؟
 وهل الثقافة بالسفور سترتقي جوزاؤها وبأنكر الأفعال؟
 وهل الحجاب يصد علماً طافحاً ينصبُّ سيلاً من رفيع عال؟
 العلم نور لا يصدّ سناؤه فالتبر تبر دون أي جدال
 فعلى متون البنت صبت نقمة فتخبطت برذيلة ووبال
 وعلى متونك لو ترين تسابقوا لمطامع مسمومة ومنال
 فتظاهروا بالبارقات^(١) وأنها قسماً بريي بالي الأسمال
 أوما لمست الزيف في أقوالهم فالدس فيها واضح الأمثال
 فتنبهي فالدين خير صيانة وكرامة ومحجة ومآل
 إن الفتاة إذا بدت بحجابها ستتمُّ عن قدسية وجلال^(٢)

(١) البارقات: الشعارات.

(٢) للقصيدة قصة أن أحد أصدقاء الشاعر أراد أن يتزوج من فتاة وشرط عليها الحجاب فرفضت فطلب من الشاعر أن ينظم له قصيدة ليعتتها للفتاة فكانت هذه القصيدة التي تأثرت بها فأصبحت محجبة وداعية للإسلام ومن داعيات الحجاب فكانت سبباً في هداية الكثير من الفتيات.

وتسير كالطاووس في خيلاتها	وتميس بين تشرف ودلال
أفكارهم مسمومة وفعالهم	منبوذة وشعار زورٍ بال
فتبصري بالأمر يا محبوبتي	وتحرري من قبضة الأغلال
مدي إليّ لكي نصون نقاءنا	بيد تجدد عهدا لوصالي
فالبعد أدمى معصي والبعد	أثقل كاهلي والبعد كدر حالي
ولقد غدوت بنأىكم يا حلوتي	وحياة عينيك بلا أوصالي

* * *

عتاب

أناشدكم وقلبي مستهام	وقد أودى برونقه الهيام
غروت بنأىكم صباً جريحاً	يعللني ويضهدي السقام
وصرت مشرداً بين المآسي	كما قد فارق العيش الحمام
أجوب الروض أرتاد الفيافي	ولكن لا يقرّ بها مقام
فلوموا من يعذبهم صفاء	القلوب فهم حريء أن يلاموا
نبذت لذائذ الدنيا صيماً	وكم في بينكم يحلو الصيام

* * *

حبيبي قد ملا غدارن حبي	لوفره طوله دمع سجام
وقد قطع الجفا أوتار قلبي	وأهون منه لو قطع الحمام
وصار الجرح غوراً لا يوارى	فجرح الحب ليس له التئام
وقد قيضت لي قبراً هزلاً	ودفن الحي معظلة حرام

فَجُذْ بِالْوَصْلِ يَا أَمَلًا مَفْدًى إِلَيْكَ أَنَا وَأَحْشَائِي سَلام

الإسلام الأصيل

هيّات أرقى منبر الأيام	مادمت مستنداً على أوهام
وأظّل تلدغني السنون كئيبة	وتلفني بوشاحها الهدّام
وأظّل متخوماً بشرب ثمالة	الأفكار والإغواء والإجرام
وأظّل ألتمس السلام ولا أرى	في زحمة الأرزاء يا إسلام
وأظّل لا أهنا بدنيا حرة	ما دمت مبتعداً عن الإسلام

اللقاء الأخير

حطّم أعاديك بالإيمان والقيم	واسحق على الخوف والوسواس بالقدم
أطح بعرش الهوى والزيغ معتزماً	وإن تهادى نسيم النفس لا تنم
وإن عتّت صرصر فازمغ على جلدٍ	وإن نبا الدهر لا تجزع ولا تضم
وعش قوياً ولا تخضع لمنحرف	من الذين أباحوا حرمة القيم
وإن رأيت قوى الألحاد هادرة	فأمهل وابصر ولا تركز إلى السأم
وإشهر يراع الهدى والحق منتقماً	ما الفوز إلّا بذی الدنيا لمنتقم
لا ترهب الجبت والطاغوت إن ظلما	فالظلم يجثو على اللاشيء والعدم
وإن سما جبل الطغيان مغتبطاً	حتّى مَ يردى به البركان للضرم

ويعقد العزم في زخم من الهمم
 كي ينبت المنهج الواضح للأمم
 ليستعين به في لجة الظلم
 الدين يرفض شخصاً غير ملتزم
 لا ينثني لو تجلّى منطق التهم
 ريب المنون وكأس الموت والحمم
 هيا أشربوا في سبيل الله فيض دمي
 والليث يدلك لو قد ظلّ في الأجم
 والمؤمن الحق رغم الشنق كالعلم
 حتّى م تسقيهم من رائق الدّيم
 قد بات بين الدجى والخبء والقزم
 بدون فهم غدت في جوف كلّ فم
 سلب النفوس كرعى الذئب للغنم
 نهب الضياع بسوح الطيش والنغم
 وأن أفاقوا فهم في غفوة الهمم
 وتنهب الدرس أكل القط للحم
 تُمسي كطير من الصياد منهزم
 مهما دهاك ولا تركع إلى الصنم

من يبتغ العز يخط كلّ نائبة
 ويزرع الدرب أشلاء مبضعة
 ومن دمء الضحايا يبتغي قبساً
 الدين لا يرتضي الإيمان طنطنة
 المؤمن الحق لا يعنو لمن ظلموا
 المؤمن الحق لا يخشئ لقوته
 المؤمن الحق إن أدموه قال لهم
 المؤمن الحق في زنانة يسمو
 مهما طفئ الصخر فالإزميل^(١) يصدعه
 يا رافداً ينبري للجيل مورده
 فواجب الدين يدعو حيث منهجه
 وذو الشعارات^(٢) والتزييف طابعها
 وحارس الشعب لو تدري مهمته
 وها هو المحفل الموبؤ مضطرم
 والعلم أرجوحة ناموا الهزتها
 لا تنطوي بين جدران ومكتبة
 وحينما يرتجي الإسلام تضحية
 فاركع إلى الله عن صدق وتبصرة

(١) الازميل: المعول.

(٢) ذو الشعارات: يقصد به حزب البعث في العراق.

وفي الوداع أخي في الدين هاك يدي مع التمني بكل الخير والشمم



وغدا العراق لكل حر موئلاً^(١)

يا عاذلي هلاً عدلت زماني	كن بي رحيماً فالتوى أشجاني
أنّي سكرت اليوم من فرط الجوى	من دون كرع النخب والإدمان
مهلاً فأنّي قاعد بين اللظى	أو يرحم القعيد في النيران
يا صاحبي كن عادلاً إذ أنني	متوكل بكواعب وحسان
أفهل مغبة من أحب سوى الأسى	والبؤس والنسيان والحرمان
ففطاحل رزئوا بسخط هواهم	وأعظم دحضوا بحب غواني
قابلت عند الفجر أبهى طلعة	كالشمس تكسو حلة الأفنان
بلغت ذرى الجوزاء في عليائها	وبحسنها جلّت عن التبيان
والعين أسّرت الفؤاد بسحرها	زجته بين موله ومهان
جعلته مرتع سهمها في لحظة	فمكان صيد فيه أي مكان
أما اللمى فلزهرة جذلانة	وللونها الغلاب أحمر قان
والطيب منها قد تزوّج ناشرا	معنى الهيام ونكهة الريحان
تابعتها في مقلتي وبخافقي	حتّى إذا بعدت همت أجفاني
والنفس مني قد دعنتني لهفة	لا شدّ رحلي والفؤاد دعاني
إذ ساقني أرج الهوى لزهوره	بالود أدعوها إلى الأحضان

(١) العدل النجفية السنة ١٣٨٤ في ٩/٨/١٩٧٥ ص ١٥، ١٠.

لأحيطها بيديّ في أنشودة
 لا ميل في نهم لطعم فواكه
 فتمايلت وكأنّ نسمة صبوة
 هيفاء أخطرت الحبيب بأنّها
 قالت بحشرجة وقلب مشتك
 فلقد سمعت بأن من يعشق يصن
 لم أعشق الحرباء إسمع يا فتى
 فلا أنت من يدعو لحق ضائع
 أنى تكون اليوم عقبان الفلا
 وإلام تبقى يا حبيبي غافلاً
 دكّوا قلاع الظلم واحتثوا صروح
 وليلق أعدائي شباب عروبة
 وموحدين الصف إذ أعلامهم
 وليحيى تموز العروبة شامخاً
 تموز يسطع بعد أن طرد الخنا
 وغدا العراق لكل حر موثلاً
 فالام ذا الصبر المرير أحبتي
 هب العراق على عصور قد خلت
 فليزرع الأعراب كلّ بسالة

كإحاطة الورقاء بالأغصان
 من يرتقال الخد والرمان
 همست لها بالحب والتحنان
 سقطت بضفر الصقر والعقبان
 ما بات لي كفوءاً فتى نيساني
 حب الفؤاد بأبهظ الأثمان
 كلا ولا أصبو إلى الشعبان
 ولا أنت أنت وأنت أنت الجاني
 وتسير أسد البيد سير جبان
 هل بعد قدس ضاعت الطغيان
 البغي وانقضوا على التيجان
 زحفوا كصاعقة بدون عنان
 (كسفينة تجري على الطوفان)
 رغم التكالب في قوى الطغيان
 وأزال ما في الشعب من أوثان
 ولوحدة قد صال في الميدان
 ومتى ستسر حمة البركان
 حُراً أبياً صامداً متفان
 يجنونها عزاً وحلو أمان

كأس الحب

أنّي رشفت الشهد من شفّتيك ورويت عذب الري من كأسيك
وكرعت كأس الحب صافية الهوى وشممت ريا الحب في خديك
ولقد تكبل خافقي في لحظة ما إن رأيت النور في عينيك
ولقد بدت كفي تقصّر عن ندئ ما إن قصديتها بفيض يديك
لم أنس عطراً قد تضيّع عابقاً في زهرة بيدي تزف إليك
جفناي ما برحا بسهر دائم أما النعاس فقد علا جفنيك
فطرحت رأسك في دلالٍ بيّن أملت معنى الحب في أذنيك
أفلا ترين البدر جاءك صاغراً يتطلب الأنوار من عقدك



الله.. الله أكبر

وصفوه غديراً أو كوثر لا بل هو أوفر
نعتوه المسك أو العنبر لا بل هو أعطر
فهو البدر بالظلمات وهو الزهر في الجنات
فالدنيا فيك غدت تزهر أكثر من أكثر

الله.. الله أكبر



يا باب العلم ويا منهل من نهاجك أكمل

يا نبع الحقّ ويا مئول أنت لنا الأفضل
 دربك يزهو بالأنوار نهجك يحلو بالأفكار
 فهناك نسوا منك الأول وهنا المتأخر
 الله .. الله أكبر

داسوا توصية المختار ممن دون خيار
 باعوا تنبيهات الباري نحو الأشرار
 نشروا غدرأ بين الناس تبعوا الوسواس الخناس
 يا ويل عذاب الغدار في يوم المحشر
 الله .. الله أكبر

شل الله ذراعاً طالت منك ونالت
 فيك سماء الكون تعالت وبأسـمك نادات
 ضلت تصرخ في الآفاق خير العمل دون نفاق
 وفلول الغدر بكم خانت إذ لم تتبصر
 الله .. الله أكبر

أعـلـي يـقـتـل والـهـفـي يـمـضـي للـحـتـف
 ضـرـبـوا سـيـدنا بالسيف في ضـرب يشـفـي
 فلهم خزي ولهم عار ولهم لفحات بالنار

تركوا أحكام العرف نحو من استهتر

الله .. الله أكبر

قد قام علي إذ صلّي للرب الأعلى

أم صاحبه والأهلا أجل قد حلا

قام المجرم بالمحارب دون سؤال دون جواب

وبسيف بالسم ابتلى قد صرع المصدر

الله .. الله أكبر

أنوار شمسك لا تحجب إذ لا تستقص

ونمير مياهك لا ينضب مهما قد نشرب

فيض وندى للأكوان عدل وهدي للأزمان

لا نلمسها عند العقرب ودعاه للشر

الله .. الله أكبر

يا ابن فاطمة البتول

يا أبيا جرد السيف الصقيل

ليزيل الغي من تلك العقول

جدت بالنفس وقاومت الفلول

ليعم الخير هاتيك الحقول
أنت كالصرح المتين أنت للـدين عـرين
يا ترى ماذا إذا نرثي نقول
يا ابن فاطمة البتول



يا نصير العدل قاومت الظلم
إذ تفشئ بحشا القسط سقم
ثرت في وجه التماذي بالهم
مذ دعاك الحق قد قلت نعم
لست ترضى بالفساد حينما عمّ البلاد
عندما للظلم قد دق الطبول
يا ابن فاطمة البتول



ثم بالقتل جزاء المصطفى
فكأن الدين كسيد وجفا
قتلوا السبط جزاء للوفى
فعلى الأكوان والدنيا العفا
قد غدا الجرح الأليم وغدا الدين كليم
صرخ الحق ينادي ويقول
يا ابن فاطمة البتول



ندبت زينب كم ما قد رأت
 ضيعة الأهل من الأهل خلت
 وهي بالأمس بهم قد حفلت
 وإذا اليوم تهاوت وخوت
 صرخة بين اللهب بدموع ونحيب
 جسد المعصوم داسته الخيول
 يا ابن فاطمة البتول

عرفوا أن لا فتى إلا علي
 ذاك كنتز للحمى لم يقفل
 ذاك نور ساطع لم يافل
 فأستحلوا دمه في عجل
 وهنا في كربلا نلت جوزاء العلا
 يا قتيل الغدر يا سبط الرسول
 يا ابن فاطمة البتول

بأبي أنت وأمي يا حسين

عطشت روحي لفياض المعين
 وانبرى بين الحشا جرح دفين

لست أفديك لجياش الجنين
 لا ولا كي يرتضي قلبي الحزين
 أنه جرح العقول يا سنا آل الرسول
 أنا أبكي مقتل الحق المبين
 بأبي أنت وأمي يا حسين

أين بئس القدر من كنز العلين
 أين بئر العلم ممن ضحلا
 كيف يدنو الذئب من أسد الفلا
 كيف يعلو الناقص المكتملا
 حكم الدهر وجار خاض في عيب وعار
 أين نزل القوم من ليث العرين
 بأبي أنت وأمي يا حسين

قد أراقوا من بني الوحي الدما
 أشعلوا النار وساقوا الحرما
 حاولوا إخماد أنوار السما
 لكن الرحمن يأبى الظلما
 دون أن يعلو الضياء رغم طيش الأدعياء
 قد بغوا فانهدم العرش المكين

بأبي أنت وأمي يا حسين

قد شقت زينب للجرم الشنيع

وشمول الظلم والجور الفضيع

قتلوا العاجز والطفل الرضيع

ندبت للدين والنهج الصريع

بـعدما راح شتات بين موج الموبقات

خيّم الليل عليها بالأنين

بأبي انت وأمي يا حسين

يا أمير المؤمنين

هزّت الأهل شجون عند توديع الحسين

وتجلّى الضيم وضاحاً وقد كان دفين

فهنا دمع تجارى وهنا قلب حزين

وهنا السعد توارى وهنا شاع الأنين

فهم قد ودعوه وذوت تلك الوجوه

وغدا القتل وشيكاً وغدا السبي قرين

يا أمير المؤمنين

كيف لا تسمع يا كرار أصوات الوداع
 كيف لا تحضر من بات يعاني الانقطاع
 كيف لا تنتظر يوم البؤس ذا القربى الشجاع
 كيف ترضى أن يضيم السبط أقوام رعاع
 كيف ترضى بالحصار وإلى مَ الأنسـتظار
 كيف ترضى أن ترى الأطفال من دون معين
 يا أمير المؤمنين



كيف ترضى يا إمام العدل قسماً يستباح
 كيف ترنو لظلام السيف قد غطى البطاح
 كيف لا تخشى على المظلوم لو طل الصباح
 كيف تهنا وجميع الكون قد صاح وناح
 انظروا أمر العيال بين ساحات القتال
 كيف تغفو مستريحاً والأسى عمّ الجفون
 يا أمير المؤمنين



هل ترى يا سيدي الحوراء تخشى الأندحار
 هل ترى هام على الآباء أطفال صغار
 هل ترى النسوان تبكي تختشي سبياً وعار
 هل ترى عزا تهاوى هل ترى حل الدمار

هل ترى تلك الجيوش مثل أسراب الوحوش
قادها نذل وكذاب وطاغ ولعين
يا أمير المؤمنين

سيدي أولاء قوم صفوة الهادي الرسول
هزهم خوف عظيم وشكو منك المحول
وغدا الأرباب في ساحاتهم جهراً يجول
فلماذا الأمر من بعدهم بكرأ يؤول
من سيرعى الضعفاء يوم يشتد البلاء
من يداريهم إذا ما ضاع انصاف ودين
يا أمير المؤمنين

سيدي بكرأ حسين سوف تعلوه الدماء
ويطير الحزن جياشاً إلى كبد السماء
سوف يحتزون رأساً قبل أن يسقوه ماء
أنهم للدين قربان وهدي وفداء
ستري نفساً تجول ستري جهلاً يقول
ستري ثاراً تصابا عبر مجموع السنين
يا أمير المؤمنين

سَيِّدِي بَكَراً رَضِيعٌ سَوْفَ يَسْقَى بِالنَّبَالِ
 سَتَرْتُ جِثْمَانِ لَيْثٍ طَاهِرٍ بَيْنَ الرَّمَالِ
 وَغَدَا تُسْحَبُ مِنْ فِي الْخَدْرِ عَاشَتْ بِالْحَبَالِ
 وَغَدَا يَهْتَكُ سَتْرَ وَغَدَا يَسُوذُ حَالِ
 سَوْفَ تَرْنُو لِلْعَلِيلِ طَابَاعاً بِالمُسْتَحِيلِ
 أَيْنَ يَا كِرَارَ لَيْثٍ أَنْزَعَ أَيْنَ الْبُطَيْنِ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

هاك عهدي

كُلْ أَنْصَارَكَ صَاحَتْ فِي تَحْدِي
 دَرْبِكَ الزَّاهِرُ مَمْزُوجاً بِرَشْدِي
 إِنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ عِنْدِي
 وَبِكَ الْحَقُّ وَفِينَا بِكَ مَجْدِي
 أَنْتَ يَنْبُوعُ الْهَدْيِ أَنْتَ الضَّمِيرُ أَنْتَ يَا مَظْلُومَ مَنَاجَاةِ الْفَقِيرِ
 إِنْ مِنْ وَالْآكِ يَهْدِي ثُمَّ يَهْدِي
 هَاكْ عَهْدِي

يَا أَبَا الْأَحْرَارِ وَاصِلْتَ الرِّسَالَةَ
 وَاصْطَلَمْتَ الزِّيغَ حَطَمْتَ الظَّلَالَةَ
 أَنْتَ مَنْ ضَحَّيْتَ مِنْ أَجْلِ الْعَدَالَةِ

واقتمحت الكفر لن تخشئ خياله
 إننا يا سيدي دوماً فداك نقتدي في عيشنا الحر خطاك
 حيث يبن الطهر جابهت التصدي
 هاك عهدي

سيدي ودع بذا الليل عيالك
 فجيوش الظلم قد هبت حيالك
 أننا يا سيدي جند هنالك
 وإلى الهيجاء نسري نتهالك
 سيدي فأعطي لنا هذا الجميل كل حر سالك نفس السبيل
 لا نعيش العمر في أخذ ورد
 هاك عهدي

سيدي عافوك في الطف وحيدا
 سيدي إننا سنبقى لن نحيدا
 كل شخص يبتغي الموت شهيدا
 كلنا من غيهم لن نستفيدا
 لا يفيد الناس منهاج يزيد وابن سعد مثله وغد عنيد
 وإليك الحق دوماً في مردّي
 هاك عهدي

سَيِّدِي أَخْلَاصَنَا لَا يَسْتَهَانُ
 فَأَنَا الْحَرَّ الرِّيحَاحِي الْمَضَانُ
 وَكَذَا الْأَنْصَارَ لِلْحَقِّ تَفَانُوا
 إِنَّمَا الْحَرْبُ مَعَ الْكُفْرِ بَيَانُ
 سَيِّدِي هَا نَحْنُ قَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ إِنَّ حَقَّ النَّاسِ مَضْمُونٌ لَدَيْكَ
 أَنْتَ مَنْ سَارَ إِلَى الْمَوْتِ بِقَصْدٍ
 هَاكَ عَهْدِي

سَيِّدِي عَهْدًا يَشُقُّ الْكَوْنَ شَقًّا
 إِنَّنَا لَا نَرْضِي وَاللَّهِ رَقًّا
 إِنَّمَا الْمَوْتُ عَلَى الْإِيمَانِ أَتَقَى
 إِنْ نَهَجَ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ وَأَبْقَى
 إِنَّنَا نَمْضِي عَلَى نَهْجِ الْحُسَيْنِ كَيْ نَنَالَ الْخَيْرَ فِي دُنْيَا وَدِينِ
 إِنْ نَمَتْ نَحْيَا حَيَاةً وَبِخُلْدٍ
 هَاكَ عَهْدِي

يَا إِمَامِي يَا حُسَيْنَ

يَا مَنَارَ الْجِيلِ يَا نَهْجَ الْيَقِينِ يَا مَعِينًا مَلْهُمًا لِلنَّائِثِينَ
 نَرَفَّ الْقَلْبَ دِمَاءً وَدُمُوعَ

وعتلانا يا لأسى المضى خشوع
فاتخذنا من ضحاياك الدروع
واجتئينا صرحك العالي الحصين
يا إمامي يا حسين

هل سنبكي مصرع السبط الشهيد أم سنبكي غدرة الباغي يزيد
قد وقعتم وسط اسقام الحياة
هكذا ما بين أفعال الطغاة
قتلوا الأبرار من دون التفات
ليباد الدين والعرش المتين
يا إمامي يا حسين

كنت كالبرق ما بين الجيوش مستغيثاً لا ترى إلا الوحوش
إن قوماً سيدي قد خذلوك
حطموا أنفسهم إذ جهلوك
قال قول الحق من قبل أبوك
أنهم للكفر صنو وقرين
يا إمامي يا حسين

هل ترى زينب نادت باهتضام يا أبا الأحرار خذ مني السلام

قد أضامونا شجاء بشجاء
وغدوتم للهدى نعم الفداء
وسبوا بالقيد زين العابدين
يا إمامي يا حسين



ويح نفسي كيف تشتد الحتوف وتدير الأمر آراء السيوف
وجئى جسمك مقطوع اللهاب
مزقته بالوغى بئس الحراب
وعصوا أمر إله العالمين
يا إمامي يا حسين



حرقوا إذ كنت لا تدري الخيام وأباحوا كلّ بغي وانتقام
قاد سير الركب مجموع الرؤوس
وعلى جثمانك الخيل تدوس
والسبايا أعلننت ذل النفوس
قد شكت تالله كيد المارقين
يا إمامي يا حسين



نور عيني يا حسين

يا هدير الحق في كل مكان يا حسين يا حسين

نور عيني كيف تمضي اليوم عني
ولقد حام الردى بالقرب مني
ولقد هدّ الأسى والضمير ركني
ولقد سار لدى الطغيان شأني
أين أنت اليوم أين نور عيني يا حسين

إنّ دهري قد غدا كيداً عليا
ليتني ما كنت قبل اليوم شيا
كيف يقفون الناس مأجوراً شقيا
إذ سيلقى الجبوت والطاغوت غيا
يا شفيع المذنبين نور عيني يا حسين

يا سراج الله كيف النور يخبو
هكذا البعد بسوح الموت صعب
كيف يعلو الكفر والإيمان يحبو
بيديه القيد والسجاد يكبو

بـتر الحبل المتين نور عيني يا حسين

سيدي من لي وقد حلّ الظلامُ

وجميع الأهل في الرمضاء ناموا

سيدي بعدك أسبى وأضام

أنالنا نمثُ وقد مات الإمام

كيف تغولي عين نور عيني يا حسين

آه أين الحق أم أين العدالة

يهضم السبب لدى جيش الضلالة

كيف ترضى يا ابن من هز الجهالة

يا ابن سيف الله ياطه وآله

يا ابن أُمي يا حسين نور عيني يا حسين

أنت طود شامخ رغم الطغاة

أنت وصل بين ماضينا وآت

أنت فضل أنت زهد للحياة

أنت عرض للهدى والتضحيات

أنت تاج الخالدين نور عيني يا حسين

أنت مامتٌ ستحيا في الخلود
 سوف تبقى صرخة ضد الجحود
 وستبقى كاسراً أخسى القيود
 وستعطي درس عزم وصمود
 سوف ترقى الخافقين نور عيني يا حسين

صرت يا مولاي نبراساً وثورة
 وغدت فيك شعوب الدين حرة
 أنت للنبأ آلاء وقرة
 إن أيام الهوى والظلم مرة
 أنت حطفت المفسدين نور عيني يا حسين

يا قاتل العبرات

عاود القلب حنين وانبرى ذكر الثبات
 وغدا الجرح بليغاً بعدما شل ومات
 أي يوم قد تجلنى معلناً عزم الكماة
 إنه أحيا طريقاً مثل إحياء الرفات
 كيف ننسى حين أمسى
 وسمت روحك نشوى بين جفن الطعنات

يا قتيل العبرات

عاود القلب حنين حين ذكره الصغار
لفهم يوم رهيب بين تشريد ونار
حرّ قلبي كيف تجلّي زينب ذاك العثار
ركب الشيطان أعناقاً فهبّوا بالديار
حين ضلّا من تولّى
مت عطشاناً طريحاً جنب رقرق الفرات
يا قتيل العبرات

عاود القلب حنين فاشتكى قطع الوصال
وبكى ليثاً مغطى دون رأس بالرمال
وعلى الشاطئ ليث دون يمني وشمال
في سبيل الحقّ يحلو الموت في سوح القتال
إذ يلبّي (قول ربّنا)
ينقضّ القسط بعزم حينما يطغى الطغاة
يا قتيل العبرات

عاود القلب حنين ذاكراً زخم الشجون
حينما صرت صريعاً تحت أقدام المنون

حينما بالليل صاحت زينب هل من معين
مالك اليوم تناءيت أغشنا يا حسين
يا حمانا يا رجانا
أين خدري أين عزي أين قد غاب الحماة
يا قتيل العبرات

عاود القلب حنين فغدا جهراً يصيح
أنت يا مولاي نور خلد النهج الصريح
أنت للإيمان ورد في رواينا يفوح
أنت عدل أنت درب أنت لب أنت روح
أنت حامي يا إمامي
أنت من خلا جموع الزيف في الدنيا شتات
يا قتيل العبرات

عاود القلب حنين فالهْدَى يهوى السداد
حينما العرش تهاوى حينما انهار العماد
حينما مات يزيد حينما ولي زياد
حينما قد فزت يا مولاي في نيل المراد
أنت قدس أنت
سَيِّدي أنت التّفاني سَيِّدي أنت الحياة

يا قتل العبرات

سيدي حان الوداع

صرخت زينب من دون انقطاع
وسيجلى في غده هذا الصراع
ويبيد الأهل رمح ويراع
وسنسبى بين عطشى وجياع
فانتظرنى لحظتين لا تعجل يا حسين
فارتواء الروح من هذا الشعاع
سيدي حان الوداع

لا تقدم سيدي وقت الرحيل
ففراق القلب لو تدري ثقل
فترث يا أخي الصبر جميل
وغداً تمسي على الأرض قتيل
وتغطيك الرياح وتغذيك الرياح
ويفيض السهم نكباء النزاع
سيدي حان الوداع

سيّدي هل دمك الزاكي يراق
 خان أهل الشام فينا والعراق
 سيّدي قد دقّ ناقوس الفراق
 وسنغدوا كالإمّا أسرى نفاق
 وسنغدوا بالعراء ما لنا إلاّ الأبناء
 حيث بان الغدر من تحت القناع
 سيّدي حان الوداع



من يرد القوم إبان الهجوم
 ويثير اللب في وجه الغشوم
 من إلى الأطفال والأم الرؤوم
 من سيحمينّا إذا الموت يحوم
 من سيعنّى بالعيال يوم يشتد القتال
 من سيرعى حينما لم يبق راع
 سيّدي حان الوداع



من إلى الإسلام يا ابن الأنبياء
 هل سيينى أم سيفغدو كالهباء
 يا ترى هل يتقي الله الرعاء
 ويصاب النهج من دون التواء

أم ترى يبقى جريح بين تحريف صريح
 ويشيع البين من دون اجتماع
 سيدي حان الوداع

من إلى الأنصار يا ليث العرين
 كتبوا قصد التفاني بالجبين
 ليضحوا فالفدا قررة عين
 وينالوا الفخر والخير الرصين
 سيدي رصوا الصفوف لا يهابون الحتوف
 وأرادوا الثأر قدر المستطاع
 سيدي حان الوداع

هل ترى يا سيدي هذي الحشود
 كلهم للدين والنهج جنود
 نذروا أرواحهم دون قيود
 أنت قد صحيت من أجل الصلاح
 وغدا نهجك للناس وشاح
 لاح نور الحق في الآفاق لاح
 وأريج الخير في المجموع فاح
 واقتدت فيك القلوب وانجلي وقت الغروب

فلك العهد وخذ منا الوداع

سيدي حان الوداع

آه سيّد أهل الجنان

يا إمام الكون يا حصن الأمان

يا كريم النفس يا تاج البيان

يا رفيع القدر في أسمى مكان

يا وفير الحسنات يا عظيم الدرجات

كيف ساموك عذاباً وهوان

آه يا سيّد أهل الجنان

آه يا ابن المصطفى الهادي الأمين

يا ابن من دك حصون الكافرين

يا ابن من فاز بها دنيا ودين

صرت في الأرض منار وإلى الحق شعار

عندما مت بسم من جبان

آه يا سيّد أهل الجنان^(١)

(١) القصيدة غير كاملة لم نحصل إلا على هذين المقتطعين وهي في مدح وثناء الإمام الحسين عليه السلام.

آه يا ابني

تندب الزهراء في غم وحزن
 لهف نفسي حطّموا ريعان غصني
 ابعدوا من كان رب الكون يدني
 مات سبط المصطفى دون معين ساعدوني واندبوه يا حسين
 بلغوا ارذل أنواع التجني
 آه يا ابني

* * *

قتلوا خير عباد الله طلبا
 وأهانوا أهله سبياً وسلبا
 قتلوا سيّد شباب الجنان وبغوا بالأرض من دون إتران
 وكلام الله أضحى دون وزن
 آه يا ابني

* * *

قد نسوا توصية الهادي محمد
 تركوا المظلوم في البيداء أوحده
 قد نسوني وأنا بنت الرسول ظلموني وأنا الطهر البتول
 ودموع الظلم لا زالت بعيني
 آه يا ابني

* * *

أي حقد فضحوا كان دفينا
 قد غدا الدهر من الغيظ حزينا
 فهم بالأمس قد سموا أخاك قبله قد قتلوا غدراً أباك
 سلبوا من قبله الميراث مني
 آه يا ابني

بصراخ السبط يا أيام جودي
 وأجيزي بالجوى لطم الخدود
 وأقيموا بسما الدنيا عزاء ذكروا الناس بكرب وبلاء
 ذكروا العقل بثوار الحسين
 آه يا ابني

جـحفل الحق تجلئ
 وكذا من تابع الجهل وولئ
 أيد الله جهود المخبتين وتعالى صوت ركب المؤمنين
 وعلاء الدين بلا ضعف ووهن
 آه يا ابني

يا ختام المرسلين

يا ختام المرسلين
صرخ التوحيد والكون حزين
بان حقد بعد أن كان دفين
هل ترى بالقوم إسلام ودين
فهم ينقلبون
هلتراهم يؤمنون
أين أنصارك والأصحاب أين

أين ذاك العهد والدين وثاق
هل ترى نكت الموائيق يطاق
فعمود القوم كذب ونفاق
أين قوم بايعوك
فهم قد نازعوك
وعلى بيتك صاروا معتدين

سيدي كم قلت جهراً بالحشود
هذه الزهراء روعي ووجودي
سحقوا تلك الوصايا بالجحود

ذبـحوا للـتوصيات
وأبـاحوا الحـرمات
وأـتوا بالنار للبيت الحصين

هل لفعل القوم بالدنيا شبيها
بالأذى دارك قد جاءوا إليها
هـدّدوا بالنار والزهراء فيها
قال قومٌ في زهول
إنّ بالدار البـتـول
عجباً قال - وإن - للحاضرين

بايها الزهراء كم نـوّهت باي
دفعوها بين حقدٍ واستلاب
وبـها لاذت إداة للحجاب
فـعلـى من يهـجمون ؟
أي دار يـدخـلون
مهبط الأملاك والروح الأمين

أين من كان إلى الأبطال ندّا
أين ذاك الليث فالذئب تعدّى

أَيْنَ مَنْ كَانَ بَوَّجَهُ الظُّلَمُ سَدًّا
 أَيْنَ حَتَفَ الْمَفْسِدِينَ
 أَيْنَ سَيْفَ الْمُسْلِمِينَ
 عَنْهُمْ أَيْنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ



هَلْ تَرَى الْعَيْشَ لِمَهْدِيكُمْ يَطِيبُ
 هَكَذَا الدِّينَ بِدُنْيَانَا سَلِيبُ
 أَيْنَ نَصَرَ اللَّهُ وَالْفَتْحَ الْقَرِيبُ
 دِينَكُمْ بِعَدِ الْغِيَابِ
 نَهَشْتَ فِيهِ الذُّنَابِ
 وَغَدَى بَيْنَ الطَّوَاغِيتِ سَجِينُ



الحق الصريح

يَا أَبَا السَّجَادِ يَا رَمْزاً لِكُلِّ الشَّهَادِ
 يَا أَبَا السَّجَادِ يَا مَنْ دَكَّ أَوْكَارَ الْعِدَا
 إِنْ يَكُنْ جِسْمُكَ قَدْ مَاتَ سَتَحْيَا أَبَدَا
 وَسَيَبْقَى ذِكْرُكَ السَّامِي عَلَى طَوْلِ الْمَدَى



وَإِذَا كَانَتْ سَيُوفٌ خَطَّتْ النَّصْرَ لَهُمْ

فعلنى مـجزرة التـأريـخ يـجـثـو نـحـرهم
بـعد أن مـت تـداعى بـانـحدار عـرـشهم
وصـليل الحـق يـعلـو بـسـمـانـا فـرـقـدا

يا أبـا السـجـاد قـد نـاديت لـلـحـق الصـريـح
بـعد ما الإـسـلام قـد صـار مـن الظـلم جـريـح
بـلسـان عـلـوي هـاشـمي وفـصـيح
لـكن الجـهـال بـغـياً لا يـجـيـون النـداء

فإـذا اسـتـحـوذ إبـليس عـلـى تـلك الفـكر
كـيف لا يـمـضـون فـي جـهـل إـلى جـوف سـقر
فـتـمـادوا بـغـرورٍ لـيس يُـبـقي أو يـذر
فـغـلـى التـارـيـخ مـن فـعلـتـهم واطـقـدا

تـرـخـص الرـوح لـيـعلـو الحـق فـي ذاك الزـمن
ويزول الغـي والظـلم وجـورٌ وشـجن
وإـذا ما بـيـنـهم تـعلـو بـلا حـدٍ فـتن
لـيس إلّا المـال لا يـعـرف شـيءٍ مـا عـدا

تـركـوا الجـوهرـة راحـوا بـقشـورٍ تـافـهـه

ولكسب النقد تلك النفس صارت والهه
نعرف الفكرة عنهم بظلام تائهه
فاردت الرشد لكن قتلوا من هو أشدا

فكان الله لا يخلق إلا العاطفه
لتقيهم كل خير بمهب العاصفه
فتراهم بميوع وميول جارفه
شربوا منها الأذى ثم استشفوا الكمدا

فترى الأنوار عنهم بستارٍ تحتجب
غرقوا بين متاهات بلا أدنى عجب
سبق السيف لعذلٍ ليس يجديهم عتب
كلهم للحفنه الغناء عبداً سجدا

سيدي مجداً علواً في السما وأرتفعا
حينما قد حلّ ظلم وعليكم وقعا
هكذا آثار ظلم باندثار متبعا
ومضى الزيف حسيراً فاقداً ما وجدا

يا أبا السجاد فالدين لنا درع حصين

يا إلهي تارة ندعو وأخرى يا حسين
سيدي فاشفع لنا إن كَلَّل الأفعال مَين
يوم لا نملك فيه من شفيع أحدا

عمتي شدي الرحال

نطق السجاد في ضيم وتشريدٍ وقال
ودّعي قبر حسين واتركي لثم الرمال
عمتي لا تسندي بالحزن أشراف الرجال
واحبسي الدمع إذا ما قد سرى القلب وسال
واقطعي طول البكاء * واشرحي معنى الدعاء * بين ربّات الحجال

عمتي شدي الرحال

عمتي قد مات من كان لدى الضعن كفيل
غاص في جبهته سهم وسجود ثقيل
عمتي لا يحيى من مات بحزن وعويل
عمتي رفقا بحالي أنا ما زلت عليل
ودّعي الليث الذبيح * واسمعي مني النصيح * واجمعي شمل العيال

عمتي شدي الرحال

لا يلذ العيش من بعد هوينا بالطفوف
 حينما صرنا طعاماً لرماح وسيوف
 حينما كبرت الشمس وقد لاح الخسوف
 عمتي طاف بنا قتلٌ وتنكيلٌ وخوف
 فلندع هذا المكان * بعدما ضاع الأمان *
 بعدما شاع الضلال
 عمتي شدي الرحال

* * *

عمتي هيا بنا نمضي إلى خير الديار
 عمتي في هذه الأرض لقد شاع الدمار
 طلبوا منا لنأتي رفعوا الزيف شعار
 طلبوا السبط إليهم خذلوه حين ثار
 مزقوه بالرماح * قطعوه بالصفاح *
 رشقوه بالنبال
 عمتي شدي الرحال

* * *

عمتي قد سقط اليوم عن الظلم النقاب
 ولقد سدَّ يزيد بطريقي ألف باب
 ها هنا قد ساء عيشٌ ها هنا شق المصاب
 غاب أهلي من أمامي ولقد عزَّ الغياب
 عمتي شاع المجون * عمتي الحقَّ يهون *
 عمتي حل الزوال
 عمتي شدي الرحال

* * *

عمتي قبل المآسي ما لمخلوق خلود
كلّ ما في العيش فإنّ قائل الرب المجيد
مات حامينا برفض الذلّ أو عيش العبيد
مات لم يرض نطاقاً مات لم يرض القيود
مات لم يرض الخضوع * رافضاً عيش الخنوع * بين ما اختار القتال
عمتي شدي الرحال

* * *

عمتي ثورة مولانا إلى الكون شعاع
علّمت كلّ أبّي كيف يأبى الأنصاع
علّمته أن يلبي ما دعى الله داع
علمته كيف يغدي علمته الاجتماع
علّمته للكفاح * علمته للرواح * علمته للنضال
عمتي شدي الرحال

* * *

علي عبد الحسين المظفر

(١٣٩٨ هـ - معاصر)

(١٩٧٨ م - معاصر)



● الشيخ علي نجل الأستاذ المحامي عبد الحسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جواد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ مظفر رحمته.

ولد في النجف الأشرف في الثاني والعشرين من ذي القعدة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م وقد نشأ في أسرة علمية معروفة زادها العلم والأدب ومتاعها الأخلاق والفضيلة.

شغف منذ الصغر بالمطالعة والكتابة وكان يجمع ما بين الدراستين الأكاديمية والحوزوية ساهراً على التحصيل مجداً في الطلب وقد حصل على شهادة البكالوريوس في علوم الكيمياء من كلية العلوم / جامعة الكوفة.

تدرّج في الحوزة العلمية في النجف الأشرف على يد أساتذة مرموقين ففي المقدمات تتلمذ على يد الشيخ صالح الدجيلي رحمته في قطر الندى والسيد مهدي الحكيم (حفظه الله) في المنطق والشيخ محمد المظفر في منهاج الصالحين وغيرهم إلى أن أكمل السطوح العالية بدراسة المكاسب والكفاية على يد سماحة آية الله الشيخ باقر الإيرواني (دام ظلّه) ليتفرّغ بعدها لحضور البحث الخارج في الفقه والأصول عند سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظلّه الوارف) وسماحة آية الله الشيخ هادي آل راضي (دام ظلّه).

حاول الهجرة إلى إيران بعد المضايقات التي تعرّض لها من النظام البائد إلا

أنه وقع في أيدي جلاوزة المخابرات الصدامية في البصرة فاعتقل سنة ١٩٩٨ م مع جميع قصاده ووجهت له تهمة العمالة لإيران وللأحزاب المعارضة إلا أنه نجا من الأعدام بأعجوبة بلطف منه عز وجل مقابل فدية مالية ضخمة في حينها .
 خرج بعدها مرغماً إلى سوريا ليحلّ غريباً بجوار السيّد زينب ابنة أمير المؤمنين (عليه السلام) وفيها تعمم بعد إلحاح شديد من أفاضل الحوزة العلمية وبعد أن استخار الله في ذلك فخرجت الآية (أقبل ولا تخف إنك من الآمنين).

ولم تطل المدة فما هي إلا سنتان وسقط طاغية العصر فعاد إلى وطنه ليجد نفسه غريباً من جديد وكأنّ العراق يأبئ للقلم الحرّ إلا أن يعيش مكبلاً ليس له نصيب إلا التعتيم في أحسن الأحوال .

أديب وشاعر مفوّه معروف في الأوساط العلمية بكفاءته العالية وقابلياته المتميزة صدرت له عام ١٩٩٨ م مجموعة شعرية بعنوان (خمائل الودّ) في أهل البيت (عليهم السلام) وله مجموعة أخرى بعنوان (كلام الليل) لم تطبع بعد وهي حصيلة ما كتبه من شعر في ليالي الغربة القارصة في سوريا و(ديوان المظفر / ج ١) لم يطبع بعد وقد مثّل النجف الأشرف في العديد من المحافل الأدبية منها الإحتفالية الكبرى التي أقامتها الجالية العراقية في سوريا عند استشهاد آية الله السيّد محمّد باقر الحكيم (عليه السلام) وفيها رثاه بقصيدة كان مطلعها :

أبشري يا جراح نزع الدماء ضمّدته مصارع الشهداء
 والإحتفالية التي أقيمت بمناسبة رحيل عميد المنبر الحسيني الدكتور
 الشيخ أحمد الوائلي (عليه السلام) وقد رثاه بقصيدة كان مطلعها :

ليس الخلود سوى ذكر يجددّه فلا تقل مات إنّ اليوم مولده

وغيرها كثير وفي الجانب العلمي صدر له كتاب جدّه لأُمّه - الشيخ الحاج محمد علي الراضي المظفر - (الفرز دقية في التخميس) بمراجعته وإعداده وهو الآن عاكف على تحقيق شرح قواعد العلامة للشيخ المظفر رحمته وهو من أمهات المصادر الفقهية المخطوطة والتي يؤمل لها أن ترى النور قريباً.

تزوج عام ١٤٢٥ هـ بجوار الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام في مشهد المقدّسة من علوية مباركة رزق منها بثلاثة أولاد محمّد رضا ومحمد الحسين وفاطمة الزهراء وقد أرّخ زواجه منها بهذه الأبيات:

من بعدما أبيض العذاران وقد	كدت من الضعف أو اري في الثرى
قلت بشيخ مدنف مفتقر	منهنّ من ترضى به زوجاً تُرى
وقلت عليّ اليوم خير من غدٍ	وفي الصباح يحمد القوم السرى
فرحت أبغي زوجةً من هاشمٍ	ديناً وأخلاقاً جَمالاً وقرى
خطبتها من الرضا وإنني	مستمسك به بأوثق العُرى
فقال هذا شاعرٌ يذكّرنا	في النوم في اليقظة حتّى في الكرى
فقلّبوا النسوة ثمّ أرّخوا	(لقلبه حسناء من خير الورى)

له باع طويل في التأريخ الشعري.

منها: تأريخ إعادة بناء حسينية أهالي خانقين برعاية المرجع الأعلى السيّد السيستاني (دام ظلّه) بعد أن طالتها يد الكفر والإرهاب وراح ضحيتها ما يناهز المائة شهيد.

هنا المجد يصنع في خانقين	من الطّف للمرتجى مهّدا
هنا الحيّ يُسمع ميت الضمير	زد في ضلالك نَزْدَدَ هدى

وليس يضعضع صرح الحسين يزيد وإن جدّ واجتهدا
سبيقي يحصّنه أرخوا: (بظلّ عليّ دم الشهدا)

ومنها تأريخ زواج سيّدنا الحسن نجل السيّد محمّد رضا نجل الإمام
السيستاني (دام ظلّه):

سليل بيت العلم نجل الرضا زوجه الله من الحور
بأخذه عين النساء أرخوا: (تزويجه النور من النور)
ومنها تأريخ وفاة شاعر أهل البيت عليه السلام المرحوم السيّد عباس الفحام رحمه الله:
إنّ أبا الفضل قضى أيّامه في خدمة السبط له أنفاس
علا بال المصطفى حتّى غدا يغبطه على علاه الناس
قرّة عين المرتضى إذ أرخوا: (في جنة الخلد ابنه العباس)

ومنها تأريخ تأسيس مشعل آل أبي الطابوق:

آل أبي الطابوق في يوم الجزا قرب الحسين صرحكم قد شيّدا
فاز الذي قد أرخوا: (مشعله نيرانه النور وللدرب هدى)
ومنها تأريخ استشهاد الخطيب المجاهد السيّد جواد شبر رحمه الله:

جواد آل شبر منبره قرّت به عين النبيّ أحمدا
مخلّد يبقّى به مستشهداً مستشهد يبقّى به مخلدا
بدرّ له في كلّ أفق مطلع تاريخه: (تمّ خطيب الشهدا)

ومنها تأريخ الحجة السابعة للعلامة الحجة الشيخ عبد الرضا الهندي
(حفظه الله):

الواهب الكريم من آلائه	على الوري بالحج للبيت أمر
وقد أتمها علينا نعمة	بالمصطفى وباليامين الغرر
فمن يحج البيت ثم عارفاً	يزور في الأخرى له أبهى الدرر
وشيخنا الرضا ومن إخلاصه	على طريق البيت للقرب استمر
فأرخوا: (لأمره كما سعى	طاف به سبعاً حج واعتمر)

ومنها في تأريخ إحدى حجّاته أيضاً:
أهل السماء مذكروا عبد الرضا وصبره في باب أهل البيت
قالوا لمن في الأرض أرخ: (صبره في كل عام حجة للبيت)

ومنها تأريخ وفاة آية الله السيّد محمّد علي الحكيم ﷺ والد المرجع الديني
محمد سعيد الحكيم (دام ظلّه):

هذا سمي محمّد ووصيّه	ومثال آل المصطفى الأطهار
من أهل بيت علمهم (مستمسك)	وتقاهم (المنهاج) للأخيار
ما أظلمت أرض الغري لفقده	إلا أنار جوار حامي الجار
وتباشرت بصعوده الأملاك	فيما بينها قمرًا من الأقمار
مأواه ما قد أرخته: (حياته	جنات عدن وهي عقبى الدار)

نماذج من شعره:

اليوم عاد محمّد

مهداة إلى الأب الروحي مثال الورع والتقوى والمرجع الأعلى للطائفة
المحقّة سماحة آية الله العظمى الإمام السيستاني (دام ظلّه) بمناسبة شفائه
العاجل ومبادرته المباركة لإحلال السلام في ربوع البلاد ترجو القبول من
القاصر المقصّر...

الشرع إذ تشكو شكا والداء	في قلبه وله شفاك شفاء
ما أن إلا من أنينك إنّه	هو أنت إذ عزّت له الخفراء
عينٌ عليك وعينه الأخرى على	النجف المقدّس كلّها أقذاء
غصّت بعبرتها فأعجزها الندا	ولها من الصمت المرير نداء
كانت لصدّام العروبة مسمعاً	وليومنا تتجاوب الأصدا
فكأنّه مظلوم شعبٍ ظالمٍ	وكأنّهم لظلاميّة أسراء
نسيت مقابرنا ومبرّر هتكه	حرماننا وأدينت السجناء
لم ندر أهو ضمير فاقدة الهدى	أم شبهة أم أنّهم أجراء؟!
والكلّ باسم الدين - يحمى أو يباح	على السواء - شريعة سمحاء!



يا ابن الميامين الثقة شكا شع	بي مستباح مسّه الضراء
حمّلتها وأنا الأمين على مشاع	رأمة تُقصي بها الأمناء
تاht وفي رأد الضحى قد كلكت	باسم المبادئ طخية عمياء

صوت اليتامى والثكالى يستغيث
وأبتك الشكوى ولي عذري فما
والجرح نغار وأقصى ما تمنى مسـ
هذي الغري دماؤها صبغت مدامـ
محتلة من قوة عظمى وأخرى
عائت بها فتيمت أنهارها
صلّى لها داعي الثبور فأمطرت
حجب الدخان عبيرها والإحتقان
أترى يعزّ على البصير النقد أم
أترى تهون على الكريم كرامة
أتى تقو على الهوان نجائب
أترى سترجع للربيع نضارة
هل يذكر الأسماء آدم أم ترى
قل للذين توهّموا في نقطة
عنق البعير يطول إلا أنه
ويظل أقرب للثرى لا للثريا ما
والأرض أرض وتكن قدراً لنا

وأنني قلم له وأداء
يشكو لغير أبيهم الأبناء
ثقل بجراحه الإبراء
عها وهذي أهلها غرباء
- عند حسن الظن - هم حرباء
وربوعها من أهلها جدباء
بالنار حرب تأمر شعواء
هديرها والفرحة اللاواء
نقاد حالكة الدجى عمياء
أم أنهم في بذلها كرماء
أم سوف تأبى ذلها النجباء
أم سوف يحتضن الخريف شتاء
حتّى عليه تشابه الأسماء
الباء تلك وتلك تبقى السياء
ما طال ليست تدرك العنقاء
تعالى صوتها الخرساء
هذي الحقيقة والسماء سماء



عذراً إذا ما بادرت قبل الأكف مـ
إذ ربّما جمر الفراق أذاب صبر متيـ

دماغ ما الأمر كيف نشاء
م سخرت به الأرزاء

في رحى لهواتها الأهواء
 النجف التي نسبت بها السراء
 وبكل دار صرخة وبكاء
 إن أن حى أنت الأحياء
 وجرى بوجه الرافدين الماء
 لطفاً تمرخ خدّها العذراء
 فبادرت قبل الجسوم ذماء
 سعة لها إذ ضاقت الصحراء
 مشهد - والبصرة الفيحاء
 غرّ الجباه الكوفة الحمراء
 أس العراق وأرضه والماء
 يعلو لأرض الوافدين بناء
 دم أو الكفاح ووجهه الوضاء
 من روحه للمسلمين فداء
 قبل الصديق بفضل الأعداء
 جُمعت بحكمة عقله الفرقاء
 لتشعّ منه أصالة بيضاء
 والأوصيا وعلي والزهراء
 مدر من هداها تسطع الأضواء
 وعلي في أرض الغري دواء

وتقاذفته غداة غبت مع القذائف
 أبأ الرضا الأفراح كيف تذوقها
 حمى الضريح لكل بيت قد سرت
 ومدينة الكرار قلب واحد
 واليوم تحتضن الغري إمامها
 وتنفس الصعدا وقد أمست به
 أذنت في سمع الغياري للحجيج
 وتوافدت للصحن وارف ظلّه
 وتعانقت بغداد - للتأريخ أروع
 واستقبلت وفد الحجيج وقبّلت
 لبّتك حتّى يشهد الإعلام من
 من صوته الحرّ الأبى ومن به
 ومن اليد العليا ومن ركب التقى
 من حامل التقوى على أكتافه
 من جسّد الإسلام من شهدت له
 وستذكر الأجيال أوحداً أمّة
 فتوحد الشعب الملون طيفه
 اليوم عاد محمّد والأنبيا
 فلينجلي ليل العتاة فشمس حيه
 من يشك داء ليس يعدم برءه

ولكلّ عصرٍ فذّه ولشرعٍ أحمر
أقصر فغاياته الرضا: من همّه
بلغت به المتعذّر البلاء
فليصمت القلم المكلف فوق ما
سد في البلاغ القادة الأكفاء
المولئ الجليل فدونه الإطراء
واستشعرت بعد المدى الشعراء
يسطيع ولتتكلم السيماء

يابنّ الحسين أبا الإبا تأبى
أطلقتها للحقّ بادرة السلام
لله أنت نسيت ما تشكو لما تشكو
يا أيّها الأمل الذي حلمت به
سرف في طريقك يا ابن أحمد
الرافدان إليك نبض قلوبها
كجذك أن نضام وأن يقضّ قضاء
فرفّ للصبح الجديد لواء
ولم يبعد بك الإعياء
لغنى العراق المرتجى الفقراء
فيه بورك للنهوض بشعبه مشاء
أرخ: (أنا وربوعها الغناء)

١٤٢٥ هـ

الجنة اشتاقت وقد أزف اللقاء

من فيض جودك يستقي الشعراء
أو يشتكي الظماً اليراع بكرىلا
خذ مقولي واصدح بآيات الإبا
واصنع من القلب المتيمّ قصّة
واستفتني أيجوزُ في شرع الهوى
لم لا وأنت الساقى المعطاء
ودم الشهادة للمعطاء رواء
من بعدما أخذالقلوب أخاء
في العشق لم يسمع بها الأدباء
ما لا يجوّز صنعه الفقهاء

فأنا فقيه الشعر شاعر فقهه
أسر القلوب نحلُّه والعشق
يا أسري رحماك بي أنا عاشقُ
وأسرّتي أسر الورود فراشهُ
أسريت بي حيث العطاء عطاءً
وشهدت منزلة الشهيد مؤذناً
ولنا فتاوى في الهوى استثناءً
يقتل أهله والداء فيه دواءً
تيمّنتني وازدادت الأسراءُ
حيث الفناء على الرحيق بقاءً
وعرجت بي حيث النقاء نقاءً
هذا هو المعراج والإسراءُ



أبّا الإبا رمز الأخوة والفدا
جسدت حيدر في فداء محمّدٍ
واسيما وفديتما ووقيتما
غذاك ما غداه أحمد من تقى
وإذا ذكرت فللأخوة وقفةً
فهنا أبو الفضل الفضائل كلّها
لم أنسه يوم استغاث به الهدى
لم تدر - أهى رمته في لهواتها
تشكو الفواطم من ظمأ وبكفه
فأبى أبى الضيم أن لا يستقي
حارت وماجت بين كفيه العدى
فيدّ تمدّ إلى الفرات لتستقي
وكان عزرائيل أو كلّه ليصنع
طحن الرحن طحن الرؤوس بسيفه
لله هذا الصنع والإسداء
فبه ابتدئ ولك انتهى اللآلئ
والروح للدين الحنيف وقاءً
وتقاكما للأتقياء غداءً
أو كربلا ذكرت تشعّ ذكاءً
وهنا الصفات الغرّ والأسماء
وعليه من بأس الوصي رداءً
أم أنّه الرامي بها - الهيجا
يجري الندى وكفيلها السقاء
ومن المخيم صرخة وبكاء
فحسامه والموت منه سواء
ويدّ سقايتها الدما الحمراء
فيهم ما يبتغي ويشاء
وتفور في تنوره الأشلاءُ

وتفَرُّ منه كما تفَرُّ الشاءُ
وتثور من سَجِيلِه النقعاءُ
والموت يهطل ترعد الأعضاء
تسبيحهُ ودنا إليه الماءُ
وعيا له وابن النبي ظمأهُ
إن يرتوا فعلوا بكم ما شاؤوا
تُكفي بها البأساء والضراءُ
وبدونه هو للعتاة فناءُ
جمر تراه حشاه والرمضاءُ
محني ظهرٍ ما عليه لواءُ
قد مضى واسودَّت الخضراءُ
لأخيه ما صنعت به اللؤماءُ
صمّ وتستجيب إذا دعا الصماءُ
من للعيال - وقد رجته - رجاءُ
ويدي التي في فقدته سلاءُ
كهفي إذا عصفت بي اللأمراءُ
اليوم قد شمتت بي الأعداءُ
نحو الخيام تسابق اللعناءُ
بالصالحين ويوسع الطلقاءُ
والحاء تفعل فعلها والباءُ

ويكرُّ فيها كَرَّ لَيْثٍ غاضِبٍ
وتلبدت أفق الطفوف بنقعه
ما أبرقت بتاره إلا غدت
حتّى استوى والعَلْقَمِيُّ بكفه
فرمى به صادي الحشا أو يرتوي
وإذا استقى أوحى لهم شيطانهم
فامشوا الضراء إليه ربّة حيلة
فأصابه حتم القضا بسهامه
فهوى ليسجد شاكرًا جمراً على
ومشى إليه السبط منهذّ القوى
كبش الكتيبة قد قضى بدر الهواشم
يرمي بطرفٍ للخيام وآخر
نادى بصوتٍ يصدع الصخر الأ
أخي يا حامي الحمى من للحمى
أخي يا عيني التي انطفأت به
أخ ياسندي ويا عضدي ويا
يا منتهى أُملي وغاية حيلتي
ولقد يعزّ على الغيور بأن يرى
لكنّها الدنيا يضيّق وسيعها
والجنة اشتاقت وقد أزف اللقاء

هذا هو المجد المدوّي في السما
 هذا خطاب النور يقتلع العمى
 هذا هو التاريخ يصنعه التقى
 هذا الذي شغف القلوب بحسنه
 بيت القصيد من الحياة محلّه
 باب أبوه لأحمدٍ ولسبطه
 من أهل بيتٍ في المكارم سنّة
 وبكلٍ منعطفٍ لهم متألّئ
 تحمّر من دمهم سيوف عداهم
 أعداؤهم أموات رغم حياتهم
 بؤساؤهم وقبيلهم أهل الشقا
 يا أيّها العباس قولة صادقي
 نبض الشعوب دم الشهادة يستقي
 ببقائكم تبقى ومحض يقينها
 يفتنى الذي يحيا بعزّ زائل
 هذي ثمار الحق والأفياء
 وله البصائر كلّها إصغاء
 لا الظلم والطغيان والإقصاء
 لا الروض والولدان لا الحسناء
 ومن الوجود الخطبة العصماء
 هو؛ نعمت الآباء والأبناء
 ومن السماحة شرعة سمحاء
 وبكلٍ إصلاحٍ لهم سيماء
 وعليهم لهم يدٌ بيضاء
 وهم برغم مماتهم أحياء
 وقبيل آل محمّد سعداء
 كبرى يسجلها لي البلغاء
 منها الحياة الصفوة الضعفاء
 أحياء أنتم أيّها الشهداء
 والموت في سوح الجهاد بقاء



يا ملهم الأجيال

أولدت أم وُلدت بك الآيات
 وكانك الشمس المنيرة ضوؤها
 عجز البليغ وحاترت الكلمات
 سترٌ تزداد بلذعه النظرات

حاتم أمسك باليراع كأنه
وأنا المفوّه إذ وصلت إليك
ألأنك الأسـماء أم أنت
أم أن قسّاً في الفصاحة لم يكن
صخرُ أصمّ وليس فيه حياة
تهت وفي المنية تسارع الخطوات
التجليّ للصفات وأنت المرأة
إذ كنت والبلغاء طرّاً ماتوا



يا ملهم الأجيال وحي عطائها
درسٌ بليغٌ بالمواعظ متقنٌ
فهنا من الإصرار حقٌّ صارمٌ
من دمه وحسامه في الحرب
هو صاحب الغارات تشهد في الوغى
سل عنه بدرأ كيف بدّد جمعهم
سل عمرو والأحزاب عن بتاره
فبه كفى الله القتال المؤمنين
سل عنه خير مرحباً عن حيدرٍ
وسل اليهود أذكرون غزاته
هذاعليّ كلّ في غايةٍ
هو آيةٌ كبرى تعالَى ربّها
هو (إنما) في (قل تعالوا) نفسه
هو روضةٌ من صنع أحمد نبتها
مشكاة نورٍ فوق طور هدايةٍ
والفكر منك تفوح فيه شذاة
لذوي البصائر عبرةٌ وعِظاتٌ
وهنا التسامح نفحةٌ وهباتٌ
والمحارب ما تعلو به الدرجاتُ
برؤوسهم إذ ترجع الحملاتُ
وبأحد إذ تتكسر الراياتُ
هي ضربةٌ لا أنّها ضرباتُ
وأودعت بقلوبهم حشراتُ
عن بايها ولمن به بصماتُ
عجباً تكون لمثلهم غزواتُ
وبدونه لا تدرك الغاياتُ
هو ناطق القرآن والآياتُ
نفس النبي وكنهه والذاتُ
نضرٌ وكلّ فروعه خضلاتُ
تنجاب عن إشراقها الظلماتُ

في كلِّ قلبٍ من خيوط ذكائها حيكت بأبدع صورةٍ ومضاتُ
فإذا تلاً لأصلحٍ في أمةٍ قل من عليٍّ كَلَّه عزماتُ
وإذا رأيت النفس أكبر همّةً ومسدداً بخعت له الهاماتُ
فقل الولاية طينةٌ عجت به وولاء أهل البيت وهو لداتُ



يا ملهم الأجيال قوّة عزمها ومقيلها مهما تك العثراتُ
تتقاطع الآلام واللذات وتغيب خلف جروحنا النغماتُ
تتصارع الدنيا مع الأخرى هنا وتحول دون رقيتنا الرغبات
فمطامحٌ خجلت تتوق لقدرةٍ ومطامحٌ من خلفها قدراتُ
تتشّت الأفكار بعد شتاتها الأجساد ماذا لو يدوم شتاتُ
وتغطّ في نومٍ عميقٍ أمةٌ زرعت وكان لغيرها الثمراتُ
سبتوا وكان السبت شرعة غيرهم حتّى اشتكى طول الرقادِ سباتُ
كنّا وكنّا نحن حتّى قيل هم عشاق كان وفخرنا الكاناتُ
ولقد سئمنا أن نظلّ ضمائرًا مبنيةً ولغيرنا الحركاتُ
إنفخ بنا من روحك المثلى لنحيا أمةً تحيا بها المثلاثُ
ذرّ التراب أبا تراب على الأنوف فإيتها شيمٌ لها نعراتُ
أيقظهم من غفلةٍ أن البلاد خصيبة لكنّها قفراتُ
زدهم عن الأوهام أنا ساعدُ مفتولةً وتشدّها عضلاتُ
سقمهم إليّ حيث الحقائق مرّةً فالإغترار هزيمةٌ وهناةُ
أرهم عظام المفسدين قوالباً أعجوبة لكنها نخراتُ

أزح النستار عن العتاة كأثمهم رسل السماء وللأنام دعاة
زيّف تلبّس برد شرعة أحمدٍ لتنال باسم المذهب الشهوات
خدعُ أحوالنا رماد جفانهم ولما اشتهوا أبناؤنا أدوات
هذا التحرّر والحضارة أو فلا ولمثل هذا تسكب العبرات

يا منتدئ النشر التجدد منحةً لكن لنهضتها استفاق بناءً
كالحبّ في الصماء قسمة نمليةً والبذر في الترب الخصب نباتاً
أمس الرعيل الحرّ قام بدوره وتعانق الإخلاص والآهات
عن حرقةٍ عن لوعةٍ بقلوبهم لمليكم تصعدّ الزفرات
قائد المظفر صفوة عملاقةً سُدتّ بثاقب فكرها الشغرات
وتنفّس الصعداء صدرٌ طالما ألقّت عليه غبارها المأساة
ليعود للعذراء خدّ ناعمٍ وتكون في وادي طوى الجنات
جندٌ من العلماء للدين الحنيف حما ته والمنتدئ ثكنات
نكرانُ ذاتٍ يصنع المجد الذي ليست تطيق له الوجود ذوات
شكروا أباحسني إذ انتهلوا من العلم الذي هو باب المصفاة
فتفتحت من ألف بابٍ بابهم باقات وردٍ ميعن عطرات
خلدوا ودولة علمهم تبقى وإن دانت بـدنيا أهلها الدولات
تبقى شواهد من أراد فهذه مضماره والعزم منه أداة
والعمر أيام تغذ بأهلها سرعى وأعمال الهداة حياة
ولربّ ميّتٍ وهو حيّ خالداً ولربّ أحياءٍ وهم أموات



واليوم تنبعت الحياة مجدداً
وعليكم الآمال يعقد حبلها
هذي شكاة متيم في حبكم
عذري بأنني قلب شعبي نابض
فإليهم منهم وأنتم منهم
النجف الأشرف في رجب ١٤٣٠ هـ



يومك يا أبا الأحرار

في ذكرى واقعة الطف وثناء سيد الشهداء عليه السلام.

على شفة التاريخ ذكر مخلد
سلام أبا الأحرار يومك عبرة
ستبقى مع الأيام ما كرر صُبْحُها
ستبقى على أبواب مجدك رُكْعُ
ستبقى ونهج المصلحين شريعة
ستبقى بما جسدت رمز بطولية
ستبقى مع المستضعفين رسالة
ستبقى على حكم الطغاة أشعة
ستبقى بمكنون الضمائر صرخة
لأنك حشف الظالمين وحشرهم
إذا أبرقت آيات عزمك للندى

تمرّ به الأجيال وهي تُرَدِّدُ
وإن تك فيه عبرة تتصعدُ
ضياء به ليل العمى يتبددُ
صحائف أمجاد العظام وسُجْدُ
بها كلُّ خُرٍّ ثائرٍ يتعبدُ
به كلُّ فكرٍ شامخٍ يتجسّدُ
هداها له هدي النبوة مورّدُ
بها ينجلي زيفٌ ويبصر أرمّدُ
عروش ولاة الجور منها تُهدّدُ
وباسمك نيران الطواغيت تخمدُ
فرائصهم دون الحناجر ترعدُ



ومتّعظ في الطفّ سيّان تُحمّد
ويومك مشهودٌ وتربك مشهدٌ
بغير الذي أوحيت لا يتمدّد
وأصداؤها أنشودة الفخر تُنشدُ
هنا قبلة الأحرار للناس مقصدُ
بنو المصطفىّ للدين كانت تشيّدُ
بها قلب أبناء النبوة مكمّدُ
سِهام بني حربٍ إليها تسدّدُ
على الأرض صرعى بالدما تتوسّدُ
أحاق به خسفٌ فكلكل أسودُ
لمولود عاشوراء للموت يولدُ
تحيط به آلافهم وهو مُفردُ
وبتّاره إذ للجماجم يحصدُ
به لبنيه آل حربٍ ترصدُ
لو أنّ لهم دين بها لتردّوا
ألم يكفهم بالقيد حيدر قيّدوا
به قلب بنت المصطفىّ يتوقّدُ
على الصدرِ جاثٍ وهو للذبح يقصدُ
وريحانة الزهراء يهوي المهنّدُ
لإخراجه من قلبها السبط يجهدُ

أبا الشهداء اليوم وقفة واعظٍ
إذا اعتبرت حيث الشهادة شاهدُ
عظّات بها الأبواب واسع أفقها
ترتل أبياتاً بمجدك سطرّت
هنا كربلا مهد الكرامة والإبا
هنا صفحة فيها المسرة بالذي
وأخرى بأيدي النائبات أسيرةٌ
على فتنة في الطفّ عزّ نظيرها
على الصفوة الأبرار من آل هاشمٍ
على قمٍ بالقاضية نوره
على الطفل منجوراً دماه فطامه
على سبط خير الخلق من غير ناصرٍ
يذكّرهم لو كرّ فيهم بحيدرٍ
وما كان إلّا بغض آل محمّدٍ
لقد هتكوا في الطفّ آية حرمةٍ
ألم يكفهم باب البتول وحرّقها
فعادوا بما يدمي العيون وجمره
أتنسّى ابنها شمرٌ يحزّ بنحره
وكم ضربة فيها على جسم أحمدٍ
أتنساه والسهم المثلث لم يزل

أَتَسَىٰ وَرَضَ الضَّلَعُ مِنْهَا بِكَرْبَلَا
وَمَا أَسْقَطَتْ إِلَّا عَلَى الطِّفِّ طِفْلَهَا
لَقَدْ أَوْقَدُوا فِي قَلْبِهَا نَارَ لَوْعَةٍ
لَّأَنَّ مَنَعُوهَا مِنْ بَكَاءِ مُحَمَّدٍ
وَأِنْ هَدَمُوا فِي طَيِّبَةِ بَيْتِ حَزْنِهَا
وَأِنْ صَفَدُوا الْكَرَارَ هَذَا نِسَاؤُهُ
وَقَدْ عَزَّ أَنْ تَسْبِيَّ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
وَكَيْفَ تَرَىٰ تَسْنَىٰ مَصَائِبَ زَيْنَبٍ
لَقَدْ أَشْبَهَتْ أُمَ الْمَصَائِبِ أُمَّهَا
لَقَدْ أَدْرَكَتْ حَرْبٌ بَوَاقِعَ كَرْبَلَا
فَحَتَّامٌ يَا مَوْعُودَ تَصْبِرُ إِنْ مَا
لَقَدْ مَلَّ سَيْفُ الثَّارِ مِنْ صَبْرِ غَمِّهِ
بَنِي فَاطِمَ لَا عَزَّ بَعْدَ الْحُسَيْنِ أَوْ
أَصْبَرُ وَقَدْ رَضَتْ خِيُولُ أُمِّيَّةٍ
أَتَنَزَّوْا عَلَىٰ أَعْوَادِ أَحْمَدَ عَصْبَةٍ
لَقَدْ دَالَتْ الْأَيَّامُ أَيْتَةَ دَوْلَةٍ
وَلَكِنَّ مِمَّا يَلْهَمُ الصَّبْرَ أَنَّهَا
إِذَا مَا انْجَلَىٰ بُهْمُ اللَّيَالِي وَأَشْرَقَتْ

يَعْلَىٰ رَضَّهَا بِالْبَابِ جَرَمَ مُؤَكَّدٍ
بِسَهْمٍ بِهِ جَمْرُ الْحِشَالِيسِ يَبْرُدُ
غَدَاةً بِأَطْنَابِ الْمَخِيَمِ أَوْقَدُوا
فَهَا هُوَ ذَا يَبْكِي عَلَيْهَا مُحَمَّدُ
فَهَا هُوَ لِلْأَحْزَانِ بَيْتٌ يَجْدُدُ
أَسَارِيَّ وَبِالْأَغْلَالِ أَمَسَتْ تُصَفِّدُ
إِلَى الشَّامِ مَعَ زَجَرٍ تَغُورُ وَتَنْجِدُ
مِنَ الْأَهْلِ يَوْمَ الطِّفِّ سَبْعِينَ تَفْقَدُ
وَصَبْرَ أَبِيهَا صَبْرَهَا الْمُتَجَلِّدُ
لَوْ قَعَةُ بَدْرٍ أَيْ ثَارٍ يَجْرُدُ
بِكُمْ حَلٌّ فِيهِ الصَّبْرُ لَا يَتَقَلَّدُ
مَتَىٰ فِي رُؤُوسِ الشَّرْكِ سَيْفُكَ يَغْمُدُ
يُمْكِنُ مِنْ أَبْنَاءِ هِنْدَ الْمَهْنَدُ
لَكُمْ سَيِّدٌ مَا مِثْلُهُ بَعْدَ سَيِّدُ
مِنَ الطَّلَاقِ وَالْأَلِّ عَنْهَا تَشْرُدُ
بِهَا الْقَرْدُ أَمْسَىٰ فِي الْحُمَىٰ يَتَأَسَّدُ
سَتَجْزِي بِمَوْعُودٍ وَلِلنَّصْرِ مَوْعُدُ
ذِكَاؤُ وَوَقَىٰ وَعْدُهُ الْحَقُّ أَصِيدُ

أبا الشهداء الغرّ يومك صيحةُ تهذّ عروش الظالمين وتلحدُ
ومجدك ما كرّ الجديدان خالداً به كلّ آفاق العلا تتجددُ
يخطّ به سفر الكرامة واضحاً ومن عزمه درب الأبّاء يمهدُ
نهاراً هو البتّار يشهر للإبّاء وفي ليلهم ذكرٌ به يتهدّدُ
تورّثه الآباء عنصرفةٍ تناغني به الأمّ الفتى وتهدهدُ
وتدرسه الأفكار حائرةٌ به ترى فيه آيات الهدى تتحدّدُ
مدارس للإرشاد حتّى رضيعها بو ترّ من الإخلاص للحقّ يرشدُ
ومن غيره بالتضحيات بقاؤه لِحُرّ حياة المسلمين له يدُ
فلولا أبوا الأحرار لم تك عزّةٌ لشعبٍ ولا مجدُّ ولا كان سوددُ
ولولاه لم تبق الشريعة حسيّةٌ ولولا دماء السبط لم يبق أحمدُ
(ولولاه ما قلنا ولا قال قائلٌ لمالك يوم الدين إياك نعبدُ)

النجف الأشرف / ١١ محرم الحرام ١٤٢٧ هجري



إنّ اليوم مولده

في رثاء عميد المنبر الحسيني الفقيه الراحل العلامة الحجّة الشيخ الدكتور
أحمد الوائلي رحمه الله والتي أُلقيت في مجلس الفاتحة المقام على روحه الطاهرة في
مكتب سماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني (دام ظلّه) وغيره في دمشق .
ليس الخلود سوى ذكرٍ يجدّده فلا تقل مات إنّ اليوم مولده

يفنى الزمان ويبقى ذكره عطراً
بمسمع الدهر لا يفنى تردده
والعمر للفكر لا للجسم وهو به
مرّ العصور بما أبقاه يرفده
فلست أرثيه هذا يوم مولده
وجئت من نفثات العشق أنشده
لو مات منهج دين في غضاخته
لمات من بعد تبليغ محمّده



وسوف تحيا وقد أحييت منبره
وسوف تسعد ممّن كنت تسعده
جيلٌ لجيل سيروي ما رويت له
فليس يرويه إلّا ما تغرّده
وكيف لا وهو عذبٌ من مناهله
الآي مصدره والعقل مورده
فإن يكن لك أصغى منبرٌ وبه
تحدو سراعاً وفي يمينك مقوده
فإنما هو حقٌّ لابن بجدها
وليس إلّاك - مهما قيل - سيّده



أبّا سمير وللتاريخ منبره
وإنّه لبليغٌ سوف تشهده
صدئٌ لتهجك يقفو إثر خطوته
فليس يوجد إلّا حيث توجده
لا بدعٍ إن كان خصباً والشراء له
ألم يكن فكرك الوقاد معهده
لله صنعك ماذا كنت تلهمه
وكيف ذلّ لما تبغي تمرّده
أليس تسمع من ألفٍ شكايته
ويستغيث وكدنا أمس نفقده
وجلّ من كانت الأعواد مغنمه
الداء منه وأقصى همّه دده
فعاشت الناس لا تسقى سوى حمم
ولم يطل أمداً إلّا وتحصده
حتّى إذا ما جنته البؤس أرقها
يومٌ تفكّر ماذا يا ترى غده
أتودع العقل قبراً قد يشاد له
صرخٌ يزار لنيل الأجر مرّقه

أم تبعث العزم جمرأ في صدروهم ما العيش في شظفٍ بالبؤس يخمده
حيرئ وواقعها المنكوب يذهلها وليس يصفو لها عيش ينكدّه

هنالك انفتق الغصن الخضيل بما يطرّز الحقل في زهوٍ تورّده
رعيل مجدٍ به يحدو (المظفر)^(١) في ليل بهيمٍ وكم أمسى يسهّده
كأنهم أنجمٌ كلُّ له ألقُ يهدي إلى جهةٍ والعزم يوقده
(كلّية الفقه) أمٌ أولدت قمأً و(منتدئ النشر) بالتقوى يمّهده
فنعم جيلٌ على أكتافه بهديئ تحمّل العبء إذ أوصاه والده
وإذا دعا المنبر الأبرار خفّ له بما تسلّح من زاد يجددّه
فتى عليه من الإسلام هييته ومن محمّد والأطهار سؤدده

بكلّ أرضٍ له ذكرٌ ومحمدةٌ وبات بين الوري مشكورةٌ يده
فسيّد الدين إيماناً محمّده وسيّد المنبر المزدان أحمدّه

يا ملهم الجيل والشكوى تردّدها حناجرٌ بالأسى والدمع يسرده
هتأ مع الزفرة الحرئ ومجرها لذعٌ بحسرة آمالٍ يصعّده
كُنّا نرومك في ذا اليوم منعطفأً إلى الرقيّ لشعبٍ ضلّ مقصده
تاھت عليه مع الأحزاب غايته ووزعته رعاءً وهي ترشده
يرنو العراق بطرفٍ كلّه أملٌ - على مجيئك والإخلاص - يعقده

(١) هو المصلح الكبير الفقيه المجدد آية الله الشيخ محمد رضا المظفر رحمته الله.

لسنا نشكك في عربٍ ولا عجمٍ
فمسلمون ولكن في تنصرهم
كنا نريدك نبراساً تلالؤه
كنا سنسمع درساً من تجاربه
عشرون عاماً بلاؤاءٍ وأربعة
ويفتح الباب للجُهال مشرعةً
حتى غدت حشرات النفس واحدةً
لكن سئنا من الآسين تفسده
منحى إلى الغرب طاغوتٌ يهوده
ينير مستقبلأً وعيَّ يعبده
خلاصةً هو من جمرٍ يكابده
عن أرضه ظالمٌ وغدٌ يشرده
وفي وجوه أولي الألباب يوصده
سيان مقربه فيها ومبعده



واليوم إذ دالت الدنيا ودولتها
عاد التدبر في طخياء غامضةٍ
فمن له منقذٌ والموج محتدمٌ
هل سوف تفصح عدنانٌ بنهضتها
أم هل ذوو البصر الوقاد يقعدهم
يدعو الرعيل فراتٌ ماؤه عذبٌ
وباسم (أحمد) نادى أرضه ودعت
وفارق الشعب غلاً كان يقعه
من قبلها حيكٌ ما بعدُ يهدده
والليل كل كل فوق الناس أسوده
أم سوف تعجمه قومٌ وتهنده
طول السرى ويقود الركب أرمده
ودجلة الخير إذ يصفو مبرده
أخا الحمية مشهوداً مهنده



لسان مذهب أهل البيت مقوله
ومنبئٌ هو للإسلام مدرسةً
حتى إذا ما لها لبئى وخف بما
وحل كالقطر إن ينزل بمجدبة
صمصام حقٌ صقيل إذ يجرده
سيارةٌ ولحرر الفكر معبده
قد كان أثقله داءٌ يجالده
وضمه القلب يرويه تنهده

تنفّس الصعداء القوم إذ أملاً
لكنّما كان أمراً غير ما فهموا
سبعاً تقصّت بحلمٍ ليته أبداً
رجوه حان بإذن الله مواعده
وليس إلّا الذي قد كان يسعده
باقٍ وليس له حتفٌ يبدّده

فلا تقل إنّه في الترب كيف وهل
و(الوائلي) هو القلب المتيمّ في
طابت أرومته والعرب تفخر أن
والمرء أعماله الفضلى وسيرته
ومجد (أحمد) مجدّ لا حدود له
تاقت له مذ ذنا منها الغري وما
وباب حيدر لاستقباله فتحت
إلّا القلوب مدى الأيام مرقده
ولائه وهو حتّى الحشر سؤدده
منها وفيها كريماً كان محتده
الحسنى وأخلاقه العليا تخلّده
وصوته ما بقى يبقى يمجّده
حضنٌ له غيرها والأرض مسجده
فضّمه وإليه كان مصعده

فإن تك النجف ازدانت بدرّتها
ما كان فيها بروحٍ فهو أرّخها:
فإنّه من تراب الأرض عسجده
لقربها في أعالي الخلد مقعده
١٥ جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ

المصرع

زفرات على أثر عودة العدوان الإسرائيلي بصورة علنيّة متحدّياً الجميع
بهتك شارون لحرمة المسجد الأقصى وسفك الدماء فيه وعلى أثر المنظر المروّع

المفجع بقتل الصغير محمد الدرّة بين يدي أبيه ذلك المنظر الذي هزّ العالم بأسره ولم تهتز له صومعة العمالة في العالم العربي ولم يكن هنالك أي عمل عربي موحد ومشارك ضد هذا الكيان الغاصب فإنّا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

فلسطين في جانبٍ مصرعُ	وفي جانبٍ للهوى مرتعُ
و(ياسر) والشعب طُلّت دماه	أيخدع (باراك) أم يخدعُ
أم الذلّ يلبس ثوب السلام	وأثداء أسياده يرضعُ
أم المال يسكت من لا ضمير	لديه ولا رادعُ يـردعُ
أم القهر يجعل ظلّ الرجال	بسجن مخافته يقبّعُ
أم العرب في حين لا دين ظلّ	أمت بمبضعها تبضعُ



فلسطين والسيف بتار كيف	سود على الأمة اللّكع
ويكف ومربعنا واحدُ	يكون لهم بيتنا مربع
وكيف ونحن الإخاء الحميم	روابط هيكلنا تقطع
وكيف ومنسبنا واحدُ	جذور أصلتنا تـقلع
وفي القدس يذبح "طه" ونحن	على صوت وقع الردي نهج
أدعوى ونحن نجيد الكلام	وفي كلّ دارٍ لنا مصقع
أم الواقع المرّ أن لا سبيل	ولا صوت للعرب كي يسمعا
وأنّ الشعارات أمثل حلّ	لذا بقيت دائماً ترفع



ستاراً يجيد احتواء الهياج
ونحسبها من صنوف الكفاح
أقاويل جوفاء تلهي الشعوب
تغص السجون بأبنائنا
وتغضب متناً جميع الحقوق
ونعقد مؤتمرات السلام
ونحلم بالملك بعد العهود
ومن خلفه يبلغ المطمع
وما غيره تحتها يصرع
يحوك بها لغدٍ إصبع
ويمطر نيرانه المدفع
ومن كلِّ حقٍّ لنا نمنع
لنعطي الأمان لمن يلسع
حتّى إذا استأسد الضفدع

رجعنا ولا عهد يوفى به
هنالك نخسر دنيا وأخرى
ويظهر أنّ سلام اليهود
ونحن لما يبتغي أطوع
ويعبد إبليس إذ نركع
للمسلمين هو المصرع

كفى أيّها القادة العملاء
سئمنا فأدواركم ظهرت
غداً والثياب التي تلبسون
وتبدو الحقائق دون ارتياب
أيحسب من يعبد اللؤماء
ويحسبنا أهله من له
ستبدي له ساعة الغليان
وأنّ السلاح الذي يحملون
أما يؤلم النفس أن تخنعوا
جلياً على يد من تصنع
لتخدع أمّتنا - تنزع
ويكشف عن أوجهٍ برقع
بأنّ عبادته تنفع
بأحضان أسياده مضجع
بأنّ العروبة لا تخدع
طفل الحجارة لا يفزع

لنا هممٌ تنسف الراسيات وأنف الظلوم بها تجدع
وشمسٌ من المجد رغم العوادي بهام الثريا لها مطلع
ومجرى الضمائر متاً نقيً له من رياض الهدى منبع



وللصبح فجرٌ قريب الطلوع مهما دجى الدامس الأسفع
ومهما يطول الزمان العصيب لا بدّ قدس المنى ترجع
ويرجع (بارك) بعد النزال وأيديه من حلمه بلقع



(محمّد) متّ ليحيا الضمير ويدرك بالقطع من لم يعوا
نزفت لتسقي جذور الكفاح وترجع أثماره تينع
سقطت إلى الأرض محتضناً ترى القدس وهو الحمى الأ منع
وقدّمت عمر الطفولة قربى لمشهد حقّ هو الأوقع
وكم قدّم القدس من شهداء وما جئت فيه هو الأروع
ليفضح ما تدّعيه الغزاة بهزّ الضمائر إذ تفجع
بأنّ اليهود دعاء السلام وأنّ البراءة لا تقع
ولا يقتل الطفل حيث السلاح عن النفس - ضدّ العدى - يدفع
ويقتل طفلٌ بعمر الزهور بكفّ الأبوة يدّرع
وما ذنبه غير عشق الحياة وحب البلاد وما تزرع
وقد شاهد الكلّ ذاك الصغير وأثوابه بالدما تنقع



وما من حميٍّ ولا رحمةٍ
رصاص القساة يصبُّ عليه
وما غير حُضن أبيه له
فقل للشعوب التي خدعت
وهل ترتضي بعد ذاك الصغير
إذا لم يـروا مثلها قبله
وقد بقيت شاهداً صادقاً
وحتى نرى ما جزاء الطغاة

ولم ينجدوه وقد سمعوا
ومن عينه صبت الأدمع
وجوشنه الثوب والأذرع
أكثر من ذا ولا تقنع
ما هو من قتله أفظع
فذلك (باراك) بل أشع
لأهل الضمير ليطلعوا
إذا جمع القادة المجمع

(محمد) تأرك لا لن يضيع
ستبقى دماؤك شعلة نورٍ
ونحن وإن قيّدتنا الحدود
وموجعكم هو من نشتكه
ونحن وأنتم سواسيةٌ
يعبّ لنا السّم مستعمرٌ
ويخطب فينا ونسمع أن
وتمضي السنون وتحت الظلام

وإن رضي الذلّ من وقّعوا
لها كلّ مسترشدٍ يتبع
لكم ولمقدسنا أضلع
وماتشكون لنا يوجع
كلانا كؤوس الردى يجرع
ونحن ومن وجلٍ نكرع
سيغدو لنا في الغلا موضع
سنبقى - إذا لم نثر - نقيع

وإن الصهاينة المعتدين
(شارون) إذ يهتك الحرمات

وقد مزدقونا وقد وزّعوا
وبالقتل والظلم يستمتع

وإذا يدخل المسجد المجرمون
فإنهم يبلغون الجميع
ويا أيها العرب ما من سلام
فعارٍ على العرب أن يتركوه
وعارٍ عليهم إذا أغمضوا
فإمّا حياة العزيز المنيع
وإمّا الشهادة موت الكرام



شباب فلسطين آن الأوان
فلا تنصتوا للسلام العميل
وقد حان للعرب أن يقفوا
بأسلحة فالظبي في الحروب
وبالدم من أجل قدس الإله
وهل نال دون دماء الشهيد
ولو أننا نملك الكبرياء
ولكنها اندثرت مع من
وفي ما بقي في نفوس الأباة
فللحق أهل وجذوته
ويكشف زور به نصرع

لقطع الأكف التي تصفع
- ليستعبد الشعب - إذا يبدع
لإرجاع كل الذي ضيعوا
ليست بغير الظبي تفرع
لأن النجيع هو الأنجع
نعيم التحرر مجتمع
لما ظل في القدس مستطعم
حياة المذلة قد ودّعوا
لنا أمل - لغدٍ - مودع
توحد من شعبه شيع
ويدرك أين هو المصرع

تشرين الأول ٢٠٠٠ م



ترنيمه الصالحين

في ذكرى المولد النبوي الشريف .

حنانك فالقلب يحترق	تجاذبه الحب والأرق
غريق بعشقك يا رب بحر	سفين النجاة به الفرق
وصالك أمنية الوالهيـن	وقربك فوز لمن يسبق
أموتلق أنت عن عارض	بوجهك أم ذاتك الألق
تحير في كنهك الأولون	وأوغل في التيه من لحقوا
فسبحان ربك من مبدع	تصور أبدع ما يخلق
وبوركت من مظهر للجمال	به اكتمل الخلق والخلق



عشقتك والقلب إذ يعشق	بغير ولائك لا يخفق
ومنه على مقول المبدعين	بغيرك لا يعذب المنطق
تزاحم في مدحك الكلمات	وبالشوق والوجد تختنق
ومن أين يبتدى الواصفون	وأى لسان سينطلق
نحدق فيك فتعمى العيون	وهل يصف الشمس من حدقوا
ونعرج نحوك دون اقتراب	فبالقرب جبريل يحترق
وأيقن عشاقك السائرون	إليك وإن بعد الأفق
بأنك في جانب الطور ناز	وإذ تتجلّى لهم صعقوا
كفاهم بأنك ماء الحياة	وأنت الهواء الذي استنشقوا

ويستشعرونك في كلِّ آنٍ ولولاك أرواحهم تزهرق
 فإسمك سرٌّ ومولده سرورٌ وشأوك لا يلحق
 وفي الكون آياتك الباهرات بمعشارها الخلق يستغرق
 ولدت وفي عالم الممكنات كمالك في ممكنٍ مطلق
 لها الفخر هاشم في مولدٍ به غصنها أبداً مورق
 فشمس البنوة بعد الغياب طويلاً بأحضانها تشرق
 ومكة بعد حلوك الظلام بها نور أحمد ينبثق
 فصبح محيّا وجه الصباح يجلو الدجى حين ينفلق
 وفي مشيه يتمشّي الربيع إلى كلِّ قلبٍ به يعلق
 تبارك خالق هذا الجمال طرازٌ من النور متّسق
 به شرفت أمةٌ سادها وعاد الشباب لها المونق
 يمدّ إلى جديها كفّه كصوب الغمامة إذ تغدق
 يفرّق مستهدفاً جمعها ويجمعها حين تفترق
 ويلبسها عزة الأنبياء فكلّ عظيم لها يطرق
 ولكن حذار من السارقين فإنّ تربصهم يقلق
 ومن يسرق الدرّ من يده فما عنده بعد ما يسرق
 ومن ضاق رحب اليقين عليه فأوهامه سجنها أضيق



محمّد يا فخر من فخروا ويا أيّها السيّد المعرق
 عطاء السماء وفيء الكريم يمدّ على الأرض والعبق

ويا منقذ الخلق من غيهم
تركت مديحك ماذا أقول
جذورٌ إلى العرش ممتدة
بك افتح الله سفر الكمال
فإن يحسدوك فطبع الحياة
ومما يشق على المصلحين
وأن الذي شيدته الدماء
وقلب النبي الرؤوف عليه
على الباطل الغير مجتمع
فغرب بعض لمصلحة
غدت ترفع الهام كل الشعوب
يدس لنا السم في عسل
وصرنا أسارى لدى الطلقاء
نسينا التحاور ما بيننا
وباسم النبوة والأنبياء
فستان ما بين دين السلام
محمد يحتضن الأبرياء
محمد مجتمع صالح
محمد ضد احتدام الظلام
محمد نحو ائتلاف القوى

ويا أيها الخاتم الأسبق
وأي الكتاب به ينطق
وغصن كرسية يسبق
وفي حصر ما نلته يغلق
لكل غلاً حاسد محقق
أن السفينة قد تفرق
يضيع هباءً ويحترق
بالغم أفعالنا تطبق
ونحن عن الحق نفرق
وبعض لمفسدة شرقوا
ونحن بفرقتنا نطرق
وأفواه أجيالنا تلحق
ونبحث عن عسكر يعتق
وحكم في أمرنا الفيلق
أساء إلى أحمد عتق
ودين الطغاة وما لفقوا
محمد للدم لا يهرق
محمد للملتقى يبرق
محمد النور والفلق
محمد لا الحزب والفرق

محمد أرفق بل أرفق	محمد والد أمته
به يستغاث ويسترزق	محمد كفؤ كريم المحيا
على كل مستضعف ينفق	محمد كفّ العطاء العميم
خطيب بموعظة مفلق	محمد ترنيمه الصالحين
محمد العلم والمنطق	محمد نبع من المكرمات
وما دون ذلك لا يوثق	محمد هذا وإلا فلا
وأقواله وهو ذا الرونق	فرونق أحمد أفعاله
لأسلمت الغرب والمشرق	ولو يقتدي المسلمون به

النجم الأشرف - ١٤٣١ هـ



شقشقة المنى

تفنى الطغاة وأنت في الأحداق	قالوا رحلت فقلت ذكرك باق
كرسي نور فوق سبع طباق	بطل تربّع في الخلود كأنه
يطوي السما طياً بغير براق	قدم الشهيد براق معراج الفدا
من سدرة الإكرام والإغداق	حتّى إذا ما قاب قوسين أدنى
وبها تحلّ طلاس العشاق	أوحى إليه الربّ آية حبه
باق بقاء الواهب الخلاق	لي ما صنعت وقد صنعتك لي قدم



أنى جريرت وهبت عذب مذاق	يا ابن الفراتين الحصافة والتقى
-------------------------	--------------------------------

أشرفت والشمس ارتضتكم مثالها
 إشعاع فكر دونه رآد الضحى
 عنقُ إليك القوم تشكورقها
 فمددت كفك طاقةً من عزّة
 كنت النبي بهديه وكتابه
 كنت الوصي وكان كوثر علمه
 كنت الزكي بصيره في محنة
 كنت الأبى الحرّ ثائر عصره
 فأقامها في كربلاء مُعَرَّساً
 بالروح واهبة الحياة لغيرها
 وأقامتها مستلهاً درس الإبا
 وكشفت زيف المدّعين - ولم يزل
 الحاكمين الناس باسم محمدٍ
 والجائمين على الصدور بوعظهم
 بصق الزمان بهم حثالة عفلق
 ليعيد تاريخ النبي وهم هم
 فقلبتهم قلب المجنّ بفاضح
 فإذا بهاتيک الحمامة بومة

وخيوطك امتدت مع الآفاق
 عيَّ البصير به وتاه الباقي
 وكأنّ فكرك معتق الأعناق
 للذلّ تحطم أتلد الأطواق
 بسماحة في الدين والأخلاق
 ولكلّ ظالمٍ منه كنت الساقى
 ركبت لمحق الدين بحر نفاق
 يأبى الحياة بذلة استرقاق
 للمجد أمهرها بخير صداق
 كرمًا بقانية الكؤوس دهاق
 تبغي الشهادة بغية المشتاق
 باب الخلاص تكشّف الأوراق -
 وهم وأحمد في أشدّ طلاق
 دجلًا منابعه من الأشداق
 موبوء فكر لا وباء بصاق
 إخوان من كانوا أشرّ رفاق
 من فعلهم في أبلغ استنطاق
 وإذا بحسن الغرّد قبيح نعاق



أين الطغاة وأين أروقة البغا والغانيات بباب كلّ رواق

أين الليالي الحمر تلعق بالدماء
 أين العروش على الجماجم شيدت
 أين الفياق أمطرتك بحقدتها
 ساقطهم الأقدار نحو زعامة
 فتفرعنوا وتجبروا ونسوا بأن
 وبأن بركان الشهادة ثورة
 حتى إذا غلت الدماء ساقطهم
 وإذا بيومك يومه وعليك بدر
 لتكون عقبى الظالمين حفيرة



أبى العراق وللزمان تقلب
 إننا بنو المفهوم نُحسن برّه
 كل إليك يمتّ منتسباً ولا
 ولربّ ذي ملق تسلّق للغنى
 كتنا نطن بأنهم رزق لنا
 شكوى أبئك والمرارة في فمي
 كرت بنا الأيام كره خاذل
 تلك المكاسب لن تدوم لأنّ ما
 قم وانتفض سقمهم ليوم حسابهم
 أعتق بنيك عليهم الدنيا أتت

ولأهله بتعدّد الأذواق
 وعقوق أمتنا مع المصداق
 أخفيك أين طهارة الأعراق
 بك سلماً خوفاً من الإملاق
 وإذا بنا نضحى من الأرزاق
 قبساتها تغنني عن الإغراق
 عدنا بها صِفراً بغير خلاق
 بين القيادات انفجار فراق
 إنّ الأنسا تحتاج للإحراق
 وبقية الآمال في الإعتاق

ذَكَّرهم أَنَّ الشعوب ضحيّة فمَتْنِي يَجفّ الدمع في الآماق
يا باقر الصدر النطاق دماؤنا فعَلام شدّ البعض غير نطاق
تقنا إليك وتلك شقشقة المنى هدرت بفعل حرارة الأشواق
وأشرو رقت بالدمع عين مسهّد يرنو لمحو الليل بالإشراق
صَلّى فأكرم ربّه استسقاءه بمحمّد الأفكار لا الأوداق
ليراك علماً نافعاً وشهادةً للعالمين وآية الإنفاق
فافخر فإنك فخر كلّ مفاخر وعلى المدى مضمار كلّ سباق
وإذا العراق أراد رفعة شأنه فليحدّ حذوك فعل كلّ عراقي

بمناسبة ذكرى استشهاد السيّد محمّد باقر الصدر (ع)

النجف الأشرف / نيسان ٢٠١٢ م

سنسخر منهم مثلما سخرنا بنا

سنقتصّ ما طال الزمان وإننا لقومُ أباة الضيم جلّت عن الشنا
سنقتصّ والصبر الجميل لعزّنا قراب ولولا غمده السيف أمكنا
سنقتصّ في رآد الضحى لا بحالك يخبئ مَنْ مِنْ صافرٍ كان أجبنا
سنقتصّ لكن لا لثاكلة ولا لأيتام من في قتلها الحقد أمعنا
سنقتصّ للتوحيد من كلّ مشرك ونقتصّ للأبرار ممّن تفرعنا

غداً يدرك الجاني بأنّ حسابه عسيرٌ ويدري أنّ على نفسه جنى
لقد ظنّ أنا نستكين وننحني ومن خلفه الطاغوت بالنصر أيقنا

فهلاً الجبال الراسيات تزلزلت
وهل للسما كفاء طالت كعينه
لقد خسروا ما تلك صفقة رابح
لئن هذموا تلك القباب فإنها
ستبنى - على أنف الطغاة وجدعها -
تجارب منها كربلا كيف هذها
فعادت بأمر الله في الأرض جنة
وربك خير الماكرين وحسبنا
فقل لدعاة الطائفة إنكم
سنتجتكم وليعلم العملاء أن
سنتبر كفاً من وراء صنيعهم
سنفقاً منهم للخيانة أعينا
سنرجعهم للموت في عقر دارهم
سنكشف زيف الأدعياء وأصلهم
سنجلد وجه الظلم وهي مواعظ
سنبعتها للظالمين رسالة



وتلك الصروح الشامخات برغمهم
ستعجزهم بل أعجزتهم وهامهم
ومن لهم غدى سيسحب كفه
ستبقى تحاكي الشمس ما دامت الدنى
أسارى لظى الخسران والعجز والونى
ليظهر قزم بالعمالة أبداً

ستكشف أحسابٌ ويطفح منسبٌ
غداً ستُعزى بالفضائح ساسةٌ
غداً يبرأ الإعلام ممن تقدست
غداً يعرّب تصحو لتنكر بعضها
ستنهار أمجادٌ من الوحل سُيدت
وتبقى حروف المجد كالطود قبةً
وإذ تستهاوى قادةٌ وعروشها
ولا غرو فالأوتاد للأرض أهلها
وهم قطب هذا الكون لولا وجودهم
وهم كلمات الله خزّانُ علمه
وهم (إنما) بل العاديات) و(هل أتى)
و(يس) (قل لا) (إنما) (الطور) أهلها
وهم سنّة المختار حجّته التي
وهم كفة الميزان والشافعون هم
ولو أنّ أعمال الخلائق كلّها
تروح هباءً لا عبادة دون أن
فقل أيّها الماضون في غير دريهم
إلى رشدكم، عودوا لآل محمّدٍ

لصهيون ينمي والفواحش من زنى
تلوذ بألقابٍ كبارٍ وبالكنى
مقاماتهم حتّى بها الجيل أذن
وتتزع من في جلده الغدر أبطن
بما كان من نسج العناكب أو هن
تحفّ بها الأملاك لا تعرف الفن
فليس لها إلّا البقا تلکم البنى
-ولو لم تكن ساخت -بها الصنع أُنقذ
لما دارت الأفلاك لا الكون كوّن
وآيته الكبرى بل (عم) لهم عنو
وما (قل تعالوا ندع) إن كنت مؤمن
هم، ثلث القرآن فيهم قد أعتنى
بها لا سواها مفلح من تسنّد
وليس له إلّا الولا من تدبّر
له لم تكن عن آل طه له غنى
يكون بآل البيت من قبل آمن
بتيه بعيدٍ والتواءٍ ومنحنى
لوحدة صفّ البداية من هن



وأنتم شباب الرافدين جداولٌ
لدجلة تجري والفرات وما أنشئو

على عزمكم لا يشنكم وعر مسلك
وإن الملقات المحك ولم يزل
وإن المعالي التضحيات سبيلها
وما قعدت عن حقها ذات نكبة
وإلا غدت حتى لمن هان مطعماً
وها قد غدا زيدٌ يصرح بالعدا
وهم من عرفنا لا نُصرّح باسمهم
لهم ديدنٌ بالغدر من ألف حجة
وندفع عنهم ما يذاد عن الحمى
نجلٌ الذي لم يخش لومة لائم
ولكن من هذ القباب خصمنا
عليكم بها أن تفتحوا اليوم أعيناً
ولا تهنوا ما طعم عيشٍ بذلة
لعمري لئن كان الجنون مذمةً
وإن كان بالصبر الفتى متسلحاً
وربة صبرٍ للمذلة توأم



ويا قادة الشعب المبضع شلوها
وقد يستفيق الفجر في وجه أدكن
وقد ينقم المظلوم حتى من الذي
وقد تكشف الأيام والفساد أدنى
وقد يبصر الأعمى فيكشف أدكنا
أياديه بيضاء ولكن تلونا

بها يعبر الساري إلى الصبح بيّنا
وأن نتناسى لحنكم والملحن
وأن يك بالأعمال لا القول مقرنا
ومن؟ أيّ شعب بالمواعيد أسمنا
إلى العرش أن يمشي على الأرض هيّنا
وأن يصنع المعروف لا متمننا
كما قد رأى قبل التمايز مغبنا
نكون بها الأثمان والحكم مثننا
لتأيد هذا أو لذلك تقتنى
وإن يرتدي ثوباً جديداً مزيّنا
وكيف مع الفئران عاقبة الجنى
وأنّ له الإحسان نم كان محسنا
تياسر بعض أو عن الدرب أيمننا
فلا تحسبوا في نظرة الفاحص الرنا
ومن يستقيم فالشعب إن يدع أمّنا
وما كان يوماً بالمواعظ ألكنا

أما آن أن نبني جسور مودّة
بأن تناسوا منصباً وزعامة
بأن يستوي كوئ وقصر مشيّد
سنمنا وجوفاء الخطابات هزل
على كلّ من أكتافنا اعتاد سلماً
وأن يعمل الميزان لا متفضلاً
وأن لا يرى إلا العدالة مربحاً
وأن لا نسام الخسف باسم سياسة
ولا كالدّمى نغدو بأزمة سلطة
وأن ليس للماضي إلى اليوم عودة
وإن لكم في جحر (صدام) عبرة
وما تزرعوا منه الحصاد بعينه
بنا يبتلى الحكّام نحن مصيرهم
وأنتم أمام الشعب تحت مراصد
فمن ينحرف يلق المهانة إن دعا
وهذا هو التاريخ أبلغ واعظ



وأيتها الأيدي تمدّ تيمّنا
ويجمعها البؤس المخضرم والعنا
أم الغد يأتي نازف الجرح مثننا

فأيتها الأذان تصغي تبرّكاً
توحّدها الآهات في كلّ أزمة
تضمد جرح اليوم أم جرح أمسها

تسائلني - والشعر إبحاء جنّة -
لعلّ الذي يأتي من الممكن الذرى
سيبطنى والأيدي الخفية خلفه
وبعض امتدادات إلى الغرب لم تنزل
وقد تفرز الأحداث ما هو جاهز
وقد يغتدي بسط النعيم وسيلة
تلبّد أفق والرياح مريية
فهل يدرك المذبح من خلف ذبحه
نواجه من شتى الجهات تطرفاً
وليس لنا إلا التوحد مخدّم
وما أنا إلا للضماير دعوة
ومن قبل كُنّا بالقوافي بواتراً
وما ضرّني منهم تجاهل مقولي
أنا صوت هذا الشعب عبرة صدره
فإمّا إلى العليا وإن تهرق الدّما
وما نبض العرق الأبّي فإنّا
على أثر الجريمة النكراء التي استهدفت مرقي الإمامين
العسكريين عليه السلام .

النجف الأشرف / ٩ صفر ١٤٢٧ هـ

الأسرار

ينأى بي البعد والتذكر يدنيني
 وإن حباً به تيمت من صغري
 أنى أقص على من ليس يدركه
 يسقي حشاي الردى من أدمعي جرعاً
 وهمت والحب وعر الدرب مضطرباً
 دع لائمي إنه لام الحياة على
 مسكين لا يدرك اللائي بهن غدا
 لو قسمت جمره في قلب ذي وله
 فكيف لا أشتكي من لدعها وأنا
 ورب ذي سفه قال انتزع دمه
 بينا تراه فناءً بت أبصره
 وأي مجد بلا هم تجالده
 درب الصباة أشواك تمر بها
 بس القناعة أن ترضى النفوس وإن
 العشق همة مرء ليس تقعه
 إن الذي قد قضى ليلاً تسهده
 سائله هل عاض عن محبوبه سماً
 فلا تلمني فلي قانون منجذب

والشوق يجهز بين الحين والحين
 وهو الفناء لمثلي كاد يفنيني
 أسرارهِ ولعلّ البوح يرديني
 ولست أعجب أن أسقى ويظمني
 ولست أشكو ونار العشق تكويني
 الروح التي أودعت في الماء والطين
 مساكن العشق دهرأ أي مسكين
 على البرايا لقالوا نار سجين
 حملتها قبل حمل الروح في الجين
 أقول ما غيرها باللدع يحييني
 جنات قرب لذي صبر وتوطن
 وأي فوز بجهد غير مقرون
 مرّ الفراش على آس ونسرين
 شق الطريق عن المقصود بالدون
 عن الوصال صنوف الخسف والهون
 خواطر لحبيب فيه مفتون
 أن في الخيال رسوم الخرد العين
 ولا يلام ذوو دين وقانون

جَنَّ الَّذِي اعْتَاضَ عَنْ لَيْلَى بِصُورَتِهَا وَمَنْ يَجَنَّ بَلِيلَى غَيْرَ مَجْنُونٍ

فِي أَخَا الْعَشَقِ لَا تَعْبَا فَمَا خَلَيْتَ مَسَالِكَ الْحَبِّ مِنْ لَوْمٍ وَتَوْهِينِ
مَنْ رَامَ يَحْرَمَ قَصْدَ الْبَيْتِ يَسْعَدُهُ أَنَّ الْمَفَاوِزَ حَقَّتْ بِالشَّيَاطِينِ
فَالْحَبُّ لَا يُدْعَى إِلَّا بِبَيْتِنِي وَلَيْسَ يَثْبُتُ إِلَّا بِالْبَرَاهِينِ
وَمَنْ يَوْفُقُ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَذَا مَا فِي حِشَاءِ نَسِيجٍ غَيْرِ مَطْعُونِ
بِرَهَانِهِ أَنَّهُ لِلْوَصْلِ جَاءَ إِلَى بَيْتِ الْحَبِيبِ بِدَرْبٍ غَيْرِ مَأْمُونِ
بَحْرٌ تَلَاظِمُ فِيهِ النَّوْءُ وَهُوَ بِهِ فِي الْغَمِّ مِثْلُ سَجِينِ الْحَوْتِ ذِي النُّونِ
فَإِنْ يَكُنْ قَدْ نَجَا فَالْسِيرُ مَتَّصِلٌ كَمْ مِنْ مُحِبٍّ بَنُونَ الْبَعْدِ مَسْجُونِ
يَرْجُو النِّجَاةَ فَإِنَّ الْوَصْلَ شَاطِئُهُ لَدَى حَبِيبٍ عَنِ الْأَوْهَامِ مَكْنُونِ
هُوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الْوَاهِبُ انْغَمَرَتْ مِنْهُ الْوَرَى بِعَطَاءٍ غَيْرِ مَمْنُونِ
وَإِنْ لِي أَنَا حَبًّا تِلْكَ قَصَّتَهُ وَمَا بَرَحْتَ أَغَادِيهِ فَيَلْهِيَنِي
يَحْصِي الْخَلَائِقَ بِالْفَضْلِ الْعَمِيمِ وَمَا أَرَاهُ وَهُوَ وَلِيُّ الْفَضْلِ يَعْدُونِي
إِنْ كَانَ ذَا وَهُوَ مِنْ جَرْمِي وَمَا كَسَبَتْ يَدَايَ شَقَعَتْ سُلْطَانُ السَّلَاطِينِ
مَوْلَى بِمَوْلَدِهِ أَزْدَانُ الْوُجُودِ وَمَا سِوَاهُ أَرْجُو بِيَوْمِ الْبُؤْسِ يَقْرِينِي
فَرَعٌ مِنَ الدُّوْحِ دُوحِ الطَّهْرِ فَاطِمَةُ وَمَنْ مَبَارَكَ نَبَتُ غَصْنُ زَيْتُونِ
الثَّامِنُ الضَّامِنُ الصَّدِيقُ مَطْلَعُهُ كَمَطْلَعِ الْبَدْرِ بَعْدَ الْأَيْلِيلِ الْجَوْنِ
أَقْصَرُ فَقَوْلُكَ نَقْصٌ فِي مَخْلَقَةٍ كَمَا لَهَا جَلٌّ عَنْ وَصْفٍ وَتَضْمِينِ

وَقَدْ تَمَرَّ عَلَى الْيَقْظَانِ خَاطِرُهُ مَرَّتْ عَلَيَّ رَبِيعًا فِي الْأَفَانِينِ

فخلت نفسي على فينانها أخذت
بيننا أسامرها طوراً وأنشدها
روحي أحاطت بها لو صوّرت حشد
فقلت ماذا عساها هذه فأرى
وما ترى أهو عيدٌ لست أعرفه
فقل صه بئست الأمثال هل خفيت
أم هل تعدّد قرآن فقلت وقد
ما أولدته لموسى أمه خلفاً



ولادة النور ذو العينين يبصرها
شمس الشمس فلا حرف ولا كلم
هي البصيرة إمّا لم تحل حجب
وليس نيلك إيّاها اليسير وإن
قدّم فؤادك عرشاً كي تحلّ به
فقلت نفسي وما أهوى وما ملكت
ألفاً وألفاً أقضي لا أبارحها
ولست أرجع في العقبى وإن شهرت
فدارة الوصل دائر قد سلكت لها
صراط حقّ فما زلت بها قدماً
أخوض من أجلها حرباً تهون بها

بصورةٍ نُرّزت عن كلّ تلوين
به تصوّر لا أنغام تلحين
أولا فبعدك عنها شاسع البون
أنفقت من أجلها أموال قارون
إشراقاً من هُدًى في العرش مخزون
يداي نذر لعشق بعد يبقيني
صبراً عليا على أقسى التمارين
من دونها وبوجهي ألف سكين
على جهنّم عن علمٍ وتعيين
أقدام من نهجوا عين القوانين
يوم الضرى ألف صفين وصفين

للوصل حتّى أرى روعي به مزجت حقّ اليقين بلا شكّ وتخمين
هي العرائن شمّ في مقاصدها عليا وهيئات منّا جدع عرنين
وهي القلوب كوانين مسعّرة وهي العزيمة نيران بكانوني

أبا محمّد نيران البعاد وما في القلب منها أروانا بطش نيرون
حتّام تُقتل بالتّسهد شائقة مشوقها دون ميعادٍ وتحين
هذي رسالة صبّ لم يطق فرأى تحريك أحرفها من بعد تسكين
فأولدتها الليالي من حشاشته سقراً يسانخ منها سفر تكوين
ترجو القبول من المولى الرضا وبها يرجو الشفاعة من أبناء ياسين
وما تأبّد في حرف يفوه به فكلّ معنى له نبع من الدين
لو قيل لي ما ترى قدّمت من عمل أقول عند الرضا الأسرار تكفيني
في ذكرى ولادة الإمام الرضا عليه السلام.

النجف الأشرف ١١ ذ. ق ١٤٢٢ هـ

أيا قلبي

حوار الشاعر مع قلبه وشكاة الذات إلى الذات ووقع الحبّ على الصبّ إذ
يتجلّى.

أيا قلبي

أشكولي أم أشكو من الحبّ

كلانا يشتكي السقم
 وممّا فيه قد حُمّ
 ولا جدوى من الطبّ
 فلا راح ولا روح
 وليست عندي الروح
 أنا المذبوح باللحظ فهل يحيا وقد مات
 بعيد الموت مذبوح
 فيا عشقي رفقاً بي
 ولا تقس على الصب
 ولا تجعل من الصّدّ سلاحاً فهو سيفٌ باثر الحدّ
 ألا يكفي الذي قد ذقته حسبي
 فلا اليقظة تحلولي ولا النوم
 وقد لذّ لغيري العيش والمطعم والمشرب
 بينا لي وإن لم أنه
 قد كتب الصوم
 فلا أكلي قد طاب ولا شربي
 لمن أشكو
 لمن لا يعرف الحبّ وما مرّ به خطبي
 أم أشكو
 لمن يئمه العشق

فلا يدري
 ولا يعرف غير الشعر والنخب
 وقد أصبحت لا أعرف ما أرجو
 أأرضي البعد أم أدنو
 ونار العشق عن بعدٍ كوتتي كيف لو كنت
 على قرب
 فيا صبحي
 أنصافُ بأن أحرم من وصل التي أهوى
 ولا أروى
 فلا علَّ ولا نهل
 وقد أفنيت عمري في هواها لم لا وصل
 وما ذنبي
 سأبقى أطرق الباب وأرجو ربما يأذن لي ربي
 فيا قلبي لا يحظى بلقياه سوى المذبوح ألفاً فهو
 لا يخشى من العضب
 فسر لا تخش من مدٍّ ومن جزر
 ومن ضيقٍ ومن عسر
 فوالعصر
 وما أَرْضَى بغير المسلك الصعب
 فذا حبي

ومن يرهّب من قتل وتعذيب له أولى
 بأن لا يطلب المولى
 فقد تحرقه النار ولا يحظى بنور الواهب الرب
 ومن ليس به يقنى
 فهذا ما له من موضع في جنة القرب

رجب ١٤٢١ هـ

كلام الليل

رباعيات غاية ما يقال فيها أنها كلام الليل ، ولكن ليس يحويه النهار .

دمشق في ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٤ هـ

أيها الليل - ورغد العيش قال -
 أو ما تحنو على قلبي وحالي
 لا تطل ليل دمشق إنه
 أرق بي من لياليك الطوال

حالك أنت كعصر عشت فيه
 ظلمة الدهر وديجور الليالي
 فكأنني في سجالٍ والهوى
 وكأن الأرض دار الإقـتـال

ما لهذي الأرض جرداء خراب
 تكثر الأطلال فيها واليباب
 لم غامت أفق لو أنصفت
 كشفت عن مشرق الشمس النقاب

أهو الكون الذي نجهله أم ظلمات نبِيٍّ وكتاب
ما صواب الأمر والليلة ليلاء وقد حوَّط بالأرض الضباب

قال لي يا أيها الشاعر مهلاً إنَّه التاريخ طولاً ليس إلّا
إن تسلني فلکم عاشت أناس ما رأت من سنن الحُكَّام عدلا

كلَّهم لليل يشكوهمه فهو خلٌّ للذي أعدم خلا
لم تر الأرض نهراً منذ أن سنَّ قاييل مع الليلة ليلاً

قلت هل شاهدت في الأرض غريباً ما رأى في رحبها سجنأً رحيباً
كلَّ شبرٍ فيه قيدٌ وأسيرٌ أو قتلٌ وسدُّ الترب خضيباً

هل رأت عيناك حُكَّاماً طغاماً وضعوا في كلِّ محراب صليباً
هو يومٌ لم يزل يترى علينا قدُرٌ (أن يجعل الولدان شيباً)

قال ما ذاك سوى نير الخضوع وارتضاء الناس قانون الخنوع
لست أنني الشمس عن وجهتها إن أتت بالنور في وقت الطلوع

إنَّ من يقعد عن حقٍّ له لا يلم ليلاً ولا ضيق الربوع
حقٌّ أن يقنع من يصغي إليه أنه في الأرض رمزٌ للقنوع

قلت لا ما ذاك بالحكم الرشيد لا ولا الإنصاف والقول السديد
كيف والتاريخ فصلٌ شاهدٌ وكفى بالدهر - يا ليل - شهيد

فلنا في كل شبر ثورةٌ وشهيدٌ إثره يتلو شهيد
غير أننا أمةٌ قد بليت بطغاة صقّوها بالحديد

قال لا تعباً فما الدهر المرير غير محكوم لطاغوت يجور
ذلّ من يرضخ للطاغوت يوماً وعزیزٌ من مع الليل يسير

فالمنى تدركها قوة عزمٍ وفتى - لا يرهب الموت - بصير
ما ترى إلا الذي تصنعه بيد الإنسان، إن جدّ، المصير

قلت - والحق الذي صرت تقول - : إنني أوّمن بالسيف يصول
بالكفاح المرّ من أجل المُنَى فهو - ما إلاه - للمجد السبيل

ليس من ضحّى لعلياه قتيلٌ إنما من عاش بالذلّ قتيل
وجميلٌ كلّ ختفٍ للعلّا وإلى ما نبتغي الصبر جميل

قال عني أحفظ بألفاظٍ صراح بي كم مرّت أساةٌ وجراح
هو تاريخٌ لأجيال توالى بين من عزّ ومن أمسى يباح

والذي أعقبهم ما عاصروا فارق العزم وتصميم الطماح
لا ينال الغاية العظمى سوى من له صبرٌ على صبر الكفاح

الكفاح الكفاح

اليوم بماذا يكون الكفاح وما هو دورنا؟! زفرات على أثر الوضع الراهن
في العراق بعد سقوط صنم الدكتاتورية وانتهاء حقبة البعث المجرم وقد تلبّد
الأفق ولا ندري إلى أين تسير مجريات الأحداث ولعلنا ندري، وفي كلتا
الحالتين:

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

دمشق في ٢٧ ربيع الثاني ١٤٢٤ هـ

٢٠٠٣/٦/٢٨ م

لغة الشعر ثورةٌ وكفاح وقوافيه جوشن وسلاح
وهو جيشٌ من العزيمة مغواؤُ وفي حمة الوغى ملاح
فلك نور بعاصف الموج يجري دون خوفٍ وفي الدجى مصباح
كلّ شعبٍ على يراعة شعري كان يغفو وفي القلوب ارتياح
حملت همّه لسلمٍ مجدٍ شعراءٌ سبيلها الإفصاح
رفعت فوق كفّها الروح نذراً للذي تبتغيه وهو طماح
فأنت بالعلال تشفي جراحاً وبها من عسر المخاض جراح
أولدت كلّ طارفٍ وتليدٍ من شموخ شيدت عليه ضراح

يوم كانت لصولة الشعر أرضٌ ولها دولةٌ وللحرب ساح
تحت أقدام شاعر كان طويلاً تاج كسرى وقيصر ينداح

غير أن الرعيل أسكره الليل فأعياه كيف يأتي الصباح
يُجتنى الكرم من يديه ويهداه نبیذاً وأرضه تُجتاح
غارقاً في الوعود وهي أماني ويراهما وإنها أشباح
أمةٌ قاد للحضيض فذلت بخنوعٍ لعلها ترتاح
إكرعي أمة السلاف وعوداً من رعاةٍ رصيدها الأقداح
حق أن تسكري ففي زحمة الهمّ اثملي لا ينسبك إلا الراح
لم ربّ القريض يتعب فكراً إن يك السّوم ما به أرباح
صمت الناس عن مقالة نصح وتمنت مماتها النصّاح
لا مقاييس والهدى ظلماتٌ وظلام الملذّة الأفراح
والغزاة الذين صُنع في بلدانهم أمس مجرمٌ سفّاح
يدخلون الديار يصدح بالتحير منهم مؤامر صّدّاح
نعم ما كان من سقوط نظامٍ مستبداً وظالمٌ من زاحوا
بيد أن الضريبة فكرٌ ويراعُ وشرعةٌ وصلاح
ما على الركب والطريق طويلٌ والعدو اللدود فيه جمّاح
لو بحث الخطأ أم أن يوم الجّد بالفكر والرحاب فساح
نحمل الصخر منذ ستين عاماً وفلسطين لليهود تُباح
ثورة الفكر والسلاح معاً صنوا في الحرب ليس يكفي السلاح

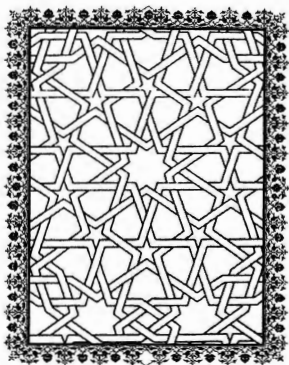
ليس صدام غير وجه بوجهٍ ويعيد التاريخ كرهة يومٍ
 فيه قد لَّدَ للرعاع النباح آن للأمة اختيار مصيرٍ
 والبناء الحكيم والإصلاح بات يكفي استرخاؤنا وعلينا
 لا على غيرنا العنا والجناح حق أن يستفيق نائم شعبٍ
 فلمجدٍ أو للجنان الرواح والمنى لو على الظبى فعلها
 تستريح الأبدان والأرواح فالكفاح الكفاح قولاً وفعلًا
 ليس يحيي البلاد إلا الكفاح



عمّار حاتم سعدون

(١٣٧٤ هـ - معاصر)

(١٩٥٤ م - معاصر)



● عمّار بن حاتم سعدون الزبيدي .

ولد عام ١٩٥٤، وأمضى طفولته في مدينة الكوفة .

دخل مدرسة المختارية الابتدائية عام ١٩٥٩ مستمعاً مع والده الأستاذ حاتم سعدون ورحل إلى الصف الثاني حتّى إكمال المرحلة وأتم دراسته المتوسطة والإعدادية في إعدادية الكوفة عام ١٩٧٢ .

دخل كليّة الفقه في النجف الأشرف وللظروف والضغوط السياسية تركها والتحق في معهد إعداد المعلمين في بغداد وتخرج فيه عام ١٩٧٤ .

عين معلماً في مدرسة ابن سينا بمنطقة الحمام .

دخل معهد تطوير اللغة الانكليزية في العراق -الدورة المركزية، وتخصص باللغة الانكليزية، وأخذ يتنقل بين متوسطات النجف والكوفة .

أحال نفسه على التقاعد عام ١٩٩٤ .

كان من أصدقاء الشاعر الشهيد عليّ الرماحي ومن المتأثرين بسلوكه وشعره، وفي عام ١٩٩٥ بدأ بنظم الشعر الشعبي وكانت أول قصيدة له على أثر إصابة ولده البكر (ياسر) بمرض شفي منه بالتوسل إلى الله بالإمام عليّ عليه السلام، ومنها استمر بنظم الشعر بنوعيه القريض والشعبي، وله في ذلك مشاركات في المناسبات الدينية والإخوانية .

نماذج من شعره :

يا إمام التضحيات

بمناسبة استشهاد آية الله السيّد محمّد محمد صادق الصدر :

يا له مكر الطغاة	دبّـروا قتل الهداة
كالحسين السبط أضحى	رمز كل الثورات
والصحاب البرّ صاحوا	لا نبالي بالممات
طلّقوا النسوان قهراً	وهـم رمز الحياة
لبسوا الأكفان فخراً	واستمتاتوا بثبات
بذلوا الغالي رخيصة	ذاك لبّ التـوصيات
أكتاب الله يُجفّى ؟	وهـم خير نبات
تضرب الأمثال فيهم	بالمعاني الطيبات
ما خشوا إرهاب شمر	ويـزيد ابن البُغاة
فشكالي وعطاشي	منعوا ماء الفرات
وجواب لسـؤال	إنّـه فعل الطغاة
لطّخوا أيدي الحثالي	بالدماء الطاهرات
إنّهم في كل عصرٍ	خلّدوا للـعنات
ومنها في الإمام الحسين (عليه السلام) :	
سيّدي تلك الرزايا	جلّـها بالعبرات
سيّدي زرنـاك شوقاً	بالتوايا الخيـرات

سَيِّدِي لِلْكَوْنِ تَبَقَّى	سَيِّدِي رَمَزَ الْأَبَاءَ
سَيِّدِي فَيَكْ اعْتَقَدْنَا	إِي وَحَقُّ الْحَجَرَاتِ
سَيِّدِي بِاسْمِكَ صَحْنَا	يَا حَسِينِ أَنْتَ ذَاتِي
وَعَلَى دَرْبِكَ سَرْنَا	رَغَمَ بَعْدَ الْخَطَوَاتِ
سَيِّدِي نَحْنُ زَحَفْنَا	لَا لِأَجْلِ الْحَسَنَاتِ
سَيِّدِي قَدْ عَلِمْنَا	أَمَّنَّا بِالرُّضَعَاتِ
حَبِّكُمْ آلَ مُحَمَّدٍ	هُوَ نَهْجُ وَثَبَاتِ
فَاعْتَدِينَا مَذْوَاعِنَا	إِنَّكُمْ سِرَّ الْحَيَاةِ
حَبِّكُمْ يَا آلَ طَه	هُوَ نَهْجُ لِلثَّبَاتِ



يَا غَرِيبَ الْغُرَبَاءِ

قُطِّعَ الْقَلْبُ حَنِيناً لَكَ يَا شَمْسَ الشَّمُوسِ
 كَمْ تَمَنَيْتُ رَحِيقاً مِنْ أَنْيْسٍ لِلنَّفُوسِ
 كَمْ تَمَنَيْتُ وَصُولاً لْغَرِيبٍ حَلَّ طُوسِ
 كَيْ أَدَوَايَ كَرْبِ نَفْسِي بِعَظِيمَاتِ الطُّقُوسِ
 أَنْتَ مِنْ شَعِ ضِيَاءِ أَطْفَاثِ نَارِ الْمَجُوسِ
 أَنْتَ مِنْ قَادِ حُرُوبِ أَوْصَفَتْ حَرْبُ ضُرُوسِ
 أَيُّ حَقْدٍ لِعَلِيٍّ قَدْ حَوَتْ تِلْكَ الرُّؤُوسِ
 بِوَضُوحٍ وَرِيَاءٍ أَزْهَقَتْ تِلْكَ النُّفُوسِ

كلَّ يومٍ في بلادِي جدّدت نفس الدروس
بث سمٍ طعن سيفٍ طعنة الغدر شروس
أنت في البعد حسينُ قمر في أرض طوس

يا أيُّها بذل النفس ووفَّى بالوغيّ دون دين
أنت من وفّى بصدقٍ لعلِّي والحسين
أختارك الكرار نجلاً بالحمى كنت قرين
أنت للحوراء (زينب) خير حامٍ ومعين
أنت من أعطى سجيناً بعد ضربٍ باليمين
إذ تكفّلت بزينب لم تغب طرفة عين
أنت من أبدى وضوحاً لن يفسر كالمعين
أنك الكرار دوماً ثابتٌ علم اليقين
قد نصرت السبط حقاً كفدائي أمين
يا أبا الفضل قضينا لك بالفضل الرصين
حينما نادى حسينٌ بالوغيّ هل من معين
صرت نبراساً علياً لجموع الثائرين
قد أذقت القوم ذعراً مثل بدرٍ وحنين
كيف لا يا ابن عليّ هادم الحصن الحصين
كيف لا يا ابن وصيّ أنزع وهو البطين
كيف لا يا من أبوه حارث دار الأمين

إنك الشبل المرجى لأمير المؤمنين
هكذا أنت وإلا.. يا قطيعاً لليدين

أنت من طلق دنياً بعدما ضحى لدين
بعدها أكل أمأ سُميت أم البنين
بعدها الأخوة صرعى بدماءٍ وأنين
صاحب الراية يسمو للوغى عالي الجبين
إنه قدّم نفساً لمواساة الحسين
أنت يا عباس ليث نال أجر الصابرين
أنت يا شبل علي يا لواء الثائرين
هكذا تبقى شعاراً يا قطيعاً لليدين

سيدي أغوى عقولاً بالتخلي عن حسين
حينما وجه شمرٌ قوله وهو لعين
ويح شمرٍ هل يُقاس الترب بالدُر الثمين؟
أنت من جرّد سيفاً وانبرى للمجرمين
ذكّر القوم بضرب من أمير المؤمنين
ملاً القرية ماءً لأصغارٍ ظامئين
فخرت قومٌ لثام قطعوا منك اليمين
ويسار لا تبالي حينما الموت قرين

وسهام البغي خابت إذ أصابت منك عين
 فاصبري يا نفس صبراً فهو عز المتقين
 أنت حق أنت صدق يا قاطعاً لليدين

غني الحمّامي

(١٣٨٣ هـ - معاصر)

(١٩٢٩ م - معاصر)



- السيد غني بن حسين بن هاشم الحمّامي الموسوي^(١).
 وُلد في ناحية الحيرة في ٢٣ صفر ١٣٤٨ هـ / مايس ١٩٢٩ م.
 انتقلت عائلته الى المشخاب وله من العمر ٦ أشهر، وفيها نشأ وترعرع
 ودخل المدرسة الابتدائية فيها حتى الصف الرابع.
 وفي عام ١٩٣٤ انتقل الى الكوفة وفيها دخل المدرسة الابتدائية، ثمّ
 واصل دراسته الابتدائية في المشخاب.
 وفي عام ١٩٤١ م دخل مدرسة منتدئ النشر في النجف الأشرف بالصف
 الخامس.
 عيّن موظفاً في بلدية الشافعية ولم يداوم فيها، ثم نقل بوظيفة (جابي) في
 ضريبة العباسية ثم نقل الى الكوفة، ومنها الى النجف الأشرف.
 واحيل على التقاعد سنة ١٩٨٦ م بدرجة كاتب مالية النجف.
 نظم الشعر الفصيح والشعبي وهو في المرحلة الابتدائية عام ١٩٤٥ على
 هيئة مقاطع متفرقة، وكان يتلوها في مضيف والده، حيث كان متأثراً بشعر السيد
 محمّد سعيد الحبوبي.
 كما نظم الشعر الشعبي متأثراً بالحاج زاير الدويج.
 له: ديوان شعر تحت الطبع.

(١) ترجمته في: شعراء الكوفة الشعبيون ٥٥٣/٦ - ٥٥٨.

يغلب على شعره النقد اللاذع والبنّاء .
 عندما أسأؤوا التصرف حملة شهادة الحقوق مع المجتمع خاصّة
 المزارعين من حملة هذه الشهادة وتجار السيارات وغيرهم والاستغلال البشع
 الذي مارسوه قال فيهم :

درسوا الحقوق لغاية حتى إذا نالوا الشهادة (فرشوا) بحقوق
 والبعض منهم صاغ منها حرباً والبعض صال بسيفها الممشوق
 والبعض صار مزارعاً تجبى له فتن الحياة وقدها المعشوق
 جعلوا الشهادة للأنام قوازقاً إذ كلُّ فردٍ غيل بالقازوق
 يا درة (الفاروق) هذي صيحتي رباه هب لي درة الفاروق
 بالأمس للاقطاع صغت شتائماً واليوم ابكيهم بدمع مشوق
 فهم ورب البيت انبلُ عصبية من عصبية الانتاج والتسويق
 كنزوا وعاثوا واستبدوا ضيعوا وجه الثقافة بالفم المرموق
 سلكوا سلوك الخائنين لدينهم لخداع شعب ضامرٍ مسحوق
 جعلوا قوانين العراق مطيةً لبناء مجدٍ زائلٍ مسروق
 أما بعض القضاة فحدث ولا حرج ، إذ أن قاضي الكوفة ع. ز. ع تدنّت
 رشوته حتى وصلت الى مكنته ومقعد مرحاض ، فخاطب أهالي طرف العمارة
 الذي ينتمي إليه وقال :

ع. ز قاضينه اسمعوا يهل العماره

رشوته من ابو حسون مكنته ومقعد طهاره



وعندما أساء بعض الموظفين لقرارات مجلس قيادة الثورة والتي جاءت

لمصلحة الفقراء واستغلوا لها لهم ولذويهم وحرموا هؤلاء المساكين منها قال :
 قد عَفْتُ كَأَسِي وإبريقي واحلامي وجئت نحو عزيز القوم آلامي
 جردان مَأْرَب عاشت في مرابعنا فخرّبت ما بنت أظغات صدام

وعندما هدّده أحدهم بأن يشرب معهم في قصر أبي نؤاس في بغداد وذكر
 له شخصيات مهمة من أهالي النجف وهم يقومون بالشرب والزنا و... أو أن يعطي
 مبرراً لعدم شربه معهم ، وعندما ألقىت هذه الأبيات أخذ هذا الرجل في تكريمه
 بالرغم من حالة السكر المتركة فيه :

وكان الكون في صمت عميق	فتحت نوافذي لأرى طريقي
فكان رفيقه وغدا رفيقي	فكنت كما ابي قد كان قبلي
وابعدت الكواعب عن طريقي	تجنبت الكؤوس أرحت نفسي
لاني سيد النجف الحقيقي	وصليت وصمت وصنت فرجي
وحق البيت كالبیت العتيق	وما أهلي وأولادي وبיתי
ولي لهم شמוש للشروق	فيومهم تسايح ونجوى

عندما اطلع على جهاز المرور والسلبيات الخائفة التي كانوا يمارسونها مع
 المواطنين خاصة أصحاب الوجوه السمرة منهم أو السود قال :

شربنا الصاب من شرطي المرور	كؤوس الراح ويحك لا تدوري
يرينا كيف عاقبة الأموز	بوخز ثم شزر ثم زجر
فهم شرّ وشرّ مستطير	فمسودي الوجوه اليك عنهم
كأنك بينهم كلب عقوز	إذا ما جئت تسألهم بعطف

نماذج من شعره:

في وزير سارق:

أخذ الوزير من الغري فراته	ليصيد من بغداد جانبها الغربي
فصاد له بالأمس قبة حيدر	ومنارتيه وصحنه الرحب
لا تعجبوا مذ سار خلف وزيره	فلا بدّ للصياد من صحبة الكلب

مؤرخاً وفاة المتوفى عبد علي خال السيّد فاتك الصافي ومعرضاً بالسيّد

عزيز الصافي:

أبا فؤاز فقد الخال جرحُ	وقاك الله من جرح نديّ
لحيدرة أقول وكلّي غيض	أهذا الحقّ يا صهر النبيّ
عزيز الصافي في الدنيا سليم	ويخشى الموت عبدك يا علي
مع الست الصحاح فقم وأرخ:	(فإن الموت يأخذ كلّ حيّ)

وقال معرضاً بقاض:

إذا ما الدهر شدّ على البراز	فحوّل وجه راحلتي لغازي
فتى درس الحقوق وزاد عنها	وصار لهنّ جندي وغازي
أطّح بالظالمين إذا...	...أو بـقار أو بـغازي
فقدناه كغازي في صباه	وللتأريخ: (ذكر الحيّ غازي)

١٩٩٦/٦/٢٠

وله مؤرخاً زواج السيّد صالح ابن السيّد مهدي الخلخالي المحامي
بالكوفة :

مثل الفرات وما الفرات بسيد	درر القوافي رددى وترددى
خلخالي خل خالي من حد قولهم	حلّو الحديث به المثقف يهتدي
الكوفة كعبة ومهدي جَدِّي سمائها	والكعبة لأتعرّف إلا بالجدي
بزواج بكره (صالح) يا إخوتي	هيا اهتفي وصقّي وأزخي : (وتبغدي)

هـ ١٤٢٦

وقال مخاطباً ناحية العباسية التي أضرت بحاله كثيراً:
أأخية المشخاب جثتك والهأ فأضفت ألف مصيبة لمصابي
فأخذت منك رواتبي ومراتبي وأخذت مني نضارتي وشبابي

دع عنك ما في بيتي ومحيطي واذهب لجلق من ثياب وسيطي
واهمس بأذن الصيد من أبنائها في الشام ... تافه وخريطي
مهلاً أبا الأجيال حظك سيء حكمت عليك لقيطة بليطي
أغرقت بالأمس البلاد ومن بها واليوم ماؤك لا يبل شريطي

وله من الشعر الملمع :

يا قائد الحق في المشخاب قيل لنا (آمرت خمس اكفاف تنكص الميه)
لله درك من شهم ومن بطل (أصبحت للفلاح نخوة وتجيّه)

مامات نوري ولا ماتت مساوئُهُ (عشعشت بالمشخاب والقادسيه)
 إضرب فديت الضاريين لأجلهم (إضرب جبير الغوم واشعل أبيه)
 وامدد يديك لقعر الذل مسكنه (حط إيدك ابيميناه وتنخه بيه)



فاضل الرادود

(١٣٢٠ - ١٤٠٣ هـ)

(١٩٠٢ - ١٩٨٢ م)



● أبو عصري، الشيخ فاضل بن حمود بن عبود بن مطلق بن فرج بن خميس بن فهد بن عليان المحمدي الخميسي الدليمي^(١).
خطيب، شاعر، ويسميه الناس (الرادود) لقراءته الأشعار الشعبية بصوته الشجي الرخيم مع إيقاع المواكب الحسينية.
ولد في النجف بمحلة المشارق عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م.
من أسرة (آل فرج الدليمي) النازحة من الدليم إلى النجف في منتصف القرن التاسع عشر، ومنهم الحاج نجم البقال - قائد ثورة النجف ١٩١٨ ضد الاحتلال الانكليزي حيث شنته الانكليز علناً، والمترجم له هو ابن شقيقه.
تلمذ للشيخ ابراهيم أبو شيع، والشيخ ياسين الكوفي، وعبود غفله.
وقرأ العلوم العربية والدينية كألفية ابن مالك والمنطق والبيان وغيرها على الشيخ بشير العاملي، والعروض والأغراض الشعرية على يد السيد مهدي الأعرجي، والشيخ قاسم محيي الدين.

(١) ترجمته في:

اعلام العراق في القرن العشرين ١٩٠٣، أقطاب الشعر الشعبي العراقي ١٤٩/١، معجم المؤلفين العراقيين ٤٧٠/٢، معجم المطبوعات النجفية ٩١، ٣٣٩، معجم رجال الفكر والأدب ٥٨٦/٢، تاريخ الكوفة الحديث ٤٠٣/٢، معجم الشعراء للجبوري ج ٤، المواكب العزائية في النجف الأشرف للترجمان ص ١٠٨، أشهر ما قرأه رواد المنبر الحسيني ٣٩/٢ - ٤١، كنت معهم في السجن للخليلي، فنون الأدب الشعبي للخاقاني، المكتبة الشعبية للسامرائي، شعراء الكوفة الشعبيون ٦/٧ - ١٤٦.

وقد خصّه الله بصوت جميل جداً، وأتقن الألحان المعمول بها وشهدت المجالس بتحليقه المتميز الذي حظي باهتمام الجمهور في ذلك الوقت .
ابتدع طريقة خاصة في الإلقاء لم يستطع أحد أن يقلده فيها حتى اليوم .
وقد شهدت مجالسه بذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ويطعمها بذكر الأحداث السياسية والأزمات التي كانت تعيشها الأمة ، فيثير العزائم ويحرك الجموع المتحمدة آنذاك .

وفي عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م سكن الكوفة وانتمى إلى المنبر الحسيني ، وأنشد لمواكب العزاء في مدن عديدة ، حتى ذاع صيته فيها ، وتنافست على استدعائه ، قال عنه جعفر الخليلي : « أينما حل ، حلت العزة الأدبية بين محبيه ، وأصبح محله مجلساً للتنادر بالشعر العامي ، ولعله يُعد من العاملين على نقل المعاني المبتكرة من القريض إلى اللغة الدارجة ، وضمت المجاميع الشعرية للأدب العامي كثيراً من شعره » .

وفي عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م ونتيجة حادث شجار وقع في محلته بين أطفاله وأطفال الجوار ، سحب مسدسه وأطلق عدة عيارات للتخويف ، لكنها أخطأت الطريق فقتلت اثنين من المارة ، فحوكم وسجن سجناً مؤبداً قضى فيه اثنتي عشرة سنة ١٣٦٥ - ١٣٧٧ هـ وأثرت عليه وعلى شعره .

قال الدكتور كامل مصطفى الشيبلي بصدد ذلك : « ولقد مرّ بتجربة مرّة نتيجة حادث قتل خطأ ، فجلى شاعريته وصفائها حتى استطاع أن يعرّب « رباعيات الخيام » بجودة » ، وقد نشر معظمها في جريدة العدل النجفية .

وانقطع أصدقاؤه عنه وهو في السجن ، فتألم وألف في ذلك ديواناً من

الشعر الشعبي، طبعه سنة ١٩٥٥، وكتب في سجنه أيضاً ديوانين، الأول باسم «مناجاة السجين» ١٩٥٠ والآخري رثاء الحسين باسم «ديوان السجين»، وله: «الرد على إيليا أبي ماضي في طلاسمة».

قال عنه مديرو السجون: «لم تشهد السجون رجلاً دخلها كما دخل الملا فاضل، ولا خارجاً منها كما خرج الملا فاضل، إنه مجموعة من المزاي: عفة في الخلق، وحب الخير، وابتعاد عما يشين النفس»، وعندما خرج من السجن بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، عاد ومارس الخطابة فترة قصيرة، حتى أثر العزلة في بيته باحثاً مؤلفاً، مشتغلاً بالتصوف أحياناً:

توفي مقتولاً في أول تشرين الثاني ١٩٨٢ م / ١٤٠٣ هـ، ودفن في وادي السلام بالنجف.

له من المؤلفات:

١- رباعيات الخيام في سباعيات الرادود:

استطاع أن ينظم رباعيات الخيام التي ترجمها الشاعر أحمد الصافي النجفي من أولها إلى آخرها على طريقة الموالم، وحافظ على ترجمة الأصل المترجم بالشطرين الأولين والشطرين الأخيرين وتصرف في الأشرطة الثلاثة الوسط، وقد أفردنا لها فصلاً سيأتي ضمن نماذج شعره.

٢- العواصف:

وهي رباعيات بالفصحى ردّها على قصيدة الطلاسمة لإيليا أبي ماضي

منها:

يقول أبو ماضي:

جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت
ولقد أبصرت قدّامي طريقاً فمشيت
وسأبقي ما شيئاً أن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟
لست أدري..

ويقول الرادود:

جئت لو تعلم معلولاً وذا فيك خليك
ثم ابصرت لمسراك بعينيك الطريق
لا كما شئت برغم جئت كالعبد الرقيق
هكذا جئت وأبصرت طريقاً
سوف تدري..

٣- ألف عدو ولا صديق :

ملحمة بالشعر الشعبي على البحر الطويل ، نظمها في السجن مبرهنأ
بالتجربة على قول الإمام الصادق عليه السلام لبعض اخوانه : « إن كان لك مائة صديق
فاطرح تسعة وتسعين ، وكن من الواحد على حذر » ، وقد طبعها عام في مطبعة
منها :

دوايب الفلك تفتروا فترن دوايب
جرّته او جرّني او ما خابت تجاربي

تمنيت الدوايب الفلك چاكوچ وابسامير

ويتبسم حسب ماريد والچاكوج بيدي ايصير
 لن منواي صارت بير وآنه اللي طحت بالبير
 او ما يلحگ بعد شيخ الجلايب الجلايبي

٤- مناجات السجناء :

قصيدة بالفصح، تصل أبياتها الى أكثر من مائة، ذات ربط بكلمة واحدة،
 منها :

ربنا حمداً وشكراً لك يا رب العوالم
 إئنا ها قد عبدناك، اغثنا بالمراحم
 اهدنا نهج الصراط مستقيم الخير دائم
 ذلك المنهاج فيه السالكون (أبرياء)

٥- ديوان السجين في رثاء الحسين عليه السلام :

ديوان الشاعر الضخم، يتألف من خمسة أجزاء بخمسة آلاف بيت
 باللغة الدارجة، على وزن واحد ومستهل واحد، صدر منه الجزء الأول عام
 ١٣٦٩ هـ.

٦- دنيا السجون، أو عجائب السجون :

قصيدة طويلة زجلاً، يخاطب بها ولده عصري، ينتهي ربط أبياتها بكلمة
 موحدة، هي (دنيا السجون) منها :

ولدي ساقي مذ صارت من القيد مريضه

لطبيب السجن قد قدّمت رسمياً عريضه
 منه فيها قد رجوت رفع أصفادي البغيضه
 دون أن يفحص جسمي قال لي واشتد غيظه
 ليس فيك أي سقم حيث لم أبد الفريضه
 جاهلاً كنت فروض الطب في (دنيا السجون)



٧- ماذا تريدون ؟ :

ملحمة شعريّة على البحر الطويل نظمها عام ١٩٥٤ م، قوامها ١٥٠ بيتاً،
 ينقد فيها الحكومة المباداة والمطالبة بحقوق الشعب وتغيير المجلس النيابي،
 منها :

ابقضيه لوله مجلسه النيابي ايناقش ايحاجج
 نايم حضرة النائب على الكرسي ويفز هايج
 يمد ايده او يصيح (بويه) اوياكم اموافج
 هذا من بعض نواب أمتنه العراقيّة
 هالنائب او أمثاله زادوها النوايبنه
 او (جنبول) الذي درّس هالچلمه الصاحبنه

تحجي چلمهاو تقبض رواتبها الشهريّه



٨ - الموجة الحسينية :

مجموعة من الشعر المنثور بأسلوب قصصي .

٩ - الغري أبو الأبطال ، أو عرين الأشبال :

يتضمن الحوادث النجفية الدامية التي كان مصدرها النجف ، والإشادة بموقف بعض القبائل العراقية والعلماء الأعلام ضد الاحتلال البريطاني .

١٠ - نموذج الاعراب ، في تقوية الطلاب :

اعراب الجمل على غرار نماذج الاعراب الحديثة لألفية ابن مالك .

١١ - خمسة آلاف بيت في فضائل أهل البيت (عليه السلام) :

ديوان شعر ضخّم باللغة العامية يبحث في فضائل اهل البيت الطاهرين (عليهم السلام) .

١٢ - الازرية العصرية في اللغة الشعبية :

مجموعة شعرية ، وضع فيها الشاعر روح ومعاني (الازرية) في قالب شعبي .

١٣ - أراجيز الانتقاد في شخصيات البلاد :

كراس صغير يحتوي على اراجيز شعرية انتقادية توجيهية نشر بعضها في جريدتي الرائد والنهضة البغداديتين .

١٤ - السجون جهنم الدنيا : وصف للسجون .

١٥ - السجون بودقة الإنسان المقنع .

وله مؤلفات عديدة في التنويم المغناطيسي، واستحضار الأرواح، وعلم
 الفلك والرياضة الفلكية، وغيرها .
 وما زال مواظباً على عمله (شكرجياً) مهنته الأصلية، ومنكباً على التأليف
 والنظم والخطابة والدرس حتى وفاته .
 نماذج من شعره :

مناجاة السجناء

ربنا، إسمع مناجاة سجين في الدياجي
 طالباً غفران ذنب في دجى الليل يناجي
 لم يرد حل قيود لا ولا فتح الرجاج
 بل يريد العفو حيث الناس فيه :

أبرياء

ربنا، سدت علينا كل أبواب الأنام
 ما عدا بابك يا من بابك فيها السلام
 أنت نور العفو واللطف ضياء في الظلام
 فلذا لم تغلق الباب لأنا :

أبرياء

ربنا، العفو عن المسجون هل فيه منافع ؟
 فإذا قد كان تأديباً له فالماضي كافٍ
 وعن المسجون إن لم تعف من غيرك عافٍ ؟

نحن ممن صير العفو انتقاما ،

أبرياء

ربنا ، الأكرام في التتويج للمسجون صالح
فيه للشعب وللدستور نفع كان واضح
إنما المسحن لله وبالإحسان رابح
فالمساجين أسارى والأسارى ؛

أبرياء

ربنا ، الرحمة بالمسجون هل كانت حراما ؟
أم لأطفال صغار بعده صاروا يتامى ؟
ومن البؤس عيون الأمهات لن تناما
واستحال الدمع منها قرمزيا ،

أبرياء

ربنا ، أنا تركنا في الشقاء الأمهات
هن يندبن (حظوظاً) ضارعات حاسرات
يتمنين المماة بل ويأبين الحياة
والحياة أصبحت موت اليتامى ؛

أبرياء

ربنا لا خير في الصمت عن الحكم المؤبد
وكما لا خير في القول وبالجهل مؤكد
اسعفونا سيّما المحكوم بالسجن المؤبد

وذوي المحكوم سجنأً أبدياً:

أبرياء

(ربنا، إنني تركت فلذة من كبدي
حائراً يطلب عيشاً لذويه ولدي
عنده روعي وفي السجن هشيم جسدي
وبناتي الصغيرات كاليتامى:

أبرياء

ربنا، في هذه الدنيا أرى نفسي شقيّاً
ليت أمي لم تلدني في الحياة آدمياً
ليتنى لم أنجب الأولاد بل لم أك شيأ
فهل الأولاد ممّا قد فعلنا:

أبرياء

ربنا، لما دخلت السجن قد انكرت ذاتي
هل أنا قد كنت ذاك الشخص في ماضي حياتي؟
أم تقمصت قميصاً حاوياً شبه صفاتي؟
وألو النكران للذات بشرعي:

أبرياء

ربنا، الدنيا لماذا دمعة ثم ابتسامة؟
هل هي الحب وتشبيب وعشق وملامة؟

وكسير القلب كالتمثال فيها ورخامة
فإذا سرنا إلى الآباد منها،

أبرياء

ربنا، الموت بشرعي من حياة الأرض خير
وحياة الأرض للإنسان في الأعناق نير
إنما الموت جناح الروح، أن الروح طير
فإذا طرنا من الأجسام إنا:

أبرياء

ربنا، نفس السجين (كالبخور) المتصاعد
زفرات القلب نار ولهيب متزايد
مجمرات التبخير أحشاء السجين المتقاعد
إن في السجن نفوساً جلّهنّ:

أبرياء

ربنا، إني سجين اليوم أقفاص المواد
وطليق العقل والروح بأنوار الرشاد
إنما الجسم جرائم لأدران الفساد
فمتى منه تطهرنا بغسل:

أبرياء

ربنا، هل من رحيل عن ديار بدنية؟
وعروج لرياض القدس أصل الوطنية؟

كي تفوز الروح والنفس بجنات عليّة
إيه يا من قدسوا الأوطان حقاً:

أبرياء

ربنا، هل من علاج ودواء للنفوس؟
غير تطبيق القوانين وتقليد الطقوس؟
إنّها لم تعرف الاصلاح إلّا (بالحبوس)
حبذا لو في السجون قد صلحنا:

أبرياء

ربنا، هل من طبيب ونطاسي حكيم؟
يبرئ النفس من الأدران والعقل السقيم؟
فالأطباء تنحت عن صراط مستقيم
ها هو الطب سقيم نحن منه:

أبرياء

ربنا، كل سجين اليوم قد أمسى حزيناً
لفلسطين ونحن هاهنا نبقي سنينا
إنّما العيد إنتصار العرب أو فتحاً مبيناً
والذين نصرّوا الإسلام قدماً:

أبرياء

ربّنا، لم يك في السجن سجين في هناء
وشعوب العرب في أزمة حرب وشقاء

ليتنا في الحرب والحرب هناء السجناء
وأريقت في فلسطين دماء :

أبرياء

ربنا ، نحن المساجين العراقيين أجمع
في سبيل العرب والدين جنوداً نتطوع
وأسود العرب - واذلاًه - (للصهيون) تنضع
ورجال الضاد في الهيجاء جند :

أبرياء

ربنا ، هل يأتي يوم والسجون كالمساجد ؟
خاليات ليس فيها غير صوام وعابد
يستتب الحكم بالعطف ورب العفو واحد
فمتى يشرق يوم العفو إنا ،

أبرياء

ربنا ، هل يأتي يوم والسجون كالمدارس ؟
حافلات بشباب العرب فتيان المدارس
فاذا ما ثقفوا الشعب الذي في الجهل (راكس)
ذلك الوقت ننادي نحن قوم :

أبرياء

ربنا ، من ذا من الناس من الجرم سلم ؟
 نحن أجرمنا أم الجرم علينا قد جرم ؟
 أم لنا ثالث شيء في كلينا قد حكم ؟
 إن يك الجرم من الثالث نحن ،

أبرياء

ربنا ، جرثومة الإنسان ذرات السلالة
 أم سليل الروح والروح فيوضات الجلالة
 وإذا كان من التقديس والفيض انتقاله
 نحن ممن لم يثق بالانتقال ،

أبرياء

ربنا ، السجن لبعض الناس طب ودواء
 مرض الإجرام فيهم مزمن ثمّ الشقاء
 وذووا الإجرام طباً لهم السجن شفاء
 والذين وقع الجرم عليهم ،

أبرياء

ربنا ، السجن لبعض الخلق قد كان الصلاح
 شرهم قد أزعج الإنسان ليلاً وصباحاً
 وشرير الخلق شرعاً سجنه كان النجاح
 لبني الشعب وكلّ الشعب منه ،

أبرياء

ربنا، السجن لشر الناس فردوس الخلود
 منظر الإنسان فيه مثل أطباع القروء
 أنكر الإسلام والعرب وخلاق الوجود
 نحن ممن رأيه التهديم دينا :

أبرياء

ربنا، في السجن قوم لم يبرئهم لساني
 منهم السارق والمحتال والفاحش الزاني
 وكذا السالب والقاتل عمداً ذاك الجاني
 إنا من هذه الأقوام طراً :

أبرياء

ربنا، قد قيل من كان عظيماً في السلاسل
 وعظيماً في الشقاء والسجون والمعازل
 قلت لو مات عظيم الشأن تذكره المحافل
 عظماء الكون في العدل جميعاً،

أبرياء

ربنا، (دولاب) دنيانا ارتفاع وهبوط
 وانسكار وانتصار ونجاح وسقوط
 وثبات وانهزام ورجاء وقنوط
 نحن لم نأمل سوى الله وفيه ؛

أبرياء

ربنا، السجن عرين والمساجين ضراغم
 أم جحيم لشقاة الأرض في كلِّ العواصم
 دمعة الرفق ابتسامات لأرباب المكارم
 والكريم شأنه إكرام قوم:

أبرياء

ربنا، إنا حبينا الدنيا حب الأمهات
 هي بالعكس بغيض لبنينا في الحياة
 حجرها سجن وقبر، ثديها در الممات
 أرضعتنا أمنا الموت لأننا،

أبرياء

ربنا، إني أناجيك أصيلاً وبكوراً
 وصباحاً ومساء وغروباً وسحوراً
 فأنا الجاني وكنت العافي للذنب غفوراً
 وذوي المذنب أطفال صغار،

أبرياء

ربنا، الزائر للأحباب في وقت الشدائد
 لا بأوقات الرفاه ذاك خل وموادد
 لم أر في شدتي اليوم من الزوار واحد
 إننا ممن يزور في الرخاء،

أبرياء

ربنا، إني صرفت كلّ أوقاتي الطويلة
لم أجد خلاً وفيّاً فيه نبراس الفضيلة
بل وجدت فيه إخلالاً وينبوع الرذيلة
نحن من خل يخل في الصديق،

أبرياء

ربنا، العطف روح للصديق والصدقة
وارتباط الروح بالروح، وفي الروح الطلاقة
واتحاد القلب بالقلب موائيق الرفاقة
وأولي الوصل بحبل العطف قوم،

أبرياء

ربنا، أحلى من الشهد لقد خلّت الصداقة
وصديقي خلّته يعسوب نحل في اللباقة
وإذا الكل ذباب يأكل الحلو مذاقه
من صديق الأكل والأطماع جمعاً،

أبرياء

ربنا، لو أنّ كلّ الناس صاروا خصمائي
حبذا، فيهم دوائي، وصديقي منه دائي
وبلاتي ما بلاتي جاءني من رفقائي
وأناس ما لهم قربي بشرعي؛

أبرياء

ربنا، لو كنت بين الناس أدعى عاقلا
جهلوني، وإذا ما صرت فيهم جاهلا
بجلوني أيّ تبجيل وقالوا كاملا
وكمال الجهل أهل العقل منه،

أبرياء

ربنا، الحق لماذا ذائب في جسم باطل؟
وكيان الباطل الشاذ بجسم الحق مائل؟
ألنا عين وعقل ينظران النقص كامل؟
نحن من عمي العيون والعقول،

أبرياء

ربنا، هل كوكب النور شعاع من ضياء؟
ما علاقات بني الإنسان في نجم السماء؟
ويني الإنسان من طين وممزوج بماء
والذين لا يقرون بهذا:

أبرياء

ربنا، مهما شربت من كؤوس عسلية
فإذا ما اختمرت في جوفي صارت علقمية
أهي مقياس هبات واختبار العبقرية؟
والذين عرفوا كنه الكؤوس،

أبرياء

ربنا ، قالوا حديد السجن أو هذي السلاسل
حلية الحر الأبى ولساقيه (خلاخل)
قلت ليس القيد للأحرار أرباب الفضائل
بل لمن كانوا عبيداً نحن منهم ،

أبرياء

ربنا ، كان حديدي لي في السجن صديقاً
فهو كالتاقوس رنان بلحن وموسيقى
ولقد كان لساقى حبيباً وعشيقاً
من عشيق القيد والتكبل إنا ،

أبرياء

ربنا ، الفرصة أقوى من فتوح الفاتحين
وإذا ما أشرقت من خدرها للعالمين
لا تفوتن النسيب وكل المرسلين
والذين آمنوا بالأنبياء ،

أبرياء

ربنا ، المرء إذا ما نفسه قد ذمها
صادقاً قد كان في الذم وإن قدمها
وإذا كمال لها المدح فقد المها
ومن الذمّام والمدّاح إنا

أبرياء

ربنا، ها قد عرفنا الأصدقاء في الشدائد
وعرفنا كلَّ من كان شجاع القلب قائد
في سويغات الحروب في القتال والتجالد
قالوا إنا من ميادين النزال :

أبرياء

ربنا، عقل الحكيم كان فينا كالزجاجه
فيه نور القدس معكوس وفي الخلق انبلاجه
إنما العقل ملك، غير أن العلم تاجه
تصدر الأحكام منه نحن فيها :

أبرياء

ربنا، العقل بتقليل الكلام في الخطابه
فهو برهان ؛ دليل ، واقتدار في الإصابه
إنما الألفاظ أثمار وفي المعنى لبابه
وأولي الأبواب والمعنى أناس :

أبرياء

ربنا، للمرء حدٌ واتجاهات نبيله
فهو في الحب مع الطهر ملاك للفضيله
وهي في الحب فساد الخلق شيطان الرذيله
نحن ممن كون الحب فساداً :

أبرياء

ربنا، لا خير إلّا في حياتي المنزليه
واعتزال عن جميع الناس جنس البشريه
في بني الإنسان (فلزات) وأصل المعدنيه
إننا في معدن الأشرار جنساً:

أبرياء

ربنا، النقد سرور العاقل الفاهم طبعاً
إنما الناقد فيه عالم بالنفس شرعاً
مصدر الأخلاق والعدل به حكماً ووضعاً
ها هم النقاد في الحكمة قوم:

أبرياء

ربنا، (الغيرة) حب الذات فينا والشقاء
وإذا منها تَجَرَدْنَا فنحن السعداء
فهي ميناء الأنانيين لكن وبلاء
ليتنا من هذه الأطباع كلا:

أبرياء

ربنا، هل من فهم لرموز الكائنات؟
وضليع كان حلالاً لمغزى المشكلات؟
كي يدلينا طريق العدل في الست الجهات
لو حللنا الرمز واللفز فأنا:

أبرياء

ربنا ، ما أحسن الموت إذا قد كان عاجل
 فله ألف سلام من حبيب متبادل
 أفلم يعلم وجيع القلب مأسور السلاسل
 والأحباء إذا ما قد تلاقوا ،

أبرياء

ربنا ، حبات قلبي كل يوم تتناثر
 في رياض القدس والدمع عليها يتحادر
 موجة التنهيد عشقاً بالممات تتباشر
 وحبوبات قلوب العاشقين ؛

أبرياء

ربنا ، الأجسام للأرواح أقفاص حديد
 فلذا نحن بدنيا الأرض والجسم عبيد
 أن تخلصنا من الجسم فذا يوم سعيد
 في عروج اللانهايات ننادي ،

أبرياء

ربنا ، الأدران في الجسم وفي الروح النقاوه
 بيد أن العطف في الروح ، وفي الجسم القساوه
 جمع الجسم سعادات الحياة والشقاوه
 لو تجردنا من الجسم الشقي ،

أبرياء

ربنا، القبر لهذا الجسم أمنٌ وسكينه
 وطن الحق وفي الظاهر للموت مدينه
 فيه أجسام المساكين من الشر أمينه
 لو تتبعنا موازين القبور،

أبرياء

ربنا، فيه المساواة وميزان العداله
 وبه السلطان بالقوة معدوم الجلاله
 والملوك الصولجانيون أسرى في رماله
 غير أن الفقراء الصالحين،

أبرياء

ربنا، الشاعر بالموت، فبالموت حياته
 ومن استشعر للأحياء في دنيا مماته
 ذاك حي، بحياة الوحي والوحي صفاته
 والأنانيون من وحي الشعور،

أبرياء

ربنا، في الشعر عطر من أزاهير الحقول
 واهتزازات قلوب وعصارات عقول
 لغة الروح وموسيقار ألحان الأصول
 والأصوليون في حقل الشعور،

أبرياء

ربنا، الشاعر موسيقار الحان الطبيعه
 ينعش الروح بأنغام الفراديس البديعه
 لحنه للشعب أحلى من (أبولون) الوديعه
 والذين يسمعون لحن شرع،

أبرياء

ربنا الإنسان، إنسان عظيم بالقناعه
 وإذا قد كان مطماً حقيراً بالضراعه
 وخسيس النفس منحنط دعي بالرضاعه
 من وضع النفس كلّ العظماء،

أبرياء

ربنا، الأجسام ماتت بثراها الأزليه
 وحياة النفس تبدأ بفناء الجسديه
 وخلود الروح يبقى ببقاء الجوهرية
 نحن ممن ليس يبقى ثم يفنى،

أبرياء

ربنا، الدهر ما شغله في ذي البشر؟
 فهو نحات تماثيل ونقاش صور
 غير مثبتات الأسانيد وممحي الأثر
 نحن ممن يعبد الأصباغ رباً،

أبرياء

ربنا، الدنيا عرفناها سماء من ضباب
غرّنا فيها الرجاء؛ والرجاء كالسراب
نسجت بعد لنا ثوباً نسيجاً من تراب
والذين عرفوا أصل الثياب:

أبرياء

ربنا، الفاصل بين الحر والمنقاد حاجز
لم يكن باباً ولا أخشاب صندوق الجنائز
فهو شيء معنوي عنه ابن الأرض عاجز
فعجزنا والذين عقلوه:

أبرياء

ربنا، إنّنا خلقنا شبه أوراق الشجر
ونثرنا فوق ماء البحر، أو ماء النهر
نحن فيه عائمون بقضاء وقدر
نحن لا نعرف سرّاً، إنّ عرفنا:

أبرياء

ربنا، النكبة (تيزاب) ومقياس التجارب
ولقد ميزتُ فيها كلّ خلان المآرب
فوجدتُ الكل أخوان الرخاء، لا النوائب
هؤلاء من صنيع الخير عرفاً:

أبرياء

ربنا، هل يأتي يوم وأكن حراً طليقاً؟
وأرى من كان في الخارج لي قدماً صديقاً؟
ما هو العذر إذا ما قلبه كان رقيقاً؟
والذي يقبلون عذر خل؛

أبرياء

ربنا، حمداً وشكراً لك يا رب العوالم
إننا ها قد عبدناك؛ أغثنا بالمراحم
إهدنا نهج صراط مستقيم الخير دائم
ذلك المنهاج فيه السالكون،

أبرياء

ربنا، ها قد شغلنا بأغاني العصبية
عن تعاليم مناجاة النفوس الأزلية
لو شرينا خمر طهر بكؤوس كوثره
لتقدسنا، وقال القدس أنتم:

أبرياء

ربنا، حذرتنا الشيطان لكن ما نراه
كيف نحذره ومحجوب بسلطان قواه؟
قوة التكييف والأخفاء تنفيذ هواه
من عدو ما رآته العين إننا،

أبرياء

ربنا، أعطيت للشيطان علماً وفنونا
ولنا الشهوة والأطماع قد كانت جنونا
فاتخذناه ملاكاً عندما أعمى العيوننا
ولنا قد صار عيناً نحن منها،

أبرياء

ربنا، الإنسان طين، بينما الشيطان نار
ولقد خوفتنا بالنار؛ والنار دمار
كيف نستطيع دفاع الشر؛ والشر شرار؟
شرر النار لجنس النار إنا،

أبرياء

ربنا، الشيطان مسؤول إذا الإنسان أجرم
ذلك الجرم من الشيطان، والإنسان مرغم
عنصر الشيطان إجرام بنيران جهنم
فهو منها وإليها؛ نحن منها،

أبرياء

ربنا، الشيطان لما قال للإنسان أكفر
كفر الإنسان؛ والإنسان لم يفقه ويشعر
فيه قد قال برئياً أنا للمعبود أشكر
نحن من أحزاب شيطان رجيم،

أبرياء

ربنا، الشيطان نار في الحواس الشهريه
كهربائي مفاعيل النفوس البشريه
يجري في الدم كتيار بأسلاك قويه
نحن لم نقدر عليه، منه إنا،

أبرياء

ربنا، لم نرَ بدأً من رياضات النفوس
في المناجاة وتعليم بآداب الدروس
أدب النفس وعلم النفس في حرب ضروس
مع بني آدم والأملأك منه،

أبرياء

ربنا، الإنسان، إنسان السلوك والتعقل
وبه التصوير والحفظ أحاسيس التخيل
فهو مسؤول ومحكوم عليه بالتجمل
وأولي التجميل بالعقل حري،

أبرياء



العواصف

في معارضة الطلاسم

يقول إيليا أبو ماضي في طلاسمة :

جئت لا أعلم من أين ولكنني أتيت
ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت
وسأبقي ما شيئاً إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت، كيف أبصرت طريقي، لست أدري
ويقول الشيخ فاضل في عواصفه :

جئت لو تعلم معلولاً وذا فيك خليك
ثم أبصرت لمسراك بعينيك الطريق
لا كما شئت برغم جئت كالعبد الرقيق
هكذا جئت، وأبصرت طريقاً، سوف تدري
يقول إيلياً :

أطريقي ما طريقي؟ أطويل أم قصير
هل أنا أصعد أم أهبط فيه أم أغور
أنا السائر في الدرب أم الدرب يسير
أم كلانا واقف والدهر يجري؟ لست أدري
ويقول فاضل :

فطريق الجهل محظور وموعور المسالك
وقصارئ ما ترقيت سقوط في المهالك
أنت والدرب تساقان لجبار ومالك
أنت والدهر تسيران بحكم، سوف تدري

السلاسل الحديدية وصحة السجون

ولدي منك إلى السجن لقد جاءت رسائل
تطلب فيها جواباً مني عن بعض المسائل
فأجيب عن سؤال واحدٍ والباقي آجل
عن قيودي بالحديد ثمّ تكييل السلاسل
تلك تدعى بافتخار للرجال (خلاخل)
هكذا اسم قيود الذل في (دنيا السجون)

ولدي ساقى منذ صارت من القيد مريضه
لطبيب السجن قد قدمت رسمياً عريضه
منه فيها قد رجوت رفع اصفادي البغيضه
دون أن يفحص جسمي قال لي واشتد غيظه
ليس فيك أي سقم حيث لم أبد الفريضه
جاهلاً كنت فروض الطب في (دنيا السجون)

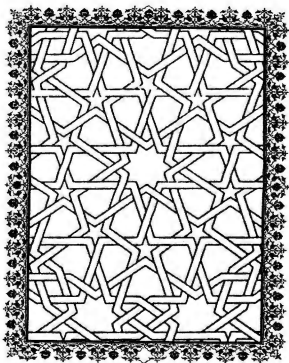
ولدي من ثم جئت لطبيب السجن سائل
إن ذا المسجون مثلي لِمَ لَمْ يحمل سلاسل
لم يكن مثلي سقيماً ونحيل الجسم ناحل
هل رفعت القيد عنه بقرار الطب عادل
لست أدري ما علاج القيد في (دنيا السجون)

ولدي أرفل بالأصفاد ويزداد ذبولي
أي طب وعلاج منه تنزال كبولي . الخ ...

فليحة عبود

(..... - ٥٠٠٠)

(..... - م)



- فليحة عبود عبد الزهرة الدحيد حاوي الجبوري^(١).
نشرت بعض قصائدها ومقطوعاتها النثرية في جريدة الجمهورية
البغدادية وملحقاتها الأدبية.
نماذج من شعرها:

أُخيتي^(٢)

طوق الشوك، والهـم قد ذبل خديك
يا وردتي، ألا أنظري، الطل على فيك
باللعب يغريك..
والجو مسحور حو اليك
ويلي! حنانيك
أُخيتي.. فيه شحوب البرعم المائت
وعتمة الليل الكئيب المظلم الصامت
كأنما ماتت أمانيك

(١) ترجمتها في:

تأريخ الكوفة الحديث ٤٠٥/٢، معجم الشعراء للجبوري ١٦٩/٤.

(٢) الملحق الأدبي رقم ٤٥ لجريدة الجمهورية البغدادية ع ٩٠١ الخميس ١٤/٧/١٩٦٦.

أين أحمرار كان في ربيعك الفاتت
 إنني أناديك
 والريح في تجوالها وهمسها الخافت
 والطير كالعادة في الروض يناجيك
 أنزلق الطل على خد الوريقات
 ومالت الأغصان من عبث النسيمات
 وضج ذاك الروض بالهمس
 تحية لمطلع الشمس
 ودون كلّ الورد في الروض
 مال الضيا عن خدك الغض
 مستغرق في حلم الطفل
 فامتزجت دمعتي بالطل
 عودي .. ولو يا أخت من أجلي ..!
 هذي الغصون الخضراء تبكيك
 وتنثر الظل حواليك
 ليتك تبقيين بهمساتي
 وتعرفين صدق دعواتي
 عكرت الأجواء آهاتي
 وبللت غصنك دمعاتي
 لو أن دمعتي ذاك يحييك

لارتوت الأرض من الدموع
لو أنّ دعواي ستبقيك
أو تعديني الآن بالرجوع
لما كفت الدهر والله
عن الدمعة والآه..

أزهار^(١)

يا عيني..! ها هي نائمة فوق الأرجوحة ((أزهار))
أزهار تغفو حالمة في فيء تيه أنظاري
يا للروعة! سبحان المبدع والباري
مسحور هذا المرج - هنا خال حتّى من أطيّار
ولا شيء يشق الصمت هنا غير صدى عزف القيثارة
وحفيف الريح على العشب
أذن الذنب الأول ذنبي
لقد أنتظرتني.. وانتظرت.. وتأخرت عن الميعاد
صنعت من أجلي أطواقاً - ممّا أقتطفت من أوراد
ها هو يغفو بين يديها.. ويطيره نسيم ساري
ويقل شريط ضفيريها في عبث صفاء أطهار
ويطوف به على الأوتار.. فالقيثارة

(١) الملحق الأدبي رقم ٤٦ لجريدة الجمهورية البغدادية ع ٩٠٧ الخميس ٢١ تموز ١٩٦٦.

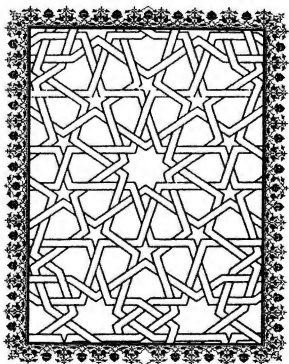
هو ذا طوق عائق معصمها كسوار
 ما أجملها ! فتنتنى الطفلة يا ربي
 مثل ملاك نائمة تحلم باللعب
 فوق الأرجوحة في قلبي
 بم تحلم وبمن بدماها :
 ولهذا بسمت شفتاها :
 وتراخى حباً جفناها :
 ها هي ذي تفتح عينيها
 يا روجي وتشد يديها
 فوق الأزهار المنسية
 وتقدمها لي كهدية
 قفزت من فوق الأرجوحة في مرح الطفل الفوار
 وتهادت نحوي باسمه في شوق ، ترحيب حار
 فحملت نسيماً أزهارى
 كي تملأ بالبهجة دارى ..



قائد الحاتمي

(١٣٦١ - ١٤٤٠ هـ)

(١٩٤٣ - ٢٠١٩ م)



● قائد راضي ثامر الحاتمي^(١).

ولد في ربوع عشيرة الحواتم قضاء الكوفة سنة ١٩٤٣ م.
دخل مدرسة الشماخية الابتدائية في قرية أبو حلان ثم مدرسة الكوفة
الابتدائية (ابن حيان حالياً) عام ١٩٥٢-١٩٥٣ م.
أكمل الدراسة المتوسطة في المتوسطة المركزية ثم متوسطة بابل في
مدينة الحلة ١٩٥٦-١٩٥٧ م.
دبلوم تعليم من دار المعلمين (معهد المعلمين) في الحلة للعام الدراسي
١٩٦٢-١٩٦٣ م.
دبلوم عالي في العلوم الإسلامية بتقدير جيد جداً من المعهد العالي لدراسة
القرآن والسنة النبوية الشريفة بغداد ١٩٩٧-١٩٩٨ م).
عمل معلماً ومديراً لعدة مدارس في محافظة بابل ومحافظة النجف.
عضو المؤتمر الثاني عشر لنقابة المعلمين في العراق عن محافظة النجف
العام ١٩٧٦-١٩٧٧ م.
عضو المجلس الوطني (النواب) عن محافظة النجف لمدة (٧) سنوات ١ /
١٩٨٩ / ٤ - ١ / ١ / ١٩٩٦ م.
عضو لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني.

(١) ترجمته في: شعراء الكوفة الشعبيون.

عضو اللجنة العليا المشرفة على مهرجان ألفية الكوفة بتاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠٠ م على رحاب جامعة الكوفة.

مدير عام دائرة البعثات والعلاقات الثقافية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

مدير عام متقاعد حالياً .

له كتب مخطوطة :

- ١- عشيرة الحواتم (نسب وتاريخ)، سيطبع قريباً إن شاء الله تعالى .
- ٢- الأستشراق، (بحث مقدم إلى المعهد العالي لدراسة القرآن والسنة النبوية الشريفة لنيل درجة الدبلوم العالي).

٣- القواعد الأساسية في حل المشاكل العشائرية .

٤- مجموعة شعرية متنوعة (شعر عمودي وحر وقصائد شعبية) .

- له العديد من المقالات نشرت في الصحف والمجلات .

- ١- الأنساب والأسباب، جريدة الفرات النجفية بعدديها (٤٧) في ٢٨/٣/٢٠٠١ م و(٤٨) في ٤/٤/٢٠٠١ م .

٢- أمريكا بلد بلا تاريخ / جريدة الفرات .

٣- عدّة دراسات نشرت في مجلة الأنساب النجفية، منها :

أ- وقفة مع المؤلفين (باسم مستعار) / العدد (٣١) ص ١١-١٦ .

ب- دور عشيرة الحواتم في الأحداث التي سبقت ثورة النجف بعد مقتل

حاكمها الكابتن مارشال عام ١٩١٧ م حسب الوثائق التاريخية العدد (٣٣)

ص ١٢-١٤ .

ج - المرحوم الشيخ ثامر مهنا صكر شيخ عشيرة الحواتم ودوره في إخراج المرحوم الشيخ راضي بن غازي العباسي من السجون التركية عام ١٩٠٤ العدد (٣٣) ص ٥ - ٨.

توفي يوم الأربعاء ٦ شباط ٢٠١٩ وأقيم له مجلس الفاتحة في ناحية الحرية .

نماذج من شعره:

قال في مقدمة كتاب له :

الله أكرمنا ببيت شامخ	دعائمه نحو العلى تتناول
بيت ثامر جالس بفنائنه	وراضي وابنه خالد البطل
وقائد يبقئ وارثاً أمجادهم	وخلفه الطيبون من الحواتم الأفحل
عروش أعدائهم رمال هشة	خاوية منهارة بعوضة لا تحمل
وانظر بعينك صرح بنائنا	فهل من هبة ينحني الجبل
وادفع بكفك إن أردت بناءنا	حمرين ذا الهضبات هل يتحلحل
وليُنطح بقرنه من سُلّ كفه	سيسقط هامداً أصابه الشلل
نحن الشيوخ الراسخات جذورنا	والآخرون سحابة صيف تأتي وترحل
عاشوا سنيناً تحت ظلّ لوائنا	يمشون من خلفنا ضعاف هزل
عشنا ملوكاً عاليات رؤسنا	وكان صغيرهم وكبيرهم بنا يتوسل
صار الشيوخ في أيامنا زرعاً	فكلّ العشيرة رؤوس كأنهم بصل
سيجمع الله يوماً شمل عشيرتي	ويرجع عزّها ومجدها الأول
الحواتم عشيرة قوية ومستقلة	وماحس هو الأمير الأمر الفاعل

هذا ختام كتابي في قصيدي أقول ما قلت وبقلبي النار تشتعل
ملاحظات على قصيدة لا تهاجر:

كتبت هذه القصيدة عندما أراد عزيز أن يهاجر إلى خارج العراق عام
١٩٨٥، أنها قصيدة غزلية ولكن لتلافي الانتقادات وخوفاً من وقوعها بيد
الآخرين كتبت على غرار قصيدة وطنية ولو أبدلت بعض كلماتها بما يريده
الشاعر لأصبحت واضحة مثلاً من بعضها:

وطني: حبيبي

صفحات أرضك: صفحات خدك

آه منك يا وطني: آه منك يا حبيبي

فخذني بين روابيك: فخذني بين أياديك

يا وطني ما أشرف ماضيك: يا حبيبي ما أشرف ماضيك

على صفحات أرضك: على صفحات خدك

على أرضك / على صدرك

وجبا لك قباب: ونهودك

يا وطني يا وطن العرب: يا حبيبي يا أغلى من الذهب

يا لمهد الرشيد: فندق الرشيد

شجر العناب: مطعم عائلي قرب تمثال المنصور

نسمائك: الفاعل وهلم جرا

لا تهاجر

وطني يا مهد الشرفاء والأباء
 أيتها الجمال الناعس
 أيتها الفتنة الغارقة في محيط الكبرياء
 صفحات أرضك رقة وعذوبة وصفاء
 في أجوائك الأفراح والمسرات
 تطرد الحزن عنا مسافات ومسافات

* * *

يا أرض وطني
 يا ناعسة تداعبها طوائف الأحلام
 جميلة رائعة ممشوقة القوام
 فتنة وأغراء وغرام

* * *

أيتها الصامته المهيبة في صمتها
 أيتها الأمينة الصادقة في علاقاتها
 التي طالما رأت وسمعت
 وما باحت أو حدثت
 يا وحي الشعر والكتابة والوصف
 يا تورا .. يا انجيل .. يا مصحف

* * *

فيك من كل شيء صوره
ومن كل عاطفة لون في أجمل قارورة
ومملكة سومرية في زقورة
وفيك من الصد لوعته وجفاه
آه منك يا وطني وألف آه

كم فيك .. وكم فيك
فخذني بين روايبك
وأفرش بساطي في واديك
واسقني عسلًا من فيك
لأنني أشتهيك
كل دقيقة أشتهيك
أشتهي كل معانيك
يا وطني ما أشرف ماضيك
يا وطني بروحي أفتديك

كل ما فيك جميل
نسما تك تشفي العليل
يا صاحب الصبر الطويل

أخلاقك عبر وسيرتك أحلى السير
 في ليلك يحلو السمر
 يا أشهى من السكر.. يا أحلى من القمر
 على صفحات أرضك تنعكس أشهى الصور
 إنك ملاك لا بشر

على أرضك استراحة المتعب
 وجبالك قباب من الذهب
 بينهما فرات لا ينضب
 يا وطني يا وطن العرب

كلامك بلسم يشفي الداء
 وعيونك الزرقاء وخدودك البيضاء
 شفاء ودواء
 يا وطني يا وطن المحبة والوفاء

كأنك زفرة طائر وقد أثقلت الهوم
 إنك شفاء المحموم
 أنت نعم في السهول الخضراء
 ثابت لا تهزك الأهواء

أنت طيبة ونقاء
 أنت قديس .. أنت نبي من الأنبياء
 يا أحسن العشاق يا مهلم الأشواق .. يا عراق
 يا وطن الفتنة والجمال
 والعفة والرقّة والخيال

لقد قرأت كلّ صفحاتنا المطوية
 وعرفت أسرارنا المخفية
 وقرأناك مرات ومرات
 ولم نفهم من كتابك إلّا بضع صفحات
 وآهات وآهات وآهات
 يا وطني يا وطن الحضارات

أخطأنا في قراءة العنوان
 وكان فراق وأشجان
 ومرّت سنة وستنان
 وكان منك الغفران
 يا وطني يا وطن الشجعان

يا وطني يا وطن الشرفاء

لا يحلو العيش إلّا في تلك الأجواء
ألفناها منذ سنين
كلّها حب وحنين
يا وطني يا وطن المخلصين

يا سهولاً خضراء
يا وطني يا وطن البراءة والبهاء
بدونك تصبح الجنائن صحراء
والجنة أرض جرداء
لا خضرة ولا ماء
يا وطني يا وطن النجباء

ليت الحدود أبواب وقلاع وأسوار
والطرق نزرعها أشواكاً بين الأشجار
حتّى تنقطع الأسفار
يا وطني يا وطن الأحرار

أنت منحتني الدفء والطمأنينة
إنّك هدوء وسكينة
أنا لا أطيق الفراق .. لا تترك العراق

يا حبيبي يا عراق

يا صاحب العيون الزرقاء

يا شموخاً وكبرياء

يا نهوداً.. يا جبلاً كنهود العذراء

يا سهولاً خضراء

أنا بدونك لا أريد البقاء

إنّ الموت والحياة سواء

يا وطني يا عراق

أنا لا أطيق الفراق

صوتك أحلى نشيد

وجمالك جداً فريد

آه يا عهد الرشيد

يا ملتقى الذكريات

يا وطني.. يا وطن البطولات

سيتحطم تمثال المنصور

وتصبح الأرض قبورا

ويموت شجر العناب

وتكون أحلامنا سرابا
 وتمحي الذكريات
 وتعلو الهتافات
 انتهت الحياة .. انتهت الحياة
 إن الموت والفراق سواء
 إلى اللقاء .. إلى اللقاء

حياتي

حياتي ليست سطوراً بل دهور
 عجلة تدور .. أحزان وسرور
 ضحك وبكاء وصحراء جرداء وخضرة وبهاء
 صحو وصفاء وعواصف هوجاء
 سرور وشقاء وبؤس وهناء وعز وكبرياء
 أورد وزهور وجار ومجرور
 أنه قدر مقدور في كتاب مسطور
 ورق منشور قبل أن أرى النور

أتقدم إلى الأمام وأرجع إلى الوراء
 وضاع الأمل وضاع الرجاء

واصبح العمر هباء
وتفرق الأصدقاء
لا وفاء.. لا وفاء
إنَّ الموت والحياة سواء

نجاح وابتسامات وأخفاق وآهات
ودموع وحسرات وأصحاب وعلاقات
وفرقة وخلافات
أيام حلوة وأخرى موحشات
حياتي تناقضات
نعم إنها تناقضات
إرتفاع وأنخفاض واختلاف في البيئات

ساعة على الأرض وأخرى في الأعالي
أيام حلوة وأخرى تدمر حالي
هكذا الدنيا تدور أيامها والليالي
فلا تأسف عليها ولا تبالي
أنَّ الرجال الشجعان أقوياء
أنَّ الموت لديهم والحياة سواء

مستقبل أظلم وأمال تحطم
 وأيام حلوها أشد من العلقم
 عشناها ولم نصرخ أو نتألم
 صبرنا عليها ولم نتكلم
 أن الصبر للرجل دواء
 أنهم بصبرهم أقوياء
 أن الموت عندهم والحياة سواء



علمني والدي (راضي آل ثامر) أول حرف
 وكان مضيفنا القصبي الطويل أول صف
 وكانت مجالس الحواتم مدرستي
 فالمجالس مدارس
 والدواوين قوانين
 وعندما أكملت سبع سنوات
 زودني والدي بالتعليمات
 وقال هذا طريقك يا قائد
 وأعلم يا ولدي
 أن الحياة مواقف لا تسطير كلمات
 ستسحق الشوك
 وتمسك الجمر فالصبر الصبر

لأنّ الحياة محطة ولكل شيء نهايات
طبقت التعليمات
وكانت دليلي في الشدائد والملامات
وصار عودي صلباً قوياً شديداً
لا يتأثر بالأجواء والتقلبات
لأنّني عشت في كلّ البيئات
برد وأنجماد وحراره تذيب الفؤاد
وظلم وأستبداد بسبب الرأي والاعتقاد
ففراق وأبعاد
حياتي مجموعة أضداد .. نعم أنّها أضداد



دخلت المدارس الرسمية
ووصلت إلى مراحلها النهائية
وفزت في كلّ المراحل وحصلت على الأولوية
نجحت ونلت أعلى الدرجات
ويشهد الزملاء الذين رافقتهم في الحلة تلك السنوات
ولكنني لم اتعلم من المدارس الرسمية
بقدر ما تعلمته من مدرسة الحياة
أنّها جامعة لكل الاختصاصات
حياتي لها عدة مسارات كلّها صعوبات

لا تعرف الاستقرار والثبات
من الولادة حتّى تجاوز السبعين
عشت كلّ هذه السنين
منذ ولدت في ٢ آب ١٩٤٠



كانت دراستي الأولية في مدرسة الشماخية
في قرية ابو حلان في الصليجية
ثمّ مدرسة الكوفة الابتدائية
وأكملت الدراسة المتوسطة ومعهد المعلمين في الحلة الفيحاء
أهلها طيبون شرفاء وأجواؤها أحلى الأجواء
في حي بابل والقاضية
والجامعين والطاق وجبران والتعيس والمهدية
والهيتاوين والأكراد وباب المشهد والويسية
والصوب الصغير وأحيائه الشعبية
الكلج وكريطرة والوردية
في البكرلي والخصروية
في كلّ الأحياء كان لي أخوة وأصدقاء
عشت في لواء الحلة (بابل) عقد وسبع سنين
سبع منها دراسة
وبعدها معلماً في مدارسها الابتدائية

في مدارس الكفل الأبية
ومدرسة الرجبية في قضاء الهندية
ثم انتقلت إلى الكوفة العلوية
واستلمت عدة مواقع إدارية

ودارت عجلة الحياة
وأصبحت عضو مجلس وطني (نواب) من
١٩٨٩/٤/١ إلى ١٩٩٦/١/١ (لمدة سبع سنوات)
وتقدمت العجلة إلى أمام
وأصبحت مدير عام
لمدة أربع سنوات
في وزارة من الوزارات في عهد مضي وفات

وتوقفت العجلة عن الدوران
وهي نهاية ثابتة في كلّ الازمان
وكان التقاعد اخر المسيرة
وكانت حياتي قصة طويلة
تقلب فيها الأحوال بين غنى ومال وراحة بال
وفقر حتى العظم امتص الدم وأكل اللحم
ومع كلّ ما جرى وصار لم اعرف الانكسار

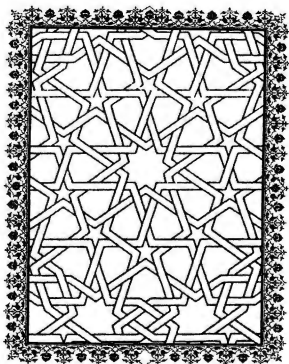
ومع كلّ ما مضى وفات استمرت الحياة
 إن الفقر والجوع للنفوس الأبية دواء
 وإن المال وحده لا يصنع السعادة والهناء
 إن أصحاب الكبرياء
 عندهم الموت والحياة سواء

حياتي قصة طويلة
 وما باليد حيلة
 تقلبت فيها الأحوال بين غنى ومال
 وقلق وراحة بال
 وإن ما قلته زفرات
 خرجت من صدري مع الآهات
 إن الشهيق والزفير أساس الحياة
 ومن تخرج منه زفرة يرتاح لحظات
 إن الموت والحياة سواء
 إن الموت والفراق سواء
 إلى اللقاء .. إلى اللقاء .. إلى اللقاء

قاسم کتاب عطا اللہ

(..... - ۵۰۰۰۰)

(..... - ۴۰۰۰۰)



● قاسم كتاب عطا الله .

أديب شاعر .

أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية في ناحية العباسية .

دخل كلية الآداب - جامعة الكوفة وتخرج منها ، ثم أتم الماجستير فيها ،
وهو الآن أحد طلبة الدكتوراه في الجامعة نفسها .

نشر شعره في كثير من المجلات النجفية مثل الكوثر وفيض الكوثر
والشرارة وغيرها .

شارك في مهرجان الطف الشعري بجامعة الكوفة .

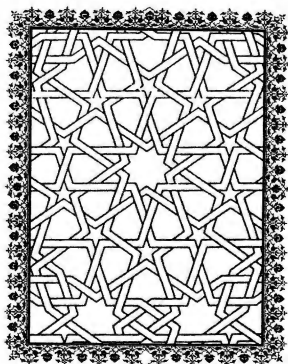
من شعره قصيدة في رثاء الدكتور الشيخ أحمد الوائلي يقول منها :

يا دوحة المجد التليد تحية ما ضرّ دهرك لو عداك الأشهر
هي أشهر الآمال مذ غادرتنا وغدوت صوتاً من وراء الأبحر
ما ضرّ لو طفت العراق وأرضه وشمخت من عقب الرياض الأطهر

قاسم الملا

(١٢٩٠ - ١٣٧٤ هـ)

(١٨٧٣ - ١٩٥٤ م)



● الشيخ قاسم بن الشيخ محمد الملا بن حمزة الحلبي^(١).

أديب، خطيب، شاعر.

ولد في الحلة سنة ١٢٩٠ هـ.

أخذ الخطابة والأدب من شدة ملازمته لأبيه الشيخ محمد الملا أكثر من إخوانه وأوفرهم حظوة لديه وأكثرهم رواية لشعره، وكان كسائر قراء الحلة.

ولما سكن الحلة المغفور له يعقوب بن جعفر فقد اغتنم الشيخ قاسم فرصة وجوده فيها واستفاد منه الكثير حتى أصبح أديباً لامعاً وشاعراً مفلحاً وخطيباً مفوهاً وكان أول نظمه عام ١٣١٩ هـ.

ولما زحفت الجنود التركية للتنكيل في الحلة بقيادة (عاكف) سنة ١٣٣٥ فر هارباً بأهله إلى الكوفة وبنى له داراً فيها واستوطنها إلى أن تقدم زعماء الفرات بالمفاوضة مع الحكومة الانكليزية في النجف وأبي صخير في شؤون استقلال العراق التام، وقد كانت مدة سكناه في الكوفة ست سنين، فخشي المترجم عواقب الثورة فرجع إلى الحلة وأقام فيها حتى وفاته ليلة الأربعاء في مستشفى الحلة في ٤ ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ، وحمل نعشه إلى النجف بموكب من الحلبيين

(١) ترجمته في:

البابليات ج ٢ ق ٢ ص ١٨٧، شعراء الحلة //، تاريخ الكوفة الحديث ١/٢٠٠، ٤٠٥/٢، معجم الشعراء للجبوري ١٩٣/٤ - ١٩٤.

● الشيخ قاسم بن الشيخ محمد الملا بن حمزة الحلبي^(١).

أديب، خطيب، شاعر.

ولد في الحلة سنة ١٢٩٠ هـ.

أخذ الخطابة والأدب من شدة ملازمته لأبيه الشيخ محمد الملا أكثر من إخوانه وأوفرهم حظوة لديه وأكثرهم رواية لشعره، وكان كسائر قراء الحلة.

ولما سكن الحلة المغفور له يعقوب بن جعفر فقد اغتنم الشيخ قاسم فرصة وجوده فيها واستفاد منه الكثير حتى أصبح أديباً لامعاً وشاعراً مفلقاً وخطيباً مفوهاً وكان أول نظمه عام ١٣١٩ هـ.

ولما زحفت الجنود التركية للتنكيل في الحلة بقيادة (عاكف) سنة ١٣٣٥ فر هارباً بأهله إلى الكوفة وبنى له داراً فيها واستوطنها إلى أن تقدم زعماء الفرات بالمفاوضة مع الحكومة الانكليزية في النجف وأبي صخير في شؤون استقلال العراق التام، وقد كانت مدة سكناه في الكوفة ست سنين، فخشي المترجم عواقب الثورة فرجع إلى الحلة وأقام فيها حتى وفاته ليلة الأربعاء في مستشفى الحلة في ٤ ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ، وحمل نعشه إلى النجف بموكب من الحلبيين

(١) ترجمته في:

البابليات ج ٢ ق ٢ ص ١٨٧، شعراء الحلة //، تاريخ الكوفة الحديث ١/٢٠٠، ٤٠٥/٢، معجم الشعراء للجبوري ١٩٣/٤ - ١٩٤.

ودفن في وادي السلام، وأقيمت له عدة فواتح وحفلات تأبينية في الحلة وخارجها.

له ديوان شعر يقع في ٤ أجزاء ضخام، وآخر في الشعر الشعبي.
نماذج من شعره:

عج على أيمن الحمى والكثيب	واقر شوقي على الغزال الربيب
وعلى مربع الأحبة عرج	بين أفناء برقة والشعوب
كم لقلب على العذيب التفات	سبقته عيني بدمع سكوب
وبنفس ظبي الأبيرق يرعى	إن تأملته بشيخ القلوب
يتثنى عن صعدة وهي قد	ماس ليناً من الصبا والجنوب
ثم يرنو عن مرهف وهو لحظ	فاتر فاتك بلب اللبيب
طاف فيها وردية اللون صرفاً	كذكاء حانت لوقت المغيب
وجلاها على رقيقة ثغر	باسم بارد برود شنيب
يا غزالاً هواه يلعب بالعقل	أفديك من غزال لعوب
ليس لي للموصال بد فابدي	من غرام الحبيب والمحجوب

١٣١٦ هـ

قال مقرأ كتاب (الباليات) للشيخ محمد علي العيوقوي^(١):

يا نجل يعقوب قد أرسلتها منناً
نظمتها درراً من جمع أشتات
أعدت للحلة الفيحاء حلتها
بذكر عهدين من ماض ومن آتي

أحييت بالبابليت التي طبعت (محاجر الظلمات الحاجريات)^(١)

وله من قصيدة في الحر بن يزيد الرياحي أحد أصحاب الإمام
الحسين عليه السلام:

أرح لظبا التنائف والبطاح	بحيث الدار طيبة المراح
وقف بمعرّس العلمين وانشد	حشاً طارت بأجنحة الرياح
وعرّض في فريق أهيل سامي	فراقي عن حماها وانتزاحي
وما فعل الغرام وما جنته	عليّ لحاظ كاعبة رداح
مهاً سرحت بروض حشاي مالي	وعينها بدھري من سراح
فكم ليل قطعت لها بوصل	يواصله المساء إلى الصباح
وكم عذب رشفت على شنيب	غدا عقلي به سكران صاح
وكم سمحت زماناً ثم شحت	فهل يوماً تعود إلى السماح
أصاح دَعِ الغرام وخلّ عنه	ودعني من هوى ذات الوشاح
وباعد من يسوم علاك خفضا	وقارب من يسوقك للنجاح
وكن من رقبها حراً وانشد	(لنعم الحر حر بني رياح)
رقى لسما العلاء وليس إلا	سلالمة سوى الأسل الرماح
وأفلق طالب الشرف المعلى	بنصرة أهل حي على الفلاح
وأذن ظهر عاشوراء يدعو	إمام السبط حي على الكفاح
بـيمنة وميسرة تراه	يرد القلب يعثر بالجنّاح

(١) هو للحاجري الشاعر المشهور وتماه (أضنى من البيض بيض المشربات).

يُعرض للأسنة منه صدراً تضيق لرحبه سعة البطاح
ويحسبه إذا جاءت تلوي قدود مهى من الغيد الملاح

قال مقرظاً (منظومة المواريث) للسيد محمد القزويني^(١):

ذي بغية للمستفيد أتى بها في علم تجويد الكتاب (محمد)
صلوا عليه إذا قرأتم آيها وذا إقتربتم من معانيها اسجدوا

ومن جيد مراثيه قصيدته التي يرثي فيها الإمام علياً والحسين والعباس
وموسى الكاظم سلام الله عليهم أجمعين:

أغار الأسى بين الضلوع وأنجدا فصوب طرفي الدمع حزناً وصعدا
ولي كبدي رقت لفقد أحبتي غداة نأوا والعيس طار بها الحدا
وقد كنت رغد العيش في قرب دارهم فمذ بعدوا عني غدا العيش أنكدا
أسرح طرفي في ملاعب حورهم فلم أر لا خوداً هناك وخرّدا
وما كان يغشو الطرف قبل فراقهم لأنهم كانوا لطرفيه أئمدا
وبالتلعات الحمر من بطن حاجر غرام أقام القلب مني وأقعدا
ظلمت أنادي والركائب طوحت بصبري وماري النداء بسوى الصدى
أحبابنا هل أوبة لاجتماعنا أم الشمل بعد الظاعنين تبديدا
ولم يشجني ربع خلا مثل ما شجني فؤادي ربع قد خلا من بني الهدى
نوى العترة الهادين أضرم مهجتي وبين حنايا أضلعي قد توقدا

خلت منهم تلك العراض فأقفرت
 وكانوا مصايحاً لخابطة الدجى
 تنير به أحسابهم ووجوههم
 ونار قراهم قد رآها كليمة
 وسُخِبَ أيادهم يسح ركامها
 قضا بين من أرداه سيف ابن ملجم
 وما بين من أحشاه بالسلم قطعت
 وصدّوه عن دفن بترية جدّه
 وإن سهاماً أفسدوا نعشه بها
 ولم تخب نيران الضغائن منهم
 إلى أن تقاضوا من حسين ديونهم
 أتته بجند ليس يُحصى عديده
 وساموه ذلاً أن يسالم طائعاً
 فهيّئات أن يستسلم الليث ضارعاً
 فجرد بأساً من حسام كأنما
 إذا ركع الهندي يوماً بكفه
 وأعظم ما أدمى ماقيه فقده
 رآه وبيض الهند وزعن جسمه
 فنادى كسرت الآن ظهري فلم أطلق
 وعاد إلى حرب الطغاة مبادراً

وقد عصفت فيهن عاصفة الردى
 إذا قطعت في الليل فجاً وفدفا
 فبعدهم يا ليت أطبق سرمداً
 فعاد بها في أهله واجداً هدى
 ومنهلهم للوفد قد ساغ موردا
 فأبكى أسى عين البتول وأحمدا
 وقد نقضوا منه عهداً وموعدا
 وأدنوا إليه من له كان أبعداً
 لحقاً رموا فيها النبي محمدا
 ولا قلب رجس من لظى الغيظ أبردا
 فروّت دماء المشرفي المهنّدا
 ولكنه من يوم بدر تجندا
 يزيداً وأن يعطي لبيّته يدا
 ويسلس منه لابن ميسون مقودا
 بشفرته الموت الزوام تجردا
 تخر له الهامات للأرض سجدا
 أخاه أبا الفضل الذي عزّ مفقدا
 وكفيه ثاو في الرغام مجردا
 نهوضاً وجيش الصبر عاد مبددا
 عديم نصير فاقد الصحب مفردا

وما زال يردي الشوس في حملاته
فمال على الرمضا لهيف جوانح
مصاب له طاشت عقول ذوي الحجا
وما بعده إلا مصاب أبي الرضا
أتهدا عين الدين بعد أبى جعفر
فعن رشده تاه الرشيد غواية
سعى بآبن خير الرسل يا خاب سعيه
ودس له سماً فأورى فؤاده
وهاك استمع ما يعقب القلب لوعة
غادة المنادي أعلن الشتم شامتاً
أيحمل موسى والحديد برجله

إلى أن رمى بالقلب قلبي له الفدا
بعينه يرنو النهر يطفح مزبدا
إذا ما تعفى كل رزء تجددا
كسا الدين حزناً سرمدياً مخلداً
وقد مات مظلوماً غريباً مشرداً
وفارق نهج الحق بغياً وأبعدا
فغادره رهن الحبوس مصقداً
فكل فؤاد منه حزناً توقداً
وينضحه دمعاً على الخد خدداً
على النعش يال الناس ما أظفح النداء
كما حمل السجاد عانٍ مقيداً



وله من قصيدة في رثاء العلامة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي الكاظمي :

قد استهلّت أعين المجد
والعلم من فرط الأسى قد غدا
والشرع قد نكس أعلامه
يا ناعي الخالص في نسكه
أوثت في قلب الهدى قرحة
يا موضحاً نهج الهدى للورى
قد عطلت مدرسة شدتها

دمعاً فبلت فاضل البرد
يخفي الشجنى أضعاف ما يُبدي
لفقد ذاك العلم الفرد
وهديه بالجد والجهد
لم تندمل من لاعج الوجد
تهدي من الغي إلى الرشـد
منك بباب غير منسـد

وأوحشت منك (عناوينها) على لسان الحر والعبد
عجبت للحتف نضا مرهفاً وفلّ فيه مرهف الحد
فلا خبت أنوار فكر غدا في كلّ قطر واري الزند

وله متغزلاً:

سنحت ما بين كشبان زرود وتشت عن هضم الكشح رود
غادة ما خطرت إلّا دعا مرحاً فيها النسيم الغض ميدي
من ظباء الأنس إلّا أنّها فاقت الظبية في عين وجيد
نعمت عيناى منها بمها حلوة المرشف معطار البرود
وجلّت لي حمرة وردية مزجت حمراء في ورد الخدود
في رياض نثر الطل بها زهراً رصع في در نضيد
كم ليال نلت فيها أربي بوصال الخود في عيش رغيد
صاح دع عنك الغوالي والمها وليلات مضت بين النفود

هـ ١٣١٦

وله في رثاء المرحوم السيّد محمّد حسين بن السيّد ربيع ويعزي فيها
ولديه السيّد محمود والسيّد أحمد وتخلص لمدح العلامة السيّد محمد القزويني:

حنيت فوق نار وجدي ضلوعي فاستهلت بالمعصرات دموعي
وادلهمت فجيعة الرزء لما غاب بدر السلوب بعد الطلوع
ولقد أمحلت رياض إصطباري جزعا لإفتقادها ابن الربيع

قذيت مقلة هو أبن جلاها لم تحرم له لذىذ الهجوع
 نسف الحنف منه هضبة حلم مارمتها زعازع بصدوع
 قلت مذ صك نعيه مسمع الد هر فصمت بالنهي إذن السميع
 يا هماماً ضربن في طينة الفخر زواكسي أصوله والفروع
 كلما رمت أن أكتّم وجدي قالت العين للدموع أذيعي
 بت للنسك في الصعيد ضجيعاً وأنا الهم بات فيك ضجيعي
 ساورتني أفعى مسابك حتى بت مسنها بليلة الملسوع
 ويح دهر قد صانعتنا رزايا ه ولم يرع منك حسن الصنيع
 روعتنا صروفه حين أودت بفتى كان فيه أمن المروع
 أحمد الصبر والفقيد أبو المحمو د هيهات لست بالمستطيع
 بأبي القاسم بن مهدي آل الله سلوان كل قلب جزوع
 حي منه صدر الندي إماما عالماً بالمسنون والمشروع
 فيه يحلو البديع في كل فن بانسجام الترصيع والتسجيع
 فاتخذة محمود كهفاً وحصناً وله الجأ لخير ركن منيع
 أولست المؤئل المجد فاسلم لمعاليك في المقام الرفيع
 إنما أنت أحمد الذكر في حسن سجاياه حاوياً للجميع
 وسقى مرقد الحسين سحاب العفو يمر به في هموع مريع



وله معارضاً قصيدة أستاذه حسن القيم قوله :

بين السديرة فالمخيف كم من فؤاد راح يخطف

وسجع ذات الطوق رفرِف	نهفته ألحاظ المها
معشق الحركات أهيف	وبمهجتي قلق الوشاح
بقده الرياح يقصف	أخشى إذا لعب النسيم
أن أنب اللاحي وعنّف	لا أرعوي عن حبه
يجوب جمعاً والمعرّف	قسماً بأيدي الراميات
وخير من لبى وعرف	وبمن به هتف الحجيج
الروض منها الروض يقطف	لأحبرن مدائحاً
ري شمائله وشرف	بمحمد من فضل البا
من خلّاتقه والطف	ما الروضة الغناء أبهى
من أنامله وأوكف	والديمة والوطفاء أجود
مله غمام السحب ما جف	لو مدّ في جدوى أنا
ما سواء لهن صيرف	نقاد أبكار المعاني
كيف نافذة المثقف	إن ثقف الآراء أنسى
وطوت لها بالنشر واللف	نشرت مداه طيها



وله في رثاء السيّد جعفر الحلي الشاعر الشهير^(١):

قد محاها بالرغم مني المحول	ما شجنتني بالرقمتين طول
سحيراً ولا شجاني الهديل	لا ولا هاجني الحمام بذي الطلح
حين شدت للبين منها الحمول	لا ولا المدلجون بالبان ليلاً

(١) مقدمة ديوان السيّد جعفر الحلي (سحر بابل وسجع البلايل).

بل لخطب بجعفر الفضل أودى
 عيل صبري يا للسلو لصما
 أخرستني أنا المفقوه قولاً
 أو أصبو من بعده لخليل
 يا جليل الأحساب دمعي مديد
 أغمدوا منه في الصعيد حساماً
 وعجيب يا حامليه فما عهد
 ثكل العلم منه بدر ذكاء
 وغدا النظم نائراً لؤلؤ الد
 يائراه إستطل علاء وفخراً
 أو استرفد الغمام لسقيا
 قلت لما دعت حروف الرزايا
 قلت أجمل العزا بعلي
 أسكر الخلق بالخلائق حتى
 ضربت في العلى غصون معا

وله في الحلة أيضاً:

سقى صوب الحيا طللاً برامه
 فكم رحلت له الأنضاء شوقاً
 ولا غبت مرابعه الغمامه
 وكم لبني الهوى فيه إقامه
 فمطره وانشقنا ثمامه
 وكم خفق الجنوب به سحيراً

أرّف له رفيف الطير حتّى كأنّي بين قادمتي نعامه
يؤرقني إدكار الأيك إمّا علىٰ عذباته صدحت حمامه
أظبيّ الجزع طرفك لي ظلوم فمن لي منه يأخذ بالظلامه
حذاراً يا رماة النبل منه إذا راشّت لواحظه سهامه
صفت مرآة وجنته لعيني فخلت سوادها المطبوع شامه

قطعة من نشره

حليف الشوق قم حي بنعمان، غزال الرمل والبان، فكم بات به الصب من
الحب وعنه الصبر قد بان، وعج بالأجرع الفرد، لقيت اليمن والسعد وسل دعداً
وقل يا ربة الحسن أهل أنت علىٰ العهد، فمن أفتاك بالفصل، علىٰ أن تقطعي
الوصل، وإنّي والهوى العذري ما حلت عن العهد، علىٰ القرب والبعد، وهل لي
بالحمىٰ النجدي إمام، علىٰ غيد وآرام، بها قلبي غراماً وجوىٰ هام، فكم قد
سرّحت عيناى، في روض خدود الخرّذ الغيد، علىٰ حافات يبرين، ومنها
اقتطفت كفاي ورد الوجنات الحمر، من تلك الدمىٰ حافات يبرين، ومنها
اقتطفت كفاي ورد الوجنات الحمر، من تلك الدمىٰ البيض، فما جانسها الجوري
كلّاب ولا النيلوفر الغض، وقد حف بنسرين وكم قد فاح لي يا صاح منها طيّب
الند، فما الشيح بأذكىٰ من شذاها بل ولا الرند، وكم نعمت منها بمها ناعمة الجيد،
كعاب قرطب سمعي بما أبهر اسحاق بأنواع الأغاريد، فيا لله من ليلة أنس بتّ فيها
رافه البال، وقد أسكرني مرشفها العذب بسلسال، كما أسكرني حب حبيب
الفخر والمجد، زكي الأب والجد، ومن جلّت مزاياه عن العدّ، فتىٰ طبق بالفضل،

لمن في الحزن والسهل، بما خول من جود أياديه التي صدقت الأقوال بالفعل،
 فما الروضة غناء، بأبهى من سجايه، وما الديمة وطفاء، بأحلى من عطاياه،
 وأنّي ومعاليه، لقد همت هوى فيه، وأخلصت له الحب من القلب عطاياه، أنّي
 ومعاليه، لقد همت هوى فيه، وأخلصت له الحب من القلب فأن ألقاب قد يهدي
 إلى القلب، فاعلنت بمدحي لمعاليه جهاراً، وأطلقت لسان الحمد ليلاً ونهاراً.



کاتب الطريحي

(۱۳۰۵ - ۱۳۸۸ هـ)

(۱۸۸۷ - ۱۹۶۸ م)



- الشيخ كاتب بن راضي بن علي بن حسين الطريحي الأسدي النجفي^(١).
عالم، أديب، شاعر.

ولد في النجف، العراق صباح الجمعة ٢٦ ذي الحجة، ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م
ونشأ بها.

قرأ مقدماته الأولية على عمّه الشيخ حسن الطريحي والسيد محسن
القزويني وغيرهم، قرأ الأدب والشعر على السيد باقر الهندي ثم حضر الأبحاث
الأصولية على الشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الأصفهاني،
والفقهية على الشيخ أحمد كاشف الغطاء والسيد أبي الحسن الأصفهاني ولازمه.
شبّ على حبّ الفضيلة والأدب، ونما على قرض الشعر ونظمه فكان في
حينه يعد من الشعراء المجيدين، زاحم شيوخ الأدب وباراهم وسابقهم في
محافل الكمال وصوغ الشعر قبل أن يبلغ العشرين من عمره، وقد ترك الشعر منذ

(١) ترجمته في:

أعلام العراق في القرن العشرين ١٦٧/١، الذريعة ٨٩٤/٩ شعراء الغري ١٠٦/٧.

ماضي النجف ٤٥٨/٢، معارف الرجال ٢٦٩/١، معجم المؤلفين العراقيين ٢٤/٣.

معجم المطبوعات النجفية ١٩٥، تاريخ الكوفة الحديث ٣٤٩/٢ و ٤٠٥، ديوان أنفاس الشباب
ص ٦٥، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٣٦٧ وفيه ولادته ١٣٠٣ هـ معجم رجال الفكر والأدب
٨٣٨/٢، وفيه وفاته ١٣٩٠ هـ، معجم الشعراء للجبوري ٢١١/٤.

الإمام الحسين عليه السلام في الشعر النجفي ٢٢٧/٤، وتراجع ترجمته المفصلة مع ديوان شعره وكل ما يتعلق
بسيرته في كتاب (ذكرى الشيخ كاتب الطريحي) تأليف حفيده محمد سعيد الطريحي، والمنثور ضمن
المجلد ١٣٠ من موسوعة الموسم الهولندية الصادر سنة (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م) ص ٢١ - ٣٦٤.

عام ١٣٥٤ لم ينظم بيتاً من الشعر وكأنه لم يكن شاعراً.
وانتقل بسكناه من النجف إلى الكوفة متخذاً له منتجعاً خاصاً به على نهر
الكوفة ومرشداً دينياً، كتب الشعر وبارى به الشيوخ في عصره وكانت له يد في
نظم التاريخ.

له: «ديوان شعر» - و«الرحلة الحسينية» للشيخ محمد حسين الحلّي
نشره وطبعه سنة ١٩٣٣ و«حاشية تهذيب المنطق» وتعليقات وشروح في الفقه
والأصول.

توفي في داره بالكوفة ليلة السبت ٢١ جمادى الأولى ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨
ودفن بالنجف.

وقد أرخ وفاته العلامة الشاعر الشيخ محمد رضا آل صادق بأبيات يعزي
فيها ولده الأستاذ محمد كاظم قائلاً:

صبراً أبا الجواد في مصيبة	بها انطوى من كان شيخاً حديبا
لقد قضى ولم تزل آثاره	مشرقة بكل أفقٍ شهباً
منتقلاً لجنّة الله التي	قد خصّها لمن سعى واحتسباً
فيه فم الزمان دوى ناعياً	أرخ: (مضى كاتب للحمد أبا)

هـ ١٣٨٨

نماذج من شعره:

قال^(١):

ما نظمت الشعر إلا أنني خلته علماً به أعلو أرتقاء

(١) شعراء الغري ١٠٧/٧.

مذ تبهرت علمت إنه كسرأب ظنه الظمان ماء

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)

صبا للحمى والخيف قلبي المعدبُ
فكم لامني فيمن هويت عواذلي
ألا تلوّموا من تعلق قلبه
غداة بسفح الخيف بتّ وللأسى
فيا ليلةً قد بتّ فيها ولم أجد
تعلمت الورق البكا من صبايتي
فبتنا كلانا دأبنا النوح والبكا
وأن بكائي للذي سار ضحوه
غداة أتى أرض العراق بأسرة
وأخرى وقد خاتته غدراً وأقبلت
فجال بها في غلمة أي غلمة
فجال ببيض الهند حتّى تصادمت
إلى أن قضا دون ابن (أحمد) ضحوه
وأصبح في جمع مواطن (حيدر)
ومذ شاقه الرحمان خرّ لوجهه

فها أنا في وادي الغضا أتقلبُ
فقلت دعوني فالهوى لي مذهبُ
بمن قد هوى، فالحبّ للعقل يسلبُ
بقلبي نيران الجوى تستلهبُ
مجيئاً سوى دمع على الخدّ يسكبُ
فباتت تنوح الليل مثلي وتنحبُ
سوى أنّها للإلف تبكي وتندبُ
بأقمار تمّ في ثرى الطفّ غُيّوا
عليها من الحرب الماثرة مضربُ
تجرّ جموعاً بالهداية تذهبُ
أسود وغى بالكرّ تطفو وترسبُ
وخاضت بحار الموت والموت يرهبُ
على عطشٍ منهم، وفي الأرض تُربوا
بيوم به الأمثال للحشر تضربُ
صريعاً على البوغاء، وهو مخضبُ

فيا عجباً للأرض لَمَّا تزلزلت وصدر (حسين) فوقه (الشمر) يركبُ
 وشيل على العسال منه كريمه وقد كان يتلو الذكر فيهم ويخطبُ
 ونسوته سُيِّرْنَ أسرى بلا حمى سبايا كسبي الروم والزنج تجلب



وله مهنئاً الخطيب الشهير في عصره الشيخ كاظم سبتي بمناسبة زفاف ولده
 الشيخ حسن سبتي قوله :

سروري بوصل الحبيب لصب	بشمس السعود علا فاقترب
وأسأله رفع تلك الكرب	وكم كنت ألقى إليه اليدين
ودمعي من نار قلبي انسكب	أخاطبه والحشا أسعرت
وفي الخد منك لعيني العجب	لفرط هواك بقلبي العطب
عليها تساوى علا فالتهب	أيمزج نار وماء معاً
لقلبي منه الجوى واللهب	شفاي لها الرشف منه كما
وصالاً فهجرك نومي سلب	نشدتك يا مانعي رشفه
ولا تمنحني نار الوصب	فبالواو مما بدا عقرب
من الصدغ عطفاً لقلب وجب	ولا تجعل حراماً علي
ومنك الملal ومني العطب	فمنك الدلال ومني الهوى
سوى عدل قدك بين العرب	فلا حَكَم فاصل بيننا
نعم بل وقبلة أهل الأدب	فكان فريضة أهل الهوى
قديماً ونصت عليه الكتب	بذلك أوحى إلينا الغرام

كما نصّت الكتب قدماً على
 هو الكاظم الغيظ شيخ العشير
 تراه الكلّيم إذا ما علا
 فطوراً ينجي إله السما
 ترى النهج من قوله بيّناً
 وينزل لكنّ ألواحـه
 وفي الكف منه العصا قد بدت
 أهنيك يا واحداً في الزمان
 كريماً يرى المرء من فعله
 وبالفعل يعرف شبل الأسود
 بفصل الصفات وفصل اللسان
 يريك طرازاً بديعاً له
 له قلم قد علا شأنه
 له الأمر والنهي جمعاً على
 ليهني العلّٰى فيه إذ عزّست
 فيا أسعد الله جدّ العلّٰى
 وبعد الانتهاء من إلقاء القصيدة أنشد المرحوم الشيخ كاظم سبتي
 مرتجلاً^(١):

كاتب شاعر ظريف المحيا فيه أكرم من شاعر وظريف

(١) في مخطوطة الشاعر الشيخ صالح حجّبي، إن البيتين للشاعر آل حجّبي رحمه الله.

جمع العلم والتقوى وحقاً للنهى جامعاً ومأوى الضيوف

في رثاء الشيخ عبود الطريحي^(١)

أبا الحسين .. رمته أسهم النوب يا عين جودي بقاني دمعك السرب
أصابه القدر المحتوم فافتقدت منه بنات بديع النظم خير أب
عهدته من حجاب الفكر يبرزها منظومة نظم سمط اللؤلؤ الرطب
فكم بها قرط الأسماع ينشدها بمقول كغرار الصارم الذرب
لهفي عليه أصاب الحنف منه فتى سمح الخليفة، سهل الخلق، غير غبي
عارٍ من العار لا عيبٌ يدنسها كاسٍ من الزهد والعلياء والأدب
قد ضمّ منه تراب القبر بدر علأ يجلو سناه دجى الأحزان والكرب
لا عذر للعين إن لم تجر كالسحب دمعاً فإنسانها قد غاب في الترب
عجبت كيف يضم القبر شخص فتى يضيق من هديه وسع الفضا الرحب
إن غيب الموت عن عينيّ طلعت فإن أخلاقه الغراء لم تغب
أبا الحسين .. أصخ سمعاً أبشكها لوائباً من فؤادٍ ذاب بالوصب
قد كنت أرجو بأن تبقى فخيتني دهري، وأي رجاء الدهر لم يخب
فإذهب عليك سلام الله ما طلعت بالأفق مشرقة سيارة الشهب
يا راجلاً والتقوى والزهد يتبعه وغائباً غاب عن عيني ولم يؤب
فلا يهكم ما ايتمت إن لهم أبو التقي لعمر الله خير أب

ذاك الذي غمر الدنيا بنائله وطوّق الناس من عجم ومن عرب
توّم منه عفاة الخلق بحر ندئ سبط الأنامل إن يسأل كذا يهب
أدامه الله للأجيين كهف حمئ ممنعاً عن طروق الخوف والرهب
ولا طفت سحب الغفران قبر فتئ زاك، كريم المساعي، واضح النسب



وقال مخاطباً السيّد موسى مكوّطر وهو أحد أقطاب حركة (المشروطة)
حين أملت به وعكةً صحيّة، وفيها يتبلور منحى أخوانياته السياسية بجلالٍ
تام^(١):

قد وهى من ذوي العناد العماد مذ بموسى قد استقام الرشاد
هو موسى مهما يهزّ عصاه تتلقف ما يأفك (استبداد)
كان شمل استبدادهم في اجتماع وبماضيه عاد وهو بداد
عمّك الله بالشفاء، وإن لم يرض فيه الأعداء والحساد
كلّ يا سيّدي بمدحك فكري وعصاني الأنشاء والأنشاد
فابق غيظ العدئ ولا زال مغن ساك إليه تقاصد الوفاد



وله عند إياب والده الحجة الشيخ راضي الطريحي من مكّة المكرّمة بعد
أداء مناسك الحج قوله:

تبسم الدهر سروراً وشدا طير الهنا وكوكب السعد بدا
والراح تجلئ في يدي مهفّف قوامه كالغصن إذ تنودا

يزفها صافية من ريقه
 طفا عليها خيب كأنه
 وردية حمراء يحكي لونها
 ذهبية فضية الكأس إذا
 طاف بها والليل مثل شعره
 أصبحت في حبي له منفرداً
 شاكي السلاح قوسه حاجبه
 وقده رمح وضا في شعره
 أوري عذولي في فؤادي لهباً
 أفديه بدرأ بالسني متوجاً
 مقلداً في حسنه مجتهداً
 ضل بليل شعره محبه
 يحلو لعيني كلما مرّت يدا
 العلم الراسخ حلماً وحجى
 عبّ نوالاً ولأبناء الرجا
 عادته تفريق شمل ماله
 إن عسّس الظلام أوري ناره
 وكم ببیت الله من مواقف
 قد علم الوري به مناسك الـ
 بدر هدي بحر ندي سيف ردي
 يحكي سناها نوره المتقددا
 در بسلك التبر قد تنضدا
 سبغة خديه إذا توردا
 شعت حديد الطرف عاد أرمدا
 فأبيض لما كان منه أسودا
 لما غدا في حسنه منفردا
 للرمي أهداب الجفون سددا
 درع ولحظه حسام جردا
 من لامني فيه فقل تبت يدا
 وفي رداء حسنه قد أرتدى
 مجتهداً في حسنه مقلدا
 لكنه بوجهه قد أهتدى
 أبى عليه فاكتسى الحسن ردا
 والعيلم الذي به ري الصدا
 طاب نداه مصدراً وموردا
 وللفتى في الدهر ما تعودا
 يجد على النار هدى كي يجدا
 له بها ركن الهدى تشيّدا
 حجج ولولاه لأصبحوا سدى
 حتف عدى ري صدا غيث جددا

قد محق الظلام نوره وقد
 أوضح للخلق مناهج الهدى
 جاز العلي (والصادق) القول سما
 هام السهى فخراً وفاق الفرقدا
 آب من الحج وحسادهما
 مذ أقبلأ ماتوا جميعاً كمدا
 ودم على رغم الحسود ماشدا
 طير الهنا وكوكب السعد بدا

في ميلاد الرسول الأعظم ﷺ (١)

كل نور في ساحة الكون باد
 هو من فضل نور خير العباد
 أحمد المصطفى من الله قدماً
 قبل خلق الآزال والآباد
 واهتدى كل مهتد بهداه
 حيث لولاه لم يكن من هاد
 فبعلم له النبيين جاؤا
 فاستنارت بذاك طرق الرشاد
 قد تعالى شأنأ وذاتأ ووصفاً
 عن شريك له وعن أنداد

١٣٢٩ هـ

في رثاء زعيم الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني (٢)

أنعى الشريعة للنبي الهادي
 أم كعبة الوقاد للوقاد؟
 أم من هدى الضلال نور بهائه
 من بعد ما حادت عن الأرشاد؟

(١) شعراء الغري ١١١/٧ - ١١٢.

(٢) شعراء الغري ١١٢/٧ - ١١٤.

لما خبا فيه ضياء النادي
واذاب بالأحزان كلَّ جمادٍ
ينعئ فيشجي الصمَّ بالتعدادِ
فكأنَّهم بعثوا ليوم معادٍ
قد كان مجراها من الأكبادِ
وبقلبه للوجد قدح زنادٍ
وبه أنطوى طود من الأطوادِ
أمسئ الهدى متبرقعا بسوادِ
إذ كان مثل الروح للأجسادِ
يمسي مغيب الكوكب الوقادِ
قمر الهدى وسلالة الأمجادِ
خف القطين وجفَّ زرع الوادي
مكنتهم من مريض الآسادِ
عزت عن الأشباه والأندادِ
فيه تقطع دابر الألحادِ
إذ كنت تحميه عن الأوغادِ
ولتجر أعينها دم الأكبادِ
يهنيك قد وافاك شيخ النادي
للمسلمين يداً على الأجنادِ

لله سهمٌ قد رمى قلب الهدى
يا راحلاً ترك العقول مطاشةً
حملوه والدين الحنيف واره
وتحاشدت من خلفه زمر الوري
وبكت عليه مذ قضى في أدمع
كُلَّاً تراه مطرقاً متحيراً
عجباً لنعشك كيف خف على الوري
لله يومك إنَّه يوم به
دفن الأنام بدفنه تحت الثرى
ما كنت أحسب قبل ذا أن الثرى
والعلم ينعئ مائلاً لا غبت يا
ناديت أبناء الرجا يأساً فقد
فارقت أنصار الشريعة بعد ما
ورفعتهم فوق السهى في همة
قد كنت للإسلام سيفاً مصلتاً
فلييكك الإسلام يا علم الهدى
ولتعمل الأيتام بعد وليها
يا صاحب الجذث^(١) الرفيع ضراحه
الكاظم الغيظ الذي خلَّفته

(١) يخاطب مرقد الشيخ ميرزا حسين بن ميرزا خليل ، لأنَّه كان ينصر الديمقراطيين .

بك، صاعداً برجاً من الأسعدي
 ما بين إلحاد وإسبتداد
 غير الإله وأسرة (لرشاد)
 قد جذ فيه الجاحد المتماذي
 في رائق الأنشاء والأنشاد
 أنعنى حسيناً منهل الورداد؟
 والعدل قد نشرنا بكل بلاد
 للدين (عبدالله)^(١) خير عماد
 وعمادها السامي وبدر النادي
 بحر جري متتابع الأزياد
 هام السهي، وسموا على الأمجاد
 فيها أتى المهدي بالأرشاد
 لغاوين، أو بالهدي أصبح هادي
 ومن الندى بحر على الوفاد
 من بعد (كاظم) طاهر الأبراد
 قبراً به قد غاب ري الصادي

قد جاء محمود النقية نازلاً
 يشكو إليك بني الزمان فبانهم
 لا ناصر، كلا ولا من وازر
 جند من العزمات سل صوارماً
 أبني العلئ لم أدر من أنعنى لكم
 أنعنى أبا المهدي للإسلام، أم
 رفعا لدين الله راية نصره
 إن غيباً فالיום بعدهما غدا
 طود الحجى ورواق أخبية العلئ
 وبنوهم، في كل عضو منهم
 قد شيدوا ركن الهدى، وبنوا على
 هذا محمد جاءنا بشرية
 ما بين من قد جاء بالأرشاد للـ
 بحران، بحر قد جرى علماً لنا
 وجد الوري نعم التسلي في الجوى
 لا روعتهم نكبة، وسقى الحيا



(١) يقصد الشيخ عبدالله المازندراني .

في تهنئة الشيخ حسن الطريحي عن إياه من الحج

حيّ بين الحمى ورمل زرود أهيّف القدّ اتلع الجيد، ساجي الطرف
أهيّف القدّ اتلع الجيد، ساجي الطرف قمريّ الجبين، يجلو دجىّ الهمّ
قمريّ الجبين، يجلو دجىّ الهمّ وجهه جنة النعيم، ولكن
وجهه جنة النعيم، ولكن ذو خدودٍ أرقّ من دمعة الصبّ
ذو خدودٍ أرقّ من دمعة الصبّ فاق بدر الدجىّ سناً وابتهاجاً
فاق بدر الدجىّ سناً وابتهاجاً يوسفى الجمال .. شوقي إليه
يوسفى الجمال .. شوقي إليه رصد الخدّ منه عقرب صدغ
رصد الخدّ منه عقرب صدغ هل رأيتم ورداً بكلّ أوانٍ
هل رأيتم ورداً بكلّ أوانٍ ما أحيلى التثامه وجناه
ما أحيلى التثامه وجناه حيّه زائراً وقد أرسل الشعر
حيّه زائراً وقد أرسل الشعر هزّ سكر الشباب منه قواماً
هزّ سكر الشباب منه قواماً فكأن جيده التليع محلّى
فكأن جيده التليع محلّى حسن الخلق والطباع، كأن من
حسن الخلق والطباع، كأن من لا يضاهيه (حاتم) بالعطايا
لا يضاهيه (حاتم) بالعطايا ذو نوالٍ جزلٍ وحلمٍ رزينٍ
ذو نوالٍ جزلٍ وحلمٍ رزينٍ ينهل الخلق من نداه ببجرٍ
ينهل الخلق من نداه ببجرٍ شعّ وادي الغريّ بشراً به مذ

ربرباً يرتعي فؤاد العميد حللو الرضاب، مرّ الصدود
حللو الرضاب، مرّ الصدود على غصن بانه أملود
على غصن بانه أملود بات قلبي منها بذات الوقود
بات قلبي منها بذات الوقود وقلب أقسى من الجلمود
وقلب أقسى من الجلمود وحكى الريم في لحاظٍ وجيد
وحكى الريم في لحاظٍ وجيد شوق يعقوب في زمان الصدود
شوق يعقوب في زمان الصدود كيف لثمي لخدّه المرصود
كيف لثمي لخدّه المرصود مزهراً ناضراً كورد الخدود؟
مزهراً ناضراً كورد الخدود؟ لمشوقٍ متيمٍ معمود
لمشوقٍ متيمٍ معمود ليخفى عن عين كلّ حسود
ليخفى عن عين كلّ حسود يتثنّى مثل الفصون الميّد
يتثنّى مثل الفصون الميّد من ثنا المجتبى بفرّ عقود
من ثنا المجتبى بفرّ عقود خلقه تعصر ابنة العنقود
خلقه تعصر ابنة العنقود وهو بالرشد فاق كلّ رشيد
وهو بالرشد فاق كلّ رشيد ومقالٍ فصلٍ ورأيٍ سديد
ومقالٍ فصلٍ ورأيٍ سديد زاخر، (واقف)، (بسيط)، (مديد)
زاخر، (واقف)، (بسيط)، (مديد) آب من بيت ربّه المعبود
آب من بيت ربّه المعبود

وزها الكون فيه أنساً، ولاحت
لعيون الوري نجوم السعود
شكر الله سعيه وحباه
بحبور وطيب عيش رغيد
١٣٣٥ هـ



في تهنئة الشيخ محمد رضا الخزاعي في ختان أولاده

ظبي أنسٍ يرعى بقلب العميد
لا بأكناف (حاجر) و(زرود)
أخجل البدر حين بان لصب
وكذا البان في تشي القدود
حفّ ورد الخدود آس عذار
وهو العجب للمشوق العميد
كيف ورد يُرى بكلّ أوانٍ
غير وردٍ يفتّر فوق الخدود
أحور الجفن مزهر بخدود
أهيف القدّ يزدرى بالميد
جاء يشني بقده وهو شمس
تحت ليل من الجعود السود
أوقد الخدّ جذوة بفؤادي
ففؤادي لا زال بالموقود
بات فيه يطوف في كأس راح
لمشوقٍ متيمٍ معمود
وسقاني المدام من عذب ريق
فهنا فيه مطعمي وورودي
خمرة من يدي أغنّ مليح
وسط كأسٍ حكّت زمان ثمود
فشفت للمشوق قلباً معني
قيد للحب في رشاء ودود
إن يفتني المقصود منه، فإني
في (الرضا) نلت غاية المقصود
بيته كعبة فكلّ البرايا
من قريپ يأتونه أو بعيد
أخجل السحب لو أمد أكفاً
وكذا كلّ ماجد بالجدود

أسفرت بالنوال منك معدُّ والمزايا من طارفٍ وتليدٍ
يا فريد الكمال .. سمعاً نظاماً كل بيت منها كعقدٍ فريد
وتقبل مني بدائع نظمي - عمرك الله - هن بيت قصيدي



في الغزل

ألا حيّ سلمى بعد طول صدودها أتت تتخفّى تحت ليل جعودها
كميسرةٍ تأتيك من بعد عسرةٍ فدونك لثماً من ورود خدودها
بدت مثل غصن البان قدّاً أحاله نسيم الصبا والسكر نحو عميدها
تسلّ من الأجفان عضباً مهتداً وتغمده .. لكن ، بقلب ودودها
تجلّت ولكن الثريا بأذنها غدت وهلال العيد طوقاً بجيدها
فكم ليلةٍ قد بتّ وهي بجانيبي وعيني ما ذاق لذيق هجودها
أوسدها في ساعدي وهي لم تزل تطوّق جيدي في حسان زنودها
وأرشف من فيها حمياً رضاها واقطف ورداً من رياض خدودها
فيا ليلةً لم ألق في الدهر مثلها سوى ليلةٍ شعت بنور سعودها
بها الحسن الزاكي يزف ففكاً من أسار الجوى والحزن دهم قيودها
فتى نال أقصى غاية المجد والعلوّ وحل من العلّياء أعلا نجودها
لقد جمعت فيه المزايا جميعها وفي فضله الركبان تحدو ببيدها
صدوق مفيد قوله ويمينه تروّي الوري طراً بتيار جودها
أهني أخاه العيلم العلم الذي يؤجج نار الجود بعد خمودها

فكم قد رفلتم قبل ذا في برودها	(أبا أحمد) إنَّ الرياسة فيكم
فيحمد هذا الخلق حسن ورودها	وأنتم بحار الجود يطفح لجها
تجبن يوم الحرب غلب أسودها	لتهنك أشبال لها المجد غاية
سروراً كما أقذت عيون حسودها	كرام بها قرت عيون محبها
إذا فرحت أهل الزمان بعيدها	فدمتم بني الزهراء عيداً (لكاتب)
ومن حولها تسعى ركاب وفودها	ولا زال طير السعد يشدو بداركم



في زواج أحد أصدقائه وهو السيّد حسين السيّد أحمد ربيع^(١)

والسكر في مقتلته عربد	هزّ الصبا قدّه وأود
أغرّ، حلو الدلال، أغيد	أغنّ، مرّ الملل، ألمى
وقلت لما رنا مهتد	قد مال دلاً، فقلت لدناً
فخفت لما أنثنى من القد	جاذبه ردفه من القد
آيات سحرٍ.. فقلت: مد يد	نبيّ حسنٍ أتى يريني
إذ جمع الضدّ فيه والضدّ	أظهر في الخدّ معجزاتٍ
ولا قصاصاً، يرى، ولا حد	بشرعه قد أباح قتلي
لما غدا في الجمال مفرد	صدّقت آياته لمعنى
ومقلتي كلّمته في الخد	مقلته كلّم فؤادي
وإنما القلب منه جلمد	قد لان قدّاً.. ورقّ خدّاً

ما جئت أشكو إليه .. إلّا
 فرحت أبكي بدرّ دمع
 جرّد من لحظه حساماً
 يا يوسف الجمال: إني
 عداك أما قميص صبري
 قيدت ما أطلقت جفوني
 فقلبي (الواقدي) يشكو
 إن أبرقت ما أطلقت جفوني
 خلعت ثوب السلو، لكن
 بعرس من قد سما علاه
 (حسين) من ترفع المعالي
 من دوحة المجد طاب فرعاً
 والده في العلاء (أحمد)
 من قد سما دارة المعالي
 فمن علا فضله منجد
 والسيدان اللذان فاقا
 هما من الفضل في مقام
 (محمود) علم وطود حلم
 مطارف الفضل قد تردّئ
 (جواد) يا ذا النهى ويا من
 ومال تيهاً، وصغر الخد
 مبسمه اللؤلؤ المنضّد
 نعم هو الصارم المجرد
 يعقوب حزن، وإن أفنّد
 من قبل في هواك قد قد
 غوادياً، والفؤاد أرعد
 حرّاً إلى ثغرك (المبرد)
 غوادياً، والفؤاد أرعد
 لبست ثوب الهنا مجدّد
 فخراً وقد حلّ مطلع السعد
 طراً وقد حلّ مطلع السعد
 نماه للفضل خير محتدّ
 عنه ذوو المكرمات والمجد
 لو شاء نحو السماء يصعد
 فاق الوريّ من أب ومن جدّ
 جلّ الوريّ محتدّاً وسودد
 وفي المعالي بخير مقعد
 خف لمستنجد فأنجد
 وصارم القول قد تقلّد
 قد نال ما لم ينله فرقّد

شيد ركن الندى فقامت دعائم للعلیٰ وللمجذ
قد امتطیٰ غارب المعالي وغار في جده وأنجد
طبتم ودمتم بغض عيش في كل يوم لكم مجد
مامل غصن الهنا سروراً وطائر الأنس فيه غرذ

تأريخ ختان خالص بن السيد أحمد الحديثي قاضي النجف

قلت مذ أضحي فؤادي في لظى شوقك يوقد
كيف يصلیٰ وودادي (خالص) في حب (أحمد)
هو خير الخلق طراً وجميع الخلق تشهد
وحديث الفضل يروى عن مساعيه ويسند
طاول الشهب ولكن في مزاياه تنضد
لم يلد مثلك دهري لا، ولا مثلك يولد
كل في مدحك فكري يا كريم الأب والجذ
جوهر أنت ولكن (خالص) منك تولد
دومت في بشر ختان وسرور لك سرمد
بشرك الدائم طير الس بعد أرخ (عنه غرذ)

هـ ١٣٧٩



وله عند عودته من أداء الأمتحان في بغداد عام ١٣٢٨ هـ مادحاً الشيخ

أحمد آل كاشف الغطاء^(١):

تبسم ثغر المعالي ابتشارا
غداة نبي الهدى (أحمد)
مضى وبنو العلم حققوا به
لقد أبهر الخصم في نطقهم
رأهم وكلُّ له مقول
فأعظامهم السلم من بعدما
أقاموا على رغم أنف الضلال
فآبوا يحقون في (أحمد)
به نصروا حيث لا ناصر
وهم قد حووا أجمل المكرمات
هو العلم الفرد والعيلم الند
كسسته المعالي ردا سوّدي
سما فوق هام السما رفعة
أخو عزمات مواضي الحدود
وذو فكر ثاقبات تضيء
وذو همم زاحم النجم فيها
لقد سابقته الورى للعلی
نمته إلى المجد غلب كرام

وفي الأفق نجم السعود استنارا
بأنصاره الفِرَّ للكرخ سارا
فحازوا لدى الأمتحان الفخارا
وطائر أفكاره منه طارا
يد العلم تصقل منه الغرارا
من الرعب طارت حشاه اندعارا
لنهج الهدى والمعالي منارا
كما حفّ بالدر نجم انارا
سواه ولولاه أضحوا أسارى
ونالوا بهنّ العلوم الغزارا
سدى في نداه يمدّ البحارا
وحاك له العزّ منه إزارا
وشاد عليها لعلياه دارا
يحاكي مضاها السيوف القصارا
فسيترك العلم فيها ابتكارا
وذو أنمل في الندى لا تجارى
فحاز لدى السبق فيها الخيارا
زكوا محتدأ، بل وطابوا نجارا

(١) شعراء الغري ١١٧/٧ - ١١٨.

هم شرعوا الدين قدماً، وذي
 حقيق بأن يقتدى للأنام
 بنوهم بنوا للعلوم ديارا
 عوناً إذا الخصم بالحكم جارا
 ومن جدّه أصلح الدولتين
 قديماً وفاق البرايا افتخارا

وقال متوسلاً بالإمامين الهمامين (الكاظمين) عليهما السلام :
 باب الحوائج قد قصدتك زائراً
 فاعطف بطفك نظرة للزائر
 أنت المؤمل والجواد كلاكما
 مأوى الدخيل وملجأ للحوائر

وقال في إياب نجله الشيخ محمد كاظم الطريحي من أداء فريضة
 الحج :

ما لي أرى الدنيا زهت بنشرها
 والكائنات قد نمت بعطرها
 لعلّ قد أقبل من حجيجه
 (كاظم) من سما بسامي فخرها
 كم طاف بالبيت الحرام ماسكاً
 أركانه معتمراً بحجرها
 وكم له من وقفة خاشعة
 ببيت رب الخلق يرجو أجرها

وله في مناسبة :

المدلس

إليك ربي نشتكى
 من عالم مدلس
 أظهر نسكاً للملا
 بلحية وملبس

يمشي على تغطرس	تراه في خطوته
تحكي سواد الغلس	مسبحة في يده
إصبعه في محبس	ومن عقيق قد زهى
مُدَّت بشكل هندسي	ذؤابة العِمَّة قد
قرَّبه في المجلس	إذا رأى ذي ثروة
الدينار في التلبس	لعلَّ أن يوصله
يوصف (بالمقدس)	قد فاق إبليس لكي
فاصله من دنس	مرائياً بفعله



في رثاء الشيخ الملا كاظم الخراساني^(١)

نعى النصر للإسلام والفتح أجمعا	ألا فضّ فو الناعي أيعلم من نعى
وبدر المعالي والحسام المشعشا	نعى علم الإسلام والعلم والتقى
فنعي أبي المهدي نعي الورى معا	ألا أيها الناعي أنع من شئت واتئذ
ليشتركا في الدفن أو ليشيعا	سرى نعشه والدين يسرى وراءه
وقد حملوا طود الحجى والتهى معا	فيا ليت شعري كيف خفّ على الورى
فخفّ عليهم حيث كان المرقعا	بلنى أحذقت فيه ملائكة السما
كما كان للراجين غيثاً تدفعا	لقد كان للاجين حصناً ممنعاً
وطود المعالي الغر أمسى مصدعا	فغيضت بحار العلم واندرس التقى

(١) شعراء الغري ٧/ ١١٨ - ١١٩.

واظلم أفق المجد مذ غاب بدره
أذاب فؤاد الدين فقد عميده
فيا راحلاً أبقي بقلب الهدى أسي
وما كان في روعي لأنك بعدها
أبا أحمد لم يبق فقدك في الوري
أبا أحمد ما كنت أحسب قبل ذا
أبا أحمد سمعاً نظامي فإتني
أبا أحمد إن الشريعة أصبحت
لقد كنت للإسلام تاجاً مكللاً
ورمحاً ردينياً وسيفاً مهنداً
لقد كنت أرجو النصر فيك لديننا



رأى نفسه في عالم الرؤيا واعظاً وهو من أشد الناس محاربةً للمظاهر
والمسميات الخادعة ولم يكن ليقم للأبهة وهالات التقديس الفارغة وزناً،
وحين استيقظ من هذا (الكابوس) قال:

احذروا يا ناس قوماً
تخذوا الدين بضاعة
أظهروا للناس زهداً
وهم للدين باعة



وقال طاب ثراه:

لقد هلّ المحرم والدموعُ
جرت يوم انطوت منا الضلوعُ

لنازلة تریش لنا سهاماً
أحن أسىً واندب ندب فھر
وأبکی (باقراً) بمذاب قلب
فوا أسفاً لخدّ وسدّوه
وأسفاً لذاك الجسم أمسى
أصیب بها من العلیاء زوعُ
(حسین) وهو فی الرمضاء روع
تقاسمه التوجع والولوع
تراب القبر وهو به صریع
عفیراً وهو فی رمس ضجیع



وقال راثياً:

أطل علی الهدی خطب فضع
لقد حلبت ید الأرزاء عینی
وأسبل عبرتی حزناً وأضحت
من النار التي شبت بقلبی
لقد نصب القضا شرك المنايا
فهل بعد (الحسین) یطیب عیش
فوا أسفاً علی ذاك المحیّا
فیا قمرأ سرى عنا كأن لم
دهى فی فقدك الأحباب خطب
وصدّع شملهم رب اللیالی
فودوا بذل أنفسهم جمیعاً
فهل لك أوبة تحیی قلوباً
فأنسى والتراب علیك أضحی
وروع مـننه للعلیاء روع
كأن مدامعی فیها ضرّوع
علی جمر الغضا تطوی الضلوع
فأردتني فها أنا ذا صریع
فأضحى (للحسین) به وقوع
ویهنأ بعده القلب الوجیع
تغیب فی الثرى وهو السطیع
یکن بین الأنام له طلوع
ألم وإنه الخطب الفضع
وملؤ قلوبهم منه صدوع
لنفسك فدیة لو تستطیع
تقاسمها التصابی والولوع
وجسمك فی جنادلها ودیع

يضيّق بعينه الرّحب الوسيّع
وفرسان العواسل والدروع
أسودّ عيدها اليوم المريع
تعيد الموت وهو به صريع
بشخص ليس تدفعها جموع
وتخلو منك يا عضدي ربوع
على الدنيا وشاب به الرضيع
لما انفكت تسيل لنا دموع
له في دارة العليا طلوع
لنبعة عزه وزكت فروع
من الرضوان وكأفّ هموع

أخي اسمع مقالة ذي شجون
لو أنّ الحتف تدفعه المواضي
وقَتَكَ من الرديّ من آل فهر
إذا شدّت بيوم وغىّ مهول
ولكنّ المنيّة إنّ ألمت
برغمي أن تبيت رهين قبر
فديتك إنّ فقدك جلّ وقعا
فلولا (المجتبى) فيه سلوي
تجلّى في سماء المجد بدرأ
بطين المجد قد وشجت أصول
سقى جدث (الحسين) سحاب غيث



وله في زواج الميرزا محمد والميرزا هادي أولاد الإمام الخراساني
عام ١٣٣١ هـ^(١):

والعبد حرّاً إذا ما أدرك الشغفا
العبيد في العشق لكن أدركوا الشرفا
أقلام عن وصف ما هم فيه واعتسفا
بين الوريّ ولهم ماء الوجود صفا
إلاّ الحياة، وهل غير الحياة شفا

الحر عبداً إذا لم يعرف الكلفا
والعشق يستعبد الأحرار حيث هم
من لي وقد أخرس الهمّ اللسان من الـ
أفناهم الحبّ حتّى أصبحوا عدماً
قال الهوى لهم: موتوا فليس لكم

(١) شعراء الغري ١١٩/٧ - ١٢٠.

قومٌ علوا حيث حازوا ما له وصلوا
 رأوا شموساً خلال الحجب فاختلفت
 فُصْمَنُ أيامها إذ لم تجد غسقا
 بلئى وقد أفطرت مذلاح ناصعه
 قد لاح يهتف بالمهديّ صاحده
 فكان أحمدنا وصفاً، وأكرمنا
 قد أنشأته أكفّ القدس ناشئة
 حيا الإله محياً منه طالع
 به الكفاية لا وإن ولا وكل
 قد أسلم الدهر كفاً حيث أسلمه
 هو ابن من طأطأت تيجانها فرقا
 قد أرتقت متنه متن اليراعة إذ
 لا كفو للدهر إلا من له خضع الـ
 مدحته وكتاب الله محكمه
 بأحمدٍ وبه أرض العراق زهت
 هم الألى قد أقاموا عرش مالکها
 ثلاثة كأسود الغاب لو وثبوا
 بالجد قاموا، وليس الجد ينفعه
 بيتٌ من المجد قد شادوا قواعده
 قوم قد إنجسوا تبراً وغيرهم

فالقلب منهم وراء الحجب قد وقفا
 منهم عقولٌ فلم يعرف لهم شفا
 ولم تجد ظلمةً كلاً ولا كلفا
 هلال عيد سرورٍ ما عليه خفا
 لكل عينٍ بغير العزّ ما هتفا
 نفساً، وأفضلنا كلفاً ومُتَصفا
 أخرى تريك لأهل العرش مختلفا
 سعدٌ، فكان لأسلافٍ له خلفا
 يهوي على الوجه من عن وجهه صدف
 فكان واحده يا حسبه وكفى
 منه وما إختلفت عنه ولا اختلفا
 أجالها وبه جيش الهدى أكتفا
 سجار حتى غدا بالخلع ملتخفا
 أثنى عليه، وهل غشا ذكاه خفا؟
 نعم، وتلك خراسان اكتست شرفا
 فلا تخاف به ميلاً ولا جفنفا
 على الزمان لغشوا بدره الكلفا
 من لم يقيم فيه جدٌ يكسب الشرفا
 بحسن خلقٍ به قد كابر الغرفا
 لا زال مهما نرى من تبره الخرفا

قد يجمع المال رذلٌ غير ذي شرفٍ لو كان بحرألماً أعطى ولا الصدف
 مِ فلست ابنها فأربع على ضلع حمّلت نفسك أمراً يورث الكلف
 إنّ ابنها قد حمى بالمال جانبه ومن رسا جبلاً بالحلم حيث طفا
 الخاطب الشمس للمريخ حيث له ألقت جراناً وأبدت وصله وصفا
 صفا لها العيش إذ قامت مخدرةً وراء سجف عفافٍ من لها وصفا
 محمودة العف والمحمود كافلها أنعم به وبها في كلّ ما اتصفا
 نعم وتلك لها أختٌ وكافلها أخّ له فهما سيان ما اختلفا
 دمتم ودامت لكم حتّى القيامة يا بني العلى، ولكم روح الهنا هتفا



في الحث على طلب العلم من أجل النهوض بالواقع الاجتماعي على
 أسس صحيحة تكسر أطواق الجمود والتجبر^(١):

تعلّم العلم إنّ العلم مرتبةٌ ينال ذو الفضل فيها منتهى الشرف
 فقل لطالبه شدّ الرحال له مهما استطعت ولا تعدل عن التجف



في تهنئة الشيخ حسين الحلبي * بمناسبة قرانه^(٢):

حيّك صامته الخلاخل هيفاء منها الخصر ناحل
 حسناء تحسب وجهها بدرأ بأفق السعد كامل
 واللعظ منها علّم الـ ملكين قدماً سحر بابل

(١) شعراء الغري ١٢١/٧.

(٢) شعراء الغري ١٢١/٧.

خففت لصبّ طرفها إذ راعه (نصب العوامل)
مهما أحاول لثمها بشباه قد زال المحاول
مذاً أنهما ماست بقدّ خلت أنّ القدّ ذابل
فالقّد معتدلّ، وإن هبّ الصبا فالقّد مائل
نيران وجدي قد حكت لهب الخدود على المناهل
ضدّان فيه .. هل رأيت الشيء للضدين شامل؟
تحكي الغزال بعينها وبجيدها، إذ ذاك عاطل
قد شَبَّهوا بدر الدجى بالخذ إذ عدم الممائل
فأجبت مشتبهاً به تباً لمن في ذاك قائل
أو شبَّهوا شمس الضحى فاقصر، فذا (تحصيل حاصل)
رقت شمائلها التي فاقت برقَّتْها الشمائل
تحكي طباع ابن العليّ فخاره حلّو الشمائل
هو فيصلُ بخطابه وبعلمه عدم الممائل
ومصادِرُ في علمه مهما تجهمت المسائل
ينميه للعلياء خي ر أب، به حلت مشاكل
يجري قصير يراعه في الطرس مثل الطرف جائل
يروى العفاة بمنهلٍ من كفّه عذب المناهل

١٣٢٥ هـ



وله مهنتاً الملك فيصل بن الحسين بمناسبة تتويجه ملكاً على عرش

الدولة العراقية عام ١٩٢١ م:

ألا حي ملكاً في ردا النصر رافل
ملكك ولكن بالفخار متوَّج
ملكك يراع رمحه بل حسامه
صدوق مقال مرتضى في فعالة
سريع انتقال ما له من مضارع
فريد العلى والمجد والعلم والتقوى
له عزمات كالسيوف بواتر
لقد جمعت فيه المزايا جميعها
أيما فيصلاً إن الخلافة فيكم
وهذا زمان ليس غيرك كفؤها
فمر وأنه وأحكم في البرايا جميعها
فما عالم إلا ومنك علامة
وهذا قليل في معاليه والذي
ويا قمر المجد الذي في سنائه
لقد حزت في أوج المعالي مراتباً
ولا زلت تُبلي كل ثوب مجدد
فدم رافلاً في برد عز ومفخر

وفي وجهه للمجد لاحث مخائل
فمن ذا يدانيه ومن ذا يطاول
غداة بمضمار القراطيس جائل
مفيد علوم إن يوافيه سائل
مديد بنان وافر الجود كامل
عليم لأعباء الشريعة حامل
إذا سلَّها تفنى بهنَّ الأباطل
وفي بابهِ للوفود حطَّ رواحل
لآخركم قد ورثتها الأوائل
فها أنت في أبرادها اليوم رافل
فأنت بما تمضي من الحكم عادل
ولا فاضل إلا ومنك الفضائل
له الجود لجَّ والمكارم ساحل
أضاءت ربوع للعلى ومحافل
سمت شرفاً لا ترتقيها الأفاضل
وأنت جديد والزمان مواصل
وعذراً فبأني في مديحك باقل

وله في رثاء العلامة السيّد باقر الهندي قوله:

ربوع المجد موحشة خوالي
 مناقبه تضيء لنا كبدر
 (بيوم محرم) قاسيت خطباً
 هو الخطب الذي أردى حسيناً
 ولكن أين من واروه لحداً
 أيا قلب البتول وقلب طه
 كأنك لا تريد حياة قلب
 أقتضي والسيوف بكتك شجواً
 بكتك يراعة تملي عليها
 جرت كالطرف في مضمار طرس
 فجعت به فريداً عن مثال
 لو أنك تُفتدى لفداك قوم
 هم فخر بيوم وغى مهول
 ولا بد أن تلاقهم منون
 أيا فخر العروض وكل علم
 عظيم الشأن عيلم كل فن
 وحاز السبق في الأخلاق طراً
 توقد ذهنه بسنا رشاد
 فجعت به ولكني وجدت
 كريم الجد زاكي الأصل براً
 وكانت فيه مشرقة حوالي
 وغرته كوضاح الهلال
 (بباقر) للعلوم وللمعالي
 وأردى باقراً تحت الرمال
 بمن أمسى على وجه الرمال
 وقلب المرتضى قد رقّ حالي
 تقاسم بالسيوف وبالعوالي
 لفقدك في دموع كالغزال
 بما فيه تفوه من اللثالي
 معدّ للعلوم وللكمال
 بدهر مابه إلا الفوالي
 لهم عيد أزاميم النزال
 ينادون الكماة إلى النزال
 ولو كانوا على قلل الجبال
 ويا من حاز ألوية المعالي
 تحلّى بالمهابة والجلال
 نقيّ برده حسنُ الفعال
 زكي النفس محمود الخصال
 سلواً (بالرضا) طود المعالي
 كثير الجود محمود الفعال

وطود للنهى ومنار هدي وفي أفكاره خصب الخيال
وإنّ الجود في كفيه يجري كمجرى السيل من قمم الجبال
(وهاشم) بعده يحكي نداء سحاب المزن في وقت النوال
هو الأسد الهزبر بيوم حرب وبدر هدى ملاذ للرجال

في رثاء الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام (١)

قفنا نسال الربع الذي قد تهدّما متى آب من نور الإمامة مُظليما
أما كان مثنوى للعفاف وملجأ أشطّ أهاليه فأمسى مُهدّما
هلمّا معي نكبّ هنالك أدمعا من القلب مجراها، وتندب مسلما
لقد كان للهلاك كعبة أنعم فهل يا ترى من كفه بعد أنعما
رسول ابن خير المرسلين وسيدا به سيّد الرحمان للدين أرسما
ونجعتها من آل غالب أصيда يعدّ الوغى عيداً إذا الجيش صمّما
يصول عليهم مصلتا سيف عزمه فيوردهم بحر المنية مفعما
هزير بصدر الجمع يركز رمحه ومن دمهم يروي الحسام المخدّما
له وقفات أبهرت كلّ باسلٍ بيوم ترى وجه البسيطة أقتما
كأن المنايا في يديه زمامها كما أنّ في كفيه بحر الندى طما
كمي يري الأعداء سطوة (حيدر) بيوم به ليث العرينة أحجما
فما كنت أدري كيف سلّم (مسلم) ولكن قضى الرحمان أمراً فسلّما

فجيء به قسراً لقصر إمارة
فتعساً لتلك المسلمين وويلهم
أطاعوا عبيد الله ، أرغم أنفه
فشلت يدا (بكر بن حمران) أنه
بأسواقهم أضحى يجزّو (هانياً)
يحقّ لفهر أن تقيم لمسلم
فلا نوم إلا أن تشلم قضبها
ولا نوم حتّى تضرب الخيل أرجلاً
بني غالب أنتم له يوم معرك
بني غالب قد غادر الدهر منكم
بني غالب حتّى متى منكم الظبا

ولم يك فيه غير (مسلم) مسلماً
لقد ضيعوا فرضاً عليهم محتماً
ولم يحفظوا طه النبي المعظماً
أطاح عماد الدين مذ جسمه رمى
فيا قلب ذب وجدأ وحزناً عليهما
بييض الظبا والسهمريات مأتما
بهام العدى ضرباً وتسقي الثرى دما
بوجه الثرى حتّى يضرج بالدماء
به الناصعات البيض تصيح عندما
عزيز حسين مسلماً فيه أسلماً
نراها بأجفانٍ من الضيم نوماً



وله في تهنئة والده الحجة الشيخ راضي الطريحي عند إيابه من الحج
مع أخ الشاعر، العلامة الشيخ تقي الطريحي وراثياً الشيخ موسى الطريحي
أخاه الذي توفي ووالدهما الشيخ راضي في الحج قوله :

الحمد لله شملي عاد منتظما
استغفر الله أن أسلو بغير أبي
ربحت والفضل للرحمن بعد أخ
قد خرّ نجماً على وجه الثرى أسفاً
أبكيه غصناً ذوى بعد النظارة أو

بعد الشتات وقد هان الذي عظما
عن غائب البين أورى فقدّه ضرما
بوالد وأخ من غيبة قدما
لكنما البدر والمريخ قد نجما
لا بالهنا بأبٍ ألقاه مبتسما

شيخ العشيرة نهته عن مضاضته
يا قدوة البيت بيت الله أنت لنا
صبراً جميلاً وإن أشجبت مرارته
للبيت أنت عمود إن هويت هوى
سلمت من طارقات الدهر بل سلمت
إن الفقيده وإن جلّت رزيته
مضى لراحته من هذه عجلا
أجرو عليه الذي أجراه شارعه
مرزآت عليه قد أقمن له
وشيّعوه على الأعناق ليلته
أيدي أحبته قد قلبته وقد
يا للهدى لصريع لا تقلبه
وشيّعته نساء لا لجشته

فالصبر أجمل لا يجزع وإن عظما
العزاء إذ فيك شمل عاد ملتثما
لا تشمتن بنا من ظلّ محتدما
يا عمّر الله بيتاً أنت فيه حمى
بك القلوب ولما يهملن دما
على أبيه على مولاه قد قدما
على كريم رؤوف يغفر الذمما
من كلّ ما يقتضيه الشرع محتثما
مآتماً وعليه دمعها أنسجما
وغسلوه بدمع سال منسجما
وأروه عند إمام الحق محترما
إلا الحوافر حتّى ظلّ منحطما
بل للكريم الذي فوق السنان سما



وله قصيدة من أوائل نظمه أرسلها إلى العلامة الشيخ علي بن الشيخ
حسين الطريحي نزيل الشنافية قوله:

ألا أيها المولى الذي لا يقاوم
نبي معال أنت والفضل دينه
وكيل لخير الرسل نور زجاجة الـ
يفاخر أملاك السما جبرئيلها

بعلم ومن للخلق كفوّاً وراحم
وآياته للمسلمين المكارم
هدى الكوكب الدري للرسل خاتم
إذا قيل جبريل لأحمد خادم

صدوق مفيد للورى ابن مطهر
 همام إذا يبدو تذلل من الورى
 وجود هلال الفطر مرأى وجودها
 مصادر أنواع السماحة ذاته
 رضى بني الآداب يا علم الهدى
 طويت قديم الفضل من عهد حاتم
 وورد خد الدهر جودك مثلما
 وعطر زهو الروض منك شمائل
 علام إمام العصر أنت أضعني
 يسرّك أني لست أملك درهماً
 نظيري في الدنيا قليل وجوده
 لأن كان غيري بالعمامة يزدهي



وله مهنثاً صديقه العلامة الشيخ جعفر نقدي في مناسبة:

سنحت لي بين جرعاء الحمى
 ذات جيد فضحت فيه المها
 جل من أودع في مقتلها
 شعرها ليل وبدر وجهها
 قدها غصن وقلبي طائر
 أرسلت من صدغها عقر به
 ظبية أورت بقلبي ضرما
 وجبين قد حكى بدر السما
 قوة تصرع فيها الضيغما
 ساطع يجلو سنانه الظلما
 رفّ وجداً وعليه نغما
 ومن الشعر أمدّت أرقما

فلکم قد بت ولهاناً بها
 ما عليها لو أعادت دنفاً
 أسقمت جثمانه مقلتها
 لحظها أسقم فيه جسدي
 فلتزد جسمي سقماً إنني
 أريحي كملت أوصافه
 فاضل فاق البرايا فضله
 فلك البشر (علي) القدر في
 ذاك ذو العلم الذي بابيه
 وأخو الفضل الذي قد أصبحت
 نثرت فيك المعاني مثلما
 أبني العلياء عذراً إنني
 (كاتب) قد صيرتني شاعراً

أرقب الشهب وأرعى الأنجما
 بات حلف الشوق فيها مغرماً
 فهو يشكو من سقيم سقما
 راح يشكو من سقيم سقما
 في ثنا (جعفر) أبري السقما
 حكماً فضلاً وفخراً همما
 وجواد جوده بحر طما
 فرحة فيها الزمان ابتسما
 طلباً حطت رحال العلما
 تجتبي الأعلام منه الحكما
 فيك منثور الزمان انتظما
 في علاكم لست أحصي الكلما
 نفحة منكم بأكناف الحمى



وله في رثاء الإمام الشيخ عبدالله المازندراني قوله :

قد بان من عين الهدى الإنسان
 يا ناعي الإسلام يوم رحيله
 لا مانع كلاً ولا من دافع
 خلت الديار فلا ترى من بعده
 لا عالم من بعده يرجى ولا

فَلْيُكِّمْ مَنْ حَزَنَ لَهُ الْإِيمَانُ
 خَفَضَ فَلَا تَشْمَتُ بِنَا الْعُدْوَانُ
 مَنْ بَعْدَ (كَاطِمٍ) قَطَعْتَ أَيْمَانَ
 مَنْ حَاكَمَ يَقْضِي بِهِ الْكَفْرَانَ
 عِلْمٌ وَلَا حُكْمٌ وَلَا سُلْطَانُ

خطب قد اضطربت له أرجاؤنا
 هذا الغدير بكى دماً وفقده
 يا صفقة جلبت برحلته أسى
 بشرى (أبا المهدي) جاء حبيبه
 يا دهر حسبك بعد عبدالله
 وألبس ثياب أسى عليه سوادها
 يا راحلاً والدين شيع نعشه
 لا ترحلن فشرع أحمد بعد عينك
 ما بعد يومك من يقوم براية
 يا راية التثليث جاوزك الهدى
 أخذتك عاصفة الرياح بكسرة
 يا جنة الفردوس يا حور الجنان
 القائم (المهدي) فينا قائم
 هو واحد قد عز عن ند
 هذا (أبو حسن) به بزغت لنا
 فقد العزاء فلا عزا من بعده
 صلى عليه الله ما هبت صباً

وبه العمائم ملن والتيجان
 من شرع أحمد هدت الأركان
 الله أكبر هدم البنيان
 ولك الهنا والبشر يا رضوان
 فاصنع ما تشاء فقد قضى التبيان
 جاءت به من عيني الأشجان
 جسداً تولي روحه الرحمن
 قد تولت أمره الصلبان
 التوحيد ها هو لا يزال يهان
 وعراك مّا رمته خسران
 ما بعدها جبر ولا عمران
 استبشري قد حلك الإيمان
 بيد الشريعة والسنن سنان
 فليس له ظهير لا ولا أقران
 شمس الهدى وتقاعس الطغيان
 كلا وهل من بعده سلوان
 وشمال إذ قد عمه الغفران

البيان في تفسير القرآن

من الطرائف أن الشيخ كاتب كان نائماً في إحدى الليالي ورأى في عالم الرؤيا شخصاً يسأله عن تفاسير القرآن الكريم فعدها ثم أراد أن يختم كلامه فقال: «خير البيان من أبي القاسم»، وحين قصّ الرؤيا على أصحابه قيل له أن السيّد أبو القاسم الخوئي قد انتهى توأ من تفسير لم يضع له اسماً، ولما سمع السيّد الخوئي بهذا زار الشيخ في داره ليعيد عليه ما رأى، وهكذا سمى تفسيره بـ(البيان) وبذلك يقول الطريحي:

ربّ السما أنزل قرآنه على النبيّ المصطفى الخاتم
تفسيره البيان أرخ (وقل خير البيان من أبي القاسم)



وعارض نتفة شهيرة للشاعر معروف الرصافي كان قالها حين عقدت ندوة في بغداد ولم يدع إليها وكان مديرها فهمي المدرس، وحين سئل عن سبب تخلّفه عن الحضور قال الرصافي:

أنا لو كنت غيباً فاز بالأسهم سهمي
إنما أخرني اليو م عن الأقران فهمي
فقال الشيخ الطريحي معارضاً:
إنّا لو كنت منافقاً فزت من قبل سنيّن
إنما أخرني اليو م عن الأقران دين



وله في تهنئة أحد أصحابه من أهل الشرف والمجد وذلك بمناسبة زواجه وهو من السادات الأمائل :

حيثك دنياك أدناها وأقصاها والناس فدَّتْكَ أدناها وأعلاها
حيثك من قادم يسعى على قدم من فوق هام الدراري كان مسعاها
ليس المكارم إلا مهجة رجعت لها بمقدمك المحمود سوداها
عمّ الخلاق بشر قد طلعت به كالشمس عمّ جميع الخلق مرآها
ما الطور والشمس والبدر المنير أعدها لك أمثالاً وأشباها
يا أيها الفلك الأعلى لقد حُسدت أرض بنعلك قد شرفت حصباها
فدأ لمجدك أقوام عهدتهم باعوا بدنياهم الأخرى وعقباها
إن الفرائض كلّ يدعي سفهاً أداءها وقليل الناس أداها
لا غرو لو كنت مفتوناً بها فلها نماك من بغلاء الله قد باهى
ورثت من هاشم البطحاء إباءً وتقى فكنت شهماً عفيف النفس أوأها
تمد للوفد كفاً لو تمد إلى نجوم أفق السما جاءت بجوزاها
لو أن حاتم يحيى ثم ينظرها لقال أين ثراها من ثرياها
قد حكّت فيك التهاني بردة حس سنت لجعفر فترداها وحيها
ذاك الكريم الذي مارد سائله إلا بحاجاته اللاتي تمناها
ملك تردى الندى برداً بمنكبه وتوجته المعالي في مزاياها
وإن أجدر من أهدي الهناء له ذاك الفتى الكامل الحاوي سجاياها
لا غرو لو أنجبت علياء دوحته فريها في لبان الذكر غذاها
دمتم وعليكم تجري على قدرٍ باسم المهيم مجراها ومسراها

ولا برحتم من الرحمن من نِعَمٍ ثم الصلاة على خير الورى طه

في تشطير أبيات الإمام الشافعي الشهيرة في مدح الإمام علي عليه السلام
ويعود تاريخها إلى عام ١٣٢٤ للهجرة حين كان الشيخ في الحادية والعشرين
من عمره بعدما اقترح عليه ذلك عبد الوهاب المقيقي أحد أعضاء مجلس
الأمتحان ببغداد، فقال^(١):

(قيل امتدح لأمير النحل، قلت لهم)

أخـلـتـم أم جهـلـتـم قدر عليـاه
فكـلّ وصـفٍ لعـمـر الله أذكـره

(مدحي ومدح الورى من بعض معناه)
(الناس قد عجزوا عن وصف حيدر)

ومـن يـرم ما ورا معناه أعياه
فـالـجـاهـلـون الألى راموا حقيقته

(والعالمون بمعنى كنهه تاهوا)
(ماذا أقول بمن حطّ له قدم)

من فوق منكب من للعرش رقيه
فليخسأ الوهم عجزاً عن على قدم

(في موضع وضع الرحمان يمناه)

(إن قلت ذا بشر فالعقل يمنعني)
 أو قلت ذا ملك فالعقل يأباه
 قد حار فكري في معنى حقيقته
 (وأختشي الله من قولي هو الله)

وله في تهنئة السيّد ضياء الدين آل بحر العلوم بقرانه قوله:
 سعودك مقرون بأشرف طلعة هي المجد نوراً حيث كنت (ضياءها)
 تدور على قطب من المجد والعلی فلا غيب الرحمن عنك سناءها

وارتجل مهنتاً لأحد محبيه:
 لبيتك يا ابن محسن كلّ صنع أقام على بيوت الناس حُجّة
 ففي عرفات تقصده أوف كأن به لكلّ الناس حُجّة

وله مخاطباً المرحوم الميرزا محمود حفيد الإمام الخراساني وقد نزل
 في ضيافته بطهران:

(أحمود) المناقب والسجايا ومن حاز العليّ بأبٍ وجَدُ
 فجدك آية الله المفدئ بفضل العلم في حُرٍّ وعبدٍ
 والدك الذي إن جنّ خطب سوى (المهدي) فيه ليس يهدي
 وإنك نجله في كلّ فخر وأساد الشرى تُنمى لأسدٍ
 نزيلك (كاتب) وافاك شوقاً قدم في خير عيش فيك رغد

وكذلك بمناسبة أخرى نظم هذين البيتين إلى صديقه (مجيد):
 فإن تشوّقتم لكي تُبصروا ظبي نقا كالبدر مهما بدا
 فذاك تمثال (مجيد) فقد خرّت له أولوا الهوى سُجّدا



ومن إخوانياته حيث أرسلها إلى أحد أصدقائه واسمه (مجيد) قوله:
 إن لم تكن تستام في نظرة إلى محيا القمر الزاهر
 فانظر إلى وجه (مجيد) وقل سبحانك اللهم من قادر



وأرسل إلى أحد أحبائه وقد صادف اقتران ولده في عيد الغدير
 المبارك والمحتفى به من السادات:
 قرّن السعد بالغدير المبارك ها جميعاً نقول عرس مبارك
 فسلام عليك وفيك الله والمصطفى بنسل يبارك



وله على البديهة في جلسة مع بعض خلانة على شاطئ الفرات
 بالكوفة:

هذي السفينة جاءت والهواء بها تسري الهوينا ولم تسرع بمسراها
 أظنها حملت في بطنها شلب باسم المهيمن مجراها ومسراها



واقترح عليه أن ينظم بمناسبة تنصيب يوسف باشا والياً لبغداد فقال:
 طوبى لبغداد ومن حلّها برفعة جلّت فلا توصف

بوالي أمرٍ قد فشئ عدله بمصرنا فقلت ذا: (يوسف)

وقال وقد أرسله الإمام السيّد أبو الحسن الأصفهاني ممثلاً عنه في بغداد وبعد أن استقر المقام سأم أن يبقى فكتب للإمام الأصفهاني هذين البيتين طالباً إقالته من هذه المهمة وهما:

بصحن المرتضى يسترّ قلبي إذا شاهدت قبته الشريفة
(علي المرتضى) ذخري وحرزي ألا لعن الإله (أهل السقيفة)
وفي خاطرة جميلة نظم قوله:

يا شبيه الريم عيناً وطلا زوج ابن الغيث من بكر الطلا
طف بها نحو الأطباء الكنس واسقني منه ودع عنك الملا

وله عند قدوم أحد أصحابه وهو آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين رحمه الله من زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان فقال:

(يا ابن ياسين) قد بلغت الأماني بالرضا إذ بلغت خير ضمان
فأهني بك العراق وطوساً فهما ينشران فيك التهاني
ولو أنني إذ بشروني بلقياك لَهَمَّ الفؤاد بالطيران
بشركم خصنا وعمّ البرايا من أقاصي بلادنا والداني

ونظم عندما شاهد تصويراً لأحد أصحابه القدامى وهو المرحوم الحاج

سعد دوش:

خير رسم لك (يا سعد) العلى كلما شاهدته ذُكرني
منك أخلاقاً (أبا عبد الرضا) وأحاديثاً لكم تُعجبني

وأديرت أكؤس القهوة في مجلس فنظم على البديهة:
وصفراء كلون الزعفراني معطرة مبهرة الأواني
إذا ما شمها الوسنان غنى ونادى: يا خليلي اسقياني
وقال في مناسبة:

بفأكهة الشتا أكرم ضيوفاً أخا العليا بنيران الدواوي
فإن البرد أثر في البرايا وقد جمدت به أهل (الفراوي)
فقم وآت لنا حطباً جزيلاً غصاً أو (رمث أو أخشاب جاوي)

وفي قران محي الدين نجل الشيخ عبد المولى الطريحي قوله:
قران محي الدين حقّ الهنا إلى أبيه والهنا يحيي
قرآنه التاريخ (حيا به خير وإقبال قران محي)

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ^(١)

بنفسي ظمآن الحشاشة طاوياً قضى ظمأً، والماء يطفح طامياً
بنفسي وحيداً، والعديّ عدد الحصا ولولا القضا الجاري لأفنى الأعاديا

بنفسي بنات الوحي أضحت حواسراً
 بنفسي رأس السبط من فوق اسمي
 بنفسي جسماً رملته يد العدى
 وقد نظرت بنت النبي شقيقها
 فشقت عليه الجيب حزناً، وأعولت
 ونادت أباه خير من وطئ الثرى
 وعجت بأسد الحرب من آل غالب
 وسلوا الظبا بيضاً، وخلوا التوانيا
 أما هزكم للحرب حمل رؤوسكم
 وتطرف في أجفانكم سنة الكرى
 هلموا وحاموا عن بنات محمد
 أترضون أن تهدى بنات محمد
 فيا لك خطباً جلّ في الكون وقعه
 ولا عجب أن أصبح الكون مظلماً
 بكين له السبع السماوات مذ غدا

تجوب بها عجف النياق الفيافا
 بصبح محياه يحيل الدياجيا
 فأصبح في وجه البسيطة عاريا
 صريعاً عليه الخيل أضحت عواديا
 بصوت يزيل الشامخات الرواسيا
 أبا حسن: قم وانظر اليوم حاليا
 ألا قوموها للطعان عواليا
 فإن أخا الهيجا لم يك وانيا
 على شاهقات السمر تحكي الداريا
 وأجفان آل الله تغدو بواكيا
 إلى ذي ضلال ليس يعرف هاديا
 إلى ذي ضلال ليس يعرف هاديا
 واضحت له الرسل الكرام نواعيا
 لخطب له الأفلاك صرن حوانيا
 له في الجهات الست جبريل ناعيا



في رثاء الشيخ عبد الحسين بن الشيخ راضي عام ١٣٢٨ هـ^(١)

سحاب الندى الوكّاف أقلع هاميه وربع المعالي الغرّ أقفر ناديه

(١) شعراء الغري ١٢٤/٧ - ١٢٥.

وبحر الندى اللجّي غيَض طاميه
 فأرداه، والدين الحنيف يَفْدِيه
 فخاب الرجامنه فأصبحت أرثيه
 وسالت سويدها دماً من مآقيه
 فسَيِّدكم للموت حُشَّت نواجيه
 برغم العلى والعلم صَوّت ناعيه
 مدارسه والعلم أقوت مغانيه
 يشيِّعه للقبر والعلم يبكيه
 ترفُّ وخلف التعش تبكي مساعيه
 وقد حملوا طود النهى والحجى فيه
 فحفَّ على أيدي الخلائق راسيه
 جميع الرواسي لا تكاد تقاسيه
 ومنه هوت حزناً عليه دراريه
 فذا (جعفر) فيه استقامت مبانیه
 جميع البرايا طُوِّقت بأياديهِ
 بمرتفع يهدي الوفود لناديهِ
 (مديّد، طويل، وافر) العلم وافيهِ
 بدت كالنجوم الزهر غرّ معاليهِ
 ويستحف أبناء الرجا بلئاليهِ
 بديع نظامي عن بيان معانيهِ

وصوَح روض العلم واندرس التقى
 عشية غال المجتبى طارق الردى
 لقد كنت أرجو بالشفاء أهنيه
 أذاب فؤاد الدين فسقد عميده
 أفيضوا بني العلم القلوب مدامعاً
 وصوتوا أسى أن المحامي عنكم
 وقلّص عنكم ظلّه، وتعطلت
 سرى نعشه والدين يسري وراءه
 وأجنحة الأملاك فوق سريره
 فيا ليت شعري كيف خفّ على الورى
 نعم أهدت فيه ملائكة السما
 فيا راحلاً أبقى بقلب الهدى أسى
 وأظلم أفق المجد مذ غاب بدره
 لئن ثلم الإسلام يوم وفاته
 فتى لم تجد عيباً به غير أنه
 إذا جنّ أفق الليل أوقد ناره
 (بسط) العطايا (كامل) بحر جوده
 (سريع) انتقال ماله من (مضارع)
 خضمّ ندى يوري الظماء بسبيهِ
 خليلي عذراً أصبح اليوم قاصراً

تفرّج والمهدي من خير دوحه فليس سواه للمكارم يحكيه
 سحاب ندئ تهمي نضاراً عزاليه إذا ما سحاب المزن اقلع هاميه
 وحصناً منيعاً فيه يأمن لاجيه ومعدن جودٍ لا يُخيّب راجيه
 فتى حلّ في وادي الغري وقد سرت فكلّ بلاد الله غرّ مساعيه
 أطال بقاءه الله ما حنّ طائرٌ وما طاف ركب الوفد خول مغانيه
 ولا زال غير العفو يسكب وبله فيروي ثرى قبر ثوى المجتبى فيه



وله هذه الموشحة في قران السيّد جواد نجل السيّد ياسين السيّد طه
 السعبري نزيل الكوفة:

أيّها الساقى أدر كأس الطلى علّ تطفي جمره في أضلعي



فأسقنيها بصفاء ووداد خمره قد عتقت من عهد عاد
 فهي أنسي وبها يحيا الفؤاد أيّ وحي فيه لما سلسلا

هي تحيي كلّ ميت لا يعي



بكرة زفت بكفي أغيد لونها يحكي مذاب العسجد
 فانتشئ بالنشر منها جسدي حيث أنسي كنت فيها مبتلى
 وبـحبي للفرير الأتلع



فلکم قذبتُ فيها مغرماً ساهر الطرف أراعي الأنجما

حيث أوري بفؤادي ضرماً بالنوى، والنوم عني ارتحلا
لم يكن يَألف جسمي مضجعي

إن بدا خلناه بدرأ أسفراً أو مشى خلناه غصناً نضراً
أورنا خلناه ظيياً أحوراً سلّ من جفنيه عضباً مصقلاً
مَنْ يَرُمُّ منه وصلاً يُمنع

عذب الميسم ممشوق القوام ماله لو زار صباً مستهام
وسقاه عذب ريق كالمدام وشفا منه فؤاداً وجلاً
ذاب وجداً.. وجرى بالأدمع

أفلا يرعى ذماماً للهوى ويحيي الصبّ من بعد النوى
وعلى العرش من الحسن استوى فهو شمس الحسن.. لكن مثلاً
بعد أن كان ككنزٍ مودع

فهو ماهية حسنٍ للجمال غنج الطرف.. مليح في الدلال
حيث ما رام عن الصبّ انفصال ذا جواد السبق ما بين الملا
فهو ذوركنٍ شديد أُمْنَع

هو واليمن علينا اقترنا سيّد شهم كريم في الدنيا

من بني ياسين خير الأئمة من به الحق تجلئ وانجلئ
بمقام في ثناء ارفع

أزمع الترحال عسراً بفناه ونظامي راق معنى بثناه
قد حططت الأصل شوقاً بفناه بعد أن طفت البوادي والفلا
بأبنة الخيل وأخت المهيح

وله من موشحة في تهنئة السيد أحمد السيد ربيع بمناسبة زفاف ابنه
السيد محمد حسين:

زف إلينا ابنة العنقود ساق كفنن نقا الأملود
أسكرنا قبل رشف السلسل بغنج الحاظه والغزل
وشدوه في رشيق الغزل أطرينا قبل شدو العود
أقيل يجلو لنا الأقداحا يتحفنا خده تفاحا
يا خجلة البدر لما لاحا بدر بليل الجعود السود

وله:

يا مذهباً عقلي بخال حلا في وجنة تزهو كبدٍ علا
لو كنت تدري يا غزال الفلا غبت فأوحشت جميع الملا
إلا أنا وحدي أوحشتني
قد قل صبري يا حبيبي فلا تهجر إنني عاشق مبتلى

لهكذا أبغي وإلا فلا لأنك الساكن قلبي فلا
يقال للساكن أوحشتني

وله مشطراً أبيات للشيخ فخر الدين الطريحي في مدح العترة الطاهرة
قائلاً وكان ذلك بتاريخ الاثنين ١٩٦٣/٣/٨:

للمدين والدنيا الخلاق تفرع	(يا عترة الهادي النبي ومن هم)
(عزي وكنزي والرجا والمفرع)	أرجو من الله الشفاعة حيث هم
وبحبكم وولائكم أتدرع	(واليتكم ويرئت من أعدائكم)
(وأنا بغير ولائكم لا أقنع)	إنسي بكم متعلق يوم الجزا
فيكم نفوس بالهداية ترتع	(صلّى الله عليكم ما أحيت)
(فكر وأذرفت العيون الهمع)	وذوي العقول بشأوكم قد حيرت

وله مشطراً وقد اقترح عليه ذلك الخطيب السيّد قاسم خطيب الهندية
بحق الأديب عبد الرزاق الهلالي:

له علم بأحوال الرجال	(تسائلني الثقافة عن خبير)
(بأعلام الرجال ذوي الكمال)	ومن حاز الفضائل فهو يدري
تصدّر بين أصحاب المعالي	(فقلت بها ارئى النقّاد حقاً)
(هو المشهور رزاق الهلالي)	له بالفضل مرتبة وحسبي
بما أبداه من تأليف غالي	(فقال قد صدقت وليس بدعاً)
(لقد وهب الثمين من اللثالي)	مزياه ازدهت تحكي علاه

وله مشطراً أبيات للعالم الجليل الشيخ أبو الحسن الخنيزي :

(يزيد العنا دون الغنى وله الفضل)	وكلّ البرايا شأنها العلم والجهل
(وكان له دون الأنعام معاجز)	(ويمنعنا والمنع منه هو البذل)
(بلطف خفي منعه وعطائه)	وفي يده النعماء والعقد والحل
فذاك إله الخلق جلّ جلاله	(ينوء ويكبو دونه الفكر والعقل)

وقال متوسلاً بالإمامين الكاظمين عليهما السلام هذه الأبيات مع تشطيرهما :

(أنزلت حاجي بموسى)	غيث الندى للعباد
به إلهي كفاني	(وبالإمام الجواد)
(هما لدنياي ذخّر)	يكفي شرابي وزادي
وفي حياتي أمنٌ	(وعدة لمعادي)
(وفي الشدائد حرز)	يزود شر الأعادي
هما أمان لخوفٍ	(وفي الخطوب اعتماد)
(باب الحوائج هذا)	لرائح أو لغادي
كُلاًّ يشار إليه	(وذاك باب المراد)
يا رب أرجو شفائي	بالسادة الأمجاد

وله مؤرخاً إنشاء مشروع الترامواي بين الكوفة والنجف المسماة

بالحيدرية :

سارت كومض البرق ذات الأطرق حملت بأحشاها كرام الناس

وجرت إلى صادي الفؤاد مناهلاً
فليهنَ فيها (الباججي) فإنها
وإذا وضعت عصا السرى قل أرخوا
كالحيدرية إذ جرت للناس
وعلا أبيه فريدة الأجناس
(فالحيدرية نزهة الجلاس)

هـ ١٣٢٩

وله مؤرخاً قبة للسيد عبد المجيب:

بيت ندئ قد حلّه ماجد مهذب ندب أديب أريب
ومذ سما أرخه (كاتب سما إلى العرش عبد المجيب)

هـ ١٣٢٩

وفي وفاة العالم الجليل الشيخ أبو القاسم المامقاني معزياً الفاضل
الشيخ محي الدين:

فجع الإسلام في فقد فتى عيلماً برأ تقياً علماً
ذا أبا القاسم ما أن قضى قد بكت حزناً عليه العلما
علماء الدين أرخ (قد بكت لأب القاسم تبكي زعما)

١٣٥١ هجرية

وقال مؤرخاً وفاة صديقه حجة الإسلام السيد باقر الشخص:
فعلى الدنيا العفا لما قضى باقر للدين خير ناصر

قد بكى التاريخ (شجواً وله فجع الدين بموت الباقر)

١٣٨١ هجرية

وله في الدار الجديدة في الكوفة للإمام السيّد محسن الحكيم قوله:
بوركت في الدار الجديدة منعماً كهف الأنام محطم الإلحاد
باليمن والإقبال ذا محفوفة معمورة رغماً على الحساد
وافى لك التاريخ (فيكم معلناً خير وإقبال مدئ الآباد)

١٣٨١ هجرية

وله في بناء بيت صديقه الحجة السيّد علي آل شبر الحسيني:
بيت ندى قد حلّه ماجد مهذب ندب أديب أريب
صدوق قول قد علا شأنه (علي) قدر للمعالي ربيب
لداره العالي في فضله تؤمه الناس بعيداً قريب
قد أحكم التاريخ (فيه البناء نصر من الله وفتح قريب)

١٣٨١ هجرية

وقال مؤرخاً ولادة رائد نجل الخطيب الشيخ باقر الفيخراني:

لك يا باقر بشرى (رائد) منك تولد
طائر الأفراح أرخ (وبه الإقبال غرد)

١٣٨٢ هجرية

وله مؤرخاً وفاة آية الله ميرزا عبد الهادي الشيرازي :

ناعميك هادينأ أراع فؤادي وأذاب بالأحزان كل جماد
 لله يومك إننهُ يوم به أمسى الهدى متبرقأ بسواد
 والعلم ينعن قائلاً: لا غبت يا قمر الهدى وسلالة الأمجاد
 الله أكبر جاءنا تاريخه (مات التقى في فقد عبد الهادي)

١٣٨٢ هجرية

وقال مؤرخاً ولادة حيدر نجل الحاج حميد الشيخ سعيد الطريحي :

يا حميد الفعل قد وافاكم خير مولود بأنس وطرب
 قال لي تاريخه (جا فرح ولد الحيدر في شهر رجب)

١٣٨٥ هجرية

وفي قران الحاج إبراهيم الحاج جعفر الطيار قوله :

قران إبراهيم قد سرنا وسر بغداد ومن في النجف
 بشراكم التاريخ (حياكم قران إبراهيم حاز الشرف)

١٣٨٥ هجرية

ومؤرخاً وفاة الحاج أحمد الوادي :

وفي جوار حيدر أحمد وفي الجنان رائح غادي
 فجنة الفردوس قد نالها بحبه حيدر والهادي

أبناؤه الغر تؤرخ (لنا) قد غاب عنا أحمد الوادي

١٣٨٥ هجرية



وفي وفاة الشيخ محمد علي اليعقوبي قال مؤرخاً على البديهة:

رابطة العلم بكت عميدها المهدبا

أعضاؤها من بعده تفرقت أيدي سبا

أرخت (باكياً له مات كبير الخطبا)

١٣٨٥ هجرية



وفي تجديد بناء قبر الصحابي الجليل ميثم التمار في الكوفة بهمة
الوجيه الحاج محمد رشاد مرزه:

بناء قبر ميثم (رشاد مرزه) جدده

آبائوه من قبله آثارهم مخلده

قالوا فما تاريخه (قلت الرشاد شيده)

١٣٨٥ هجرية

وله مؤرخاً وفاة صديقه الحجة الشيخ محمد رضا فرج الله قوله:

قضى (الرضا) وبعده علومه تـمجده

مسكنة الجنة والكـ —وثر صار مورده

ما مات من تاريخه (آثاره مـخلدة)

٦٧٩ + ٧٠٧ = ١٣٨٦ هـ



وقال مؤرخاً ميلاد أحمد نجل صديقه المتصرف السيّد ماجد مصطفى:

قلت مذ أضحيّ فؤادي	في لظى شوقك يوقد
كيف يُصلّي وفؤادي	مفهم في حب (أحمد)
هو خير الخلق حسناً	وجميع الخلق تشهد
وحديث الفضل يُروى	عن مساعيه ويُسند
طاول الشهب ولكن	في مزاياه تنضد
لم يلد مثلك دهري	لا ولا مثلك يولد
كلّ في مدحك فكري	يا كريم الأب والجد
ماجد أنت ولكن	أحمد منك مُولّد
بشرك الدائم أرخ	« طير سعد عنه غرد »

وفي ولادة إيمان ابنة الخطيب الشيخ باقر الفيخراني قوله:

جاءتْكَ يا (باقر) حورية	محبوبة في شهر شعبان
جبينها الوضاح شمس الضحى	وقلّدها المياس كالبان
لذا أتى تاريخها (حاكياً	الخير مقرون بإيمان)

وفي ولادة ابنته الثانية (حنان الفيخراني) قوله:

بعد إيمان حنان ولدت	فاقت الأقمار والهور الجنان
باقر التاريخ (قد حياكم	 حنان)

وله من قصيدة مؤرخاً ببناء مضيف السيّد حسين السيّد عليّ أبو طابخ:
أكرم مأوى للضيوف أرخو (قد زاده فخراً حسين بن علي)

المدرسة الشُّبرية

للعلم خير مدرسة	عليّ التقى مؤسسه
(علي) قد شيدها	جلّ الوريّ تقدسه
حاز فخاراً وتقى	ربّ السما قد حرسه
فعلمه الأبقى الذي	صنّفه ودرّسه
أجداده آباؤه	علومهم مكدّسه
للعمل الأبقى بنى	مدرسة مهندسه
أرخ بها بنائها	للعلم خير مدرسه

وفي ماتم من ماتم سيّد الشهداء عليه السلام، وعندما ذكر واقعة اعتداء المتوكل العباسي على قبر الإمام الحسين عليه السلام أنشد عليّ البديهة:

والماء من حيرته استدارا	عليه بعدما به استجارا
قد رد راجعاً رجوع مودع	بعد السلام فله مودع
أظنه قد ردّ عنه بخجل	إذ لم يبرّد من حسين الغلّ

كاظم كمال الدين

(١٣٣٠ هـ - ١٣٩١)

(١٩١٢ م - ١٩٧١)



● السيد كاظم بن السيد حمادي بن حسين بن حمد بن محمد حسن آل كمال الدين^(١).

وآل كمال الدين أسرة حسينية علمية عريقة تعود بنسبها إلى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، تتمركز في مدينة الحلة وضواحيها، وقد برز منها أعلام في العلم والفضل والأدب. أديب فاضل، شاعر.

ولد في الكوفة عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م.

ترعرع فيها، وتعلم القراءة والكتابة عام ١٣٣٧ هـ على يد الشيخ محمد الأعرج، ثم دخل مدرسة الكوفة الابتدائية عام ١٣٤٤ هـ وتخرج منها، ودخل متوسطة النجف المسائية عام ١٣٥١ هـ ولم تمهله ظروفه القاسية مواصلة دراسته. كان لأسرته دور مهم في تربيته تربية صالحة، فنشأ محباً للعلم، مغرمًا بالأدب، مثابراً على مطالعته المستمرة في حقولها.

عين يومذاك معاوناً لمأمور استهلاك في لواء كربلاء عام ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م، ثم مأمور استهلاك في ناحية شفائه (عين التمر) عام ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م، ثم مأموراً للاستهلاك في جنوب النجف عام ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م.

(١) ترجمته في: تاريخ الكوفة الحديث ٤٠٦/٢، معجم الشعراء للجبوري ٢١٧/٤، كتب عنه الدكتور محمد سعيد الطريحي بحثاً نشره في جريدة العدل النجفية السنة ١١ ع ١٤ في ١٩٧٧/٤/٢ ص ١٠.

نقل إلى الكوفة وتعين فيها معاوناً لمأمور الأستهلاك عام ١٣٦٢ هـ /
١٩٤٣ م.

أحيل على التقاعد عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م.

أنتمى في تلك الفترة إلى الحزب الوطني يوم كانت رئاسته بيد الحاج محمد جعفر أبو التمن، وكان أحد أعضائه المبرزين في الكوفة وبمن عرف بنشاطه في سبيل الذود عن حياض الوطن، وبسبب من مواقفه الوطنية هذه فقد فصل من الوظيفة أثر لقائه بمتصرف لواء كربلاء آنذاك وأشعاره بأحاسيس ومشاعر أبناء الشعب في تلك العهود المقبورة واستمرت مدة فصله حوالي الأربع سنوات عين بعدها جابٍ لمالية الكوفة بمسعى من بعض خلانه ونقل وظيفياً إلى عدد من المدن كبغداد والحلة وشفائناً وغيرها وبقي حتى حصوله على التقاعد سنة ١٩٦٣ وظلّ يكدح بقية عمره كاتباً للعرائض والصكوك حتى أختاره الله إلى جواره الكريم بمستشفى اليرموك ببغداد في ١٩٧١/٩/١ أثر مرض عضال وأعقب السيد جواد أمين مكتبة مسلم بن عقيل في مسجد الكوفة وهو أحد الشباب النابه من طلاب العلم ورواد مجالس الأدب والأستاذ عادل المدرس في متوسطة الفرات بالكوفة، والسادة حازم، وعلاء ورعد، وسعد.

وقد عرف بملازمته للأديب المؤرخ الشيخ عبد المولى الطريحي صاحب مجلة الحيرة النجفية وطالما قضاوا معاً الليالي الجميلة على ضفاف نهر الكوفة حيث كان الشاعر يقضي أغلب أوقات فراغه مع حوزة أصدقائه يستمتعون بأحاديث الأدب والتاريخ والسير وكان المرحوم الشاعر يحظى في هذه المجالس بمكانة كبيرة في نفوس محبيه لما يتمتع به من رقة طبع وحسن سيرة وسريرة حتى أن أحد متعلقيه وهو الشاعر عبد الأمير شرع الإسلام قال يمدحه

بقوله : عجز اللسان عن المديح لكاظم ماذا أقول بوصفه وبنعته .

نظم الشعر وله من العمر عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م ، وله من العمر يومذاك ٤٠ سنة ، ونشر شعره في عدد من المجلات والصحف العراقية كمجلة المرشد وجريدة البلاد والعراق والعهد الجديد وكل شيء والملحق الأدبي لجريدة الجمهورية البغداديات .

له مجموعة شعرية يحتفظ بنسخة منها الدكتور محمد سعيد الطريحي .

نماذج من شعره :

مدح وثناء

طربت وما مثلي لعمرك يطرب	ورحت أصوغ الشعر فيه وأعجب
وأنضد أبيات القصيد بلهفة	وأمرح في ذكر البطولات وأطنب
تذكرت شجعاناً لنا جل ذكرهم	ورحت خلال الكتب عنهم أنقب
فلم أر قبل اليوم والأمس قبله	كمثل (رئيس) زانه الفخر أشنب
تحدئ جموع الثائرين بعزمه	فكان إلى الموت الزؤام مقرب
فما راعه ما أمطروه بوابل	رصاصات غدر للمخانيث تنسب
وقال بلادي فوق كل كرامة	إليها أضحي النفس لا أتهرب
وراح يفلّ الجمع يفري رؤسهم	بأبيض مصقول له الهام مطلب
فهاموا كأغنام من الذئب أفلتت	تروم هروباً لا ولا اليوم مهرب
ألا فأقتلن جمع العقارب كله	فبالله لا تترك من الجمع عقرب
وأنك إن أبقيت منهم بقية	فلا بد يوماً أن يعود ذويئب

بيوت من الأقزام خلف بيوتنا تروم خراباً للبلاد وتحرب
وما ذاك إلا في مطامع حسنه وأكل حرام أو مناهل تشرب
تذكرنا في يوم (غزو) وهجنة وقطع طريق في المسالك سبب
وما علموا إننا نسير جميعنا وراء (رئيس) في الحروب مجرب
بريك قل للطامعين بأرضنا فهيات أن يدنو من الأرض أشعب
عرفنا نواياهم فضناً حدودنا أسود الشرى تحمي البلاد وترقب
إليك (رئيساً) للبلاد محنكاً أزف تحيات من الشهد أعذب
فخذها من الأبريز صيغت خريدة بسطت بها رأيي ورأيك أصوب

يوم الأربعاء^(١)

أهكذا أنت أيتها الحياة، في كل يوم بل في كل ساعة، وفي كل لحظة تمر
تغمسين يدك الظالمة وتلطخين بدم الصالحين الطيبين من أبنائك البررة الأخيار،
بست الأم أنت، وسحقاً لك وبعداً من أم قاسية لا ترحم، وشنآنه لا ترق ولا
تلين، تأخذين فلذات كبذك وترمينهم في الرموس وتلحدينهم في القبور..
أيتها الأم الخائنة حقرت الأم أنت تجتمين بكللك على أجسام أولادك
فتطحنينهم طحناً، وتركينهم رفاتاً همدأ، فكم من عالم فاضل من أبنائك
الأماجد، ذهبت بهم إلى الأجداث، وكم من محسن طيب القلب والسريرة
طوح به إلى مهاوي الهاوية والهلاك، كوارث لا تعد ومآسي لا تحصي..
قبل أربعين يوماً خلت إقتطفت بيديك القاسيتين خيراً من خيرة أبنائك

(١) في التأبين الأربعيني للسيد باقر كمال الدين.

السالكين دربك المستقيم، وطريقك الواضح، ألا وهو الإنسان الطيب والرجل
الشهم الكريم (باقر آل كمال الدين) ... نعم، قبل أربعين يوماً قلت وقعت الكارثة
فكان وقعها أليماً، ونزلت الداهية فكانت كالصاعقة، نزلت على رأسي فهدت
كياني وذهبت برشدي فجعلتني كالأبكم لا أدري ما أقول.

لقد ذهب ذلك الرجل المبجل، والفذ الوحيد، والأخ الصالح، والمسحون
الأبي، وإلى الأبد.. فرحمك الله يا أبا عدنان، وأسكنك فسيح جناته، وإنا لله وإنا
إليه راجعون، (والذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) ..

أحقاً أيها الناعي تنادي	بان الجود جلل بالسواد
وإن المكرمات دهاها داه	ألا تبت لهاتيك العوادي
فلا تختار إلا ذو مراس	ولا تجتث إلا ذو سداد
(أبا عدنان) يومك كان فينا	كيوم قد ترى (زين العباد)
بكاك القلب قبل العين دمعاً	فيا لله مكلوم الفؤاد
فلو أني زهقت الروح حزناً	فلا أوفيت حقك والأيادي
ولو تحت الثرى وارىت جسمي	فما كان الذي يعطي مرادي
ولو أن الفدا ينجو لنفس	فديتك بالطريف وبالتليد
وحقك واليمين يمين صدق	جفوني قد جفت حلو الرقاد
ولكني وهذا عن قريب	سأشرب ما شربت بلا ازدياد
(أبا عدنان) من للود يرعى	ومن يعطف على زمر الوداد
أبا عدنان قد أمت وفود	إلى باب المكارم والرشاد
فأنت البحر في يوم العطايا	وأنت الفيض في يوم الرفاد

وأنت الخصب إن جاءت بجذب وأنت الروض في ذات العماذ
سعت إلى الصلاح بكل جهد وغيرك قد سعيب نحو الفساد
وأوضحت الطريق وكان عفواً ونورت المسالك للعباد
فتم في القبر محمود السجايا وذكر عاطر حتى المعاد
وأنتم يا بني رهط المعالي بنوه الأكرمين ذوو الرشاد
تحلّو في جميل الصبر دوماً وميطوا عنكم ثوب الحداد
فقد ذهب الفقيّد إلى قصور وحور من لدن رب العباد

طلع الفجر

حصلت جفوة بين صديق وبين أهله استمرت ستة أشهر وبعدها تم الصلح بينهم وعلى أثر ذلك فقد أقيمت حفلة بهذه المناسبة أقيمت فيها هذه القصيدة:

عام ١٩٦٧

طلع الفجر علينا وظهر وشدئ الطير على فرع الشجر
ليلة مقمرة حنّ لها زاكي الألحان من نغم الوتر
تمتم الشحورور فيها طرباً شقق البلبل لحناً مبتكر
عطرها فاح بأجواء السما وترئ القداح فيها قد ظهر
ليلة قد أسعف الدهر بها فأماطت عن حبيب قد هجر
سيف لحظ صار عنه حارساً وجفون من على ترمي الشرر
برز النهدان من أثوابه خال لي حقان مسك منتشر
ظبية بل جوذر بل كاعب زانها الرحمن من بين البشر

دغدغتني وهي لي قائلة
 أو ما تدري بأنّي وردة
 أو ما تدري بأنّي نبتة
 جاءني يسعى بقدّ مرهف
 قلت بالله أرحميني إنني
 وتعال لي لحظة عامرة
 ونزيل ألهم عن أكبادنا
 عندها رقت لحالي وارتخت
 فتهامسنا وقد طال اللقا
 يا لها من ليلة شيفة
 ياليلي في سرور قد مضت
 كنت في الغيطان ألهو طرباً
 أرتجي فيه وأمضي سابحاً
 آه لو يرجع ما فات غداً
 هذه وقفات في شرخ الصبا
 طلع الشيب وغطى مفرقي
 ضحكت محبوبتي لما رأت
 كلّ شيء مبلج يفرحني
 يا أبا العليا وبأبحر الندى
 جدّكم شرع دين المصطفى
 كيف تتركني لخمس وشهر
 سمقت بني عفاف وطهر
 نبعها من سالف الدهر أزدهر
 سمهريّ زانه حسن النظر
 أشكو من نوم جفاني وسهر
 نحتسي الحب ونلحد من غدر
 فلقد طال انتظار ي قمر
 في فراش من خميلات الزهر
 وصحا الجو بأمر قد قدر
 قد تجاذبنا حديثاً وسمر
 جادك الغيث وشأبوب المطر
 ثمّ أعدو مسرعاً نحو النهر
 أقصد الضفة لا أخشى الخطر
 كنت أفديه بسمعي والبصر
 نفرت عني كريم قد نفر
 وتجلّى في ثنيات الشعر
 وأشارت في حياء وخفر
 ما عدى هذا ففيه مزدجر
 يا خدين الفضل قد حزت الفخر
 ثمّ جئتم تفتني ذاك الأثر

جمع الله لكم أشتاتكم وتعاليتم على قرن الدهر
وتمتع في سرور دائم صحة الجسم وطول في العمر

فردوس^(١)

طفح البشرُ وغنى البلبُلُ رقص الروض وفاض الجدولُ
وشدا الطير على أغصانه بنشيد الحب شجواً يرسل
وسرّت في الجو أنفاس الشذا عبقت فيها رياح شمال
فبدت سافرة من خدرها هي كالشمس ولكن أجمل
ورنت نحوي بطرف ناعس فأصاب القلب سهم قاتل
وأشارت وهي قائلة أترى جرح الهوى يندمل؟
قلت يا بدر الدجى يا أملي أنا مسكين وإني أعزل
ضحكت مني فبانت لؤلؤاً من ثناياها وقالت سائل
فشربنا نخبها في طربٍ ثم قمنا في الخفايا نحفل
وحدا حادي الهوى في ريفنا ولدت (فردوس) فيكم قائل
قم بنا يا صاح نسري جنباً في بيوت المجد يوماً ننزل
لنهني القوم من ساداتهم ونصوغ الشعر صافٍ سلسل
جدها أكرم به من شيعم وأبوها ضيغم لا يهمل
وكذا الأم مثال للوفا نبتة من هاشم تتصل
سادة معروفة أحسابهم فهموا غوث وغيث يهطل

(١) نظمت بمناسبة ميلاد حفيدة الشيخ عبد المولى الطريحي، واسمها (فردوس).

(فاطرحوها) فهي منكم ولكم
أنتم البحر ورغد عاجل
غادة بالسعد جاءت ترفل
كم لكم في الناس فضل شامل

كوفة الجند أو (وصف الكوفة)^(١)

حسنت منظرأ وطابت مقاما
وتهادى النسيم فيها عليأ
وصفت معشراً وساعت طعاما
من شذا الصبح حاملاً أنعاما
والفرات الجميل يمشي سريعا
وهناك الطيور غنت نشيدا
قد تعاطيت في رباها كؤوساً
لا تخلها إن المدام سلاف
خندريس لكنها حب نفس
(كوفة الجند) لا عدت صباحاً
قمر أنت والبلاد نجوم
أخرجت من معينها أعلاما
وشحاء تعاطمت أجراما
كم أديب قد جاءها يتبارى
نسبتنا أم المفاهر علماً
قد كتبنا فوق الغيوم سطوراً
فسمعنا (الكرار) قام خطيباً
أسألوني يا قوم علماً فيأتي
عن طريق الأوهام أجلو الظلاما

(١) نشرت في جريدة كل شيء البغدادية بعددها المرقم ١٤١ في ١٥/١/١٩٦٨.

فتسامي في النطق (نهجاً) بليغاً وتعالى في حكمه وأقاما
(كوفة الجند) قبلتي ومرادي لك أهدي تحية وسلاما

أيا جيش العراق سموت فخراً

إلى أمل العروبة والأمني أقدم حاملاً أسمى التهاني
بعيد الجيش جيش العرب طراً حماء الله من ريب الزمان
أريد للبلاد مقام عزٍ ولا أبغي قصوراً من جمان
فعندي ما كفاني قوت يومٍ ولا أخشى المذلة والهوان
ولست بسائلٍ عني وحيداً ثلاثاً جمعنا ثم ثمان
ذكرور سبعة تمشي سراعاً إلى الهيجاء في يوم الطعان
نذود عن حمى الأوطان جمعاً بعزم أو بحزم أو تفاني
وأربع للأناث فهنّ عندي بويقات الزهور الأرجوان
يضمنن الجروح بيوم حرب إذا ما الوطن الغالي دعاني
أيا جيش العراق سموت فخراً وقد حزت العلن عزاً بشان
فأيام الوغى أيام عرسٍ أو الأعياد أو يوم القران
تساوت في معانيها لديكم فلا عجز هنالك أو تواني
إذا ذكروا الشجاعة في مقامٍ أشير لكم بأطراف البنان
بعلم قد تعالينا وجودٍ وبذل النفس في يوم التفاني
إذا قالوا العراق فقل تواروا فلا نجد حيالك أو عمان
إلى جيش العراق عماد شعب أقدم ناظماً درر المعاني

كاظم جبرين

(١٣٤٨ - ١٤٢٨ هـ)

(١٩٢٩ - ٢٠٠٧ م)



فادم الامام الحسين
المرحوم الحاج كاظم جبرين

● الحاج كاظم بن عبد الرضا بن حسن بن علوان جبرين^(١).

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م.

نشأ وترعرع بحب أهل البيت عليهم السلام وكان مشغوفاً بالقراءة والكتابة وحضور مجالس العلماء كالسيد حسين بحر العلوم والسيد محمد مهدي الخراسان ومجالس الكوفة الأدبية المنعقدة في بعض البيوتات المعروفة.

كانت له مشاركات أدبية منذ عمر مبكر وهو في مرحلة الابتدائية، وله مقالات منشورة في الصحف العراقية منذ الخمسينات من القرن العشرين، وله المقدرة في نظم الشعر وخاصة الحسيني منه وأجاده منذ شبابه وكان واحداً من مؤسسي وإحياء مواليد مراسيم الزواج، فكان يرتقي المنبر عريفاً للمولود تارة وشاعراً تارة أخرى.

وهو أحد مؤسسي رابطة الشعراء الشعبيين في النجف.

وكان أحد المشاركين في انتفاضة صفر سنة ١٩٧٧ م.

وهو أحد أعضاء حسينية الحاج جعفر لأهالي النجف في كربلاء وكان له الشرف في خدمة زوار الحسين عليه السلام في تقديم وتهيئة الطعام والمنام لهم.

وبحكم مهنته كحداد سيارات يقوم بتصليح وتهيئة سيارات وقوافل حجاج بيت الله الحرام.

(١) ترجمته في: شعراء الكوفة الشعبيون ٢٣٩/٧ - ٣١٤.

وللمترجم حضور دائم في كل المناسبات الدينية والمجالس الحسينية إذ كان شغوفاً محبباً لأهل البيت عليه السلام محبوباً لدى أصدقائه وأقرانه .

له من الأولاد أربعة هم : حيدر وشبر الذي أعتقله النظام الصدامي في يوم ١٨ شباط عام ١٩٨٦ م ، بتهمة انتسابه لحزب الدعوة وهو ما زال شاباً لا يتعدى الثمان عشر ربيعاً وراحت أخباره دون الحصول حتى على جثته ، وتم العثور بعد السقوط على شهادة وفاته حررت بتاريخ ٢٨ كانون الأول عام ١٩٨٦ م ، والابن الثالث شبير ، ورابعهم علي .

في يوم الأربعاء ١٦/٤/٢٠٠٨ م / ١٤٢٩ هـ، انتقلت وفاضت روحه إلى رحمة الله الواسعة إثر مرض عضال كان أحد أسبابه فقدان ولده الشهيد .

نماذج من شعره :

إليكم يا أباة العظيم صوتاً	من الهادي يروم الأرتواء ^(١)
فأنتم عدّة في يوم عسر	وأنتم للسقام له شفاء
لقد مرت علينا من سنين	طغت فيها الدواهي والبلاء ^(٢)
وقد حاطت بنا الأيام طراً	بكأسٍ ملؤها حِقْدٌ وداءٌ
وجاءتنا جيوش الكفر تحدو	تظن الدار مقفرةً خلاءً
فهبت من ليوث الغاب هبّت	بنت سداً منيعاً للوفاء
وَضَحَّتْ كُلُّ غَالٍ مِنْ نفوس	وسالت بالسفوح لهم دماءٌ
وصدوا كلّ باغٍ عن بلاد	وجاء الفتح وأنشكف الغطاء

(١) الهادي: العطشان .

(٢) الرواس: الرياح العاتية التي تدفن الأثر .

وأينعت الثمار لنا بعز وعانقنا الحياة بما نشاء
فيا جيش العراق إليك لحني سيقى ما جرى في النهر ماء

إيكم يا حماة الدار

إلكيم يا حماة الدار صوتاً من الهادي يوم الأرتواء
فأنتم للرخاء لنا مناره وأنتم للسقام لنا شفاء

وله:

أهلاً أهالي الوفا من دوحة الحسب نزلتم بفناء عامٍ رحب
قلوبنا بدل الأيدي تصافحكم وفيكم احتفلت من شدة الطرب
إنّا على البعد مشتاقون رؤيتكم فحقق الله ما نشاق عن كشب
لا تحسبوا أنكم في غير موطنكم كلّ هنا بأخ يحظى له وأب
تضاعف العيد أفرحاً بمقدكم وفيه أيامه تختال منه عجب
إن باعدت بيننا الأيام عابثة فالكل تجمعنا الأوشاح بالنسب

السلام عليك يا سيّد الشهداء

يا خامساً من خمسة تحت الكسا لله كنت إلى المكارم بابا
أنت الذي من فيض بحرك نرتوي ومن الضريح نقبل الأعتابا
قبل السؤال وجود كفك سيدي يُبدي لنا منك العطاء جوابا

وَتَلَوْتَ قرآنَ الجليل مرتلاً
وفدیت للإسلام أذكى فتية
هذا شبيه محمدٍ رمز الأبا
وغدوت نوراً للنجاة ورحمةً
وسموت يا رمز الخلود برفعة
ماذا يقول نشيدنا يا سادتي
واترك علوج أمية في غيرها
نسعى لزینب نحتمي برحابها
هي بضعة الكرار والمشفى الذي
إنني قصدتك والهوى بدمي أسى
لك موقف مثل الحسين مشرفٌ

حَتَّى شمخت منائرًا وقباها
ووهبته الأنصار والأحباها
دمه وترب الطف صار خضابا
للعالمين وللهدى أسبابا
لولاك ما عبق الشذا أو طابا
وادي الطفوف برهظة قد غابا
حقداً دفيناً أوصد الأبوابا
فلقد مضت للمقاصدين رحابا
جرح الوری والدهر عندك طابا
لما ذكرتک لوعةً ومصابا
حيث اتخذت من الهدى جلبابا



وله:

أظهرُ البشر ودع عنك الكآبة
وإذا ضمك يوماً مجلس
فأستحال الجو فيه سمرًا
فأمتزج قلباً وروحاً وليكن
وإذا استصعب منه طرف
وأزل بعض الخلافات إذا
هم فراشاتٌ على زنبقةٍ

واغتتم من عمرک الفضّ شبابه
وأخلاء كراماً وصحابه
وعلا السهل من البشر هضابه
سهمك الأوفى رداً وأجابه
بأحاديث الهنا ذلل صعابه
خدشت من وجهة الرأي إثابه
لا تكن بين الفراشات ذبابه



يا حجة الله

لغة الدموع تكلمت في مقلتي وذكرت أيماماً خلون بحسرتي
 أتأمل النور البهي لناصر ال بإسلام يسطع من محيا قبلتي
 وكأن صوت الحق يهتف صارخاً حلت على الباغي صواعق لعنتي
 وبه تكون يد الكرام تصافحت بشري تزف بها أحقق منيتي
 طال انتظاري سيدي وسهاد عي نبي قد تروى من مجامر دمعتي
 أتأمل المهدي يأخذ ثأره يُطفي لهيباً يستشيط بمهجتي
 إذ يسأل الأقوام ماذا قد جنت من قال فيها أحمد: هي بضعتي
 عُج بالسقيفة سيدي سل أهلها ماذا فعلتم يا عتاة بأسرتي
 عرج على أرض البقيع وبلها بدموع عينيك نادباً واحسرتي
 واقصد إلى وادي الغري مُعزياً من كان عوني بالرخاء وشدتي
 وأنخ رحالك في الطفوف بدمعة متذكراً من قال: قلت حيلتي
 سل عن رضيعٍ حيث كان رضاعه من فيض منحره وحرّ النبله

١٨ / محرم الحرام ١٤٢١ هـ



وله:

يا سليل السادة الغرّ الأباة باسمك الطهر كشفنا الظلمات
 جُدت بالنفس لمحراب الصلاة قد عرفنا منكم معنى الحياة
 جدك المختار محمود الصفات ثائرٌ لله خيرُ الكائنات

قائمٌ بالحقّ من ماضٍ وآت	صرخةٌ تدوي بإسماع الطغاة
تترك الساقى على جنب الفرات	لثمت أعتابه البيض الثقة
وبه نرجو من الله النجاة	كلّ من زارك حاز المكرمات
ودعا الله ونال المعجزات	قبر إبراهيم هذا يا ثقات
فاشكروا لله وصلّوا - للهبات -	واطلبوا الرحمة من هذي الرفاة
إن إبراهيم عالي الدرجات	خصّه الله بأزكى الصلوات

* * *

الطهر

يا أبا للسادة الطهر الهداة	جدت بالنفس لمحراب الصلاة
بمحيالك كشفت الظلمات	صرخةٌ تدوي بأسماع الطغاة
وكميٍّ ثائرٍ بين الكماة	خالدٌ ما بين ماضٍ ثمّ آت
هو ذا مرقدّه جنب الفرات	لثمت أعتابه جلّ السراة

٢٨ / رجب / ١٤٢٣ هـ

* * *

تحية ونشيد

ضيوف الإمام تجلّنى الهدى	بمقدمكم واستطاب الندى
حللتكم برحب أمير الثقات	فهذا لساني لكم ردّدا
سلامٌ عليكم أباة النفوس	إليكم بعشقي مددت اليدا

لكل حبيب لآل الرسول	أحبّ علياً بطول المدى
تعالى نشيدي فوق العصور	برغم الحسود ورغم العدا
سيبقى عليّ بمر الزمان	نشيد الفؤاد إذا أنشدا
فنفس الرسول وزوج البتول	مداد العقول به المقتدى
دويّ يدور بمرّ الدهور	وحتىّ الشعور سيبقى الصدى

* * *

ذهب الصبا

ذهب الصبا وتقلّصت أحلامه	والشيب أبدل جمره برماد
يرد الشباب على ضفاف نميره	وأسفت لم أمرح مع الورد
حرصي على باقي حثالة عهده	حرص السجين على بقايا الزاد
يا قلب لا تذهب أسى وتلهفاً	أو ما تهزك فرحة الميلاد
ولد الحسين فيا نفوس تابشري	بأبي الأئمة كعبة الوفاء
هو خامس الأعلام أصحاب الكسا	نخب الوجود وعلة الإيجاد
الأم فاطمة البتول وحيدر	له والد والجدة الهادي

* * *

السلام عليك يا حجة الله في أرضه

يا رحمة الله إنّ الصبر آلمنا	فهل نقول اضطباراً غير محمود
وضاقت الأرض ذرعاً من جرائمها	جرائم لم تزل تنمو بتوليد

جرائمُ شوهِت وجه الحياة لنا
الجور عمّ شعوب الأرض أجمعها
لنا قلوبٌ من الأشواق ما برحت
ذابت من الصبر والبلوى لنا مهجٌ
هذي العلائم قد وافت مخبرة
لابدٌ من بعدها يبدو بلا ريب
فثم تصلح أوضاع لنا فسدت
في رجعةٍ سيّدي تزهو خمائلها
تُسمي الخلاق في سلم وفي دعةٍ
تصفو القلوب فلا حقدٌ ولا حسدٌ



بسمه تعالى وبه أستعين

أبا السبطين أنت لنا منارٌ
ونبذل كلّ غالٍ أو نفيس
ونستقي الحتوف بمر صبر
ونقضي نحبنا ضمئى بعزٍ
فلن نقبل لشرعته بديلاً
عقدنا العزم بالأشباح خمساً

نسير بهديه مرّ العصور
ونفترش الحصى دون الحرير
ولا نعطي الأكف إلى الأجير
لنحمي شرعة الهادي البشير
برغم المعضلات^(١) من الدهور
فلا نخشى سؤالاً من نكير

(١) المعضلات: الكوارث.

وفي القرآن من آيات تتلى	يرردها الأمين على النذير
سنجزي كل ذي نفس نصيباً	ويعفو الله عن شيء كثير
وفي الآل الأباة لنا اعتقاد	بهم وبأحمد القمر المنير
وفي حبل الولاء لآل طه	تمسكنا به يوم الغدير
سنبقى ما بقينا في حياة	يردد صوتنا وحي الضمير
وفي أعناقنا عهد وثيق	برغم المحدثات من الأمور ^(١)
فيا آل النبي بكم رجانا	يقينا حبكم حرّ الهجير

١٢ / ذي الحجة ١٤١٦ هـ



يا كوكب الإيمان

يا كوكب الإيمان والأنوار	يا سبط طه قدوة الشوار
في يوم مولدك الكريم تعطّرت	روحي بذكرك يا أبا الأحرار
لكنّ في نفسي الجراح تكاثرت	وإليك أشكو يا فتى الكرار
قيل إتبع سنن المحيط مجاملاً	واخبط بعشواء بلا استفسار
ودع الشذوذ عن الخليقة جانباً	جاري الملا بالخلق والأطوار
قلت الظلالة لم تكن من مبدئي	إنّ المضلّ على شفير هار
كيف التلائم والخداع شعارهم	وأنا الحقيقة والحياء شعاري
لا تعجبوا للضد كيف ألفته	فالشوك مألوف لدى الأزهار

(١) المحدثات : الفتن .

كم مدّعٍ بالفضل أن حَقَّقته فأذاب به من كلِّ فضلٍ عار
وممتنع في شهرة خلافة كسراب يبدي الوهم للنظار
لا تتخدع بالوهم إن تك ذا حجى فتُعدّ ذا الوجهين في الأبرار
ميز بعقلك فالعقول إذا صفت كالنجم يسطع ضوءه للساري
دع ما نهاك العقل عن إتيانه لا تسجرف في دفعة التيار
يا عاذلين تبصّروا في غيِّكم لا تبعثوا لوماً بلا استبصار
إن كان في ما أدعيه ضلّالتي ما ضركم أنا حامل أوزاري

١٩٩٩/١١/١٧ م

تَمَهَّل

أبا العقيل ما هذا التجافي أجبني هل بدا شيء منافي
أجبني هل تعكّر ماء ودي فمال هواك أم لا زال صافي
وهل عني انقطاعك عن ملال أم اختل التوازن بالزحاف
وهل منك الطلا انتفخت بسمن أم انتفخت أعيذك من نكاف
وما حبي لشخصك عن جمال ولكن للنزاهة والعفاف
اتبخل بالوصال على محب يجمال كلّ منتعل وحافي
تمهل ما بلغت القعر وأعلم بأنك لا تزال على الضفاف
ولا تغتر إذا ما قلت شعراً فأنتك مسلم ليس (الرصافي)
أعيذك أن يخالطك التواء وأن يرمي اعتدالك بانحراف

ولا يدخل بروحك أي شك فذاك الودّ بل ذاك التصافي

نجف السعد

كشف الظلام بنور وجهك فانبجلا
عشت النبوة يا ابن عم المصطفى
سر النبوة في مباهة هل أتى
أدبت للإسلام جهداً لم يكن
وحملت أمراً لا يطاق لكائن
حتّى أتى جبريل فيك منادياً
وسموت تعشقك القلوب ورتلت
إذ أنت سرّ الله في أرجائها
إذ لاح نجم السعد في أفق العلا
وكأنك الهادي بها والمبتلى
أو هل أتى في غير شخصك هل أتى؟
إلّاك صانعه وغيرك لا ولا
وكأنك الموكول من ربّ الملا
لا سيف إلّا ذو الفقار مجلجلا
لله خالصة آياته فترتلا
أوليس دين الله فيك تكملاً؟

بضعة المصطفى

أيأنت خير الخلق يا درة العلا
تجلببت نور الفخر من نور أحمد
نشأت بدار العز والمجد والهدى
فأعطاك باري الخلق منه تكرماً
تكوّنت إعجازاً وأنتك مغنم
وأم لك العلواء للدين بلسم
وإذ هبط الروح الأمين يسلم
فلا أمم تدنوك عرب وأعجم

وأعطاك دون الخلق يا سر هل أتى
وأعطاك من بحر الفصاحة فيضها
وزوجك المرسل من أمر ربه
وأوصى له يوم الغدير خلافة
على ما أتى في نص آيات حكمه
وأوصى جميع الناس تمشي بهديه
فهذا إمام والسلالة بعده
لأنهم سبل النجاة حقيقة
شفاعة يوم الدين إذ فيك نعصم
وأعطاك أشبالاً أباة ضياغم
إماماً على هام الدهور يكرم
بحشد من الساعين والناس تفهم
فمن بعد طه الحق لا شك يحكم
وأن يتركوا حبل الولاة سيندموا
أئمة حق الله والحق منهم
وإن نجاة الخلق لا شك فيهم

٢٠١١/٧/١١ م

وله:

يا آل أحمد أنني بولانكم
ما زلت استوحي الكلام بمدحكم
متمسك ما أن بقيت ومغرم
وسواكم في مدحه يتلعلم

يوم الغدير

يا صاحب البيعة الكبرى التي احتشدت
أولاك ربك في يوم الغدير على
قال النبي بأمر الله أبغلكم
فيها الألوف على يمينك تزدرحم
ما ناله قط بين الناس محترم
هذا علي أمير الخلق كلهم

من كنت مولاه فهذا حيدرُ بعدي فذلك مولاه ومعتصم
 بأمره المؤمنين اختص فهو لها كفؤ وليس سواه وهي ينسجم
 الكل هناء مسروراً ومبتسماً بخ بخ لك هذا قول بعضهم

وله:

ألا يا دار لا يدخلك حزنُ ولا يغدُرُ بصاحبك الزمان
 فنعم الدار أنتِ لكل ضيفٍ إذا ما ضاق بالضيف المكان

أبا السبطين

أبا السبطين يا عوناً لراج ويا غوثاً إلى المستصرخين
 ويا حصناً لمن طلب النجاء ويا أنشودة المتعبدينا
 ويا من اسمه أن مَرَكْنَا كظام يرتوي الماء المعينا
 ويا من كنتَ للمختار صهراً ودوماً كنتَ ساعده اليمين
 ويا من أنت للمبعوث سيفُ وكنت لنصره الفتح المبينا
 أثنى جبريل يهتف في غدير لك البشري رسول العالمينا
 أقم للناس حيدرة إماماً ولا يـمـو به مترددينا
 وبلغ يكمل الإسلام فيه لمن يستهدي بالإسلام دينا

منبر الخلد
في رثاء الشيخ أحمد الوائلي

ليس في وسعي أرثي أحمدا	لهو نجمٌ شَعَّ في الأفق سناه
خانني نطقي وقلَّتْ حيلتي	حيث روح القدس بالعلم حباه
وتسامى في علو رفعة	وله التخليد تمتد يداه
هاتفاً يا خادم السبط إرتقي	منير الحلد حسيني صداه

٢٠٠٣/٨/٤ م



● الأستاذ المساعد الدكتور كاظم بن عبدالله بن عبد النبي عنوز .

أديب ، شاعر .

ولد في محلة الرشادية بالكوفة سنة ١٩٦٣ .

بكلوريوس في اللغة العربية وآدابها / كلية الآداب - جامعة الكوفة .

ماجستير في اللغة العربية وآدابها / كلية الآداب جامعة الكوفة عن رسالته

الموسومة (الأداء البياني في شعر الشيخ أحمد الوائلي).

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها / كلية الآداب - جامعة الكوفة عن رسالته

الموسومة (أثر التماسك النصي في تكوين الصورة البيانية).

شارك في عدة مؤتمرات علمية منها :

١ - مؤتمر حقوق الإنسان في تربية الديوانية في ٢٢/٥/٢٠٠٦ .

٢ - مؤتمر العلاقة بين المربي والطفل في تربية الديوانية في

٢٩/٤/٢٠٠٧ .

٣ - المؤتمر العلمي الرابع (دور الحوزة العلمية في الحفاظ على أصالة

اللغة العربية) في جامعة الكوفة - كلية الفقه في ١٧-١٨/٥/٢٠٠٩ .

٤ - مؤتمر الجواهري في جامعة الكوفة - كلية الآداب ١٠-١١/١١/٢٠١١ .

٥ - والمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية في جامعة الكوفة - كلية التربية

للبنات في ٨-٩/١٠/٢٠١٥ .

٦- وله عدد من البحوث والقصائد الشعرية المنشورة في المجلات المحكمة وغير المحكمة.

٧- له مشاركات في مهرجانات شعرية.

٨- فازت قصيدته بالفضية في المؤتمر العالمي للإبداع الشعري بمناسبة مرور ١٤ قرناً على قدوم الإمام علي عليه السلام للكوفة الذي أقامه مسجد الكوفة ٢٠١٦.

له من المؤلفات:

١- كتاب (الأداء البياني في شعر الشيخ أحمد الوائلي).

٢- كتاب (أثر التماسك النصي في تكوين الصورة البيانية).

٣- سراويل الوجد (ديوان شعري).

نماذج من شعره:

ترانيم ما بعد الثورة

أبيات في الإمام السجاد عليه السلام:

واقف أنت وما بان أنحناء	أنحنت فخرأ لمعناك السماء
ليس نقص !! وإذا لم يُبْنَ قبر؟	لك في القلب ضريح وضياء
ونحيل الجسم مملوء بنور	لخطى السجاد يشتاق الثناء
ما انتفاع الناس بالأجسام عرضاً؟	وعقول يرتمي فيها الخواء
فإذا ما لاح شمع .. اشمازوا	ضاقَت الدنيا بما امتدَّ الجواء ^(١)

(١) الوادي المتسع.

وغريب خط من طعم الرزايا
 سقم ينطق كلّ الجسم عزاً
 رب محزون على الجرح يرش
 يرسم القهر بإذن الضيم فجراً
 يمسح الترب عن الأطفال صبراً
 كبّلته الأبتلاءات أنيناً
 آهة الطف ونيران الخيام
 والدروب المترعات الطول ضيم
 غصص تستفسر المأساة عنها
 أنهكته الريح تحسو من ضلالٍ
 أفهم السائل في صوتٍ رقيقٍ
 كلّ حرف يقطر العطر ربيعاً
 نال من عمّته صبر الجبال
 خارج الدنيا إذا صليت فرضاً
 لك كفّ طاهرٌ ينثر بحرأً
 لو دعاك القهر لا تشكو لظل
 تطحن الآلام روح الصبر خبزاً
 سيرة الدمع وترنيم السجود
 إنك البكّاء معجون بحزن
 أيّها المعروف بابن الخيرتين
 مبسماً أصبح للعليا اشتهاً
 ألجم الضوضاء وانهار العماء
 زهر ضحكات إذا ساد البلاء
 من بغدر الدهر بالأحزان جاءوا
 يحجب الدمع ويضنيه البكاء
 يسرق الصفو من السجاد داءً
 لم تغب عن ناظره كربلاء
 ترشف الهم صفار أبرياء
 بخيال السبط ضجّ الشهداء
 بمزامير ترقى الطلقاء
 إنّما نحن كرام أولياء
 يتسامى من خلاياه الوفاء
 فعلى رغم الجراحات عطاءً
 يشتهيك الفجر يهواك المساء
 إن طغى جوعٌ فكفّيك رجاءً
 سيّما في الكتف يرتاح العناء
 طفت بين الفقر فانهذ الشقاء
 وتشيج بالبكا صليّ النقاء
 سمّة تفخر فيها الأنبياء
 أهلك التقوى وفي الأم عطاءً

فبدت تنعو وينساب صداها
ورضعت العلم من سفر الإله
وصفات وجه قرآن منير
أبرقت قافلة الحرف بياناً
وأزاهير التقى تبدو يسوعاً
فوق ظهر الشمس يمتد السخاء
وفم يقذف ما جاد حراء
جُن هَمَام^(١) وأذكاه البهائم
صفع الباطل وانذك الغباء
هكذا السجاد أثمار وماء

حييتي فلسطين

يا لَمَّاكِ العذب يا ماء الفرات
يا أزاهير بقرص جلنار الشـ
وسن الناس إذا كان قبيحاً
طيفك الأخضر في تلك الرياض
لا ولا من طبعنا الهجر ولكن
قلبي الروح بإمعانٍ دقيقٍ
غضة يا نبعة الحسن ملاك
ضيعتك الأم مثلوجة قلب
إنني أعلم قلب الأم ناراً
قبلة يا مسجداً للناس أنت
سدودوا للقلب سهماً فأصابوا
ترتمين الآن في حضن اليهود
سلسيل فيه روح وحية
سفة اللاهبة النار ممة
وجميل منك هذي الغفوات
وجديب قاحل قلبي فلاة
أبعدونا عن محياك البغاة
علقم والصبر في الروح سمات
أنت للقيد وحرار البنات
هكذا كان حنان الأمهات!؟
أمة العرب شتاءً وسبات
قبلة الباري قديماً للصلاة
صَفَّقَ الأنذال للقوم الرماة
فمتى تنطق أفواه الزناة

(١) الشاعر الفرزدق: هَمَام بن غالب بن صعصعة.

يدعون العزّ منفوخي الجسوم	يا عبيد الذل يا بشس الصفات
كبرياء فارغ يا خائبون	أن تظنوا أن للنصر أناة
قد تناسوك فلسطين وراحوا	ضاحكو القلب بعالي القهقهات
جنحت أقزام عرب كجوار	تخدم الأعداء تنقاد عمات
وتنادي وطن العرب توحد	برياء تنشد القوم الحفاة
ماتت الوحدة من حيث نمت	سحق البرعم حكام طغاة
وضعوا الحاجز أسموه حدوداً	يا رسول الله عادت ظلمات
أسفي يا أسفي تلك البلاد	بعد جمع تصبح اليوم شتات

على أعتابك (يا علي)

تبكي على أعتابك الأكباد	وندى ليوم رحيلك الميلاد
حسبوا بقتلك يطفئوا النور الذي	المجد أوقده فشب جهاد

صاحب اللواء

عطش الورد فلبّاه الندى	وجرى بحرّاً زلالاً موردا
قال لبيك أنا الساقى الظما	صحب الموت وللجود ارتدى
ألف العباس طعنات الوغى	بينما يوجعه داع صدى
هاج غيظ الحلم في أحشائه	فانبرى فيضاً وليثاً ماردا
كشف الليل بصبح مورك	حز رأس اليأس من غير مدى
عسل الذل فلا أهلاً به	علقم الموت يكون المسعدا

ورث الفضل من الأصل الذي هو كالنفس وأخى أحمدا
وكذا الأم عطاء كلها رضعت طيباً فكان الفرقدا
لم أَرِ الضَّرة توصي ابنها كن كعبد للحسين المقتدى
قف إذا ما كنت في حضرته سيدي ناد وبالنفس فدا
أمه الزهراء من ذاك كفى وكفى الجنة فيها سيِّدا
سمع العباس من نبع الوفا آثر القولة حتَّى استشهدا
أستميح العذر يا أمي فقد قلت في لحظة تقصير بدا
يا أخي هاك سلاماً لك من انفضاض الجسم خذلان الردي
يا لواء المجد صعبُ كنهه كلِّما أذكر معنى جددا
هو درس صار للكون غذا كلَّ من يأتي بعلم قلدا
منح المعنى حياة حرة أجج العدل وكان الموقدا
ها هو العباس سفرٌ خالداً ألقاً يوهب للسلط يدا
ويدأ أوعد أن يأتي بها بعض ماء ليروي الكبدا
عندما حالت سيوف وقنا وهب العين وأوفى الموعدا

٢٠١٣ م

* * *

سلطانة الصَّبرِ

قامت فأشرق قرص الشمس في يدها وأومات فبنت كوناً بمفردها
وأفصحت فبدا صوت التقى ورعاً كان الكلام صدىً من بحر والدها

جالت فأسفر صبحُ من شمائلها
 لم يصمد البغي أعياء من صلابتها
 صفحت سفرك فأبتل الفؤاد أسأ
 والصبر وحي وما شحت شمائله
 إذا تشرب الهمَّ والآهات تجرحها
 لكنَّها الماء أحيت غرس إخوتها
 لا أستطيع بشعرٍ رسم محنتها
 يا فلك نوحٍ على الطوفان منبعث
 (أيقونة) الصبر حتَّى صار مدرسةً
 لم يبق من قمر يرنو ليحرسها
 ثارت تضاريس قرآنٍ بنبرتها
 يا زينب الطفِّ بالأيتام صورتها
 الضيم نبلٌ وجمر الجوع أرغفة
 تفنَّى الشجاعة بعد الموت تنطفئ
 قبرٌ تنفس نخلًا في صلابته
 يا أخت خير غيورٍ في كفاله
 كيف الفراق وأطفالٌ ومذبحةُ
 فرعان طعم الوفا والطهر ماؤهما

فرَّ الدجى قلقاً من نور فرقدها
 يهابها اليوم يخشى من سنا غدها
 ومزقت جمره عاثت بمقعدها
 غطى السماء سخاءً من محمدها
 وحيدة.. بالثرى أوصال قائدها
 وعانق الجرح فيضاً من روافدها
 فالجرح ملتهبٌ من نار موقعها
 بدا يطنطن مسخاً صوت مجدها
 لم ينهل الصبر إلا من مواردها
 وحافر الليل يبغي نيل مقصدها
 أضحت كموقف عيسى في تجلدها
 صوت الثكالى حبيسٌ في قصائدها
 لا تسنحني عطشاً أنهار سؤدها
 إلا بزینب سادت كل مرقدها
 إن الصلابة زاد من موائدها
 قلبٌ تحطم شوقاً صوب مسندها
 (جودٌ) وماءٌ ودخانٌ بمشهدها
 عباس.. زينب قد تاقت لرافدها

دمع القرنفل

أنا شاعرٌ لا أجيد الفرح في حب الحسين

نبت القرنفل في فؤادي يزهر فبدا فمي في كلِّ حرفٍ عنبرُ
 ذكر الهدى ترنيمه وعبيرها تحيا به النفس البوار وتعمُرُ
 مرَّغت قلبي في هواك صبايةً أوصيت عيني لا يغيب المنحُرُ
 فتشت مجدك فاخنتقت بعبرةٍ حرَّرت فؤادي لوعة تتفطرُ
 ضمَّتك أفكارٍ عزاءٍ ثاكلاً صلَّت جراح والبكاء مكبَّراً
 أطلال روعي في الوقوف بكرىلا الدَّمع أخفي أم نحيباً أسترُّ؟؟
 أم أترك التلَّ الكئيب لزينب محمَّرةُ الأحزان دهرأً تصبرُ؟
 لو ساح في سبخ الخيال نهارها أدمي القصيدة أو يذوب المحجرُ
 زعق الوجود صواعقاً لزنابق بيضاء من حرِّ الظما تتعثرُ
 أستنشق الخطو الحفيف لطفلة وأرى عيوناً في اللَّظى تتكسَّرُ
 تخشى طلوع الفجر من أثوابه إنَّ الضلال بكلِّ أرض يفجرُ
 أرويك في ثغر المكارم نغمة كف اليراع يصوغ درأً يعصرُ
 من بعد طفَّك لا ضفاف لظالم لو قام أوله يضيق الآخرُ
 وطفقت لا أبغي سواك ولم أجِدْ حُباً يجلجل في سمائي يأسرُ
 يا سلِّم الجوزاء من يهواك تر فعه سنًا فوق الغمام يعمُرُ
 يسري بك الصبح المنير سفينةً يا سعد من يقفو السفينة يبحرُ
 ومزيَّةً فيك الجمال جداولاً تجري ندىً فيطيب منك المنظرُ

حاف فؤادي خلف فجرك راکضُ
من لي سواك؟ وعالمي متهرئُ
ماذا تؤمل أو على من نرتجي؟
أين المفر؟ وصوتك المخبوء يك
تعب الردى من بوح أوردتي وما
هيهات تسقط فكرة فواحة
أثر الرجال على الرمال مبعثرُ
أشرقت في أفق الحياة عزيزة
ليشم عطر رجولة لا تقهرُ
نصفُ فسادٍ والبقية منكرُ
أعلى زمان أم صديق يغدر؟
سر عمتي أشعرت أم لا أشعر؟
تعبت خطاي وفي سنيني خنجرُ
تُسقى بغيث النحر لونُ أحمرُ
آثار طفك فوق صدري تحفرُ
فيها اقتفاء وانبعاث أخضرُ



منبع الشهد الإمام علي عليه السلام

عال على هام الزمان تضوَع
تعطي على طول المدى متبسماً
يا واهب النفس التي لم يثنها
فطباعك الأزهار تنبت حرّة
خضر معاني الصبح من وحي السما
أنوار فيضك عالم متجدد
حتّى المواهب طأطأت لك دهشة
تتحمل الرزء اللثيم قرابة
أفلا سكت لظلمها وسقوطها
راقٍ زلالك واحدة تتنوع
ألق صفاتك جنة لا تمنع
ترف الحياة ورسم قصر يرفع
مهما بدت ريح الطغام تجعجع
تتفجر الآيات ثغراً يسجع
فن أصيل يستنير المتبع
غدق تضاهي الشمس علماً ينصع
متهيء لصروفه متمتع
وسلكت درب الصمت أو لا تسمع

تفنى بمعضلة تكل وتضلّع
وأجزت أصغرها فأنت الأروع
آليت إلّا في المحاجر يودع
وجرعت طعم القهر لا تتضعض
فتهم عشقاً يا علي وتخضع
قلمي يخط صباية تتضرع
لولا خصالك تائه متقطع
ولكل عشق حرقه وتوجّع
وبذكرك الأخاذ كان المنبع
حتّى غدت فيك المشاعر تبدع
بحفيف أجنحة الدعا لا تهجع
يغشى عليك وبالهوى تنقطع
وبكسر خبز تستلذ وتقع
أثراً بقلب الروح لا يتزعزع
يصغي يطيع يذوب فيه ويسمع
كلّ الحروب يفر منك الأشجع
شرف ومثلك لا يراه الأبقع
متوتّباً عن دين أحمد تدفع
تجتازها زهواً بصمت تزمع
كالرعد في عنق الظلام مقطّع

وتركتها حيرى تموج بجهلها
عيش الملوك ولو رضيت بزلّة
لكنك الإسلام يسري في الحشا
فنهضت بالأمر العظيم تكراً
علياء شمسك تستثير كوامني
من أي طرف أجتيك وجانب
ومشت خصالك في دمي وتمكّنت
أنت الحبيب ولا أتوق لغيره
ظمأى حروفي لا أرتواء ينوشها
لله أنت أبا الحسين ملكتني
في الليل تشدو والدموع سواكب
تتلو بقرب الله ترشف آيه
وقد اشتكت منهم بطون أتخمت
يتجذّر الإيمان صلداً قد نما
إنّ الحبيب يموت في محبوبه
في كلّ خطب كنت أولهم وفي
سرّ وليد البيت صعب كنهه
وضمنت صدر الموت ليل الهجرة
فكم اختبار يا علي وشدة
هذا حسامك مقبر محي معاً

تأبى مقابلة الجبان ترفعاً
 إن اقتران البدر بالشمس الغلا
 فتقاسما رخو الحياة وقحطها
 يا كاشف البلوى ببدرٍ حينما
 يا عاشق الموت الذي رهب العدا
 فقصمت جذع شرارهم وبضربةٍ
 صمتوا وكانوا صادقين بصمتهم
 إلا علياً ناطقاً مستأذنأ
 أنقذت دين محمد من محنةٍ
 وقلعت خائنة الحصون بخبيرٍ
 أنت الحبيب وما لغيرك (هل أتى)
 وتصارع الأبطال ليثاً تردعُ
 وطنٌ وأحمد في سرورٍ يجمعُ
 وتحملاً حتى تفيض الأدمعُ
 برز النفاق معربداً يتمنعُ
 من خوفه رام ابن ودٍّ يرجعُ
 من هولها هام العدالة تخضعُ
 من يخرس الموت المعربد يردعُ؟
 نضبت بحور الصمت كفراً يصفعُ
 وحبست أرواحاً وكادت تطلعُ
 وقذفتها حتى أفاقت تتبعُ
 قولٌ شريفٌ في هطولك يصدعُ



تراك كل نخل الأرض معتلياً

(لحمة الوطن)

أرسم خطاك بمجدٍ ترتوي الهممُ
 ما عاش شعبٌ على أفواهه اللجمُ
 أبسط ظلالاً وريفاً بالنقا هتفت
 أرض.. بكلّ فناء يرسخ العلمُ

لعل بصوت رصاص الفجر لهفة عا
 شق سيقى بعطر الحب يلتئم
 أخرس فحيح بقايا الليل من وطن
 ليورق الأمل الحاني وينتظم
 وأقذف بقلب عداك الهول عاصفة
 وأرهب عروق نحورٍ فالعدا وخم
 يا أيها الأمل المرهوب صولته
 معبّق بسجايا الشّمس يحترّم
 أطلقت نور صباح الحلم ممتطياً
 ظهر الرياح فباتت تظهر النعم
 لا ينظفي ظمأ الترتيل في شفتي
 تسييح مجدك في أرواحنا نغم
 في الموت عرسك ملفوفٌ على وطن
 غنّى الفرات نشيداً ملؤه شيم
 تراك كلّ نخيل الأرض معتلياً
 تعطي بلا منن يزهو بك الكرم
 كم قبل الترب خذ الوطاء منك ندى
 وضمّ روحك إنّ الاشتياق دم
 ويسرد الترب أقوالاً مروّعة
 إنّ التراب له قلب يعي وفم

لولاك ما سلمت أركان عفتنا
 ولا بقى شرف تمشي به قدم
 لا يفقه الذئب صمت الحلم يحسبه
 جبناً وفي دمننا نار بها حمم
 نمضي وفي الجرح غيض حار مبضعه
 نحيا سعيراً وبالأصفاد نبتسم
 هبت أسود وطيب الأرض يجمعهم
 لبوا النداء بحب الله واعتصموا
 من فتية كخدود الورد لونهم
 صاروا شموساً.. وذاق الذل من ظلموا
 يشكو السقام ويشكو الغدر لي وطن
 سم الخناجر في الأحشاء يزدحم
 بغت مخالب أهلي وهي قاسية
 تقد وجه براءاتي وتلتهم
 كحال يوسف والحساد أخوته
 أقدامهم عثرت لكنهم ندموا
 إلا عبيد دناءات معتقة
 كالسامري ضلالاً والذما سجم
 صبراً على غصص الأيام تعزفنا
 لحن انتصار على أوتاره شمم

عراق روحي وصوت الجرح يفزعه
 من شدة الحزن مصفر به ألم
 حر وطيب نسيم الزهر منبته
 والحر تنهكه الدنيا ويهتضم
 عذب ومجرى زلال الصبر منهله
 من كربلاء وموج الفخر يضطرم
 يبقى العراق ملاذ المكرمات أباً
 يغفو على وهج الأضواء يرتسم
 ولا يليق بغير العزّ منزلنا
 مالت جبال وباق يصدح العظم

هتف الدم الزاكي

حارت بوصف جمالك الأكوان	فعلوت طوداً للذرى عنوان
وتأملت بك كل من ذاقت مر	ر عذابها ومن الضنى ألوان
وتنفست رئة الحياة وعانقت	وجه الرجا وتجهّم البهتان
وهواك بي يا ساحري وطن به	أغفو ويأسرني هوى يزدان
فلئن علوت فكفك الحسنى إن	ك من معين طاهر إحسان
عقم الزمان لمثلك التكرار	فالفرّد أنت وتشهد الأزمان
لا.. ما يضيرك رأي جلف حاقد	أنتم جذور للهدى أغصان
الصمت فعل للحليم يزينه	فوق الرقي.. فيها هو البنيان

والمجد تكتبه الدماء على الثرى
 والعدل تكتبه الرجال بحزمها
 والظلم مهما طال بال حبله
 هتف الدم الزاكي هديرًا ناطقًا
 حتّى تحوّلت الدماء من الخصا
 إذ إنّ للأشياء فنًا زاهيًا
 ولذلك فضلك الرجال تباهيا
 فجّرت وعيًا يا حسين بحكمة
 لتناثر الخير العميم لأمةٍ
 يا منهلاً ضاق الفضاء بسيله
 والصمت عن ظلم هو الخذلانُ
 صخرًا ولا يتقرّعن الطغيانُ
 متقطّع يزري به الإنسانُ
 بالحق عزّا هكذا الإعلانُ
 نص جيشاً وتمزّق العدوانُ
 ودماؤك الكبرى لها أفنانُ
 وبمثل شخصك تفخر النسوانُ
 لو تابعت منهاجك الأكوانُ
 حتّى استحي من مجدها كيوانُ
 ألقا كشمس بل هما صنوانُ

٨ محرم ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٣ م

باب الحوائج

عج إلى الكاظم واسأله الدعاء

فهو المنهل للقوم الظماء

إن في بغداد موسى لضجيع
 مفعم لو جئت والدمع نجيع
 زاهد الكاظم للرب يطيع
 أنظر الآن إلى ذاك السجين
 مات مسمومًا وفي السجن يدان
 لقباب سامقات للزمان
 وبينو العباس لهو وقيان
 واسأل النفس بمن حلّ الفناء

اسمه موسى حليماً وصدوق
حبه لله يسري بالعروق
واهن الجسم نحيف وخلوق
يا شقيقاً ذاق طعم الجائرين
بأبسي هذا المسجى بالظلام
كاظم للغيظ لم يعرف منام
كان منطيقاً فيا نعم الإمام
سقر موعدهم فيها البقاء



أين مأوهم؟ بل أين القبور؟
أين حلّ المال في تلك القصور؟
كيف ذاك الأنف يعلو بغرور
قاتل الله خصوم العابدين
أين ذاك الجاه والملك التليد
أين ذاك التاج؟ بل أين الرشيد؟
وقتلتم من بني الهادي العديد
كم شهيد أغرقوه بالدماء



عاش مهموماً غريباً بالسجون
صابر للظلم لم يخش المنون
حق لي أبكي حبيباً بجنون
وإليك الأمر نشكو منقلين
بحديد أوثقوه والحبال
وعزيز النفس محمود المآل
لوريث المصطفى خير الرجال
كم شهيد أغرقوه بالدماء



ينكب الكاظم والهم طويل
ومن البصرة لا يدري الرحيل
شرف الزوراء في ذاك النزيل
واسكب الدمع بشجو وأنين
آه من سجن إلى سجن يساق
لهفي شوقاً إليه واحتراق
مل إلى القبر حنوّاً بالعناق
بحر جود لو عليك الأمر ساء



بزهيد العيش عفو وسماح وغني الروح بالمال فقير
يا إمام الفضل عزَّ وكفاح أنت للحق حليف ونصير
ما علمت السجن ليلاً أم صباح كيف ذاك الهول والأمر المرير
هكذا كان لهم حقد دفين أن يذلوك وقد نلت الفضاء



سيدي إننا لرؤياك نريد قال بعض الصحب إذ طال البعاد
وعلى الجسر اللقا يا بن سويد بضحي الجمعة إذ ذاك المعاد
برداء بالعراف الشهيد ما له أهل غريباً في البلاد
جهلوا حق صفي وأمين لعن الله الطغاة السفهاء



١٩٩٥ م

واحسينا واشهيدا واغريبا

وقفت زينب في التلّ تقول نائم الأرض أيا سبط الرسول



كيف أمري في صغار وعيال تحرق الأكباد ما كان ببالي
والرزايا كلّها حطت بحالي للبغايا صار ذلي وسوّالي
ورماني الدهر للقوم الذيول

ليس للآل برقيق من أمان بان ذاك الدين لعق باللسان
أين جدي الآن من غدر الزمان فهو العادل مملوء الحنان

هذا حق لا تجافيه العقول

ليت أُمِّي تسمع اليوم ندائي ولها أشكو عظيماً من بلائي
لترى ما حسراتي وبكائي لهملت العين دمعاً من دمائي
فاطم ماذا تقولي يا بتول

آه يا أُمِّي بقى هذا الحسين وحده لا ناصر لا من معين
وأخوه بالوغى فاقد عين ظل قرب النهر مقطوع اليدين
جالب للماء والموت يحول

آه يا أُمِّي الدما فوق التراب كم كبير قتلوه وشباب
ورضيع ألهبوا قلب الرباب جحدوا طه ومضمون الكتاب
قرع الأوغاد للظلم طبول

بأراضي الطف يبكون صفاراً وقلوباً بالظما تلهب ناراً
ليس من ماء يروي بل غباراً من جيوش للعدى تطلب ناراً
هكذا يظهر نكران الجميل

نسوة تنساق والحزن عميقاً ومن الجوع فلم تعرف طريقاً
ثاكلات القلب والحزن عميق فرق البين خليلاً وصديقاً

رب صدر فاض من تلك الحمول

يا أخي كيف على الأرض طريحاً مشخن أنت وللجسم جريحا
ويح عرب لرسول تستبيحا قتلوه القوم عطشاناً ذبيحا
ومشت حقداً على الصدر الخيول

يا غريباً على الثرى كيف تنام تضرم النار وتنحط الخيام
وذللنا بعدنا حلّ الظلام وعلى العزة يا سبط السلام
حفر الهم جروحاً لا تزول

بوح السجاد عليه السلام في خطبته

أيّها الناس أفيقوا

في زحام الناس يرقى للخطاب إنّ في الخطبة وقعاً كالحراب
ضجّ بالجمع ذهولاً باضطراب أيّها الناس ابصروا إني الطريق

في ظروف العنف والجسم نحيل مقلّة السجاد بالهم تسيل
يصعد المنبر طوداً لا يميل يكشف الأستار فالحق عميق

جاهداً تسليط ضوء للطفوف فاضحاً من كان يدعى بالشريف

لحسين قال إشهار السيوف نسي الوالد في الحرب طليق

أذن الباغي لزين العابدين حمد الباري إمام الساجدين
خطب السبط فأبكى السامعين أضرم النار فقد شبّ حريق

نحن أهل العلم ينبوع الفصاحه نحن نور الله للفجر صباحه
نحن منا المصطفى بحر السماحه نحن أهل الفضل والاسم يليق

وكذا الصديق والطيار جعفر أسد الله فمنا ذاك حيدر
وشبير السبط والأكبر شبر وأنا السجاد بالأصل عريق

وأنا ابن الركن والبيت وزمزم وابن خير الناس والأفلاك تعلم
وابن ذاك المرتضى للشرك حطّم علقماً كان إلى الكفر يذيق

صال في الخطبة لا يخشى الرزايا أحمدي النور في هام البرايا
لعقول الناس قد بان الخفايا ويزيد للبلايا لا يطيق

قد زعمت العترة اليوم خوارج يا يزيد الغدر إنّ الزعم ساذج
عرفتنا الناس أبواب الحوائج نحن للأزهار عطر ورحيق

وله قبر بساحات البقيع هاتفاً كلا لأذنب الوضيع
نرتمي حباً على ذاك الشفيع هو للقلب قريب ولصيق
١٤٢١ هـ

أميري علي عليه السلام

يا أميري يا علي أنت لي خير ولي

يا وليد البيت كالشمس طلع
وعلوم المصطفى منها رضع
طاهرٌ ليس لمخلوق ركع
ارتقى الكتف تهاوت وغدت ترمي الأصنام أرضاً تنجلي

ترجمان الله كالشمس ائتلق
خالداً ما قبلنا الله خلق
فمك الدرّ عليّ لو نطق
بذرة الهادي تغذت ونمت باب علم لجميل الملل

كنت لو تخطب سيل الكلمات
كنت ليثاً في غمار الحلبات

وعلي مدرك وهو ثبات
وسلووني قالها لوفقتهت أمة ما تركت قول علي

في فراش المصطفى الشهم رقد
ما خشى للقوم غدرٌ وعدد
حارب الكفر وقد كان الأسد
مكة فيها أنوفٌ كسرت بفتى الإسلام مشفى الغليل

يا علي أيها البدر المنير
أيها الشاكر للرب القدير
ذكرك الطيب يسر للعسير
قبة للداء دهرأ قد شفت نقصد الوالي عظيم الأمل

حامل الفكر وعلم الأولين
أنت بالحق أمير المؤمنين
جارف كالسيل حصن الظالمين
كائن في القلب نفساً كملت أنت للناس ضياء السبل

سلبوك الحق ظلماً وصلف
عندما وليت يا خير سلف

بفغير حيث هادينا هتف
ولك الأمر بنص وضعت قالها جهراً ختام الرسل

نلت علماً للندى مبتدعا
لك صوت للقلوب انخلعا
حيدر الباب بعزّ قلعا
هو للسوح شجاعاً شهدت تلك صفين وحرب الجمل

زاهد أنت بقلب جلد
عشت للدين شهيد المسجد
وسط المحراب غدر المعتدي
ودماء لعلي عطّرت تربة المسجد من ذاك الولي

آه كيف المرتضى مهر قظام
وبغلّ كان مسموم الحسام
ضربوا رأس وصي وإمام
خسف الصدر دموعاً قد جرت لأمير كان خير العمل

١٩٩٥م

رحل الفذ الأمين

شهادة الإمام علي عليه السلام

رحل الفذ الأمين ملاً القلب أنين

يا حبيب القلب ينمو في الضمير

من إذا يذكر فجراً للعبير

وحديث المرتضى زاد الفقير

فـيـك تأسى يا علي

أنت مـرـسى يا علي

وملاذ الحائرين

ما يقول الشعر فيك الآن يكتب

يا علي يندب القلب معذب

كيف تلك الهامة الطهر تخضب

احـتـراقاً يا علي

وفـراقاً يا علي

من يحيي القاصدين

يا إمامي وَقَفْتُ ترنو العقول

حين نادى نفسنا فيك الرسول
 خرسث إثنائها أهل الفضول
 ولداك يا علي
 حسناك يا علي
 فرع قوم صادقين

جبلاً كنت شموخاً للدهور
 صيحة عاشت سنينا في الصدور
 صرخة تسمع ما تحت القبور
 يا إمامي يا علي
 أنت حامي يا علي
 يا أمير المؤمنين

طالما ترغب في نيل الشهادة
 كنت في الله إلى الموت عبادة
 سيفك السباق للدين قياده
 وتنادي يا علي
 يا أعادي يا علي
 إنه الحق المكين

يا علي والدم الزاكي تدفق
 من دماء الرأس وجهاً قد تذوق
 ضربة الغدر لها الكون تشقق
 من شقي يا علي
 خارجي يا علي
 لشفيع المذنبين

خطب الهادي على الناس وأخبر
 ياله من شهر صوم خير أشهر
 وبه الفاجعة الكبرى لحيدر
 يضربوكا يا علي
 يغدروكا يا علي
 ومصلاك حزين

كنت تدري أنه اليوم الأخير
 فرحاً عندك عيدٌ وقرير
 وسعيد أنت لله تسير
 يا شهيداً يا علي
 يا خلوداً يا علي
 إنه الفوز المبين

ثارت الأيتام ضجّوا بالانحيب
حسن يهكي محاطاً بالكروب
كيف يهوى والدي دنياً أجيبني
أنبياء يا علي
وسماء يا علي
بدموع نائحين

١٩٩٩م

* * *

يا حبيبي يا حسين

يا حبيبي يا حسين حزنا فيك سنين

* * *

يا حبيب المصطفى هاك سلامي واشتياقاً ساقه سرب اليمام
أنت فينا عشق حب وغرام ترتمي كيف؟ وتُدمن بالسهم
لو رآك الجدد يبكيك حزين

* * *

سيّدي في تربة القبر شفاء قبة من تحتها يحلو الدعاء
وقضى الله فمناك الأولياء كلّهم بالحق نور وضياء
كلّ من قد شك لا يملك دين

* * *

هاك دمعي سيّدي نهر يسير من ضريح ضمه ذاك الغدير
من بروحي ذكره همّي يطير سيّدي جنّناك مشياً هل تجير؟
ذكركم فينا وحب العالمين

ضربوا بالحقد أجساماً طرية نكروا أنّك من خير البرية
وقلوباً بالوفا باتت غنية وعيوناً تسكب الدمع سجية
ليتنا كنا قريباً فنعين

لا يزال الحقّ فيكم مستطيلاً لك صوت يوقظ النهج قتيلاً
تظهر العدل الذي كان يميلاً بعدما صار هزيباً وعليلاً
جحدوا الآل وفعلأ جاحدين

بعدما شنّ الحسين الحملات وعيون من نساء باكيات
سقط السبط على أرض الفرات حسبوا يأكله وحش الفلاة
جهلوا الجنة مثنوى للحسين

عشت دهرأ لم نجد منك عيوباً ويزيد عاش باللحن طروباً
حملت أختك حزناً وكروباً جرح الهم كبوداً وقلوباً
ذرفوا بعدك دمعاً بأنين

ظماً يحرق أفواهاً تنوح وشراب للعدى عذب صبح
ورباب طفلها ملقى طريح نظرت والسبط مصروع ذبيح
هكذا كان فعال الظالمين

ظلموا الآل فسحقاً للطغاة عشقوا الدنيا عبيد الشهوات
وأقاموا بالرياء الصلوات وإمام العدل لا يخفيك آت
قائم فينا وقد آن اليقين

بدماء قد بكت هذي السماء لشهيد قد حوته كربلاء
سيّد الشبان للدين فداء فهو نبراس وللحب صفاء
ابن خير الناس صلب الطيبين

ضاء شمساً واهتداء وشهيدا في العطاءات سخيا لن يحيدا
صار صرحاً ومثالاً وخلودا غاضب يصرخ في الحق حديدا
ظلّ درساً للولاة المارقين

وسيُصلّى كلّ من عاداك نارا خمدوا سيفك فاجتزت بحارا
إنّك الطود الذي شغّ منارا اصطفاك الله للدين اختيارا
وعلا علمك علم العارفين

قاست الحوراء ظلم النكبات ومضى السوط على بنت الأباة
جعلوا الأطفال تجري في شتات أفترضيك إساءات البغاة
لا هروباً من عذاب النار أين

عندما استنصرتهم ما من غياث نمت مذبوحة لأيام ثلاث
إنه فعل لأقوام بغاث^(١) كيف والزهرء في يوم انبعاث
ما تقولون لها يا مجرمين

عزنا حب الحسين

(إنشاد)

عزنا حب الحسين درينا درب الحسين
يا بكائي.. يا عزائي.. يا رجائي
روحنا في كربلاء

عشقنا أنت وشريان الحياة عشت فينا خالداً حد الممات
أنت ينبوع الهدى والبركات كلنا غرقى وذكراكم نجاة
معطر ذكر الحسين مبهج حتى الأنين

(١) البغات: يضرب مثلاً للثيم يرتفع أمره في المثل: (إن البغات بأرضنا يستنسر) (تاج العروس:

أنت روحي .. وجروحي .. فيك نوحى
أنت لي مثل الهـواء

غاية الحب فداء للحبيب
كيف ننسى ظامئ القلب الغريب
كـهلنا حتّى الجنين
يا حبيب .. يا سليل .. يا نجيب
فـاض يومى بالبكاء
يقطع الدرب على الحر اللهب
فى شروق الشمس ننعى والغروب
سـيرنا زحف مـبين

عجباً ذكرت ما جفّ يفور
لك عرش تحتفى فيه الصدور
خط نهج العاشقين
يا سهادى .. يا مرادى .. يا عمادى
أنت للـجرح دواء
وغداً نهراً تناغيه الدهور
وكأن الكون يا سبط أسير
لحـننا طول السنين

بلسم حبك والذكرى تطيب
خادم أبقى وبالوجد طروب
كسّر الطوق الحنين
إن صدرى .. فيه تجري .. كلّ عمري
صرخة تحكي الولاء
وبها يدنو من القربى نصيب
فأنا فى حبك العذب أذوب
لم يـفد قطع اليدين

أبك حمّال اللواء

أبك ليث المرتضى الفذ الشجاع أبك دمعاً سكباً دون انقطاع
أبك شهماً فارساً حلو الطباع أبك صلداً كان عنوان الدفاع
كان جوداً وعطاءً وسخاء

* * *

بطل يدنو ويرقى للصعاب شرفاً يحمي مضامين الكتاب
فأذلّ الكفر ضرباً بالرقاب حمماً أنزل بالقوم العذاب
لحسين قام يعدو للنداء

* * *

يا أبا الفضل ومغوار عنيد يا حزام الظهر للسبط الشهيد
هذه الأطفال للماء تريد يمنعون الماء أحراراً عبيد
وأبيت الذل يا بدرأ مضاء

* * *

قدّم الإخوان كلاً أجمعين هكذا العباس يا حامي العرين
وهبت أبناءها أم البنين سقطوا صرعى وفي حب الحسين
ولجوا الحرب بغز وفداء

* * *

أخذ الأطفال عطشى يصرخون ومضى العباس لا يخشى المنون
حمل القربة تقفيه العيون ولواء الحمد هذا من يكون

إِنَّه العباس تدري كربلاء

عندما راح إلى النهر ولج ضارباً بالسيف للقوم الهمج
عنقوان بنضال قد خرج وعمود الكفر والشرك انعوج
ذاك ذو الفضل سليل النجباء

لم يبال الحشد والجمع الكثير وسط النهر وعطشان يسير
غرف الماء ولم يشرب صبور فعله فعل أبي وغيور
قال لا أشرب والباقي ظماء

شق جمع الجحفل العباس غاضب عرفته الناس بالهيجاء لاهب
ساعة الغيظ فلا يدنو محارب سار فيهم يزأر الليث يخاطب
سأريكم صولتي يا أدعياء

كان لله سميع ومطيع نعم فذ كان كالسد المنيع
بالثرى بات خضياً بالنجيع زينب ماذا تقول لي للصريع
رام يسقي فسقى الأرض دماء

أيها البدر ويا مجلي الكروب عرفتك العرب في تلك الحروب
شمسك الكبرى تغطت بالغروب وانحنى الظهر وحزن للغريب

بعدك الأهلون ضجوا بالبكاء

لُسْكِينٍ دُونَ جَلْبِ الْمَاءِ تَأْبَى حِينَ أَوْعَدْتَ لِتَطْفِي النَّارَ قَلْبَا
وَسَلَكْتَ الْمَجْدَ يَا أَعْظَمَ دَرْبَا لَكَ مِنَّا أَنْفَسَ تَنْطِقُ حُبَا
نَحْنُ نَبْكِيكَ إِلَى يَوْمِ الْلِقَاءِ

قَدْ عَصَفْتَ الْجَمْعَ بِالسِّيفِ يَمِينَا وَبِغَدَرٍ قَطَعُوا مِنْكَ يَمِينَا
وَشِمَالاً فَأَصَابَ السَّهْمُ عَيْنَا لِحُسَيْنٍ كُنْتَ سُوراً وَأَمِينَا
أَسْفَافاً مَتَّ بِفَعْلِ الْجَبِينَاءِ

زَيْنَبُ تَبْكِي بِأَنْ وَانْتَحَابَ لِفَقِيدِ حَزْنِهَا مَرَّ الْغِيَابِ
يَا غَرِيباً جَسَمَهُ فَوْقَ التَّرَابِ فَلْيَذُوقْهَا جَحِيماً بِعَذَابِ
فَهُوَ عَدْلٌ نَصَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ

آه يوم الأربعاء

آه يوم الأربعاء وعليل يندب القبر حزين

آه يوم تحزن الدنيا عليك وجموع الناس يمشون إليك
ويروق الشعر لو أكتب فيك سعدة من كان بالقرب يقيق

حبّذا لو أننا كنّا معك وطريق الحق فيه نتبعك
قبلنا تبكي دماً أم البنين

حول تلك الأرض طحنا لا نفيق ونطوف الصحن فالعشق عتيق
كربلا أهل ومعناك عميق ما عدا الحزن عليكم لا يليق
نحن داء سيّدي أنت دواء بشارك الطاهر العذب ارتواء
نحن حب ظامئ لا يستكين

غارقون الذنب والههم كثير يا بني الزهراء والبدر المنير
ذكركم لو عظم الأمر يسير وعلي ذاك لو صال زئير
حبكم صدق بقلب ولسان إنّما أنتم مفاتيح الجنان
والسما صلّت على الطهر الأمين

يا حسين السبط ينعاك الصباح ويئن الطود والسهل البطاح
أنت نور أنت عدل وصلاح لم يكن للظلم صوت بل نباح
صرت صرحاً صرت رمزاً وفداء كان سيلاً جارفاً منك النداء
ولقد كنت ابن خير الخاطبين

جابر يبحث.. في الأرض حبيب وحسينٌ لحبيب لا يجيب
وتراب القبر قد لاح قريب ها هو السجاد في الظعن نحيب

ههنا يا جابر حطّ رحال لغريب بعده ساقوا العيال
وترى الحوراء مسكوبة عين

هاك بالقلب أنين من دماء صرخة تسمع أركان السماء
لشهاد كان عنوان الوفاء كسر السبط أنوف السفهاء
بعده الأعداء ناراً يظلمون وحديداً ورصاصاً يشربون
أبدأ ما ضاع حقّ للحسين

طارت الآمال من تلك الأمانى خسرت حين بدت فعل الرهان
فأنار العدل في ذاك الزمان ورجال قتلت كلّ جبان
صرت صرحاً صرت رمزاً وفداء كان سيلاً جارفاً منك النداء
أخذ المختار ثأر الطاهرين

کریم الکعبی

(۱۳۷۸ هـ - معاصر)

(۱۹۶۸ م - معاصر)



● الدكتور كريم ثامر الكعبي .

طبيب ، أديب ، شاعر .

ولد في قرية أبو غرب التابعة إدارياً لناحية العباسية من أعمال قضاء الكوفة يوم ١٨ تموز ١٩٥٨ م ، أي بعد ثورة ١٤ تموز بأربعة أيام ، وسمي كريم تيمناً باسم زعيم الثورة عبد الكريم قاسم .

درس الابتدائية في مدرسة الإحسان الابتدائية الواقعة بنفس المنطقة .

دخل متوسطة العباسية للبنين وأكملها والتحق بإعدادية الكوفة وتخرج منها بتفوق حيث حصل على التسلسل الثالث في المحافظة .

دخل كلية الطب - جامعة بغداد عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ وكان متفوقاً طوال سني الدراسة في الكلية ومن العشرة الأوائل المتخرجين منها ، وعلى أثره تم قبوله معيداً في الكلية نفسها ، ثم نقل معيداً في كلية الطب في الكوفة - الجامعة المستنصرية عام ١٩٨٣ - ١٩٨٤ .

أكمل دراسة الماجستير في علوم الجراثيم المرضية عام ١٩٨٩ ، ثم دراسة الدبلوم العالي في الطب الباطني في جامعة الكوفة عام ١٩٩٦ .

حصل على شهادة الدكتوراه في الجراثيم والأمراض المعدية من جامعة بغداد عام ٢٠٠٣ .

عمل في التدريس الطبي في جامعة الكوفة - كلية الطب ، وحاضر في كلية التربية للبنات ، وكلية العلوم ، والمعهد الفني في الكوفة .

ناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في عدد من جامعات القطر، وأشرف على طلبة الدراسات العليا في كلية الطب - جامعة الكوفة .
أحب الشعر منذ الطفولة فقد كان يحفظ الشعر المدرسي بسرعة فائقة ويلقيه على مسامع الأساتذة والطلبة بشكل لفت أنظار المعلمين والمدرسين إليه فعُهد له بإلقاء قصائد أيام الخميس من كل أسبوع أثناء الدراسة الابتدائية، ثم عُهد له بإلقاء قصيدة من تأليف مدير المدرسة الابتدائية عام ١٩٧٠ وهو الأستاذ (محمد الشيخ علي البازي) في مسابقة الخطابة لطلبة المدارس الابتدائية آنذاك وكان متفوقاً وحصل على جائزة تقديرية .

بدأ بكتابة الشعر وعرضه على والده الذي كان يتذوق الشعر ويحفظه ويقتني مجموعة من دواوين الشعراء القدامى والمحدثين مثل ديوان السيد حيدر الحلي وديوان الشريف الرضي .

لقي تشجيعاً من قبل والده رحمه الله ممّا دفعه لتقديم المزيد، وعند الدراسة الجامعية قام بكتابة قصائد أكثر نضجاً في أبواب الغزل والوصف والإخوانيات، ونظراً لأضطراب الوضع السياسي في حينه فقد كان يكتب بعض القصائد وبتكتم كبير وفي أغلب الأحيان لم يدونها على الورق بل يحفظها فقط خوفاً من آذان وعيون السلطة .

كتب في أغلب أغراض الشعر الديني منها والاجتماعي والنسيب والرائاء والوصف وطرق أبواب الشعر الحر ولكن بشكل قليل حيث كان يحب الشعر العمودي (الشعر العربي القديم)، له قصائد كثيرة منشورة في مجلات محلية مثل مجلة منبر الجمعة ومجلة الحقيقة وغيرها .

نماذج من شعره:

في استقبال الأستاذ د. خالد ناجي بعد تعرضه لحادثة اعتداء:

سَقيا لمقدمك الكريم ومرحبا	يا من غدا للطب أمأ وأبا
وإسلم أبا شعلان ألف سلامة	من حادثٍ أدمى القلوب وأشعبا
قطعت أكفهم وخاب فعالهم	إذ جرحوا تاج التحرر والإبا
قد دَنَسوا للعلم أي كريمة	وتجاوزوا الحد المنيع الأصعبا
لا يسلم العلم الأصيل من الأذى	حتَّى يوارى الجهل في مهد الصبا
وكذا فأن الطود لا يحفل إذا	ما الريح شرَّق تارةً أو غربا
عذراً إذا لم يوفِ حقك مرقمي	لكنما قلبي بحبك أطنبا



خواطر على طريق كربلاء

يَمَّت وجهي استحث ركابي	صوب الطفوف ومدمي جلبابي
فتمثلت عرصاتها في ناظري	وتملكأت أحداثها بلبابي
وتجسدت أشخاصها في خاطري	رغم النوى وتقادم الأحقاب
وسمعتُ عن بعدٍ حذاء كتائب	وصهيل خيلٍ واسطكاك حراب
وعويل أيتامٍ وندب حرائرٍ	وبكاء أطيّار ونوح روابي
ونداء مأسور يصك مسامعي	وحنين ثكلني يستبيح صوابي
ورأيت عن بعد الديار مشاعلاً	وزحام سلبٍ واحترق قباب
ولمحت أطفالاً تهيم على الفلا	نهب الذئاب سلبية الأثواب

ورأيت فيما قد رأيت كريمةً
وقفت على تلٍ بجانب كتيبةٍ
يا من بأيوانٍ وأنت بطيبةٍ
ما كان يمنعك القدوم وكربلا
هذا حسينك بالعراء مجندلاً
وبنو أبيه مصرعين على الثرى
قتلى بجانب الشط آل محمد
أبتاه يا غوث الصريخ وكهفه
ما لي أنادي بالطفوف فلم تجب
ما كان يمنعك القدوم وخيلهم

تمشي وتستروجهها بحجاب
وتوجهت نحو الغري بعتاب
وافيت سلمانا كومضٍ شهاب
إحن وثارات وفصل حساب
بدم الوريد مخضباً بخضاب
مثل النجوم على التراب خوابي
وبناته تسبي على الأقتاب
وملاذه إن جار دهرٌ نابي
أوما سمعت توسلي وخطابي
سدت عليّ مداخل الأطناب



ريم

يا ريم دعي الحاسوب
واقصري الطرف فأنا
فجبين الصبح فيك
قد خبّرنا الحبّ دهرأ
واحسبي نبض القلوب
للهوى لسنا نؤوب
وبنا صمت الغروب
ومشينا دروب
وبقى الحبّ لعبوب
ثم عدنا حيث كنا



ريم

حين للقلب مليكاً أصبحت	ريمتي أي جمالٍ قد حوت
لحظات فستتنا ومضت	ريمتي أي قلوبٍ أسرت
تقف الشمس إذا ما وقفت	تتهادئ كغزالٍ في الوئ
ويضوع المسك أنى أقبلت	يتبارئ الورد في أعطافها
يرقص الشيخ إذا ما ابتسمت	يعشب الجذب إذا ما نظرت
والعذارى لبهاها أطربت	تأسر الرهبان في طلعتها

م ١٩٩٨

تاج العلم^(١)

وهجرت في هجر الأحبة راحي	أفانيت في وصل الديار رواحي
فالروح حيرى والجفون صواحي	ومضيت تصرعني الهموم لبعدهم
ما بال ليلي لا يود صباحي	ما بال عيني لا يمر بها الكرى
يوم الطلى وتهافت الأقداح	وعجبت من أخرى وشح بها الهوى
أو ما سمعت على الأراك نواحي	أو ما سقتك على الخميطة أدمعي
ويعيد لي بعد الأسى أفراحي	من ذا يعلنني بفقد أحبتي
الموج يوهن قوتي وكفاحي	أمسيت في بحر ألج عبابه

(١) مهداة للأخ د. جبار المياح بمناسبة حصوله على لقب الأستاذية.

والريح ترعيني تحطم مركبي
حتّى إذا اطلع الصباح بضوئه
ومضت تذكرني المفاخر والعلا
مرحى لتاج العلم يعلو هامه
فأهنأ أبا سيف بفخر علومها
بوسام عز دائم ووشاح



لا تقتفي الجلّاد

يا نازلاً للتوسط الساح
لا تقتفي الجلّاد في أفعاله
مذ كان طيفك في خيالي شمعة
أغفو على حلمٍ لعلّ صباحه
حدثت نفسي عن عسى ولعلّما
وصبرت حتّى ملّ صبري مضجعي
من بعدما روى الرّبى متي دم
فظننت فيك معللي بأحبتني
ومنير لي ما قد دجى من ناظري
حتّى أتيت وفي يمينك مديّة
فكأنّما لغة الحوار أسنّة
وكأنّما في الكأس ثمّة شريّة

رفقاً فقد سأم الضماد جراحي
إن كنت تزعم أنّك الإصلاحي
وجميل ذكرك بلسماً لجراحي
يجلي الدجى عن ليلتي وصباحي
وشهرت في جيش الرجاء سلاحي
ودفنت في جمر اللظى أفراحي
ودفعت من خير البنين أضحاحي
ومعيد لي بعد الأسى أفراحي
لأريك ما فعل الجنّة بساحي
وعلى جبينك شارة السّفاح
وكأنّما نغم اللّقاء نواحي
من علقم ترنو إلى الأقداح

لله دَرْك يا عراق أما أكتفى هذا الثرى من تلکم الأرواح؟

م ٢٠٠٤



في رحاب الإمام علي عليه السلام

ومنارة بين الكواكب فرقد	مجد يقوم له الزمان ويسجد
سيظل يشرق من ثناياها غد	هذي الربوع وكل ما فيها علأ
من بعد طه نوره لا يخمد	هذا الأديم وقد حوى خير الورى
مثل العقول بغيره لا تورد	تهفو القلوب لورده ضمانة
عبق على طول المدى يتجدد	من ألف عام والثرى لما يزل
ومنارة تهدي الظليل وترشد	من ألف عام والغري علامة
ومن أدعى فهذاك حتماً أرمد	لا يحجب الغربال ضوء شمسها
بالعز تزهر والعللا نتقلد	يا أم كل الحاضرات وفخرها
تهفو النجوم إلى ثراه وسعد	سقى لتربك من ظهور أصله
وعلى ثرى هذي الربوع المولد	من هاهنا فجر العلوم بزوغه
فبكل ساحات العلوم لها يد	لا غرو أن عادت تناغي اسمها
والشعر فيك أبا الحسين تعبد	ماذا سأكتب يا ترى وأعدد
وحمدت فيك الصبر وهو محمّد	أكبرت فيك النفس وهي كبيرة
إن القوافي في ثناك تغرّد	وطفقت والشمس القصيد فهالني
حين استبد الظالمون وأفسدوا	يا من ضربت الشرك في عرقوبه

أنبئك أن الظالمين تجمّعوا
 لبسوا قناع الدين محض خديعة
 سلفية قالوا فقلت هبلتم
 ودم لغير الله يسفك غيلة
 يا غيرة الإسلام إن حرائراً
 حتام تعلق لجمها يا سيدي
 حتام كأس الصبر نجرج مرّها
 حتام قد بلغ الزبى متجاوزاً
 حقّ قديم ناره تتوقّد
 مذ صاح جبريل الأمين مجلجلاً
 إن لا فتى غير ابن عمّ محمد
 كلاً ولا سيف خلا بيمينه
 وغدير خم حيث الرسول مبلّغاً
 أولست أولى المؤمنين بنفسهم؟
 قال إشهدوا ثمّ إشهدوا الله الذي
 من كنت مولاه فهذا حيدر
 هواوارثي وخليفتي وهو الذي
 فعدوا عليه كأنه لم يوصيهم
 وكأنما الثقلان محض خرافة
 قالوا ترابيّ فقلت رويدكم
 يا سيدي والحق فيهم أسود
 وتهافتوا من كلّ قطرٍ مفسد
 بل ردة وتشردم وتمرد
 ويد لطنع الدين لا تتردّد
 تسبى وعرضاً لا يصاح وينجد
 خيلٌ وتعرق بالسيوف الأغمد
 هوناً وينهب إرثنا ويبدّد
 سيل الطغاة فكيف عين ترقد
 وضغائن وسط النفوس تعربد
 والكلّ يسمع ما يقول ويشهد
 سمّ الأعادي الألعبيّ الأمرد
 فالنصر معقود به ومؤيد
 جمع الحجيج فقال يا قوم اشهدوا
 قالوا بللى إنّنا بذلك نعهد
 لا نبتغي رباً سواه ونعبد
 مولى له فتبتّوا وتأكدوا
 منّي كهارون لموسى فأقتدوا
 خيراً به بل قال يا قوم إعتدوا
 وكأنما لم يوص فيهم أحمد
 يا حبذا لقباً به أتفرد

إن كان حبّ أبي تراب هويتي بشارك نفسي في الجنان سأخلدُ
سفن النجاة أبو تراب يقودها طابت وطاب قيادها والقائدُ

مَنْ أَنْتَ؟

من أَنْتِ يا من مَلَكَتْ فُؤادي وصحوتي ومثلها رقادي
يا من زرعَتِ الجذب من حياتي زهراً نما فأخضرتِ البوادي
وأمطر السحاب في سمائي غيثاً همى فوق الرُبى والوادي
فأخضلت الكروم بعد يبسٍ وأترعتْ كأساً لكلّ نادي
ورفرف الفَراش في حقولي وأشرق الربيع في وهادي
وعاد في قيثارتي صداها من بعدما كَلَّتْ عن الإنشادِ
ولألتْ نجوم ليلى الداجي مثل الذي في ليلة الأعيادِ
لا تقتلي بالهجر بعد وصلٍ فتدخلي موسوعة الأضدادِ
إن كان في شرع الهوى مباحاً قتل المحبِّ هاتها وازدادي

ريم

تدللي يا ريمة الوادي وترسّمي كالبلبل الشادي
وتألقي كالنور في عيني وتمنعي من عين حسّادي
ثم اسكني كالعلم في صدري وتملّكي ما شئت وارتادي

إِنَّ الهوى يا ريمتي وصلُّ وتمنَّع من غير إبعاد

في ولادة الإمام الحسين عليه السلام

لمن الرياض تناثرت بورودٍ والصبح تتمم فجره ينشيد
والأفق مزدان بأحلى حلّةٍ والطير مجبولٌ على التغريد
ومدينة المختار في أفراحها تزهو بكلّ معطرٍ وجديد
لبست جلايب السرور فطيبةً جذليّ ونجم سمانها بسعود
والأرض تسأل والسماء ترقباً وملائك الرحمن في تمجيد
لمن الوليد تساءلت أملاكها وتسارعت ترنو لكلّ بريد
فأجاب جبريل الأمين مبشراً من في السماء مهتماً بالعيد
لمحمد الهادي وليدٌ قد أتى أكرم به من والدٍ ووليدٍ
إحفظه يارب العلا من حاسدٍ ومنافقٍ ذي لجةٍ وحقودٍ

لا تزاید

لا تزاید أو تزید
أو تدعی شرفاً تلید
أفصح وقل لي ما تريد
ولئى فلا خوف عليك
فلقد مضى زمن العبيد
فلا قيود ولا حديد

يا قادماً من خلف أسوار البعيد
ومودعاً مدن الجليل
يا راكباً مهر ابن فاطمة الشهيد
يا حاملاً سوط ابن هند والوليد

ضع عنك معطفك العقيد

إخلع عباءتك السمكة إنه بلد رشيد

بلد ابن عمّ المصطفى ليث العرين

شكراً لكلّ الوافدين

شكراً لكلّ القادمين

شكراً لكلّ المشترين

شكراً لكلّ البائعين

هيا إخلعوا يا سدتي تعب السنين

هيا أشربوا كأس التحرّر والخلاص

لا تقلقوا عندي المزيد

عنده الخير الأكيد

وسلّوا جهينة

لا تقلقوا غنمي سمين

فلكل منكم ألف شاةٍ أو تزيد

ولكل منكم قصعة ملأى ثريد

ولكل منكم ألف جارية مصون

ولكل منكم ألف ألف من العبيد

ولكل منكم ضيعةٌ فيها عيون

ولكلّ نفسٍ ما تروم وما تريد

خضراء دانّية الغصون

وسلوا جهينة عنده الخبر الأكيد

هذي جماجم إخوتي ملء القبور
 إن شئتُم فيها إشربوا كأس الحبور
 لا بأس إنكم الأهمُّ بلا جدال
 فلقد تعود ريقكم طعم الزلال
 أمّا الأولى أكلت رقايبهم الحبال
 أمّا الأولى قد عمّدوا قمم الروابي
 بدم الوريد - وقاتلوا أهل الضلال
 فليذهبوا صوب الجحيم
 أو يشربوا من أي بحرٍ يرغبون
 فهم بكلّ بساطة لا يعرفون
 وهم بكلّ بساطة لا يفقهون
 وعلى رقائق أيّ دفٍ يضربون
 لم يألفوا لبس القلائد والحرير
 أو يعرفوا طعم المُعتق كم يثير
 أو يركبوا المترو على نغمٍ يسير
 أو يرسلوا في الجو مرسال البريد
 وسلوا جهينة عنده الخبر الأكيد

مَن أي كَتَفٍ يأكلون
 مَن أي قَدِرٍ يغرفون

لا تسافر

لا تسافر لا تسافر وازرع الأرض سيوفاً وخناجر
لا تسافر تترك الدين جريح
ودم الأحرار تدري قد أبيع
وفساد ظاهر الوجه فصيح
وجياع سقطوا جنب البيادر
فشرارٌ علّموا الناس الرذيلة
وترائاً دنّسوه والفضيلة
وسواد أبداً ينفك ليلة
ولعوب بدم الشعب يقامر



مطر

عيناك واحتا ورود جفّ عنهما المطر
أو شرفتان تصارعاً فأس الدهر
عيناك ما مرّ ابتسام بها ولاح
يوماً وما أهدى الظلام لها صباح
عيناك غير الدم لا تملك سلاح
بيد أنّ الدمع قد جفّ وراح

حيث قد شخّ السماء فما الخبر
وغدا مصير الكون رهناً للقدر
وتهافت حتّى الطيور على الشجر
مطر . مطر

عيناك أغنية الرعاة مع الغروب
حيث الحنين إلى الديار إلى الحبيب
وإذا تراكمت الكروب على الكروب
وإذا تحطمت الأهلة والصليب
وتعالت الصيحات في عمق القبور
قد حطمت أجدائنا صمّ الصخور
ما بال هذا الصمت ما هذا الفتور
الله أكبر يا أذلاء البشر
هَبّوا وهزوا كلّ أركان القدر
ودعوا السما يزجي النشيد مع المطر
مطر . مطر

١٩٧٩

* * *

فاتنة

شفتاك من ورد أحمر ورحيقك ممزوج سكر

وَصُدُورِكَ صِيغَتْ مِنْ كَهْرَبٍ	وَعَيُونُكَ اللَّهُ أَكْبَرُ
بِشَفَاهُكَ طَعْمٌ لَا أُدْرِي	مَسْكٌ تَفَاحٌ أَمْ عَنِيرُ
وَحَرِيرُ شَعْرِكَ مَنَسَابُ	مَصْبُوغٌ بِاللُّونِ الْأَصْفَرُ
ثَغْرُكَ مَنَظُومٌ كَاللُّوْلُو	مِنْ بَيْتِ الْأَصْدَافِ تَفْجَرُ
نَهْدَاكَ صَيِّغًا مِنْ دَرْ	صَدْرُكَ مَنَحُوثٌ مِنْ مَرْمَرُ
أَنْفَاسِكَ مِنْ طَيِّبٍ تَسْرِي	مِنْ عَطْرِ الْجَنَّةِ وَالْكُوْثَرُ
إِنِّي أَهْوَاكَ مَعْدَبَتِي	بِالنَّظَرِ الْفَاتِنِ وَالْمَنْظَرِ
بِاللَّحْظِ الْقَاتِلِ قَاتِلَتِي	بِالْقَدِّ الْمَمْشُوقِ الْأَسْمَرُ
بِالْخَصْرِ السِّبْحَانَ مَقْدَرَهُ	وَتَعَالَى الْقَادِرُ إِذْ قَدَّرُ

م ١٩٧٩



في رثاء د. حسين الشريفي

أَنْخُ رَكَابَكَ لَا تَسْتَعْجَلِ السَّفْرَا	فَقَدْ تَهَالَكَ قَرَصُ الشَّمْسِ وَانْدَحْرَا
وَاللَّيْلُ أَرْخَى عَلَى الْآفَاقِ ظِلْمَتَهُ	وَالطَّيْرُ آوَى إِلَى أَعْشَاشِهِ ضَجْرَا
مَا بِكَ الْيَوْمَ تَغْذُو السَّيْرَ أَسْرَعَهُ	وَتَتْرَكَ الْجَمْعَ لَا أَيْسَأُ وَلَا خَيْرَا
عَرَّجَ عَلَيْنَا فِي أَحْدَاقِنَا سَعَةً	إِنْ ضَاقَتْ الدَّارُ أَوْ صَارَ الْفَضَا نَزْرَا
يَا حَامِلِي النِّعْشِ عَوْجَاكِي نَسَائِلَهُ	عَمَّا اسْتَجَدَّ عَلَى أَحْوَالِهِ وَجَرَى
بِأَيِّ ذَحْلِ سَهَامِ الْغَدْرِ تَقْتُلُهُ؟	وَأَيِّ ذَنْبٍ لَهُ قَدْ بَانَ أَوْ صَدْرَا
إِنْ الْفَضِيلَةُ وَالْأَخْلَاقُ دِيدَنَهُ	وَطَبِيعُهُ الْعَفْوُ عَمَّنْ سَاءَ أَوْ غَدْرَا

لا يعرف الحقد إذ طابت سريره
يفشي السلام خفيف الظل ذو أدب
أخي حسين أيا روض الوفا عباً
أعلل النفس والذكرى تورقني
صبراً جميلاً إذا ما الخطب فرقنا
فعد غداة غد تسقي الدنا شجرا
حتى تسامى على الأحقاد منتصرا
لا يألو جهداً إذا ما غيره قصراً
نبث عطراً إذا ما غاب أو حضرا
واستفيق على دمع جرى قطرا
فعد غداة غد تسقي الدنا شجرا



وداع

بكت العيون دماً فقلت لها كفى
وطفقت ألتمس القصيد لهم رؤى
وجد ألم بليتني فأطالها
في ليلة حبلنى بكل ثقل
أترعت فيها الكأس حتى ملني
مذ فارقت عيني الذين أحبيهم
تهمي على ألم كأن بها قذى
يا لائمي في الحزن مهلاً إنما
من ذا يكذب ما سمعت بأنه
تشتاقهم كل القلوب بقربهم
ليس البعاد مفرقاً ما بيننا
إن الفؤاد عن الجوارح أنصفا
إن القوافي لا تطيق الأحرفا
وجوى ألم على الفؤاد فأرجفا
حوت الهموم تواتراً وترادفا
ودعوت فيها الصبر حتى أدنفا
وتباعدوا ما كل جفن أو غفا
عيني وتحرق جانبي تأففا
فضح القصيد المستبان وما خفي
طال النوى أبوي عصام ومصطفى
فعلى المودة بعدهم كل العفا
تبقى تجمعا الأخوة والوفا



العقد الفريد^(١)

بانئت فكنت لوصلها تواقا وتواصلت حين المشيب أفاقا
 وتنكرت عهدي دليل صبابتي وتحرقني لأبثها الأشواقا
 حين النسيب نبثه ويبثنا شوقاً جناساً في الهوى وطباقا
 إن كنت قد أنكرت حالي والنوى فتذكري لك في الهوى ميثاقا
 أولاً فيأتي في عتابك شاغلاً نفسي بصحبهم أعز رفاقا
 من معشر حملوا على ليل الدجى وطفوا على شمس الضحى أشراقا
 فهم الذين بحبهم لا أرعوي لوم العذول وحاسداً أفاقا
 وأبيت نشواناً لطيف هواهم فكأنما كأساً سقيت دهاقا
 خذها إليك أبا سمير قصيدةً عذراء يسقيها الصفا رقرقا
 قد سقتها منظومةً أجزاءها وأودلو أن النجوم تساقا
 لنظمتها عقداً فريداً يهتدى وجعلتها فوق النطاق نطقا
 هو ذا بلادي لم يمت فيه العلا هو ذا عراقي لا يزال عراقا



في توديع د. حسين طيّب

أني إرتحلْتُ فطيف حبك باقي فأمضِ رعتك نواظر ومآقي
 وإرفل بطيب الباقيات شواخصاً حب الوري ومكارم الأخلاق

(١) مهدة للأخ د. يحيى السلطاني بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراه.

قد كنت من طيبٍ لآنك طيب متوافق الكُنيا فنعم وفاق
علم وآداب ورقة معشرٍ وقرين إصلاح وحرب نفاق
كم من يدٍ بيضاء صاغت بلسماً لجراح قلبٍ أو لدرء شقاقٍ
إيه أبا تارا فتلك حقيقة فالشخص معنى والخصال بواقٍ
تلك الخصال المالكات قلوبنا تسري بنا نحو الذرى الدفاقِ
هذي الأحبة قد أتت مكلومةً بفراق من قد هالها بفراقِ
وعزاؤها في البعد أنك كوكب بضيائه يطفو على الآفاقِ



ريم

قل أعوذ برب الفلق ما أظنّ الله مثلك قد خلق
يا عيوناً نظرت في ريبة أشفقي خير البرية من شفق
هل لريمٍ أي ندي في الجمال بجديد الخلق أو فيما سبق
ريمة الحسن رويداً في الدلال إن قلبي بهواك قد علق

١٩٩٧ م



غفرانك ربي

ذنبِي يطوف على أركان نعماك يستنزل الغيث يستجدي عطايك
أنا المُعْتَنى وثقل الذنب أجهدني رحماك ربي لضعف الحال رحماك

إنّ الحياة أغرّتني ببهرجها وأنساني هواها يوم لقيكا
وأبرق الشيب في فودي يذكّرني قرب الرحيل وصار الورد أشواكا
فما تأسئ ولا لانت عريكته هذا الفؤاد وما هزّته ذكراكا
من لي سواك أناجيه فيرحمني من يعتق العبد يوم الفصل إلّاكا

م ٢٠٠٥



كلية الطب

أبحرت في دنيا الهوى لهواكِ وهجرت كلّ الفاتات سواكِ
ودخلت في محراب حبك خاشعاً متضرعاً في هيئة النساكِ
أحكمت في درب الهوى سنارتي ونصبت فيه حبائلي وشباكي
أبصرت في عينيك دنياً حلوةً مملوءة بالورد والأشواكِ
يا ريمة الفلوات لا لا تظلمي قلباً أحبّ من الدنا عينكِ
ستّ مضين وحبنا لَمّا يزل يحبو صغيراً واهناً متباكي
ستّ عجاف والأمانى مركبي أمسي على حسك الجوى لأراكِ
ستّ طوال والوفى من شيمتي نجم تسمر في فضاء سماكِ
ويبيت جفني حائراً ومسهداً لولاك ما هجر الكرى لولاكِ
ستّ أوصل ليلتي بصباحها واعلقّ النجوى بطرف رداكِ
وأعلل النفس الجموحة بالمنى وأحدّث الدنيا بطيب لقاءكِ
يا دار ليلى والهوى عبّق بها هلّا نحن لقربها ليلاكِ

وجل كما شاء الهوى يا ليلتي
محبوبتي تغفو بجنب خمائل
ومن البلبال سُجَّعاً تشدو لها
وعلى الكروم اليانعات تعتقت
وإذا النجوم الغر من ندمائها
أو ما يمرّ البدر في أفقٍ لها
أو ما عرفت من أحب فيبتها
هي دنيتي كلّيتي وحييتي

وتمنّع لا يستبيح حماك
مالت بعطري وانتشت بحراك
لحن الهوى من فوق غصن أراك
صهاوها فإذا الغصون حواكي
فتخالها رقصت بلا إدراك
يرنوها من فرط حبّ شاكي
هذا بزاحم كوكب الأفلاك
هناك ربي بالعلل ورعاك

مهداة للأخ د. يسار الشماخ بمناسبة حصوله على لقب الأستاذية :

أي حسن فيك يا ريم الفلا
إنّ قلبي يومها قد قال لي
ليتني ما كنت أدري ما الهوى
ليت أيامي تداعت كلّها
وليسال لم أذق فيها الكرى
ترقص الأنجم فيها فرحة
قلت يا قلبي كفاني أرقاً
فأجاب القلب دعني فرحاً
يتسامى في المعالي علماً

إنّ قلبي بهوى ريم إبتلى
أيّ حسنٍ ما خلا ريم فلا
ليت قلبي لهواك قد سلا
غير يومٍ فيه ريمٌ وصلا
تحسد الأسحار فيها الأصلا
وتعاف النوم فيها المقلا
بين كأسٍ ومدامٍ وطلا
بابي عمار إذ نال العُلا
ويسوح العلم يعلو جبلا

رِيم

غير ريم لم ترد عيني جمال ودلال الريم من أحلى الدلال
وعيون الريم من أحلى العيون وصفاء الريم كالماء الزلال
وشفاء الريم من أحلى العقيق تتمنى منه ربات الحجال
وخدود الريم وردٌ نضر فيه لونٌ فيه عطرٌ فيه خال
كلمات الريم سمفونية يرقص القلب عليها والخيال

م ١٩٩٧



يمهل ولا يهمل

الله أكبر يا قيامة هلّلي وأستصرخي لدم الشهيد الأول
شاهت وجوه الظالمين أما ترى زهو الحقيقة واندحار المبطل
اليوم تنتقم الدما من ظالم وتنير ليل البائسين فينجلي
اليوم تسرج كلّ ثكلتي شمعةً من بعد طول تبيتم وترملي
يا دمة المظلوم كوني نيزكاً دُكّي ديار الظالمين وزلزلي
أنت المحجة إن تلکاً شاهدُ بيضاء تلجم فرية المتقول
هذا الذي ملأ الدنيا بزعيقه أترأه كيف خداعه لم ينظلي
ما عاد قعقعا ولا متفرداً بشجاعة وبراعة أو مقول
ما بين رهطٍ سامهم ربّ العلا خسفاً فباتوا كالحمير الهزل

رباه إني ما قصدت شماتةً لكنه حقّ القضاء فراق لي
أيقنت أنك ممهل العبد الذي يغترّ بالدنيا ولست بممهل

م ٢٠٠٥

ريم

ريم أحلى ريم أجمل ريم أغلى ريم أكمل
ريم عطر الورد شذاها ريم نور الفجر إذا طل
ريم كل جمال الدنيا ريم صبح العيد إذا هل
ريم بدرّ في دنيانا ريم في الزهرة في زُحل
يا من يسأل عن ريمته ريم في قلبي لا تسأل
دعها في قلبي مسكنها لا تأخذها لا لا تفعل

في رحاب العقيلة زينب ؓ

أتيت قبرك مهموماً وبني ألم يا بنت خير عباد الله كلهم
أتيت قبرك مكلوماً وبني أمل إن الجراح وإن غارت ستلتئم
أقلب الطرف والذكرى تجول به فيسقط الدمع أنى ساربي قدم
ويعصر الضلع قلباً هزّه شجن يكاد من شدة الأحزان ينثلم
ماذا أقول وكلّ الهم أجمعه أمام هول الذي عانيته قزم

ضغائن الشرك فيمن ربّه صنم
 من الليوث حمي هبّ ينتقم
 معفّرات بها وحش الفلا يقم
 بجنبه الجود والكفّان والعلم
 ليرضع الثدي إلا أنّه فطم
 حرّ الهجير ونار الوجد تضطرم
 أن استعدّوا لسبي كلّ ظلم
 قد أنكهاه فراق الأهل والسقم
 ما فارق الحمد منك طارق وفم
 وما أستبيحت بوادي كربلا حرم
 وما تشظّت بنيران العدى خيم
 عوفوا الهجيرة وأحموا ثقل جدكم
 بجانب الشطّ صرعى أين عهدهم
 أين الهواشم ما هانوا وما عدمو
 لهده الخطب أو خارت به الهمم
 تلك الخطوب وتُسّسقى به الديم
 نسائم الوحي إذ جبريل يستلم
 بمهبط الروح حيث اللوح والقلم
 من الرزايا وتمضي خلفها أمم
 ينأى به الدهر أو يعفو به القدم

واضيعة الدين من حقدٍ توججه
 لما سُبيت على هزل الجمال وما
 لما مررت على تلك الجسوم ضحى
 لما نظرت أبا فضلٍ بمشرعة
 لما سمعت لأم الطفل تندبه
 ما بين ثكلٍ وطفلٍ راح يلفعه
 إذا بصوت لحادي النوق في عجلٍ
 فتنظرين إلى السجاد مشفقة
 وتلهجين بذكر الله شاكرة
 لوجهك الله ما سارت ركائبنا
 وما أريقت على أرض الطفوف دما
 وتنديين ليوث الغاب في ألم
 من المبلّغ عني عصبة قضيت
 أين البواسل من أشبال حيدرة
 لله درك بنت الوحي لوجبل
 لكنّه جبل الأيمان تصقله
 ألسنت أنت التي مُد طفلة رضعت
 من معشرٍ شرف الرحمن بيتهم
 تمضي الدهور وتطوى صفحة سلفت
 ورزء أحمد في أبنائه أبداً

للآن في أذن الزمان صدئ
 كد ما استطعت فما تمحو لنا شرفاً
 من صوت زينب أو تهدي وتستلم
 وإن أذلت لك الأعراب والعجم
 وناصب الجهد لا تُطفي لنا قبساً
 أراد الله بالأنوار يـلـتـم
 يبقى الحسين وتبقى كربلاء ألقاً
 يمحو الظلام وإن جفت به الظلم



يا سيدي يابن الجواد عليه السلام (١)

تبقى كطودٍ شامخٍ يتسامى
 من ألف عامٍ والضغائن تمتطي
 يا سيدي يا ابن الجواد سلاماً
 من ألف عامٍ والسقيفة لم تلد
 زمر الضلال تسوقها إرغاماً
 من ألف عامٍ مذ ترنح شيخهم
 ورغى بمخزون الضمير كلاماً
 ما جاء وحياً أو تنزل مرسل
 مذ كنت تدعو للفضيلة فيهم
 ركبو الضلالة يا لئس ركوبهم
 فعدوا على تلك القباب كأنهم
 هل كنت إلا بيرقاً وحساماً
 بالأمس دسوا السم من حقدٍ بهم
 جيش ابن سعدٍ حين داس خياماً
 واليوم قبرك غادروه خطاماً
 وعبيد شمرٍ إذ طغى وتعامى
 إذ لم يراعوا للرسول ذماماً
 هم آل مروان الطريد ورهطه
 هم أنفسهم من راع بنت محمدٍ

(١) أُلقيت في افتتاح ندوة أنفلونزا الطيور في كلية الطب / جامعة الكوفة يوم الخميس ٢٠٠٦/٣/٢ م.

كسروا بمسمار الضغائن ضلعها والباب يشهد لو يطيق كلاما
يا غيرة الإسلام هبي واسحقي رأس النفاق وثبتي الإسلاما
بلغ الزبي سبل الطغاة فهاتها شعواء تسقي الظالمين حماما
يا حجة الله البدار إلى متى حتام تجرع كأسها حتاماً؟



سحر العيون

يا عيوناً سحرتني بفتة لا يداوى سحرها بالبلسم
ملككت من غير أذن خافقي واستحلت دونما ذنب دمي
ومشت فوق جراحي صلفاً في ليالٍ ما بها من أنجم
ليتها بل ليت حبي والهوى يتوارى في ظلام مبهم
أي شيء قد جنى القلب سوى إكؤس الصبر وطعم العلقم



وليال ما غفى جفنُ بها لم أذق فيها لذیذ الوسنِ
عافت النوم عيوني ما لها حين نامت ناعسات الأعين
وأصفرار اللون من وجدٍ بها وأرتعاش في جميع البدن
أخبروها أنّها قاتلتي وأسألوها أيّ ذنبٍ قد جني
بسهم الهجر أدمت مقلتي وليالي البعد زادت شجني
ليتها تسمع شدوي ليها فحمام الدوح غنى ألمي



رنا

لا ترميني سهماً بلحظك ساخنا وبعهدي سأكحوض معترك القنا
 فبلحظك الفتان كم صرع الهوى من فارس خاض الغمار فما إنثنى
 إن كنت في صيد القلوب ولوعة رحماك بالقلب الكليم فما جنى
 قد صرت لحناً لا أبارح عزفه وغدوت حلماً في بساتين المنى
 فأراك في جنح الصباح قصيدة وعلى زنايق واحة الدنيا هنا
 وأراك في حلك الدجى ياقوتة وبحبي المقتول جرفاً كامنا
 فإذا تكلمت الحروف طليقة وإذا شكت ما في القلوب من الظنى
 لشكتك قافيتي إلى قاضي الهوى ولصرت مُنعطفاً بحبي بارنا



في رحاب الشهيد

طلع الصبح فهبت من كراها وانجلى الليل بضوء من سناها
 وتعال صيحة النصر وراحت في سماء الكون منصوراً لواها
 مذ بدأنا نكره الصبر ونعلن لا حياة لبث الذل سماها
 مذ بدأنا نحمل الجرح وساماً بعد أن تهنا على الأرض وتاها
 يا شهيداً زرع الأرض وروداً ودماءً وإباءً قد سقاها
 إن روحاً أزهقها منك قسراً حاسبين السيف قد أنهى عطاها
 سوف تبقى للمعالي علماً وسراجاً إن دجى ليل تباهى

أنت علمت الدُّنا معنى الأباء حين شحَّ الغيث واقفرت رباها
تبَّت الأيدي وشلَّت سيدي وكساها الخزي واسودت جباها
أي عذرٍ حينما تلقى غداً خصمها حيدر والحاكم طه

كریم القریشی

(۱۳۷۹ هـ - معاصر)

(۱۹۵۹ م - معاصر)



● الحاج كريم سعيد محمد شطب القرشي .

ولد في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٩ م في مدينة الكوفة بمنطقة قبيلته (الكرشيات).

وكان لبيته الأثر الفعال في صفاء ذهنه ونقاءه، وكان لتربيته في أحضان جده وأعمامه شيوخ قبيلته الذين تعلم منهم الأصالة والفروسية أثراً آخر ولتعلمه القرآن والعلوم الإسلامية من نعومة أظفاره على يد جدته لأمه والتي درست العلوم على أيدي المرجعيات النسائية آنذاك، وكانت حتى وافاها الأجل مبلغة إسلامية عرفت بالمنطقة بـ(الملة)، وأكمل هذا التعلم على يد جدته لأبيه العلوية بنت السيد محمد أبو عرييد صاحب المرقد المعروف في خان المخضر في النجف الأشرف.

أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة هاني بن عروة على يد أنبل الأساتذة النجباء أمثال السيد محمد رضا كمونة رحمته الله الذي أثر فيه وبغيره بالسير على جادة الصواب، وزرع المرحوم الأستاذ سعيد الصباغ فيه حب الشعر ونظمه في آل البيت حصراً، ثم أكمل الدراسة المتوسطة والأعدادية في متوسطة وإعدادية الكوفة، وتأثر بالأستاذ المرحوم حسين عبود وهادي حسين وغيرهم.

ثم دخل كلية الهندسة التي اعتقل منها في دوائر الأمن وتم حكمه (٧) سنوات لاتهامه بالانتماء لحزب معارض ثم أفرج عنه بعد أكثر من أربع سنوات،

أكمل بعدها الدراسة في كلية الهندسة رغم الظروف الصعبة والمتابعة والمضايقة له من السلطة آنذاك، لم يهن ولم ينكل واعتمد على علمه وجهده في العيش ولم يركن للظالم مطلقاً، وتم سقوط الحكم السابق ولم يتبجح أو يتقرب إلى السلطات الجديدة التي حسب عليها ليطلب السلطة أو المنصب واعتبر أذاه في سبيل الله، وبقي بلا تعيين يمارس اختصاصه وعمله، فطلبت الجامعة تعيينه وقبوله لأحتياجها له عن طريق إكمال المسح الطبوغرافي الكامل لرقعتها وتمّ تعيينه في القسم الهندسي في جامعة الكوفة في ٢١/٦/٢٠٠٦ م.

بالإضافة لما سبق فقد كان لوالده الحاج سعيد الشطب الأثر في دفعه للسير على خطى ودرب الحسين عليه السلام من خلال زجه للتعلم بعد الدوام في مكتبة آية الله العظمى السيد الحكيم رحمته الله في مسجد الكوفة على يد أمينها آنذاك المرحوم السيد جواد كمال الدين صديق والده المقرب، واشترك والده في إحياء ذكرى واقعة الطف تمثيلاً وتلقيناً لأغلب الممثلين حتى عرف في ذلك الوسط بالملقن، وزج أولاده في التمثيل لواقعة الطف لتزرع تلك الصور في مخيلة الأجيال ذلك الفداء والتضحية في سبيل الله وكان آنذاك كأغلب الناس من أهل الله يحبون ويكرهون في الله لا بغيره.

كتب الشعر ولأول مرة في مرحلة الأعدادية عندما رشحه الاستاذ محمد سعيد الطريحي لألقاء قصيدة في مسابقة للشعر والخطابة وعلى مسرح مدرسة المختارية وفازت قصيدته بالمرتبة الثانية حيث كانت المرتبة الأولى لقصيدة الأخ والصديق محمد حسين الطريحي، وكانت قصيدته الفائزة بالمرتبة الثانية حول فلسطين ومن أبياتها التي يتذكرها :

من تراب الأرض من ماء القضية جبلت لبنة أرض عريه
لفحتها الشمس حتى برحت كجلاميد صوان حجريه
حتى آخر بيت :

يا حجارات غدت يقسم فيها ألف مرحى لأباد حولتك بندقيه
ولم يكتب يوماً شعراً بغير حب محمد وآل بيته ﷺ وحب الوطن والمصير
رغم كل الأغراءات التي قدمها له أصدقاءه ومعارفه لكتابة بيت واحد في غير
ذلك فلم يكتب، كتب في أعز أصدقاءه رثاءاً حسينياً عند اعتقالهم أمثال الشهداء
عقيل مزهر القرشي، وحيدر مهدي ياسين السعري، وأخيه محمود، وقصيدة
لامية بحق السيد الخميني ﷺ كادت أن تعدمه في أوج عظمة الحرب العراقية
الإيرانية لولا كتابتها بشفرات لم يعرف حلّها رموز تلك السلطة :

وصفوه محتالاً وقالوا بغتة للعالمين بأنه دجال
إلى قوله :

يا معشراً جلکم ذیلاً لموبقة سینباً الغد من ذا کان دجال
وكتب قصائداً حسينية على منوال قصائد رفيق دربه وابن محلته الشاعر
علي الرماحي ﷺ عندما أعدمته السلطة مستهلها (يا شهيد الطف يا رمز الفداء) :

سيدي بالحاء حررنا العقولا
وبحرف السين سرجنا إلى الحرب الخيولا
وبحرف الياء يخسأ نذكّم ذاك العذولا
وبحرف النون نوراً ينمحي منه الأفولا
قد سمّونا للعلاء

ثمرأ من ذا الولاء

فغدونا نجمةً وسط السماء

يا شهيد الطف يا رمز الفداء

كتب في آل البيت من محمد صلوات الله عليه وآله وسلم وأبي طالب
وخديجة حتّى الحجة عجل الله فرجه ولادة ووفاءً.

نماذج من شعره:

من قصيدة أهداها لصديقه رياض شاكر حساني بمناسبة وفاة شقيقته ولم
يحفظ منها سوى هذا البيت :

اصبر رياض ودعها تنظفي الشررُ وسر على خطو من هم قبلنا صبروا

غدر الغادرون

وطني أوجعته غدرة الأشرار	حينما عاقبوا شعبه بالحصار
خنجر الأعداء يا صاح يشفي	جرحه بعد إنجلاء الغبار
بيد أن الجرح يبقى يُندي	طالما شجه أبناء جاري
ويدوي النزيف فيه دويًا	يا القومي يا معشر الأحرار
أينال العدو مني وأنتم	من مضى أصولكم ونزار
كيف نامت عيونكم وأناسي	هدها الجوع فاضحت باحتضار
كيف تنبو شفاهكم حرف ضادٍ	وأياديكم فؤوس هذي الديار
إن تقولوا العراق صار ضعيفاً	فمحالاً يا حفنة الأشرار

يا عبيد العدى إن شعبي أبي حول الليل شعاعاً من نهار

مساء ١٩٩٥/٥/٨ م

إليك أستاذ الحياة قصيدتي

فغدوت النابض في صدري	إني أحببتك من صغري
من طول البعد ومن هجري	فرحمي الباري ورحماك
ووصلك شمسي في الفجر	فنأيك يطفئ أنواري
يقطع قيلاً من أسري	يحطم جدران دجى نفسي
قد نهجت من آي الذكر	من خلقك كانت أخلاقي
إن نُهلّت من ذاك البحر	فكيف تكون الأخلاق
كصفاء شعاع للبدر	سامية في علم نبراس
تحطم أغلال الكفر	رافعة بيض الأعلام
(والصبح) وظهري (والفجر)	أحبك (والليل إذا يسري)
كنت بها دوماً جسري	هل أنسى أياماً مرت
فأحيل العسر إلى يسر	اجتاز بهديك عثراتي
بفكرك أخرج من أمري	ساعات العسر ومحنتها
إن خضت بزوجة العسر	وتكون لي السعد الموعود
تنسج آيات من شعري	فأليك حروفاً من قلبي
خيوط حروف للخير	هواجس فيها ناطقة

تُهديك سعادة أيام تقضيها فخراً في فخر
فاسلم لي بورك فيك أخاً وافاني رغم عدا الدهر
وفقك الله لما فيه خيراً منشوداً يا عمري
وهدانا عاقبةً حسنى تخلو من سوء أو ضرر
الاثنين ١٩٨٤/١٠/٥

* * *

صوموا تصحّوا

(صوموا تصحّوا) يا معشر
فالصوم دعاءٌ يتكرر
عبر فيه وتجربةٌ
في الدنيا أو يوم المحشر
فاز الصائم في دنياه
ويوم الحشر لفوز أكبر

١٩٨٣/٥/٢٠

* * *

وله من قصيدة عند فقد جدته لأُمّه حيث توفاه الله عام ١٩٨٣ م:
غفوت ونبض الحياة غفاً وآخر ضيّ حواليك إنطفئ

* * *

مقطع من قصيدة كتبت كان مدادها ورق السلفون (غطاء اللبن) وعظم بُري

بالحائط الكونكريتي في ١٩٨٢/٤/٣ ، على غرار (يا إله الكون إنا لك صمنا...).

يا إله الكون ارجعني لأمي	سالمًا من كل سوءٍ أو تدمي
فاستجب لي يا مجيب	دعوى مظلومٍ غريب
دعوة قد قالها قلبي وفمي	يا إله الكون ارجعني لأمي

* * *

بمناسبة ميلاد علي ابن أخيه حاكم

ميلادك أذهب أشجاني	فغدوت بسعدٍ وأمانٍ
ونسيت بأني مدفونٌ	في رمس رتاج السجانٍ
في يومك فاضت أشعاري	ببناء بديع وبيانٍ
أطرت بقلبي مطلعها	وبعرق صُبّت وبناني
نورت بذاكرتي قبساً	أبرق من ضيِّ الدبرانٍ
فبحرت بشخصك ملهوفاً	أبحث في تعبٍ وتفاني
أنهارٌ ليلك يا قمري	أم ليل فيه قمرانٍ
أعقيقُ معدنك القرشي	أم لؤلؤ آل الغـربانٍ
أم غيب بحر لُجِّي	قد غص بكنزٍ وجمانٍ
سموك علياً يا أسداً	وبأسمك معنى التبيانٍ
معنى ننشده في ولهٍ	يشدوه جلّ الثقلانِ
في حبّ عليٍّ وبنيه	أمرٌ في نصّ القرآنِ
قد فاز محبهم أبداً	في مقعد صدقٍ بجنانٍ

أما من عث بزهرهم من عادئ الزهر كحيوان
 يا ثمرة كبدي وفؤادي يا شمساً تضوي لزمان
 يا غبطة قلب قد كملت جنباه برمحٍ وسنان
 أذهب بيومك آهاتي فنهلته دروس السلوان
 نيروزٌ طُلَّ بهجته يزخر في شتى الألوان
 مغتبطاً فُتِحَ زهران زهرك والباقي تؤمان
 دُمُ واسلم حُراً وأبياً في حُضن رعاية أخواني
 كافاك الله بكافيه من أنسٍ فاجر أو جان
 ودعاءً مني أن تحيا كالنجم بدرب الإنسان
 كي تحصل مرضاة الباري وتعود قرير العينان
 ميلادك نور أيامي فإليك سلامي بتهاني
 آذار ١٩٨٦



مقطع من قصيدة نظمت على أثر نقض أحد البنات العهد مع خطيبها وهو
 طالب معي، سنة ١٩٨١ وفيها:

دعها صديقي ولا تلفت لخضراء الدمن
 وانظر فمن يسري إلى دفع الثمن
 مغرورة في شكلها قل لي لمن
 ألقى سفيه مثلها قد غرّها
 ونست بأن اللب محشوء درن

الدهر يا حمقاء يومان فما فيه
إليك ويوم تبتدي فيه المحن
وعند ذاك ينجلي ضوء الحقيقة واضحاً
وإليك يهدي آخر ثوب الكفن

يا شهيد الطف

يا شهيد الطف يا رمز الفداء

سيدي في يوم ذكراك نعزي العالمين
ونسرج خيلنا كي تنحر الليل الشجين
فيولي الليل عن صبح يصحي النائمين
ويهبّ الجمع مهدياً بنور الخالدين
نحو مجدٍ وإرتقاء صوب من لبى النداء
نحو من أضحى حروفاً للبقاء

سيدي رغم أنوف الكافرين
قد تجليتم بدوراً ساطعين
وخلدتم رغم طوفان السنين
والعدا فليخسؤوا هم أقلين

نـفـرٌ مـن جـهـلـاء غـدـروا بـالأولـياء

وسـبـوا مـن سـيـدي خـير النـساء

سـيـدي بـالـحـاء حـررنا العـقـولا

وبـحـرف الـسـين سـرّجنا إلـى الحـرب خـيـولا

وبـحـرف الـياء يـخـسأ نـدكم ذاك العـذولا

وبـحـرف التـون نـوراً يـنـجـلي مـنـه الـافـولا

قـد سـمـونا لـلـعـلاء ثـمـراً مـن ذـا الـولـاء

واولوا الألباب نحو الموت راحوا بنجاء

سـيـدي بـالـحق حـطمت عـروـش الكـبـريـاء

ورسـمت الدرب نوراً ساطعاً دون انطفاء

وبـيـوم الطـف اكـمـلت وصـايا الأنـبيـاء

فعـلى التـاريـخ رـغماً أن يـسمـيك أباً لـلشـهـداء

قـد وشمـتم بـالـدمـاء ثـبـورةً فـي كـربـلاء

ثـبـورة ضـد عـقـول الكـافـرين الجـبـنـاء

سـيـدي ما حـالكم فـي فـقد وهـبٍ وحبـيب

وكذاك الحر نعم الحر إذ فادى الغريب

وسعيد وبرير وزهير وكذاك ابن شبيب
نصروا المظلوم بشراهم بنصر الله والفتح القريب
صفوة من هؤلاء اثبتت خير انتماء
فجزيتم وجزاهم ربنا خير جزاء



وعلي الأكبر البدر المشبه بعلي والرسول
كيف لا والفرع دوماً ينجلي من ذي الأصول
جندل البكر وجيش الكفر مذعور الفلول
فتصدوا نحوه كي يقطعوا نسل البتول
مزقوا البدر بحقد في العراء قطرات الحقد صبت بجلاء
قطرات نضحت من محتوى ذاك الأناء



وأبو الفضل المكنى حامياً ستر العيال
ولواء السبط والليث الذي صنو القتال
قطعوا بالغدر كفيه رعايد واشباه الرجال
أطفؤوا عينيه بالنبل وزادوه جراحاً بالنصال
رضخوا رأساً دهاء يا لهم من أغبياء
فغدا المظلوم محني اللوا بين العداء



سيدي والقاسم العريس غدراً قتلوه

وبسيل النحر وأوجدني عليه عفروه
 وشموع العرس طفوها ورحماً قطعوه
 فغدت رملة ثكلتي ترتني ما صنعوه
 اطفأوا منها السناء بأزدراء وازدهاء
 فغدا الصيوان مشجوناً بكرب وبلاء

وَجَدَ نَفْسِي عَنْ رَضِيعِ فِطْمُوهِ
 بِنْبَالِ الْغَدْرِ وَالْحَقْدِ تَرَاهِمَ رَشْقُوهِ
 ذَابِلِ الْعُودِ تَلَوَّى فَأَبَوْا أَنْ يَرْحَمُوهِ
 فَهَدُوهُ نَبْلَةً مِنْ قَوْسٍ كَفَرٍ سَدَدُوهُ
 هَكَذَا هُمْ حَقَرَاءَ شَتَّتُوا كُلَّ رِفَاءٍ
 فَشَيَّوْهُ وَشَبَابَ قَتَلُوهَا بِوَلَاءٍ

أَصْبَحَ السَّبْطُ وَحِيداً بَيْنَ أَزْلَامِ طِفَاةٍ
 قَتَلُوا مِنْهُ جَمِيعَ الصَّحْبِ وَالْأَهْلِ الْبَغَاةِ
 اسْتَنْصَرَ النَّاسَ وَهُمْ فِي غِيٍّ أَوْهَامِ سَرَاةٍ
 فَتَنَاسَوْا أَنَّهُ سَبْطُ النَّبِيِّ خَيْرِ الْهَدَاةِ
 هَدَمُوا صَرْحَ الْبِنَاءِ وَمَشُّوا نَحْوَ الْوَرَاءِ
 اسْخَطُوا فِي حَرْبِهِمْ رَبَّ السَّمَاءِ

سوّلت أنفسهم قتل حسين من قفاه
 بكت الدنيا وارثته وجبريلُ نعاه
 سلبوه نهبهه وبسهمٍ زائغٍ وغدُ رماه
 بترّوا أصبعٍ كفٍ رفعت تدعو الإله
 بدمٍ تبكي السماء وغدا الصبح مساء
 وجميع الكون قد طاف ببحرٍ من بكاء



الحجارة سلاح المستضعفين في فلسطين

من تراب من ماء القضيه نشأت لبنة أحجارٍ قويه
 لفحتها الشمس حتّى برحت كجلاميد صوان حجريه
 زلزلت أرض فلسطين وألقت حمماً هدت رؤوساً همجيه
 فأنجلي مدفع شامير هباءً وتولّى جنده وطأً على رسم الهويه
 يا حجارات غدت يقسم فيها ألف مرحىً لأيادٍ حولتك بسنديه



وهذا مقطع من قصيدة كتبته على أثر حرص أخي أبو علي (يحيى سلمان الجبوري) عليّ وعلى وقتي وسط هذا الظرف الحرج بأنه (لا مجال للدراسة اليوم وسط هذا الظرف المتعب من العيش) مع علمي أنّه أحرص الناس بمصلحتي ومستقبلي وفعلاً بعد ذلك كان السند المتين لي بعد الله والأئمة عليهم السلام في إكمال مشواري الدراسي :

لا تلمني يا أبا إيمان يا أقرب من قلبي إليّ
 لا تقل خلي تصابني أملاً عمراً مدياً
 أنا في عمري وفي شيخوختي عطشان أن أُسقى عليا
 قد سمعت المصطفى المختار ما أوصى البريا
 أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد سويّا
 فسأبقى وسأبقى اطلب العلم
 ولو أصبحت في عمر عتيا
 وسأبقى وسأبقى ذلك العبد السويّا
 ذاك أنت وأنا توأمك العبد التقيا

١٩٩٨/٥/٣ م

المجتمع

في مجتمعي هذا الراكع صوب (الدينار)
 الساجد قبال (الدولار)
 يحتقر الأخيار
 وتهمل أسماء الأطهار
 من ألبس شيخ محلتنا ؟
 أسمال الأشرار
 من غيّر طبيبتنا ؟

من صيّر قلب رحيم الناس
 فحوّله كومة أحجار؟
 من أجاج نار الحقد وأوقدها؟
 فغدت ألسنة تحرقنا
 تخنقنا

تزفر من غضب جبار
 من هدم سور محبتنا؟
 كهشيم تذروه
 رياح من نار
 من أشر بنا كأس الذل
 فأسكرنا؟
 وعند صياح الديك صحونا
 نتبجح ..

نرجز في سيف الكرار
 غريب عن كوكب هذي الأرض
 لكنني أعرف ما يحوي
 قاموس العرض
 واعرف في أيام زمان قد ولت
 أن الحرمة محظور رؤياها
 حرام أن تمشي إياها

حتّى إن بقيت أو خرجت
 مثقوّل بالستر وموزون
 ممشاها
 ما أجملها .. ما أكملها
 بالبرقع والثوب طويل
 غطاها ..



يا سيّدي

يا سيّدي .. يا عادلاً اسمح لعيني ولو لمرة
 أن تنطلق من قيدها
 برحلة
 لتكسر القضبان
 وتقتل السجان



يا سيّدي اسمح لها للمحبة
 أن تنجلي نافذة
 تطل في حنان
 وتقهّر الأجفان



أسمح لها يا عادلاً
أن ترتشف من خدها
لينطفئ غليلها
وتسحق الأشجان

يا سيدي لا .. لا تقل
مقولةً نهجوبها
فإنني إنسان
وإنها إنسان

فنظرتي يا سيدي شريفة
في وحيها طهارة
ليست كما تبدو لهم
وسوسة الشيطان

١٩٨١ م

ومضة

يا أيها المستمسكون بعفطةٍ هلا تركتم قبلة الأهواءِ
إن الثريا لا تقربُ للثرى تأبى المكوث بقبضة الجهلاءِ

إلى المتبصرين

عنوان دربي واضحاً بكتابي
وتمنعوا فيه بعين محايدٍ
عتبي على من ذا يقول بأنه
لكنه يدعونني بتعصبٍ
أو ما ترى أني أأله واحداً
ومحمدٌ خير البرية أقتدي
وعليٌ نبراسي ومؤنس وحشتي
هذا الذي صاح الأمين باسمه وبسيفه
هذا الذي قصم العدو ولم يهن
هذا الذي تتبجحون بحبه
كفوا العداء لشخصه حباً بكم
فتأملوه يا أولي الألباب
لا تقرأوه بنعرة الأعراب
لا فرق بين صحابكم وصحابي
الرافضي مؤله الأعتاب
الله ربّي عارف الكذاب
فيه نبياً طيب الأصلاح
نعتوه تصغيراً أبال لتراپ
يوم التقى الجمعان والأحزاب
يوماً ولم يك مديراً بحراب
وتدلسون بأنكم أحبابي
فعلى الصراط ستعرفون جوابي

الحصار

وطني أوجعته طعنة الأشرار
خنجر الأعداء يا صاح يشفى
بيد أن الجرح يبقى يندي
ويدوي النزيف فيه دويّاً
أيئال العدو مني وانتم
حينما عاقبوا شعبه بالحصار
جرحه بعد انجلاء الغبار
طالما شجه أبشاء جاري
يا لقومي يا معشر الأحرار
من مضرٍ أصولكم أو نزارٍ

كيف تنبوا شفاهكم حرف ضادٍ وأياديكم فؤوس هدم الديارِ
أن تقولوا العراق أضحي ضعيفاً فمُحلاً ضلالة الأنوارِ
يا عبيد العدى إنَّ شعبي أביأ حوّل الليل شعاعاً من نهارِ

حسين مني وأنا من حسين

يا شمس لا تبكي ولا تتأسفي وتوشحي بسواد حزنك واكسفي
ورفيق أفقك أعلميه بليلنا أن لا يشع ضياءه وليخسفِ
هلا عرفت من القتل بأرضنا زيدي دموعاً في بكاءك واذرفي
والى ربوع الطف سيري خلسة وهناك سوف ترين صرعى فأعرفي
أنَّ المجندل في لظاها سيدي صرعوه ظُلماً جمع قوم صلفِ
وهناك فتية أهله وصحابه لبوا النداء لخير خلقٍ أشرفِ
وعياله سبيت وجاسوا عنوةً فسطاطهم بلهيب نارٍ جارِفِ
فعلى الدنيا من بعده كل العفا ولتأفل الأنوار ما من رجعة ولتنظفي

آه... زاب

بال البعير فراح قومي صوبه يتهافتون بعقل وغدٍ أخرقِ
والى الغروب سفيهم عقد اللوا ظناً بأنَّ مسيره للمشرقِ
وغياهب الجب التي خاضوا بها يتشبثون بقشةٍ كالغارِقِ
تركوا مصاييح الدجى كرهاً بهم وعدوا سراعاً نحو صوب الناعِقِ
لبسوا ثياب الذل رغم شعارهم هيهات نركع غير صوب الخالقِ

والى الرعية أوضحوا أن الدنا
لكنهم باعوا العقيدة خلسة
سيان بينهم وبين حظيرة
أفعالهم يأبى الدنيء فعالها
فصلاتهم بل كل ما نسكوا به
ظنوا بمجلسهم يصونوا ديننا
كسراب ظمآنٍ بدا لللاحق
بدراهم معدودة مختومة للسارق
فيها تساوى أبكم بالناطق
ولهول وقعتها اللعين بمطرق
صور الرياء ضلالة أي ترتقي
لكنهم فعلوا بعكس المنطق

والعاقبة للمتقين

يا سائلي تبكي لم
حلّ بآل المصطفى
كيف ولا أبغي العزا
في مهجتي حُباً لهم
قد أرضعتني حبيهم
ليث أبوه حبيهم
عاهدت أن أفنى بهم
وشدي على مصابهم
كتبوا له يا أملاً
للحق والحق لكم
فسار في عياله
لا طامعاً في ضيعة
فأجبتة أبكي لما
فاجعة تبكي السما
وفي السماء المأتما
يسري بشريان الدما
أمي فكنت كأنما
فصرت فيهم هائما
كما تفانى ميثما
وغدر آل المشئما
أقدم فأنت المعلما
نوراً تجلنى علما
لا أشراً لا بطراً لا مرغما
لا سالكاً درب العمى

ولا ولا يهادن مجرماً	يبلغ الصلاح فيهم
مبغاه ديناً قيماً	فقام فيهم خاطباً
النصح برد أبكما	لكنهم قد قابلوا
أنزل لحكم الظلما	واستدركوا بقولهم
أنني ابن حماي الحما	أجابه هل تعلموا
أهدئ ضروب الأما	وأمي الزهراء بنت خير من
الله سقاي الظلما	وجدي الهادي رسول
أردئ ببدر قمما	قالوا عداً للذي
واليوم نسقيك الحما	أبوك قد قتلنا
ولم يراعوا ذمما	فبادروه بالقتال بغتة
وبالأخرى قريراً مكرما	فكان أن فاز بدنياه

الانتصار الأزلي

صبح العقيدة ساحقاً لظلامه	ترك الدنيا ينجلي بهرامه
شتان بين حلاله وحرامه	ويميز للناس الأصول بأنه
باعث نقاوة لبها بسخامه	ويصيح هيهات الركون لثله
ترك الديار ليبغى كرسي الزعامه	يا عابثاً بالقول أن أبا الإبا
للعز رمزاً والكرامه	إخساً وسل من ذا أبيه ومن
ألا يؤول لغيره شرف الامامه	ومن الذي أوصى الرسول بخمه
هي بضعة لمحمد سيد تهامه	أخساً وسل من أمه تلك التي

أخساً وسل من ذا أخيه ومن
أخساً وسل من حرّوا قول الرسول
هذ الذي قد ناوئوه وذبحوه
المجد يبقى للأبيّ مخلداً والحق
فحسين أعظم ملحمة تجلت
ضحى لبقى الدين دوماً في سلامه
وسوقوا قولاً غريباً في كلامه
وسلبوه وأحرقوا حتّى خيامه
حقاً أن يمجّد في عظامه
حفرت بعين المجد أكثر من علامه

إلى.. الذي أوهمني

حسبته إماماً للمتقين... فلما أن تسلط... كان ما كان وتعرى في حبه للدنيا
وزخارفها... وذهب كغيره إلى مزيلة التاريخ غير ما سوف عليه.

أكمل مسيرك إن الدرب مسكون
وإعصف بها إنها قشّ وسيل قذئ
وعقلك الفذ يلوي في مكايدهم
فأنت علمتنا أن لا نهاب عدأ
بوركت من شهيم حب العراق ولم
بأن تشرف كُرسياً وتشغله
شراذماً ما لها عرض ولا دين
يراعك السيف لا رمح وسكين
فيظهر الزين زيناً ما به شين
وأن نقول لجمع الشر فرعون
يهوى سواه فكان الأجر تسمين
مهما شغلت بعيني أنت مغبون

الصوت السرمدي

نزل الصب فوق سطح نراها
والفترات الزلال غنى إليه
واستحي مجراه لما عرفنا
مطفئاً غل عيها فشفاهها
شاكراً فيض فضله فتباهى
بخله عن عطاشي كربلاها

ويح نفسي ما زلت أجري وأسقي
فحسين السبط ما زال يدوي
طالباً للعيال شربة ماءٍ
حبها المال ويح أناسٍ
وقفت بينه وبينني ألوفاً
فيد العباس لو شاء يسقي
أو أراد القضا في عداه
ببئس أن الله راد مراداً
ويُري خلقه صوت حقٍ
سيدي يا حسين ستبقى
وسيقى فؤاد كل شريفٍ
بدم النحر والجهد فأضحت
ونجيع بترابٍ شرفت
فأنبرئ في قلب كل محبٍ
وسيقى حسين اسماً يدوي
مرعباً اسمه كل طغاةٍ
رافعاً للحق راية عزٍ

كل من راد ماءها وهواها
صوته مستنصراً في وعاها
منعوه بذلها إذ قد غواها
غرها فيما تجلى هواها
ترتجي منعه طفي لظاها
كل أرض الكون كان سقاها
لمحاها في برهة وفناها
فمشى أمره بذى وسواها
أبدي ما زال ملئ ثراها
أس صوت الثائرين في مبتغاها
هاوياً قصد قبّة قد بناها
قبلةً يستجاب فيها دُعاها
أرضها حيث فيها شفاها
جذوةً يستقي من لظاها لظاها
في نهارٍ وليلها إذ غشاها
أبد الدهر مركعاً أشقاها
هي للثائرين رمزاً وجاها

عندما تتكلم البقاع

يا خم قم واسقي شجيراتٍ زهت
وسل التراب فأنهم إن كذبوا
وستخير الأشرار أن أبا الهدى
بالحق أكملت الرسالة صائراً
وعليكم أتممت نعمة بارئي
يا معشراً صونوا وصيتي إنني
من كنت مولاه فأني تارك
فبدوا حيارى من يكون مكانه
وإذا بكف ترتقي فوق الألى
فبها تتأثرت الرقاب على الثرى
وبها تزكى وهو في محرابه
وبها ابن ود شقه وقت اللظى
وبها تجندل مُرحباً في رهبة
وبها توسد حين بات مكان من
وبها كثيراً لا إتساع لذكره

يوم النبي دعا الورى يوصيها
ستر دأصداء على واديها
ما زال يهتف أنني واليها
محفوظة لا شك قط فيها
أعيت عقولاً إن بدت تحصيها
لا ريب إنني طائعاً داعيها
مولاً مكاني إنه راعيها
لا بد من كافٍ لها يكفيها
مرفوعة في قصة ترويه
وبسيف ذي الفقار ذا يحييها
وقت الصلاة بخاتم يرضيها
في حين فر بعورة مبدئها
هزمت جيوش الكفر من داحيها
صلّى الإله عليه فأبحث فيها
فأسئل عداه فأنها ترويه

إزدواجية

كنا رعاغاً في العصور الغابرة

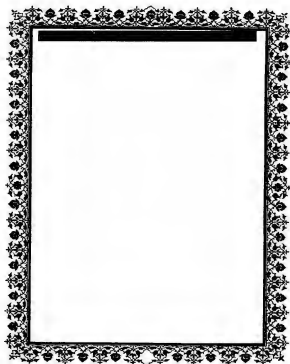
يأكل بعضٌ من فقير بعضنا
 وتستباح أرضنا ظهراً جهاراً
 من أيادٍ غادره
 فلا القريب آمناً ولا الذي
 عاش بأرضٍ قافره
 ولا الذي نام ولا الذي
 أبقي العيون ساهره
 ولا الذي خاويةً ديارهم
 ولا التي بالخير ظَلَّت عامره
 نضحك فيما بيننا تحسبنا كأخوةٍ
 تربطهم أقوى ضروب الآصره
 لكننا حقيقةً في فعلنا أكَذُوبَةٌ
 كأننا جمع حميرٍ نافرة
 يسوقها خوفٌ ورعبٌ إسمه
 حب الدنا وترك فعل الآخرة
 ثم دخلنا ولبسنا ثوب اسلام به
 زراكشاً وجبة لماعةً وزاهره
 وصار كل واحدٍ منا خبيراً عند
 عد الأمر والنهي وترك السريره
 وساعة التطبيق نبقي سُجداً لذاتنا

كفارضي تتبع فعل العاهره
 ثمّ عدونا لا نرى من ثوبنا
 إلّا بقايا من ثياب السافره
 وفعلنا كان بعيد البعد ابقيناه
 اضغاثاً لأحلام تُسمى عابره
 ونحن لا ندرى بأنّا نحن لا غير سوانا
 أننا نحن الشعوب الكافرة

كریم بن محمد علي البديري

(۱۳۷۸ - ۱۴۳۰ هـ)

(۱۹۵۹ - ۲۰۰۹ م)



● كريم بن محمد علي كاظم شلاش البديري^(١).

أديب شاعر.

ولد في الكوفة في عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م.

اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها.

التحق بمعهد الصحة البيطرية ببغداد وتخرج منه عام ١٩٨١.

نظم الشعر الفصيح والشعبي منذ نعومة أظفاره، لم يتعين في دوائر الدولة، بل مارس تجارة الأعمال الحرة.

متزوج وله أربعة ذكور وبنات.

مؤسس منهج الشعر الثالث.

كتب الشعر والمقالة ونشرت له في بعض الصحف والمجلات العراقية، منها: جريدة وادي السلام، مجلة أوراق حسينية، جريدة الفرات، جريدة صوت النجف، مجلة لواء الطف، جريدة أنوار الغري.

صدرت له عدة دواوين شعرية، منها:

١- صوت العطش - من الشعر الثالث.

٢- أغصان الحرية - مجموعة فصيح.

(١) ترجمته في: النجف الأشرف أدباؤها، كتابها لعبد الرضا فرهود ص ١٥٠ - ١٥٢، شعراء الكوفة

- ٣- الشواهد - مع مجموعة من الشعراء .
- شغل تحرير عدد من الصحف والمجلات ومنها :
- ١ - نائب رئيس جريدة وادي السلام .
- ٢ - مدير تحرير جريدة الأحرار .
- ٣ - نائب رئيس مجلة لواء الطف .
- ٤ - مستشار مجلة أوراق حسينية .
- يتمتع بعضوية في عدد من منظمات المجتمع المدني :
- ١ - أمين سر اتحاد الصحفيين في النجف .
- ٢ - نائب الأمين العام للمنتدى العالمي لشعراء الحسين .
- ٣ - عضو الهيئة الإدارية لمنظمة حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية .
- ٤ - عضو اتحاد الأدباء والكتاب فرع النجف .
- توفي يوم الاثنين ٢٩ حزيران ٢٠٠٩ م / ١٤٣٠ هـ .
- نماذج من شعره :

أم الرسالة

لآل محمد أسري ولائي	فهم أرض الحياة وهم سمائي
على أحزانهم نذفت دموعي	وفي أفراحهم طرب غنائي
زعمت الانتماء لهم بقولي	وهل قولي دليل الانتماء ؟
فلو كشف الغطاء عن الخفايا	تكشف للنواظر ألف داء
فكيف سأرتقي بمقام ذاتي	إذا لم أتخذ منهم دوائي

لسان القلب مزدوج الشنايا وهذا الداء من علل الفناء
نجاهر بالمدائح كل يوم ونهجو مَنْ مدّخنا في الخفاء
بلا حرج إذا شئتم مقالاً لقد هُتكت معايير الحياء
أترضى فاطمٌ منا كذباً؟ تحذب أصغراه من الشناء
فكفوا ذكركم عن ورد طه إلى أن تغسلوا صدأ الرياء
فذكرها لنا درس تجلّى لكي نرقى إلى قمم الفداء
فأم للرسالة ليس فخر وسيدة الرجال مع النساء
إذا نظرت إلى ما نحن فيه إذن نزلت تشاركني عزائي
بلادي والطفأة لها حكايا على مد السنين ترى شقائي!
وصار جمالها عباً ثقيلاً عليه تزاحمت خطط الدهاء
ألا يا ليت قبهاً يعترىها لتنجو من جيوب الأدعياء
وتلك بلادنا أمست خراباً وحاطت أهلنا سبل البلاء
يمزق مسمعي نبأ تراءى على وجه تدلى من فضاء
فمن جهة (أبو متروس) غنّى أتعلم من تجاوب بالغناء؟!



ستحرر شمسك يا حسين خطانا

ضمأت خطانا والنفوس لواهب هل بعد دجلة والفرات مشارب؟
سارت إلى درب بما لا تشتهي ويرنة الأصفاد تحدو نواعب
لهفي على تلك الخطا ومصيرها من أين ما دارت دجى وغياهب

فجر بعيد لا خلاص لأسره
 وشتاؤهم آت لهدم بيوتنا
 وعمائم التحرير فوق رؤوسنا
 والانتخابات التي ما أنجبت
 نزفت حكومات ونشرب غيرها
 يا من ملكتم موطني لا تسرفوا
 كم صاحب للملك في قعر الثرى
 قارورة وطني وما أدراكمو
 وعدوا ولو صدقوا لما كنا نرى
 نلفظ لدينا نرتجيه أناملاً
 زحفت أفاعي للبراءة فجرت
 زعم الجوار براءة مما جرى
 أرايت كيف تناثرت أشلاؤها
 في كل جزء منك تشهد بركة
 دعهم ولا تياس إذا لم يخرجوا
 فاسلم لنا وطناً سقته قلوبنا
 تشكو إلى من هل هناك مسامح ؟
 لجأت إليك أبا الطفوف جروحنا
 جرح بنى جرحاً يمد ضياه

حتّى يعود إلى سمائك غائب
 أو ما درى أن البيوت خرائب
 صيغت كتاج رصعته مصائب
 إلا دويلات علاها غاصب
 فتكاثرت فينا تعيث تجارب
 وتذكروا أن الشعوب غوالب
 وبلا عناء يرتقيها صاحب
 إن تنكسر فيها السماء تطالب
 قد مزقت جسد العراق مناصب
 عجباً تلاقينا وهن مخالب
 من يا جحور تقودهن عقارب
 ودليله جرفاً بسنته كواذب
 وتبسم الأرهاب وهو يراقب
 فاضت دماء تر تشفه ثعالب
 أرواحهم ثمناً عليك سواكب
 ونفوسنا أنى تشاء ذواهب
 بل لا هناك إذا رغبت مذاهب
 وغدت على الأعداء وهي ثواقب
 لسماء طفق صافحته كواكب

إحذر توليه الدبر^(١)

نوديت ماذا تنتظر	تسكت؟ فكيف ستنتصر؟
إضرب عدوك واغتنم	أو ما بدئ.. لك يحتضر؟
إنسي أراك مهادناً	فاحذر توليه الدبر
وكفاك تبدي تزلفاً	وتقول أمرٌ قد قدر
هذا حسين يذبوه	وأنت تنظر للشمر؟!
أهديته روحي وهل	يرضى بما مني صدر؟
يا أيها الارهاب تدري	أي رمزٍ قد نُجر؟
يا أيها الإرهاب	قلبي قبته تنفجر
والآن تسمع أيها الارهـ	اب مني ما يسر!
إهنأ طويلاً واشتفِ	قد نلت ما لا يغتفر
أيتمت أيامي وأحلامـ	سي فيا لك من غدر
عمري تشظى أنجماً	فوق الكواكب يستقر
حزني وما أدراك ما	حزني أتاني يعتذر
أنسى وما أنسى وكـ	ل في الحنايا ينتحر
آهات صحن الرضى	قد عانقت صوت الجسر
والكاظمين وكربلا	ء وبابل أن تذكر
والاحتلال سياسة	فيها بلادي تنصهر
عمّ الخراب بفضله	والعسر يفتك بالعسر

(١) نظمت بمناسبة التفجير الأول لمرقد الإمامين العسكريين عليه السلام.

وطنني يداهمه الرديّ ((في يوم نحس مستمر))
 قَطَطَ العراقَ تنمّرت أتذل من كان النمر؟!
 أتموت أرض عراقنا والسيل منها ينحدر!
 هذي سنين عجاونا لكن يوسف ينتظر

* * *

من يرجع؟

في ولادة الرسول ﷺ :

ساءلت دليل الانجيل أترانا في عام الفيل
 فأجاب .. وهل يوجد شك أو تحريف في الإنجيل؟!
 هذا ليل الشر غزانا بطليعته ألف عميل
 من يرشدني تاه الأشرم ما بين دعاة التضليل!
 وأمامي آلاف تترئ هل يكفي حجر السجيل؟!
 من يرجع للشيخ الزاكي إبلاً ضاعت منذ قليل

* * *

حلم آت

فـجـر الدنيا آتٍ آتٍ يفضح ديجور الظلمات
 ضـمـاً الدهـر وأنـت القـطـر
 يـسـا عـنـوان الزـمـن الآت

* * *

يا غيث الدنيا ومنها ضمأت ووجودك معناها
وبنورك تبصر عيناها دريساً لا يثني الخطوات
يا عنوان الزمن الآت

ميلادك للدنيا عرس رشفت من كوثره الشمس
فاض الشوق فدتك النفس فمتى تروى منك الذات
يا عنوان الزمن الآت

بهواك الإيمان معني وبأسماء الحق تغني
من حناء العدل تحني وشذاه عطر الصلوات
يا عنوان الزمن الآت

قيثار بحنايا صدي لم يعزف إلا للنصر
لسواكم ما غنى شعري عشقته كل الأصوات
يا عنوان الزمن الآت

من طيات لساني سرقوا كلم الحب وبه نطقوا
فحمامة صبري تحترق بلهيب أنين الآهات
يا عنوان الزمن الآت

سأحطّم قيد التبعية وأهبطُ بـوجه النفعية
عشقتُ أنفاسي الحريّة مذكّرت سرّ الآيات
بـأعنوان الزمن الآت

تراتيل في حضرة الوداع الأخير^(١)

- ٥ -

هب لي دخان همومك
روحي تتوسل .
وحنايا جروحي
بألوانه تتبرد ..
وأحصد من روضة الخدين
ما تبقى من الورد
كي تعطي لدموع المكان ..
واعصف بشفتي
تنفض الابتسامة ..
والكلمات ..
بأنين الحشرات تخضب ..
ودع مركب أفراحي

(١) تأبين الشاعر ماجد الشكري .

يسافر مع الحبيب ..
وأترك موالى الحزين يتعذب
يا كأس حزني .. هل يكفيك ؟!
إن شئت المزيد لا تتردد ..
فساعة وداعك الأخيرة
كنّا هناك ..
وكان سفر الغربة
بنا يتوعد
ورأينا مثواك
يغازل مقل الأحاب
فتجدد مطرها
سحابة الأحزان ..
وجلجلة الرمال
تأمرنا بالعودة
لم يرجع منا
سوى ذكراك
فذكراك شمعة تتوقد
أبا غيث بعد يومك لا تستغيث
من الشتات
ها نحن تحت إسمك نتوحد

الخيانة

ما عودتنا أن تخون
 بغربانٍ بيضاء تأتينا
 لثملأ السجون
 أبائنا لا تطير!
 أهى مفرمةً بالغربان السوداء؟!
 وحجارة السجيل
 تناثرت فوق رؤوسنا!
 لماذا يا عام الفيل؟
 نيران الغرب لا تتطفئ؟!
 ولم ينفطر الأيوان؟
 هل يغادرنا نيسان؟!
 لنسأل القادمين من مدن الضباب
 أحقاً لا تعلمون؟
 سيولد الأحرار وتندمون
 سيولد الأحرار وتندمون

٢٠٠٣ م



أنا من أنا؟!

-٧-

عرفتني نقيًا أغصان الحرية

والبدر نديمي ..

ونجمة الصباح تغازل نسيمي ..

ولم أتذكر

متى زارني الربيع

لكنك لا تستطيع

أن تحصي آثار الخريف

على جسدي

وعرفتني غريباً أفاعي الدولار

تدحرجني من حصار إلى حصار

من مثلي كل يوم تذبح بلاده ؟

من مثلي عيون الطواغيت

تعشق سواده ؟!

من مثلي أربعمئة وألف

لم يجلس حداده ؟!

من لم يعرفني نجا

ومن عرفني فقد إنحنى

أنا من أنا؟!

أنا ملك البترول ..

وأهلي يتكففون الضياء!

أنا زعيم النهرين ..

وضمائي يشرب كربلاء!

أنا ..

للآن تخضب هامتي

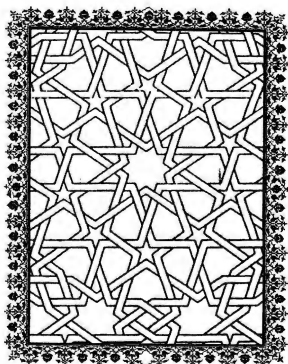
أنا العراق .. أنا العراق



كریم الوالی

(..... - ۸)

(..... - ۴)

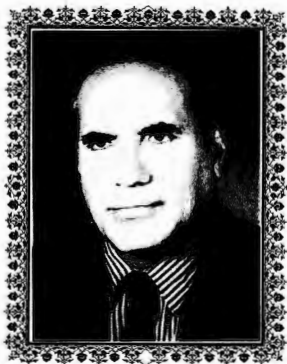




لؤي شرع الإسلام

(١٣٧١هـ - معاصر)

(١٩٥١م - معاصر)



● الدكتور لؤي بن عبد الأمير شرع الإسلام الأمير طه .

طبيب ، أديب ، شاعر .

ولد في مدينة الكوفة بمحلة السراي عام ١٩٥١ .

وفتح عينيه في عائلة يغمرها العلم والأدب ، فوالده كان شاعراً ، وكثير من

أجداده أعلام منذ عدة قرون ، كالعلامة الشيخ جعفر شرع الإسلام والشيخ

طالب ، والشيخ محمّد آل شرع الإسلام وغيرهم .

أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في الكوفة .

دخل كلية الطب - جامعة الموصل عام وتخرج فيها عام .

عين طبيباً مقيماً دورياً في مستشفى السماوة الجمهوري عام ١٩٧٨ ، ثمّ

مديراً للمركز الصحي لناحية القادسية في محافظة النجف عام ١٩٨٣ ، ثمّ مقيماً

أقدم في مستشفى السماوة الجمهوري في الطب الباطني عام ١٩٨٤ ، وجدد

الإقامة القدّمي في هذا الاختصاص في مستشفى النعمان العام ببغداد ، ثمّ مديراً

لمستشفى المناذرة في محافظة النجف عام ١٩٨٦ ، ونال شهادة الاختصاص

ونال شهادة الأختصاص في الطب الباطني عام ١٩٩٠ وعمل طبيباً اختصاصياً

في مستشفى الفلوجة العام ١٩٩٢ ولمدة عامين .

انتقل إلى بغداد / معهد التدرن والأمراض التنفسية عام ١٩٩٤ ثمّ عمل عام

٢٠٠٣ في مركز الزهراء الاستشاري للحساسية والربو في بغداد واختص في هذا

المجال، وما لبث أن أصبح مديراً لهذا المركز، وعمل بجهود شخصية بتأسيس المركز التخصيص للحساسية والربو في محافظة النجف الأشرف، وفي عام ٢٠٠٨ أصبح أول مدير للمركز المذكور في مستشفى الصدر التعليمي وباشر بنفس العام المذكور.

له هواية قصوى في الرسم والرياضة البدنية، خصوصاً كرة القدم، وحين دخل كلية الطب في جامعة الموصل انخرط في فريق الكلية لكرة القدم، ثم مارس رياضة كرة المضرب أو الطاولة وحاز على بطولة الكلية وبطولة جامعة الموصل لست سنوات، ومثل جامعة الموصل في بطولة جامعات القطر التي أقيمت على ملاعب الجامعة عام ١٩٧٥.

تميّز الشاعر بتفوقه الدراسي على زملائه الطلاب منذ المرحلة الابتدائية، وكان مولعاً بحب اللغة العربية وخاصة علم النحو، والمواظبة على قراءة الكتب التاريخية والأدبية والنحوية كنهج البلاغة وألفية ابن مالك، وشرح ابن عقيل والمنهاج في القواعد والإعراب، والبخلاء للجاحظ وغيرها. بدأ ينظم الشعر، منذ فترة طويلة عندما كان طالباً في جامعة الموصل، إضافة إلى كتابة القصة القصيرة، رغم انشغاله بالدراسة.

فنظم في المجالات الدينية والاجتماعية والسياسية وقليلاً في الغزل الملتزم، يغلب على شعره التوجه الإيماني ويوم المعاد وحب آل البيت عليهم السلام. نماذج من شعره:

المشي في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

وصلت رسالة شعر من طبيب صديق للشاعر في أربعينية الإمام

الحسين عليه السلام وهي :

تمشي إليك توسلاً خطواتي وأعدّها إذ أنّها حسناتي
ووددت لو أنّ الطريق لكربلاً من مولدي سيراً لحين مماتي
لأنّادي في يوم الحساب تفاخراً أفنيت في حبّ الحسين حياتي
جاشت بالشاعر الشجون على الإمام الحسين عليه السلام فأجابه :

يا أيّها الماشي إليه مُنادياً يا سيّدي غصّت بكم عبراتي
فتساكبت ملء العيون دموعها وتعثّرت في مشيتي خطواتي
يا سيّدي أنتم كدرة زئبقٍ رميت بأحجار البغا النخرات
فتلألأت سبعون دُرّة بالثرى برقت على الأكوان مؤتلفات
هل يستوي أحفاد طه بالذي كانوا رأوا أجدادهم جدات
جهلوا الإله في تطاول غيهم وتفاخروا أن يحلفوا باللّات
إنّ الكريم إذا استشير تزاحمت آلاؤه وأنساب بالخصلات
أما اللّئيم إذا عضّ التقى ألفيته جذلاً بكلّ شتات
إنّ الزمان تكالبت أفعاله وتفرعن الطاغوت باللّوعات
إنّ عدّت التقوى وعدّ رجالها فرجالها من بيتكم بثقات
أو عدّت الزهّاد كنتم أهلها وتبشّرون الناس بالجنات
قد زاركم جبريل يرفع ذكركم هيهات يطمس ذكركم بطفاة
لم تطعموا يوماً بزائلة البقا تستبشرون بواسع الرحمات
سيظلّ ذكركم لفي أرواحنا حسناتكم تبقى ونعم الآتي
يا سيّدي المهدي قد جار الرعا ع وأنت أهلوها وبالشّدات

فاظهر فإنّ العدل موكول بكم واملأ متون الأرض بالحسنات

الحرب

بيتان كتبهما في الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨١ ويصورها كامرأة
عجوز اقتربت من البئر لتملأ دلوها ماء:

تدنت وأدلت دلوها ورداءها وجرت فسدت ماؤها مج
هي الحرب أرخت بابها لشبابها فحجّوا إليها بسما حجّوا

إليها

حلّت على الروح طفلاً كنت أفقده
فسرت الروح مولوداً أودده^(١)
يا أشرف الناس فيك الخير أجمعه
علو الثريا وكلّ الناس تحسده
فيا لعفة بنت جلّ خالقها
كبيرة الخلق وضّاح وأشهده
وكم صغيت لدين الله في وله
أحلى الكلام وأحلام تردده^(٢)

(١) أودده: أطلب الود منه .

(٢) للشاعر الكبير عبد المنعم الفرطوسي .

« وديعة القلب شبه الطفل زاكية »
 نقية الروح طهرُ صرت أحمده
 رقيقة الحس ورد الصبح مطلعها
 بريئة وبراء الطفل مقوده
 فيا لسعدها وكلّ القوم في ضنك
 فهل لحضي أحلام تعمده
 لقد غمرت حياتي حيلتي خبت
 كما سكنت بقلبي أنت سرمد
 أمضى على القلب من نار يكابدها
 سهاده في دياجي الليل مقوده
 مسكوكة ذهباً لألاؤها سطعت
 فابرت في عيون البرق تخمده^(١)
 « صار الحياء لها برداً تصان به »
 كالنحل للعسل قلّت فرائده
 وذي محاسنها قد قدّرت قدراً
 كفرقد وماقي الناس تنشده^(٢)
 وذي مفاتها لم أستطع كلاً
 فطهرها أستحيه طاب مورده

(١) للشاعر الكبير عبد المنعم الفرطوسي .

(٢) الفرقد: نجم في شمال الكرة الأرضية ليهدي به الناس في المسير ليلاً والفرقدان نجم ثنائي بجانبه أصغر منه .

مناجاة الله تعالى

كتبها قبل الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ بأيام ومنها:

قليلٌ بحبك أن أعبدًا قليلٌ بحقك أن أسجدًا
فلو ترشدني لكل طريقٍ فلن أتردد أن أرشدًا
دماء الحسين سالت فداك فكيف دمائي نحن الفدا
إلى أن يقول:

فإن أنت تصرخ فما من مجيرٍ فأمس زرعت لكبي تحصدًا



الصلاة - تهذيب النفوس

قم للصلاة وأدها للهادي إن الصلاة غنيمة العباد
يغنيك ربي من عظيم كنوزه أغلني من الأوطان والأولاد
وأدر بوجهك للإله ونوره سينير وجهك بالسنا الوقاد
واخفض جناحك للمليك بملكه إن المليك لغايتي ومرادي
واحبيه إن الحب في أسمائه أسمى من الآباء والأجداد
وانهل من الكأس المعين بفضله يشرح فؤادك يهده لسداد
يا من سعت إلى الرذيلة كافرًا كن تائبًا لله والميعاد
عقر خدود الوجه في أعتابه واسجد له إن الصلاة تنادي
يا آية الله العظيم بخلقه كن آية للناس والزهاد

فاملاً متون الأرض من أحكامه واقراً كتاب الله خير الزاد
واركن إلى امر الإله وركنه فبركنه تنجو من الأوغاد
إن الصلاة للنفوس جهادها قم للصلاة وأدها للهادي

هلاً سألت

هلاً سألت الدرب عن مشهد أم هل سألت الوجد عن متوجد
حتّى إذا ولد الهدى ببشارة في نصف شعبان ونعم المولد
غنّت له الأطيار في أعشاشها وتراقصت حمر الورود إلى غد
يا نصف شعبان فديت بمهجتي ولتزدهي يا شهر يوم الموعد

الأستفتاء

هبّ العراقيون لأنتخاب ممثليهم الذين ظنّوا فيهم خيراً ثمّ خاب أملهم في بعضهم وقد كتب الشاعر قصيدة منها هذه الأبيات :

ونمضي بالزمان بلا زمانٍ ونبقى بالمكان ولا قرار^(١)
ويبقى المرء بالمجهول حتّى يملّ الصبر منه والديارُ
وكانوا والديار بهم خوالي برحمة ربّنا كسنا نجارُ
رواتبهم من الأهرام أعلى وعشعش في رواتبنا الهزارُ

(١) القرار: المستقر.

إذا قالوا الحمار له قرونُ فقد صدقوا وقد كذب الحمارُ
ويشري الفخر بالدولار حتّى يكون الفقر منه لا يغازُ
فقل للطامعين بنا هلموا فهذا فخرنا وبذاك عارُ



الانتظار

في بداية عام ٢٠٠٧ نسّبت الدكتورة محاسن محسن الخزاعي إلى مركز الزهراء الاستشاري للحساسية والربو في بغداد من أحد المراكز الصحية لتهجيرها من منطقة سكنها وعملها وكانت غرفة فحص الدكتورة مقابل غرفة الشاعر وقد رأى فيها من الأخلاق الفاضلة والتمسك بالدين ما يدعو إلى الإعجاب بها وكانت متزوجة من طبيب ولها عدة أولاد أحدهم اسمه أحمد وكان طالباً في المرحلة الثالثة من الكلية الطبية وفي مجزرة ساحة النور المشؤومة بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٦ استشهد ولدها أحمد أمام عينيها وكان يقود السيارة البيضاء التي ظهرت في التلفاز عدة مرات وهي محترقة فرمت بنفسها عليها فرماها المجرم الكافر برأسها فلحقت بولدها وقد كتب الشاعر هذه القصيدة لهما وبالمحزنة البشعة هذه القصيدة واسماها الانتظار ووضعها في لوحة الإعلانات في المركز المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى روح الشهيدة الدكتورة محاسن محسن الخزاعي ولدها أحمد .
سألت الباب هل باتت وتنتظر محاسن أم يحلو لها السفرُ

فكم تغتت بذات الخلق عروتها
 في كل يوم تضمّ اليمن غرفتها
 وإن مريض تشكّى أن به وجع
 إن كان في الأرض خلق قلّ صاحبه
 لما أتى الخبر القاضي برحلتها
 فيا لقلب حقودٍ كلّه حجرٌ
 حتّى الحجارة تبری منك ذمتها
 بجنبها ابنها عادته عاديةٌ
 فيا نسور بغداد قولِي وأشهدِي المأى
 يا أمّ أحمد نامي واهنأي رغداً
 بجنبك أحمدٌ صار الخلود له
 يا غرفة أبكت الآثار أعيننا
 يا غرفة باتت الآثار تسكنها

إذ لامستها فهل غنى الها القدرُ
 ولا تغادرها ولا كانت بها تزرُ
 صارت إليه كأمّ عطفها نضرُ
 فهي القليل بها والأرض تفتقرُ
 بكت العيون دماءً فهي تنهمرُ
 كيف اجترأت وهل بالقتل تفتخرُ
 يبكي عليها دماً في قتلها الحجرُ
 فعانقته فراقاً واللظى مطرُ^(١)
 لما أتى الغادر العادي يأتُرُ^(٢)
 فجنة الخلد قد كانت وتنتظرُ^(٣)
 وسام مجدٍ وهم بالنار قد قبروا
 « في كل زاوية يبدو لها أثرُ »^(٤)
 « في كل زاوية يبدو لها أثرُ »^(٥)

السفر

رأى الشاعر في التلفاز المغني محمد عبد الوهاب يغني .. « يا مسافر

(١) اللظى: الرصاص.

(٢) يأتُر: يتأمر.

(٣) كانت: فعل ماضي تامٌ بمعنى نشأت.

(٤) بين القوسين بتصرف.

(٥) بين القوسين بتصرف.

وحدك وساييني ليه تبعد عني» وسماها لحن الخلود وكان وقتها ميتٌ وهو يغني
فانشأ الشاعر هذه الأبيات وأسماءها السفر.

قد سافروا من قبلنا سافروا	فواحدًا وواحدًا سافروا
وكلُّ نفس لا تريد التقى	رهينةً بكفرها نؤسرُ
قد كانت الدنيا وقد سافرت	مرغمة لوحدها تعبرُ
هامت بدنياها بما أسرفت	ما عرفت ما أسرفت تزفرُ
كم غنت الدنيا لها شدوها	وكلُّ شادٍ بالثرى يقبرُ
«عبد الوهاب أين ذاك الغنا	ولئى فقد كنت الذي تهذرُ
وأين تلك الغيد تهفو هنا	تشدو وما أجسادها تسترُ
صارت عظاماً وكما صرتها	لا حول فيها والثرى ينخرُ
«ما سابك الأحباب بل سبتهم»	تمضي وحيداً ساء ما تمخرُ
«عبد الوهاب» أين تلك الخدود	وأين أين العود والمزمُرُ
وأين أين الكأس فيهم يدور	كسره الدهر كما كُسروا
صاروا تراباً لا نرى منهم	جسماً ولا صوتاً بهم يهدُرُ
صاروا حطاماً وركاماً فلم	تجدهم الذكرى وقد دُكُّروا
لم يتَّقوا الله الذي صاغهم	بآيةٍ منه وقد أخطروا
قد غرتَ بالعمر ولم ترعو	في أرذل العمر به تكفرُ
شيطانك العود وقد «سبته»	فليأت شيطانك يا منكرُ
يحادث الله وحاشى له	قد زار الصُّور فهل يزأُرُ
قاموا من الأجداث ما بالهم	أن ذهبوا بصاعق يخبرُ

هذا هو الله إله الوجود هذا هو الله الذي يقدر
 هذا هو الله شديد العذاب هذا هو الله الذي يغفر
 هذا هو الله الذي أشرقت بنوره الدنيا وما تضر
 من أوتي الحكم بكفّ اليمين قد دخل الجنة ذا ينصر
 من أوتي الحكم بكفّ الشمال قد دخل النار وما ينظر
 سبحانه الله إله الوجود أنت القويّ والذي يعذر
 صنعت كوناً ما له من حدود أعجوبة العقل الذي يبهز
 يا واجب الوجد وراعي الوجود يا عالماً زاغ الذي ينكر
 يا فاتح الخير ولا من صدود أكرمتنا بجنتٍ تزهز
 لا لغوف فيها أحماً أو مجيد لباسهم سندسهم خضر
 تحية فيها سلام سلام أزواجهم نساؤهم حور
 عبد الوهاب مشددة الهاء وقد خففت لتداول الناس الاسم بهذه الصورة
 وهو خطأ شائع .

ملاحظة: بيت شعر في الرؤيا .

للأمانة: وبعد كتابة قصيدة السفر رأى الشاعر في نفس الليلة فجراً رؤيا
 يبدو فيها رجلٌ وهو جالس على كرسي وبيده عود في حديقَةٍ غناء من الثيل
 وخلفه الأشجار الكثيفة الخضراء المنيرة وكان يشدو البيت التالي ويخاطب
 الشاعر وكفى بالله شهيداً:

عاد الأحبة في كأسٍ مُنعمَةٍ كأنما وقروا الإيمان إيماناً

تعالى في سما التاريخ نجم في الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام

سلاماً أيتها السفر السفير
 سلاماً إذ رحى التاريخ تجري
 وها قد جئت كوفاناً بذكر
 وساورني أسى مُرّ وسؤم
 يدور بي الجنان بكلّ ساح
 أمسلم يا سفير لسبط طه
 ولما راحت الأقلام ترى
 تعودت الرياح تفجّ فجاً
 وها قد جئت ترمي الناس طيباً
 تطاولت القروء على أسود
 وكانوا أول الأوباش كفراً
 وتلك سيوفهم طالتك ظلماً
 رموك من السطوح وهم فخار
 تعالى في سما التاريخ نجم
 وقد طيبت كوفاناً بمسك
 فكلم مرّ الغزاة ولم ينالوا
 وذا هاني ابن عروة صار فخراً
 سلاماً ما علت شمس تدور
 فينكسف الملوك وأنت نور
 بذكر الله أنت به بصير
 وأشقتني السريرة والضمير
 ويهصرني الفؤاد به الثبور
 لقد ذهبت رسائلهم تفور
 هلم إمامنا أنت الأمير
 ومن ثمّ الرياح هي الحسير
 وحتّى إن رماك دني قفير
 وكبّلت الأسود ولا نصير
 ويحدوهم طليقهم الأسير
 فما قتلت ولا انتصر الفجور
 فلم تسقط علوت كما البدور
 وطمّت في مزابلها الشرور
 ففاح المسك وانتشرت غيث غزير
 سوى عهرٍ وتطويهم عصور
 تمسك عروة وثقى تنير

لتبرئ منك ذمّتها الصخور
 وإنّ العمر في جور قصير
 ألا فاسأل سمية ما الأمور
 جرعت الموت والبادي الغدور
 لحشد الله أصغرنا كبير
 بهيجاء الدواعش إذ نغير
 فتذهل من وقائعنا السعير
 دواعش عصرنا خصم كسير
 فصارت في حشا الوحش القبور
 ليوناً، يفزع البطل الجسور
 وإيمان ولا خصم قدير
 وإذ قصرت بإيصال جسور
 هو الداري بنا وهو الخبير
 ودار عليتنا بدرّ جهير
 مزار سفيرنا طهراً يمور
 كما دارت بساحتكم خمور
 أواخر عصرنا وهو الظهور
 كما ملئت ظلامات تجور
 ومسجد كوفة لهو الغدير
 ونشرب من بغت بهم الدهور

يزيد الفحش يا كفرةً مزيداً
 فكنت تجور في عهرٍ وفسق
 عبيد الله يا نسباً تشظي
 جرعت مهتد المختار حتفاً
 ألا ابشر سيّد الشهداء إنّنا
 شهيد الطفّ أنت بنا زعيم
 ركبنا الحتف ننشد للمعالي
 سحقناهم وتحذونا طفوف
 جعلناهم حطاماً في فلاة
 فلو كنّا بأرض الطفّ كنّا
 لكنّا بالطفوف رجال وقع
 ولكن باعدت أيام دهر
 بهذا شاء ربّ العزّ شأناً
 أقصر خرابة والقصر قفر
 أقصر هالك حاو فجوراً
 وذو الجرذان دارت في جحور
 عزّانا بالفراق لنا إمام
 فيملاً أرضنا قسطاً وعدلاً
 وذو كوفان عاصمة ليمن
 فننهل من مياه العزّ عزّاً

ستبقى ذي الرياض بها زهورٌ ويبقى الطير ذا زهو يطيرُ
سلاماً أيها السفر السفير سلاماً ما ذكا الورد العبيرُ



وله بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل آية الله محمد رضا

الشيرازي رحمه الله:

عامٌ مضى وأنا غرامي هواكا	كم كنت في عيني ولن أنساكا
يا منطق الدين الأصيل فصاحةٌ	فإذا سكت تكلمت عيناكا
يا عين ماء الله يا رقرقاها	كلّ ينادي هاتها خذهاكا
مدّت جذورك من جذور محمدٍ	وعلت فروعك يا علاك علاكا
شبت مصيبتنا وشبّ ضرامها	ما شاخت الأحزان في ذكراكا
ضربت سياط الدهر آمالاً لنا	من بعدما كنا نروم سماكا
والعمّ يصفق كفه في كفه	يتذوق الصبر الجميل بذاكا
شيخٌ تجلبب من لباس وصيتنا	صبراً وشكراً يا عفاه عفاكا
عادت لنا الأرواح في ذكراكم	فبذكركم نحيا كمن يلقاكا
وسموت فوق العالمين سماحةٌ	خلقٌ ونبلٌ سيدي وكفاكا
لا لا أصدّق أن تكون مسافراً	لا لا أصدّق ناعياً ينعاكا
كيف الهروب يا حقيقة رزنا	وكفى بواقعة الحسين ثراكا
تسعى العلوم تجدّ في محرابكم	وتجدّ مهدياً فما أسعاكا
يا للمصيبة أصيبت بقلوبنا	وقلوبنا تبكي بذكر هداكا
آه تبدّت من جروح نفوسنا	إن قلت ميزانٌ وذاك صداكا

يا منطق المعقول يا آياته
 تلهو الرجال بكل قول تافه
 هل خمروا^(١) الآثام في نفحاتهم
 إن في الأولين ثلتها مضت
 يا رافع الإسلام يا شرع له
 أبعثك الخطاب يحطب حظه
 لن تنحني رؤياك يا عين لنا
 عامت^(٢) نجوم الكون في أكوانها
 وتجملت أحلامنا إذ أسفرت
 يا فرق^(٣) الإسلام يا فسطاطه^(٤)
 وأحبك الباري فكنت حبيبته
 أسرجت للدين الحنيف سراجته
 فتيسرت للناس ما تصبولة
 فغدا بنو الإيمان في إيمانهم
 هدت جبال أطحنت برحاكها
 وتقول لله جميل دعاكا
 أو خامروا^(٥) تابوا بشم شذاكا
 فأخير ثلثنا بنير سناكا
 حلاك^(٦) سيف الموت هذ قواكا
 يا نبته الإيمان خاب عداكا
 ستظل قائمة بنا رؤياكا
 وقلوبنا عامت بنور ضحاكا
 تشدو بذكر «محمد» بشراكا
 ومنازة سبحان من سواكا
 وبرئت للباري فما أبراكها
 وسراجته باليمن في يمناكا
 من يسرها والسرف في يسراكا
 يتسابقون لنهلهم سقياكا

(١) خمر: ستر.

(٢) خامر: إستتر.

(٣) حلا: ضرب.

(٤) عامت: سبحت.

(٥) الفرق: نجم في السماء شمال الكرة الأرضية يهتدي به الناس في السير ليلاً والفرقدان يوجد فرقاً

صغير بجانبه.

(٦) الفسطاط: الخيمة.

وغدا بنو الشيطان لا مسعى لهم يستصرخون لقتلهم مسعاكا
 مامات نور أصله من ربّه فالنور نور الله قد أثاركا
 موتوا بني الشيطان في أضغانكم وحياتنا تبقى خطت أشواكا
 وإمامنا المهدي حاضرا وقد رفع اليدين بالدعا أحياكا

* * *

ليلة استشهاد أمير المؤمنين علي عليه السلام في شهر رمضان المبارك

يا ليلة الدهر إن الدهر يبكيك هدّت قواك وقد شلت أياديك
 مالي أرى الشوك قد فاحت روائحه في يوم أقدم ملعونٌ بناديك
 شدّت عن المنطق المعقول غيرته فانسَلْ فجراً صوب الكفر يدعوك
 ذا حيدر في جميع العمر أجمعه مجاهدٌ رائدٌ كيف انحني فيك
 ما قد حنته راحة الحرب يطحنها بساعديه فهل إبليس يغريك
 يا ليلة الدين إنّه الدين في كبدي أعطيك عمري هاتِ الثقل هاتيك
 كيف احتملت رحيل الثقل حيدرة أبي الكرامات هاديناه وهاديك
 يعصي ابن آدم إن ضاعت لبابته حتّى يهدّم أركاناً بواديك^(١)
 أني أرى الخلق قد كفّوا فراشهم ولا يبالون وقد غنّوا وغمّوك
 وكيف يصبح إسلامٌ بلا علم وكيف صار كتابٌ من نواهيك
 يدنو بنو الشر من أخلاق عالمتنا ولا يرون مجير الدين في فيك^(٢)

* * *

(١) الكناية: ثوب يلبس فوق الثياب عند التحزم للحرب.

(٢) فيك: فمك.

أحلى الكلام

يمدح أحد أصدقائه واسمه مارد:

أحلى الكلام لصديقٌ وجميلٌ والصدق عند الصادقين خليلٌ
والصدق يرنو نحو مارد صادقاً إذ أن مارد للصديق أصيلٌ
يا ابن الكرام وصرت شمساً للضحى قد طببت ذكراً للكرام سليلٌ

نصيحة لصديق

كان أحد الأصدقاء الموظفين في المركز الاستشاري للحساسية والربو في بغداد يشكو من أحد رؤسائه وكان يؤذيه وكان هذا الموظف وكما عهده الشاعر مخلصاً بعمله رغم أصابته بالشلل النصفي المتوسط القوة فكتب الشاعر له:

أتركه للزمن القريب ولا تمل فالأحمق السكران يلهث للأجل
يرمي على الناس الكرام سبابه قد لقلق الكلمات والدين العمل
قد حلّ في وادي الرذيلة آملاً يا ويله قد غرّه طول الأمل
لا عيب في رجلٍ يزاوره الرجا والعيب فيمن عقله فيه الشلل

البخيل

يا قاسي القلب هل يحلو لك الألم أبا لمساكين إن جاعوا وإن سقموا

يا قابض الكفّ من نعماء خالقنا لم الصدودُ وهل في هذه قيمُ
 إن كان ظنّك أن في هذه شرفُ فإنّ ضنّك مشدودُ به ورمُ^(١)
 وإنّ معطيك من نعمائه نعماً قد علّم الخلق من أخلاقهم كرمُ
 إنّ الفقير وإن عادته عاديةُ فإنّه في ظلال الله مطعمُ
 إنّ البخيل ضعيفُ ما به هممُ إن البخيل فقيرُ ما به نعمُ
 أرفق به يا رفيقي في مصائبه بشراه فيك إن سارت له القدمُ



ضاح دفتر الشعر

عند انتقال الشاعر من بغداد إلى محافظة النجف الأشرف عام ٢٠٠٨
 أضع دفتر الشعر الذي كان كتب به بعض أشعاره ويعتقد أنّ جاهلاً أخذه دون أن
 يدري ثمنه عند الشاعر فأنشأ يقول:

يا جاهلاً في كتاب الشعر أبليه جفّت أمانيّ أم سادت أمانيه
 دينٌ عليه بان الجهل حلّ به وما عليه سوى التمزيق أرنيه
 يا دفتر الشعر قل لي كيف العنه وهل لعانٌ عليه صار يكفيه
 عشرون عاماً وشعري في صفائحه كيف الرجوع إليه والهوى فيه
 يا موطن الجهل ياعنّاً يعيش به إنّ الخراب بجهلٍ تاه في تيه
 ياليت شعري وشعري في مكانه حلّت بواديّه أشجانٌ تناجيه
 دمٌ عبيطٌ وجرح القلب يؤلمني ما صرت أشكو ولكن صرت أبكيه

(١) ضنك: يهلك.

شعراً ودمعاً أرجو أن ألقيه	فيا ليالي التي قد كنت أسهرها
يا ضرة الطاعون يسقيه	وكيف كيف وقد صار الخراب به
من الزمان وما قد كنت أطويه	وكيف كيف وقد لازمته حقاً
أدعوك يا منزل القرآن تنجيه	أهديت حبك للقرآن في وله
لازمت شعري أهل البيت في فيه	لازمت حبك مذ صباي وقد
وذا عليّ حسين في مآقيه	محمد سيد الأكوان كان به



نشيد الأطفال

كتبها لابنته رنا حين كانت في الصف الأول الابتدائي لتقرأها في مدرستها
في الأصطفاف الصباحي :

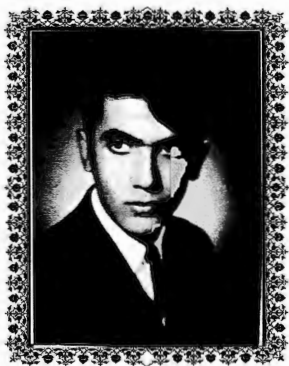
لأبي وأمي أجمل سلوة	إنني رنوة أحلى غنوة
ومعلمتي مثل الشمس	أقرأ درسي نفسي بنفسي
درب العلم ديباً دبا	فأنارت لي هذا الوريا
تتفقدا ما أقدرها	ومديرتنا ما أوقرها
لتسودّ بنا وترينا	إن تضربنا لا تؤذينا
أكرمنا الله بلقياها	هذي لغتي ما أحلاها
يحفظها الله آمين	لغة العرب لغة الدين
ونغني نشيد الأبطال	هيا ندرس يا أطفال
لأبي وأمي أجمل سلوة	إنني رنوة أحلى غنوة



ماجد الشكري

(١٣٧٤ - ١٤٢٤ هـ)

(١٩٥٤ - ٢٠٠٤ م)



● ماجد حميد مجيد الشكري^(١).

شاعر.

ولد في الكوفة في ٨ أيلول ١٩٥٤.

أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في عدة مدن عراقية (القرنة، المسيب، الرمادي، كربلاء، النجف، الكوفة) تبعاً لتنقل والده الذي كان ضابطاً في الجيش، تخرج من كلية الهندسة التكنولوجية ببغداد عام ١٩٧٦ مهندساً، عمل وما زال يعمل مهندساً في دوائر الدولة منذ عام ١٩٧٨.

كتب الشعر منذ السادسة عشرة من عمره، على أثر نكسة حزيران، وشارك في العديد من المناسبات الأدبية والندوات الشعرية، تأثر بالشعر الوطني الذي يرسم صورة النار والعودة والثأر والتضحية، على أعين ملتهبة بالدموع التي لمحت بريق الفجر من ثغور الوشاح السرمدي القاتم وله عدد من القصائد في مديح ورناء آل البيت النبوي، والأشعار الوطنية، لم تجمع في ديوان. نماذج من شعره:

الثعلب

- ١ -

ولقد عهدتك في الملمة تعذب فأبيت انتظر النقيض وارقب

(١) ترجمته في:

تاريخ الكوفة الحديث ٤٠٧/٢، معجم الشعراء للجبوري ٢٤٧/٤، أصوات نائرة ص ٣٢-٣٤.

ونفضت عن كنه الوثام سجيّة
وئملت من قدح الصفاء فغرني
إذ ذاك يتلبس الشعاع مذلة
فيروح في سخرية النصر الذي
أو ما علمت بأنك النجم الذي
وتكحل الجفن الرغيد بنورها

هلاً نقضت على القطيع عهوده
كيف الوسيلة للتحالف بعدما
وإذا الغريزة في المهاد فما بها
حتّى وإن هدّ الصراع ظهيرها
وكما لكل منابع نهرانها
فترى عطاشاً للرديلة تنحني

ألفيتك الدهر الخؤون لصابر
ونتهت كاسات الفضيلة صافياً
يا مقرن الخلق الأصيل بسالك
فانساب مغتر المسير بشيرها
فتوبخ العقل الغلوب بلهجة
أتسوقك النفس التي لسرابها

بئس الرفيق مراوغ يتقلب
ورماه كف للنجاسة ضارب
زجّته نفس والدناء مأرب
إن ظلّ ساق الهاويات المذنب
شمطاء والفكر المبرقع يندب
تشتاق صبيان الحياة فتقرب

وتنفر العقلاء عن أهوائها عطر الضمير بأن يشم فيسلب
سبحان من وضع الأمور بحكمة فسما لموضعها المقام الأنجب



رسالة إلى ابن يحيى التمار

مثلما يخرق المشيب ذؤابة خرق الصحو دارتي في هزيع مثلما تأكل المرايا وجوهاً أكل الفقر نصف بيتي فلماً ديدني طيبتني ودّني شغافي كم تمنيت موطناً لا يدع وكم أقتصني ضياع كفيف وتمنيت أن يكون مماتي مثلما تهجر الشآبيب كهلاً أتقصّي أرضي لأبتاع ظلي يا الصبري من واجد في كهفاً فر أصحابه نسوه وعادوا لم يزل وحده يقلّب جنبيه بعد أن قلب الجميع نياماً مثلما تفعل الليالي بصب	والشتاء المحزون يُزجي صحابه متعب من ليل الجوى والصبابه خالطتها بشاشة وكآبه جعت علّمته ليكسر نابه وطروسي خمري وحزني ربابه اليتّم فيه الكذاب والكذابه نسخ الليل أفقته وسرابه حاصداً من عذاب أهلي عذابه هجر العمر لا لشيء شبابه وأناجي فلا تعين الأجابه وصد الرعب والفجعة بابيه فسلوه، وما سلا أصحابه ليحيا فلا يتم أنقلابه فأفاقوا وأنكروا أتعابه فاقد خلف سورها أحبابه
--	--

أفرد الدهر موطني كعليل
 ليس أقسى على العزيز من
 مثلما تترك المسامير في
 تركوني والطين ينفخ فينا
 مثلما كوفة البلاغة تأسى
 هذبتني شوارد الضاد بيتاً
 فأرتني ما لا يرى في زمانٍ
 إن حزني على غدي نسبه
 ثم باعوه ليلكا علوياً
 مثلما تفعل الذئاب بأسدٍ
 عاث (ابليس) بالعراق ونادى
 وغوى أمة توحد فيها
 أيها اللاعبون باسم (علي)
 لست أدري أيّ الدعابات أنكى
 أن يكن صادقاً فولّوه عرشاً
 يا محبّيه يا مواليه رفقا
 أنكم توقظون جرحاً بليغاً
 بيد الزائفين واللد منكم
 لكأنّي به يكابد جرحاً
 (يا ابن يحيى) يا صاحب الكرب زُرنا

لم تعنه تعويذة أو طبابه
 النقش على الجرح وارتداء الصلابه
 الطين جراحاً يقال عنها كتابه
 خرف نتن الإله لعابه
 لخطيب لم يؤت ريش الخطابه
 تلو بيت كما تكون الغرابه
 قل فيه الهذاب والهذابه
 (علي) وصلّبوا نسابه
 لرقيع ومجدوا أصلابه
 سلّمتمها طوعاً سيادة غابه
 قاومي يا أسوده وذئابه
 مبلسوها لكي يعيدوا أنتخابه
 ليس أستاذكم سوى تلعابه
 من سقيط يأتي بجنح ذبابه
 وازعموا أن في (علي) دعابه
 بالوصي المعشوق حتّى اللبابه
 تريباً ثم تنفضون ترابه
 والقطيعاء وادعاء القرابه
 غير ذاك الذي دها محرابه
 علّنا محسنون فنّ الكرابه

أَنْ نَخْلُ (العراق) عاش حزيناً واجتني غير أهله أرطابه



الباب الذهبية

مراقدكم حباها الله	لا شمس ولا برد
هبات مشرئبات	عيون ماؤها سهد
إلى عرصاتها أجلى	والقى رحله المجد
رواسي الأرض حيث	تعاقب الأرخاء والشد
قباب ترقب الأجيال	رفرفت دونها الخلد
كأن جياذكم فيها	صيام والمدى يعدو
تهاب ركوبها الصهوات	فهى بدونكم جرد
شبايك لماها الضوء	طعم شفاهها شهد
تجار بها مقبلة	ويجهش عندها جلد
تمد لها أكف	كالتى أودى بها الواد
لهافي كل سطح	ناعم محدودب خد
وأبواب مذهبة	كأن نقوشها سرد
سلام وهي تفتح	قيل: لا خوف ولا صد
فأين صروح من شادوا	ومن جالوا ومن هدوا
وأين حشود من نشروا	ظلالاً ما لها حد
من الباب التي أزدانت	بمسلم خانه الحشد

فسدت دونه الأبواب	وهو صريخ من سدوا
وغامت حوله الدنيا	وبعض أياده الرfid
وشاب هزيع الليل فيه	وهو لبدره مهد
بوجه تستر الأضداد	أعلن أنه الضد
ولم يك طوع مفزعه	سوى من طوعة رد
ستفرد بالمكابرة	الشعور بأنه فرد
فلم يك من فطام الموت	قبل رضاعه بد
فأشهده على باب	تكالب حولها اللد
فمنها يدخل الحشد	ومنها يعقب الود
أكاليلاً من الدعوات	يفغو بينها الورد
مضمخة بعطرولاتها	لا كالتني تبدو
وافئدة على ورق	صداق ودادها نقد
بها أن قيل منشغل	ثرى كوفان يعتد
أتاها منذ ألف	والكمة الصفوة المد
ليحمل عدها (أقبل)	فديت وأنه الأد
أتى ولسان شاديها	بصوت نعيه يشدو
صراط الله أبعد ما	يكون عن الذي يحدو
يسود بها (عبيد)	تارة ويسوطها عبد
أتاها في خضم الغي	ملؤ خضمه رشد
وفي متنازع اللذات	كل عديده زهد

سلاماً سيّد السفراء	خلد سفرك العهد
سلاماً يابن عم السبط	فزت وصدق الوعد
سلاماً أيها الضمد	العتيم أثره ضمد
مراقدكم دلائل أنكم	لم ينسكم رقد
ولم يغمض لكم نبع	ولم يأسن لكم ورد
مرابطة فلا (بانت	سعاد) ولا نائ سعد
لأنتم خير خلق الله	لم يجعل لكم ند
لأنكم الثقة الأولياء	الخلص الأسد
مراقدكم مع الأهوال	شبت وهي تشتد
إذا ما فرق النجدان	لم يبلس بها قصد
يشير إلى علاها	مشرأباً: هيت يا نجد
وتلك قبور أهل الأرض	ما لو صيدها وصد
نسيج الظهر دون منازع	أنتم له قد
فأين المكر من زرد	تحير دونه القد
وأين من القلى أكم	وأين من السنا وقد
وأين من السرى أين	وأين من المدى بعد
خطي زواركم عدت	ففاقت بعد أن عدوا
أعيد العد مرات	إلى أن أسلم العد
لأن خطي جنود الله	لم يعلم بها الجند

فمن بين الخطى سد وخلف ظهورهم سد^(١)

مشعل الهداية

- ٤ -

يا شعلة الحق عودي	إلى وميض الخلود
إلى قلوب تلظى	على بريق الوعود
عودي بإطلال عز	لكسر أعنى القيود
عودي بإشراق عهد	على غمام الوجود
عودي مع الفجر حقاً	يهدّ عرش الصدود
عودي مع الدمع حتى	يروم وصل الخدود

آه لذكرى حسين	من اضطرام الكبود
سرى يكرّ الرزايا	بمظلمات العهود
وصان طهر السجايا	عن الزمان الحقود
وشاد للدين صرحاً	إلى فخار الحدود
هي الشهامة يا من	تريد نهج الأسود
هي البطولات يا سا	سة اللظى والحديد
هي الأبوة يا من	تعيش ذلّ الردود

(١) زودناه بالأخ الشاعر الشعبي مؤيد العطار عضو خيمة الشعراء الشعبيين في الكوفة .

هو الفداء الأصيل	المبيد درب الحيود
هو الغذاء المروّي	لناظرات القُرود
هي الصلابة خطّت	على الأشم الشديد
بأحرف الدم تزهو	على حديث مجيد



ههبوا بليل المنايا	ثم أبرقوا للرعود
بمنهج حامي اليتامى	بمنهج صلب وليد
لحيدر الدين أكرم	به شفيع الجدود
وأسكب اليوم دمعاً	على الحسين الشهيد
بعرصة الطف يشكو	من ابتعاد العميد
أخي أبا الفضل أقدم	بـزاريات الزنود
وشاهد الطفل يبكي	على أبيه الودود
يئن كالطير مرمئ	من أستطاب الرقود
يا قوم ما ذنب طفل	وذنب من في سجدود
وانظر لزيّنّب تسبئ	أمام عين يزيد
مع النساء الثكالي	وذابلات الورود
فالشمس تزداد لسعاً	بها سياط الجحود
وانظر لحال العطاشئ	مذعرين الحشود
قد ودّعوك لتسقي	هم بماء برود
فلم تدعك سيوف	كيما توفي بالوعود

وقلت يا ابن علي أخيه ونعم النجيد
إدرك أخاك طريحاً مهتماً بالعمود
فأرخص السبب دمعاً على أخيه الوحيد
وودع الشهم شهماً إلى لقاء الخلود

* * *

أخستاه إن جنّ ليل على صحاة العبيد
وإن سكينه عادت قولي لها: لا تعود
إنني أخاف عليها سياط شمر حقود
فلتنع أن أبأها مضى لدارٍ بعيد
عليه تكبو خيول مهلمات الوفود
وأودع الغد سهماً آمال جيد الوليد
فللفه الأب حوضاً وغاص دمع بجيد
لأجل شربة ماء ذوت رياحين عود
لأجل عودة حتى لأجل عزّ تليد

* * *

فدائي

يحلو نشيد الموت في رده يزهني اللحن على عوده
وإن يمل الدهر سمعاً له فخطبة النار بإنشاده

* * *

في فجر المولد

لك في سماء الحق صرح عامر في الليل يرسمه الشعاع الأبهـر
يزهو على هام العلاء فتستقي من فيضه شهب السماء وتزهـر
وغداً يصوغ الفجر حقاً مشرقاً فيسود منتظم الهلال تحيـر
يزكو بمشرقه البهي ويعتلي عرش القلوب إذ الجحافل تنذر
وتباطأ الليل البهيم يلفه ثوب الصباح ويقتنيه الشاعر
وتضحك النبأ الكريم بمولدٍ قبل (الحسين فحيدرٌ مستبشـر)



خلدتُ ذكرت يا حسين وإني بسنالك انتهل الولاء وأضمـرُ
خلدت مولدك الشريف ويا لها من غبطة للمسلمين تفاخر
وحبتك من ود القلوب بشائرُ نوراً تضيء بها الطريق فتبصر
قطفت من الدنيا زهور نبوة سحرية كيما بروضك تنثر
ناشدتها الألحان في سعد الأنا فإذا بها النغم الوضع السامر
وفرشت ديباج المشاعر هائماً والفكر من فيض الصبابة هامر
حتّى ألفت الكون نجماً سابحاً والعقل من حسن التذاكر نير
فجمعت منها والقصيد وسيلة تزجي ولاء الهانئين واعذر



يا صاحب الروح الطهور تحية لك من صدوق محبة يتبشـر
هيـمان والميلاد ينقع غلّة والشعر في الشوق المبرد أصبر

نشوان والذكرى ملاك هائم
هي بلسم الصبح العليل عذوبة
هي مشعل الفكر الكئيب ومقدم
وعقيدة قعساء تلهب بالخطي
وبها العزيمة تستزيد صلابة
الحق منك ومن جبينك مشرق
توحي وشوقٌ للحبيب يسطر
وأشدّ في سوح اللبيب تسامر
للطامحين الثائرين ومضر
تطأ الردى وعلى الجماجم تخطر
لا تأبى الموت الزؤام وتحذر
والعزّ نهجك والأساس العامر



بل يا حسين سنستقيها ثورة
من نهجك العدل المجيد ودولة
سبيبتها نور العدالة مسلماً
(إيران) والحكم العميل وغادر
أي الضمائر يستضيف إباءكم
عربية تشني العدو وتقهر
للظلم لن يشدو بها مستعمر
حتّى تبين خيانة وتستر
من وكر ((بيروت)) اللئيمة يهدروا
حتّى يفيضكم الغرور وتندروا



دار الكرامة

أهديت دار المنى قنديل أسفاري
وها تف الروح قد لانت سواعده
تقدح الصبر والبشرى تطوف به
تفجر الشوق في بركان خاطرة
تبارك الطرق فالتسأل يطربه
شوقاً قد أنساب بين التل والغار
وأودعت لحنها في جيد مضمار
وحفّ باليمن كفّ الصابر الباري
وغنّت النفس من مستودع النار
حسن الضيافات في ترحيب ثوار



إني سليل الذين أستل سيفهم
إني جدير العطاشى بالغدا قدحاً
ذا دوا فمي الدار والأجيال تلبسهم
قد خطهم صائح الآخال لائحة
تكلك الغيم من ومضات صارمهم
قد جئت أسقي زهور العزّ عزّهم
مضيت في الدرب بالأشواق سرمها
قد جئت أولي نداء الفخر فامتزجي



أجابت الدار والنيران تلسعها
بكبرة الدمع يحكي الدمّ مسكبه
بطلعة ضيّعت أشراق بسمتها
بحنية الرأس والعينان أطبقنا
بأحرف الهمس إذ ذابت بشائرها
واومض السيف أثر الصعق صرخته
أختاه قد عدت والأشواق تلبسني
أختاه هيهات تنعاك بأدمعها
وتصطلي في سعيّر الدمّ ظامنة
فالدرب إن حاك سيف العزّ بيرته
ومسلك ذلت الأحرار هوّته

بمقرنٍ نكسة الأيام هذار
لأفي - هلموا بكأ من شوق تذكّار -
سود الليالي وتغريبات أنوار
وجاش رعد الأسى في سيلة الجاري
على البحار التي هاجت بأعصار
أفي محياك وشم الضيم والعار
ثوب الدماء الذي قد حيّك من نار
بل في دماها سيوف الحق والثار
ليروتوي النصر من بركان مغوار
لن يشمت البرق في جباره الساري
لن يخدع العين في قدّاح أبصار

في مرصد السير إذ بانّت مواطئه هي النذيرات من إطلالة الدار

وتكتسي من قشيب الخضر قاحلة وتستقي ظمئى من عذب أنهار
تشجيه عيان عين الفجر مفتنها وعين للصقر تحكي صرحة الهاري
عصفورة الصبح في ألحان زقرقة ما دام ينساب في كشحي طيار
إسطورة الليل في تذكّار غربلة ما عادت الشمس تغفو عند منظار
وإذ يعود شعاع البدر مرتسماً يبني خطى النور مسبوکاً بأزهار
وفي وشاحٍ من الأحزان جدّبه ريح الكرامات مشفوعاً بأسفار

أنشودة السلام

دنت الرياح مسالمات لبيرقي وحَدّت بمسكي الصقور ليرتقي
من سابق الأمل الحبيب مراتب سامته منبثق الصباح المشرق
ومضت بأفق السعد بيض حمائم يا آية الفكر العظيمة حلّقي
ونظرت سرب العائدين لموطن تتلى عليهم حضوة المتفوق
رحبت بركبهم الصدور وأشرقت شمس الهداية في تراحم فيلق
وأردت أن أطأ الجراح فجّرني نشوان يعتنق الدماء بمسحقي
وصبغت من صدأ القيود سواعداً سأمت ونحن من الرصاص الأحق

وأسوَدّت الدنيا بعين شراجع أصحابها عجزوا لقبلة شاهق

ها قد أتاك تهادياً ماء الصبا
وأتاك بعد الحبس ريح عاشق
وبمطلع الفجر الجديد تكدست
وأفقت من بعد الركود تبصراً
إن رمت وصل السابحات تباهياً
فدع الجبان بأن يطيل خطابه
من بعد فقر المجدبات لرائق
فنقمت غلّ فؤادك المتحرق
تحت العزائم لامعات المطبق
فوجدت صنواً وانتشاله مائق
وإذا لقيت اللوم من متعلق
فسوى الإله بذورنا لم يفلق



الغري

سائلوها تجبكم وتشاقتكم
سائلوها، فأرض الغري التي
آيةً بصر الله أصبحها
لو سألتكم عن اسم فأسموها
فهي صرخٌ وليست كباقي الثرى
لم يخالط أساريها عابسٌ
فهي تبرز وأطرافها منهلٌ
لو رحلتكم، وتحيا بوجدانكم
كحلت بالهدى مجد أسلافكم
فأجعلوها قناديل أسفاركم
نيرات المعاني كأسمائكم
بابها مبعث النور في علمكم
إذ غدا حسننها وجه تاريخكم
حيث تأتونه فهو حلٌ لكم



في مولد السبط

جفت الطرس واستراح القتام
وخبا بين منكيه ضرام

أُبْنِعَ الشَّيْبَ فِي رَيْعِ حَصَادِي فَالسَّوَاقِي كَأَنَّهَا الْأَعْوَامِ
 أَوْغَلَ الْحَزْنَ فِي عُرُوقِي مَطَافاً وَبِعَمَقِ الْجِرَاحِ نَامَ السَّقَامِ
 أَقْطَاماً يَا قَرَّةَ الْعَيْنِ أَشْكُو أَمْ صَيَاماً إِذْ لَا يَحُلُّ الصَّيَامِ
 أَرْحِيلاً عَنِ الدِّيَارِ وَشَوْقاً لَزِمَانٍ عَلَيَّ رِيَاءَ السَّلَامِ
 كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ تَهْزِي إِلَيْكَ جَذْعَ نَخْلٍ تَحْنُو عَلَيْهِ عِظَامِ
 لِتُعِيدَنِي إِلَيَّ تَرْنِيمَةَ الْمَوْلَدِ حَبّاً بِمَنْ حُبَّتْهُ الْأَنَامِ
 أَنْجَبْتَهُ (الزَّهْرَاءُ) نُوراً لِنُورِ فَسَرَى فِيهِ وَرْدُهَا وَالْوَنَامِ
 فَهُوَ مَوْلُودُهَا الْمَفْدِيُّ حَسِينُ أَلْنَجِيبِ الْحَقِّ الْجَسُورِ الْهَمَامِ
 سَيِّدَ الثَّائِرِينَ وَالظُّمَأِ الْمَنْهَلِ وَالصَّابِرِ الشَّهِيدِ الْإِمَامِ
 وَمِلَازِ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِأَرْضِي وَحِصُونِ الْأَبَاةِ حَيْثُ أَقَامُوا
 أَدْرَكَ الْمَجْدَ مَذْ تَمَاسِكَ فِيهِ يَافِعَ النَّشْأُ أَنَّهُ لَا أَنْفَصَامِ
 حَدَّثَنِي بِأَلَلِهِ وَاسْتَنْهَضَنِي عَذْبَ قَوَافِي أَنَّنِي مُسْتَهَامِ
 كَيْفَ ضَمَّ الْحُسَيْنَ طَاهِرِ ثَوْبِ حَيْثُ لَمْ يَنْتَهِكْ سَنَاهُ الظُّلَامِ
 فَأَرْتَمْتَ تَلَكُمُ الْبَدُورَ حَيَاءً مِنْ مُحْيَاةٍ وَهُوَ فِيهَا تَمَامِ
 حَدَّثَنِي هَلْ كَانَ يَبْكِي طَوِيلاً مَعْلَناً مَا تَخْفِي لَهُ الْإِيَّامِ
 أَمْ بَدَأَ لِلْخَطُوبِ بِاسْمِ ثَغْرِ حِينَ يَهْفُو لِشَفْرِهِ الْإِبْتِسَامِ
 حَدَّثَنِي فَالْلَيْلَةَ السَّبْطُ ضَيْفِي وَصَفَارِ الْمُحَدَّثِينَ نِيَامِ
 كَيْفَ نَاغَتْهُ مَكَّةُ بَوْدَاعِ وَبَكَاهُ فِي كَرْبَلَاءِ جِمَامِ
 كَيْفَ يُرَوِّى عَنْ جَدِّهِ وَأَبِيهِ سَفَرِ الصَّالِحِينَ وَالْإِحْتِدَامِ
 وَصَهِيلِ الْخِيُولِ وَالْمَشْرِفِيَّاتِ وَطَوَّقِ مَنْ الْقَنَا وَخِيَامِ

حدّثني فإنّه لكلام
مبتداه كأول الغيث قطر
وضع البذل واستقامة دين الله
فدعاها حرّاً وقال: خذيني
ثمّ سمّ السماء عرنيين صرح
رُجّت الأرض وهو للأرض هام
شهق بكما يعتربها الكلام
فأنهما رُفَشَقَشَقَاتْ ختام
في كفةٍ فهان الزوام
أنا أن مت عوفي الإسلام
* * *

قطاف المنيّة

لا توهم النفس إن عابت بها الشيم
واحدوا إلى المجد ما يغنيك قلقلة
واحذر أخا المكر إن جاء الزمان به
واصبر على الدهر إن أشقاك جانبه
مضاضة الخوض لا يرديك علقها
وحظوة الظلم لا يغويك رونقها
منائر البؤس لا تحمى بشاهقها
لا يستوي الحق إن يعلي وضائره
واترك قيامك للأهمال يصصره
وابن على الفكر ما يعلو على أمد
تضحى من الأخذ في تعزيزها القيم
لا السيف بالي إذا ما راح يقتحم
إنّ العوالي بنار الشر تضطرم
للشؤم يوم ويوماً ينتهي السقم
واغنم من العمر فالأوقات تنهزم
دنياك تزهر إذا الآجال تلتهم
هنّ الخوافي إذا ما الريح تشتائم
فالنجم يعلو وبدر الليل مبتسم
تناسي الداء يزري بعده الألم
صلداً ترى السعد في جنبك يلتئم
* * *

ازهار على طريق الحكمة

صُنْ غرسَةً للمنى فالزهر والقمم جنتهم قبلك الأحلام والهمم
واحدوا إلى المجد يغنيك قلقلة فالسيف كالبر إن لم يعتليه دم
واصبِرْ على الدهر إنْ أشقاك جانبه إنَّ الظلامَ بنورِ الصبحِ يُخْتَمُّ
مضاضة الخوض لا يثنيك علقمها واغنم من الشوق ما ينتابه الضرم
واعشق خطاك فأن الحبَّ ما لمحت فيه العيون بريقاً كاد ينهزم
واحذر جياعاً يلمّ الدرب خدعتهم فإن وُزِدَ الأمانى قبره الندم
ركائب الظلم إنْ آن المسير بها فالعمر يعدو وثغر الموت يلتهم
منائر الليل لا يلهيك مضجعا هنّ الخوافي إذا ما الريح تُشتأَم
لا يستوي الحق والبهتان في صورٍ فالنجم يعلو وبدر الليل يبتسم
فاترك قيامك للأهمال يصرعه تناسي الداء يزري بعده الألم



أقدام على الطريق

كفكف دموع التأسى طائر الحذم واستنهض الحلم من طاحونة الغمم
واستنطق الصمت بالآمال تخرقه فمنطق الدهر في تسبيحه الندم
كلّل دياجيرك الظلماء منسكباً من مبسم الشمس للخيرات للهمم
ووارى السر في توجيه مقدرة وثأبة تقفني آثار منهزم
فالأمس قد حاكه التذكار منسدلاً يدلي أساريك الغناء في سقم

هَيَّا دَعِ الْأَمْسَ لِلْأَشْبَاحِ تَرْسُمُهُ فَسَاعِدِ الْفَجْرَ لِنِ يَغْدُو عَلَيَّ قَتْمَ

يَا طَائِرَ اللَّيْلِ وَالْأَقْمَارِ شَادِيَةً فَوْقَ الْجَنَاحِينَ أَلْحَاناً مِنْ الْوَحْمِ
أَوْدَعْتَهَا مَلْهَمًا لِلنَّاسِ فِي كَدْرِ لَاحَتْ بِأَذْيَالِهِ سَجَانَةُ الْكَلَمِ
وَكُنْتُ فِي كُلِّ عَيْنٍ بِسَمَةِ قَصْرَتْ مِنْهَا دُرُوبُ الْأَمَانِي فِي رَبِيِّ النِّعَمِ
سَمَّيْتُ أَحَدُوهُ فِي كُلِّ قَافِلَةٍ وَطُبْتُ فِي مَشْرَبٍ لِلْخَلْقِ مُحْتَدِمِ
وَانْسَبْتَ كَالرُّوحِ فِي تَمَثَالِ مَجْتَمَعِ فَتَوَجَّحْتَ الْوَفَا صَيُورَةَ الْقِيَمِ
مَا دَمْتُ قَدْ زِدْتُ إِيْمَانًا بِجَوْهَرِهَا فَلَا تَرِيْنِكَ الْأَسْرَابَ فِي حَدَمِ
يَكْفِيكَ عِزًّا وَفَخْرًا صَغَرَ أَنْفُسُهُمْ أَوْجَعْتَ بِالضَّرْبِ بَلْ أَسْمَعْتُ ذَا صَمِ
لَا يَنْضَحُ الْوَدَّ إِلَّا مِنْ مَنَابِعِهِ لَا يَعْرِفُ الْمَوْتَ إِلَّا سَيْفُ مُنْتَقِمِ

شمس الهدى

يَا لَيْلَ قَبْلَ بَثْرِ النُّورِ مَوْلَانَا وَاجْعَلِ صَبَاحَكَ مَهْدًا فَاحِ رِيحَانَا
كَأَنَّكَ الْيَوْمَ نَجَلَ الْأَمْسِ فِي صُورِ فَأَسْرِدِ عَلَيْنَا مِنَ التَّذْكَارِ مَا حَانَا
عَنْ بَارِقَاتِ الْمَعَالِي عَنْ ضِيَاعِهَا عَنْ ((ذِي الْفَقَارِ)) الَّذِي لَوْلَاهُ مَا كَانَا
دِينٌ وَلَا كَلِمٌ، قَدْ جَلَّ حَافِظُهُ يَتْلَى عَلَيَّ مَسْمَعِ التَّأْرِيخِ قَرَانَا
زِدْنَا شَعُورًا وَأَشْعَارًا مُضْمَخَةً بِكُلِّ شَيْءٍ زَهَا عَنْ عَطْرِ ذِكْرَانَا
وَأَنْثَرِ نَجُومَ الثَّرِيَّا فِي مَرَابِعِنَا فَهَيِّئِ الْكَوْنَ فِي جِلْبَابِ مَغْزَانَا
حَمْلَ نَسِيمِ الْهِنَا أَنْفَاسَ مَوْلَانَا وَنَاشِدِ الْغَيْمِ أَنْ يَحْدُوهُ رَكْبَانَا

فَأَنْ أُتْسَكَ رِيَّاحُ الشَّرْكِ حَانَقَةً
 يَا بَابَ خَيْرِ بَيْوتِ الْعِلْمِ أَنْتَ فَمٌّ
 وَنَحْنُ مِنْكَ وَإِنْ بَحَّ الصَّرَاخُ بَنَّا
 تَبَسُّمُ الشَّمْسِ مَقْرُونٌ بِمَبْسَمِنَا
 وَأَيْنَ سَوْحِ النَّهْيِ مِنْ فَارِسٍ جَمَعْتَ
 بَلْ أَيْنَ قَدْسِيَّةِ لِلنَّهْجِ مِنْ نَظْمٍ
 فَيْكَ الْأَقْوَالُ لَمْ تَغْنَمْ لِبَائِتِهَا
 تَيْهَنًا بِهَا حَاسِبِينَ الدَّرْبِ يَجْمَعُنَا
 حَتَّى إِذَا مَا أَدْلَهَمَ اللَّيْلُ وَاقْتَرَبَتْ
 مَشْرِدِينَ أَفْقَنَا دُونَمَا وَطَنِ
 وَذَابَتْ الْقُدْسُ فِي أَشْعَارِنَا حَلْمًا
 أَمَا حَمَلْنَا سِلَاحَ الثَّأْرِ نَنْشُدُهُ
 مَا بَالُنَا وَهِيَ سَتْ وَاللَّفَى مَدْدُ
 فَلَمْ يَجِيءِ الضَّحَى إِلَّا وَنَادِبَةٌ
 أُمْسَتْ مَعْلَلَةٌ بِالصَّبْرِ حَامِلَةٌ
 سَنَوُ السَّلَامِ وَطَرَسَ الْحَرْبِ مَخْتَبِي
 تَجَارَ حَرْبٍ، ذُنَابٌ لَا هَوَادَةَ فِي
 كَأَنَّمَا الْحَرْبُ قَدْ مَسَتْ عَوَاطِفَهُمْ

أُنْدَبُ ((عَلِيًّا)) تَجِدُ لِلْحَقِّ بَرَهَانَا
 فَيُنَا دُؤُوبَ عَلِيٍّ تَهْذِيبُ مَا صَانَا
 فَأَيْنَ دُنْيَاكَ مِنْ أَلْوَانِ دُنْيَانَا
 وَأَنْ بَكَيْ الدَّهْرُ أَسْلَمْنَا لِمَبْكَانَا
 مِنْهُ الْمَلَامُحُ أَفْرَاحًا وَأَحْزَانَا
 سَادَتْ فَبَادَتْ مَضَامِينًا وَعُنُونَا
 زَيْفًا وَلَعْنًا وَتَنْكِيلًا وَبَهْتَانَا
 فِي آخِرِ الْعَمْرِ أَحِبَابًا وَخَلَّانَا
 مَتَا الذَّنَابِ وَخَانَ الْكَلْبُ مَرَعَانَا
 تَأْوِي الْخِيَامِ تَكَالِي مَنْ بَقَايَانَا
 مَا زَالَ يَغْفُو بِرَحْمِ الْأَرْضِ بَرَكَانَا
 أَلَّا يَهَابُ مِتَارِيْسًا وَجِدْرَانَا
 صَرْنَا نَوَارِي الشَّرِّ سَرًّا خَطَايَانَا
 أَذَكَّى بِهَا مَصْرَعُ الْأَبْنَاءِ أَشْجَانَا
 لِعَوْدَةِ الْوَلَدِ الْمَنْصُورِ قَرَبَانَا
 فِي رَأْسِ رَوْجَرِزِ جَسْرًا مِنْ ضَحَايَانَا
 تَحْقِيقُ أَحْلَامِهِمْ ظُلْمًا وَعَدْوَانَا
 فَبَدَّلُوا نَهْجَهُمْ سَلْمًا وَاحْسَانَا



يَا وَارِفَ الظَّلِّ قَدْ عَاثَتْ بِحَرْمَتِنَا
 شَرَاذِمُ الْخَلْقِ إِفْسَادًا وَإِمَاعَانَا

بشراك للشائرين الصيد أن غدا
فخيبر واقتحام الحصن ماثلة
يا أخوة في زحام الموت شاحنة
شدوا العزائم شدوها لنصرتكم
قلوبكم من حديد ملككم وطن
هذا عليّ تعافى جرحه ومشى
كعودة الروح في أشلاء مجتمع
سيزدهي بك زرع أنت باذره
وتورث الأرض للأخيار كلهم
وإننا بك يامن صار مولده
نهب صوب العلا للمجد نخطفه
يا تي وإياك ميلاداً لبشرانا
فاقحم لظاها وعين الله ترعانا
أبصاركم لأبتلاع النور حيرانا
ماينكم بدلت ((سيان)) ((شتانا))
طافت عليه لآلي السبع ولدانا
إلى فلسطين مزهواً بنا الأنا
وكالمجسد نور الله إنسانا
ويستفيق ربيع العمر جذلانا
ويمكث الفجر في الأنظار سهرانا
ابقي من الموت أمهالاً وأيذاً
من قبضة الليل قنديلاً لمسرانا



الشرع الممزق

يا كاتم النور عن ليل المحيينا
شطّ الهوى وابتنى في القلب عريننا
بالأمس كانت رياحين تعطرنا
واليوم لا مبسمٌ حلواً يناجيننا
عاد السراب يرينا ناب ضحكته
من بعد أن أثقل المسرى خطاويننا

ماذا تجود الليالي وهي نائمة
 بين الجفون على حيرى مآقينا
 فالشوق صادف حداً في شواطئها
 وقد أضاعت يد المسعى شواطئنا
 كانت موائيقنا بالهجر هازئة
 واليوم نسخر من ميثاق ماضينا
 من شرفة للهوى كانت أناملنا
 تشير نحو أماني الناس تمكيناً
 الركب ناء بأحلام مرفرفة
 فمن لنا بعد أن ضاعت أمانينا
 والذكريات التي أبكت منازلكم
 ما كفّ منها بكاء في ضواحيننا
 فلما أفقنا وإلا أنتم ألم
 يطوي السنين سباً من أغانيها
 لن يفرح الدهر ما أمست قلادته
 مسلوبة الشمل ما أستعصى تلاقينا
 نسائل الليل أجلاً فينهرنا
 وهل سترجع شكوانا ليالينا

حسب التي أهوى

لتشقّ صحرائي فراتينا	حسب ألهما أن تملك العينا
فتريحه من سؤله (أينا)	وتعيدني صباً (متى غده)
سترأ ليسدل بين وجهينا	حسب التي أهوى تملكها
لغة التحاور بين قلبينا	وقد أنقضى دهرٌ وما كبرت
غرس الزمان بأهلها البينا	لما تزل صورٌ لأروقة
ليكون في وجعي لها رينا	حسب التي أهوى تصبرها
بات الوصال مقطّعاً لنا	ولكي أقول لها وملء يدي
بل سلسبيلاً دافقاً عينا	لم تكرمي عيناً بدافقها



يوم الجيش

وشددت ذاكرتي بحسن بياني	توجت يومك أبهر التيجان
في ذكريات أبوة وطعان	فجمعت من بعض الجروح دلائلاً
صه يا دهير خست والقرآن	ونفتت من سم الحقيقة صرخة
لن يستكين بحومة الفرسان	إنّ الذي دلّ الصعاب أشدّها
بغريزة التفريق والعدوان	ومن المراد إذا تهيج غواية
للنور في ترنيمه الألحان	ليلفها ظلّ الزوال بمشرق
فاضت بكل مدامع وحنان	وعدوت كانون الحزين لأعين

ينأى بأوساط الظلام سرايها فيتيه أثر تزاحم الأمعان
واغرورقت بالوعد شوطاً واحتست كأس اللقاء بلهفة الصبيان
كيف الترنخ والغصون بصحوة هاقد تجول بلسم الريحان



الجفون

ريب بعينك تاها	والشعر ما أبكاها
تنساب غبطة لين	في الروح ما أحلاها
الشوق ملء جفون	لا تستطيب لقها
إن لم يعم مستهام	في جوفها وسماها
الوعد قد أدمأها	والمكت قد أعياها
حتّى غدا بعيوني	ليل الدنا وضحاها
وحمى بقلبي ناراً	ما كان فيك لظاها
أخشى كآبة حال	يحظى بها ويرأها
قلب بروض نعيم	يشقى بجمر أسأها
الوجد أرخص دمعاً	يدنو لرسم حياها
لم تنس حلم ليال	طالت ورب ضياها
عودي إليّ بحبي	روي إليّ سناها
هيا دعني نغمات	تزكو بحلو صباها
كنّي بسمعي همساً	ودعني لشغرك فاها

واسقي حنانك قلبي إنسي سأمت ظماها
فوحى فوردة حلمي سيفوح فيك شذاها

بين بغداد والبحر

بين بغداد والبحر يعيش شب الصمت والحب ..

فالأرض قد أنكرت لونها

وأرتدت من جراحاتنا ألف ديباجة .. يا لها

بين بغداد والبحر من مظماً .. يا لها

قبل عام مضى

كان في صدرها القيقظ مستبشراً

واللظى في العيون أبتها لاتها

حدّثني الرؤى والطيور التي هاجرت

قبل عام مضى ..

والجبال التي ماج فيها الصدى .. عن حكاياتها

حين هزّت إليها جذوع النخيل المسدى لها

وأرتمى ((دجلة الخير)) في مهدها ..

قائلاً: ليتها لم تكن ذاتها

ليتها لم تكن ذاتها ..

بين بغداد والبحر بين ..

فهل ترحلين أبتغاء السنن؟
 أم سنبقى وأحلامنا هاهنا
 ملنا الصبر وأحتار في أمره الصمت ..
 هل نرحل الآن؟
 البحر يا بني لنا حيرة
 والطيور التي هاجرت قبل عام مضى
 لن تعود أبتغاء الحنين الذي شل أقدارنا
 فهي من أخبرتنا وقالت لنا:
 إن بغداد قد أنجبت حبنا
 والبريق الذي شد أبصارنا



النوارس

تمنيت أن لا تشاركني ضجري نورساً وأغتراباً
 وأن لا أرى وجهك البدوي ..
 يهاجر من مكة حاملاً كل أحزانها ..
 ودواوينها .. والكتابا
 تمنيت أن لا أراك تتابع وهماً .. سرايا
 فيبني وينك أوصدت الريح بابا
 وأن لا أفرط فيك،

فبعت الزوارق والأمتعة

وكننت وحيداً.

وكانت لياليّ تمخر عمق المدى في هدوءٍ،

يشقّ عليّ بكائي،

ويجهض كلّ البراعم والأكؤوس المترعة

تمنيت أن لا أفارق فيك أمتشاق الصباحات

...كُرْهاً

لتعلن حرباً على ألف ليلة ..

وكُنْها،، وأسطورةً من محالٍ، وخيط دخانٍ

ومتهماً بالبراءة ما نام ليلة ..

تمنيت أن لا يبوح أشتياقي إليك بوجهك

لما أسرت

وباتوا يلمّون وجهك في ظمأي حين قلت ..

بأنّ لجوع النوارس والأشرعة

سيعلن وجدانك الانتسابا

ولم ترتشف صحوةً أو جموحاً .. ويسأل ساقيك عمن معه

فيروى بأنك ما زلت في أعين الزمن المتداعي

جوابا

سفرة في ذاكرة عمياء

لم أتذكر .. وأنا اتخطى أزمتي
 كم مرّ على مولد أول عاصفة للحزن ؟ فأيامي سيّدتني ..
 أمست وطناً للأحزان
 وضفا في أن أرتحل النوارس أغرقها الموج خلال ثوان
 لم أتحمّس وأنا أنبش جثمان الذاكرة العمياء يدي
 فأصابني احترقت منذ زمان
 وكنوز الأهرامات أستلبت منذ زمان
 لم أتذكر كم مرّ على الميعاد
 فالضوء تكسّر ما بين القزحيّة والصفّة الأخرى
 وانتصفت كلّ الأبعاد
 ألفتك .. سيدتي
 وأنا أفرس في تقويم السنوات الهجرية
 غائبة في الأعياد
 وجالسة طول الوقت بفستان الأعياد
 في إحدى زنانات العمر النسبة
 عجباً .. عجباً سيدتي
 من أدخلك الدائرة المرسومة بالحزن المتهرئ
 والأصفاد

لولاك

من سقم هذا الليل .. من أحزابه أطعمت وجدي
 كنت أفرست الجوع فيّ ، وكنت أطفأت اتقادي ،
 واشتعل الشيب في فودي .. كنت كبرت
 في وادٍ وكابدت الهوى صباً بواد
 كنت قد أفردت لولا أنني وحدي
 لولاك لآثرت الكلام على التوجه في خشوع
 حين التقيتك ساعة ألفت أني قد أسرتك في ضلوعي
 وتحاصرت كلماتي الحرى وسابقي شروعي ..
 قد أسفر الحزن الذي في داخلي وأخضر جوعي
 لم أدر أنك توقدين لي السرى
 وتحبين إليّ سهدي



على مسرح المغيب

....ومات المطر
 وعادت رياح الهوى كي تعانق شوق الشجر
 وعاد الربيع إلى وكره الظامئ المستر
 ليلبسه بعد طول الغياب

جديد الثياب
 ويخفيه للكون والعاشقين
 بأبهى صور
 لقد عاد والتين والزيفون
 عراة على مسرح للمغيب
 بأحلى وتر
 كمن يستفيق وفي مقلتيه
 خيال السحر
 كمن يبلغ الصمت في خطوته
 بماء الحذر
 كوجه تلوذ بنسرينه
 دموع السهر
 كطفل تخثر على زهرته
 شفاء البشر
 ...ولما تعانق نصف استار
 وأذكى القلوب غياب النهار
 وجاء كلام إلى الحاضرين
 يبشرهم بزوال المطر ...
 تهادى كهمهمة في الظلام
 حنان القمر

وراح يلمّ اشتياق الجفون
 اله البصر
 وجئن يغالزن وجد العيون
 بألحان سكرى
 ومَرَّ صدهنَّ عبر السكون
 كؤوساً وخمرا



الحمامة المهاجرة

...وتدق أبواب المدينة في المساء
 ...تهزّ عشّ العنكبوت
 عواصف الصمت المرابط في البيوت
 هناك.. يختبئ الضياء
 حيث الظلام يلف أجسام الشموع
 ويحصر القلب الضلوع
 وفي السراب
 حمامة الماضي وألحان الرجوع
 ...هناك يزرغ عالم مطعون من تحت السماء
 هناك تبدو الشمس كالجرح المحمل بالدماء
 وكاللواحظ...

تسلب الأشواق في وقت المغيب
 هنا على أسوارنا ... لعب النسيم ..
 هنا تعيش حكاية الفجر اليتيم
 غدٌ تجلبب بالمشيب
 وبسمة بين الدموع
 وجنب سنبله الأمانى
 منجل ملعون يلتحف السكوت
 يغطّ في نوم عميق .. تجول في ذكراه مجزرة البقاع
 ويقتفي أثر السنين
 من بين عاصفة تصدّ وبين زوبعة تطاع
 يئن ليل البحر من ألم الصداع
 فيستفيق الفجر معصوب الجبين



الحاج مجيد الحلي

(١٢٨٢ - ١٣٤٢ هـ)

(١٩٦٦ - ١٩٢٣ م)



● الحاج مجيد (عبد المجيد) بن الملا محمد سلو بن أمين بن محمد رضا بن رشيد (رشاد) البغدادي الملقب بالعمار الحلي^(١).

شاعر مطبوع، وأديب بارع، ومؤرخ قدير.

ولد في محلة صبايغ الآل ببغداد في ١٧ ذي القعدة ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٦ م. كان أبوه خفافاً، وجده أمين قد نزع من بغداد إلى الحلة ومعه ولده محمد، وكان حفيده مجيد طفلاً صغيراً، وبعد بلوغ رشده و وفاة والده وجده، صار يمتهن بيع العقاقير اليونانية وما شاكلها في حانوت له في سوق العطارين، والعامّة حتّى اليوم تطلق على من يتعاطى تلك المهنة (عطار)، فغلب عليه ذلك اللقب.

هاجر من الحلة إلى الكوفة عام ١٣٢٥ هـ يوم أن أخذ النهر يتقطع مجراه والمياه تنعدم بين حين وآخر وحركة السوق قد ضعفت، فهبط الكوفة مع عياله وبقي فيها مدة، ثم قفل راجعاً إلى الحلين فبقي فيها سنتين ورجع منها مرة أخرى إلى الكوفة عام ١٣٣٤ هـ، على اثر انتفاضة الحلين على السلطة التركية

(١) ترجمته في:

البابليات ج ٣ ص ٢ - ٦٩، شعراء الحلة ٢٨٣/٤ - سبائك التبر - خ - ص ٣٥٦، أدب التاريخ - خ - ص ١٤، الروض النضر - خ - ص ٢٣٠، الحلويات للطريحي، تاريخ الكوفة الحديث ٤٠٠/٢، معجم الشعراء للجبوري ٣١٠/٣، شعراء الكوفة الشعبيون ٥٩٣/٧ - ٥٩٨، جريدة العدل النجفية س ١٩٤٤ في ١٠/٥/١٩٨٠ مقال للأستاذ محمد سعيد الطريحي بعنوان (من شعرائنا المنسيين، الحاج مجيد الحلي)، مجلة حولية الكوفة ع ٣ ص ٣٢٢ - ٣٦٨ بعنوانه (الحاج مجيد الحلي وأسرته الأدبية).

ولم يبق لنفوذ الحكومة أثر في الحلة، وسادت الفوضى، خشي المترجم سوء العاقبة، فانتقل بأهله وبنى فيها داراً وعقاراً، وامتنع بيع القماش (بزاز)، واستمر فيها حتى وفاته.

لم يتعلم الشعر على أحد، ولم يعرض نظمه على أحد وقد روى الشيخ جعفر النقدي بيتين عربيهما عن الفارسية بقوله:

عرج الهادي إلى العرش علا وعلي منكب الهادي علا

أيها المنصف بالله ابن أي معراجيهما أعلى علا

أكثر نظمه مدح ورثاء لآل الرسول ﷺ ولا يزال يحفظه القراء والذاكرون، لجزالته وسلاسته، وله إمام كبير بصناعة التأريخ الشعري، وله فيه اختراعات لم يسبقه إليه أحد، التي لو جمعت كلها لكانت ديواناً تاريخياً مستقلاً، وقد تصدئ مؤخراً الأديب الشاعر الدكتور محمد جواد الطريحي لجمع ديوانه وتحقيقه.

وقد ترجم إلى العربية كثيراً من مفردات ومثنيات الشعر الفارسي والتركي لإتقانه اللغتين، ومن تعريبه عن الفارسية وإليك الأصل:

آسمان زمين ليل نهار در وجود علي گفت قرار

گر وجود علي نبود نبود آسمان زمين ليل نهار

فقال معرباً:

قررت الأرض والسما بعلي والجديدان فيه نالا قرار

لم يكونا لو لم يكن فيكون الـ ليل ليلاً أو النهار نهار

كان رحمه الله معتدل القامة، عريض المنكبين، أبيض الوجه مستطيله،

اختلط سواد لحيته بالبياض، شعار رأسه (الكشيده)، مهيب الطلعة وقوراً له شخصية محبوبة لدى الرأي العام، يحب الخير كما يتعد عن الشر، وكان لا يأوي إلا إلى مجالس العلماء وذوي التقوى، ويستعمل صدقة السر.

توفي في الكوفة يوم الجمعة ١٦ ذي القعدة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م، ودفن في الصحن الحيدري الشريف في النجف، وقد أرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

أبو علي قد قضى وآسفي وهو لأرباب النهى عميدها

وناعي المجد أسألفقده أرخ (ينح غادرها مجيدها)

جمع ديوانه وأعدّه حفيده مهند عبدالله، ط دار الجوادين - بيروت

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.

ما وصلنا من شعره:

له في إحدى زياراته الحسين عليه السلام (١):

يدي وجناحا فطرس قد تعلقا بجاء ذبيح الله وابن ذبيحه

ولا عجب أن يكشف الله ما بنا لأننا عتيقا مهده وضريحه

وله في مدح الحاج يعقوب بن جعفر الحلبي ويعرض ببعض الوعاظ من ذوي التدليس والرياء.

يا خير موصٍ بتقوى ذي الجلال كما أوصى بنيه بتقوى الله يعقوب

يفديك من يتسمى مؤمناً وله أفعال ذيب وأقوال أكاذيب

(١) الكواكب السماوية ص.

وحضر يوماً مأتماً حسينياً كان منعقداً في بيت العلامة الشيخ باقر
القاموسي وكان الشيخ محمد علي اليعقوبي خطيب ذلك المحفل فلما نزل من
المنبر الحسيني خاطبه بهذين البيتين مرتجلاً:

خلت المنابر من أبيك وأوحشت واليوم منك زهت بخير خطيب
إرث الخطابة آل يعقوب بكم (إرث النبوة في بني يعقوب)^(١)

وقال في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام:

من حمى المرتضى التجأت لحصن قد حمى منه جانب العزليث
فحبانا جوداً، وجاد بمن فهو في الحالتين غوثٌ وغيث^(٢)

وقال يرثي العالم التقي السيد ياسين بن السيد طه السعبري:

إلى مَ عوادِي النَّائِبَاتِ الضَّوَابِحِ تغادي الهدى في جريها وتراوح
وحتى مَ هذا الدين في معرك الأسى يكابد منها في الحشا ما يكافح
وما أنفك منا في العشية فادح بدهياء إلا صَبَّحتنا فوادح
لئن أوقرت منا المتون فعاذر إذا لم يكن يأتي على الوجد شارح
ولائمة لم تدر ما حرقه الجوى ولا مسها من لاهب الهم لافح
ولا ساورت أفعى النوائب قلبها ولا عرفت ما القارعات البوارح
تقول أدِّرع بالصبر في كل نازل لقد أفكت ما كل من قال ناصح

(١) هو لمهيار الديلمي من قصيدة في آل يزيد و صدره (يتوارثون مكارماً مضريةً).

(٢) ديوانه ٧٧ عن (المجموع الرائق) للسيد محمد صادق بحر العلوم (مخطوط).

على جهلها باللوم باتت تطارح
 من الوجد ما لم تحتمله الجوانح
 وذا الدمع في الآماق للوجد فاضح
 تعارض بالخطب السما وتصافح
 مساعيه في معروفهن طوافح
 قلوب إلى الأجفان فهي نواضح
 وما غير آيات الكتاب نوائح
 تداعى (طه) عنده صاح صائح
 له يوم حزن للمصائب فاتح
 برقع تحاماه الليوث الجاحج
 عزائم تحكيها القنا والصفائح
 إلى ربها ما خالفتها الجوارح
 خلوداً وأنا في فداك ذبائح
 وتغضي وطرف المجد نحوك طامح
 نفوس الورى والوجد فيهن قاذح
 كأن لواء الحمد في الحشر لائح
 وميزان قسط قد مضى وهو راجح
 فعاد به سوق الهدى وهو رابح
 وما مانع برأ كمن هو مانع
 لدى مرقد جاره هود وصالح

فما لي وما للصبر واللوم والتي
 دعيني وما بي واستقلي خلية
 فكيف أراني أكتم الوجد عفة
 أبعد التي ساخت بيذبل وارتقت
 منية رجب الصدر بحر مكارم
 لقد نزلت في ربعه فتصاعدت
 وما نزلت إلا بشرعة أحمد
 لقد ندبت (يس) (فالطور) بعده
 لك الله ميتاً كان للفضل خاتماً
 أبا أحمد ما خلت أن ينزل الردى
 عجبت له أنى أناخ ودونه
 فجرّد نفساً منك قدماً تجردت
 أبا أحمد كنّا نرجي لك البقا
 برغمي أن تقضي ولم أقض حسرة
 بنفسي محمولاً تُشيع نعشه
 وشالت سرير أودع الحمد والثنا
 يبكون حبراً سار بالعلم نعشه
 ومن تاجر الله العظيم بنفسه
 تعدّى نوال البحر فيض نواله
 أبا أحمد يهنيك أكرم منزل

حمى حرم يحمي النزيل وتتقى بصاحبه يوم النشور اللوافح
ولم تغلق الأقدار منك وإن جرت خزانة علم والبنون مفاتيح
ولم يَطوَ نشر العلم منك بمرقد وقد نفحت للعلم منهم نوافح
كفى في علاهم أنهم خيرة الوري ومن أنجبت فيهم منى والأباطح
بني المجد صبراً لا أصبتم بمثلها ولا برحت فيكم تزان المدايح
لقد سد هذا الخطب مني قريحتي ولا غرو فيه أن تُسد القرائح

* * *

وله في رثاء آية الله السيد محمد حسن المجدد الشيرازي (١):

طرقت وزند الخطب قادح والعاديات بها ضوايح
صمء زايملت الجبال فخف منها كل راجح
والذين بات وفي الحشا منها يكافح ما يكافح
أنشئ الحمام مُلَمَّةً بكرأ بها أنسى الفوادح
وافى بها إنسان عين الدهر في سمة الممازح
مسترفداً قدسي نفس كان في جدواه سامح
حتى إذا ما يترها ومضى بها جذلان رائج
الله يا غرر الأباطح هتفت بذكركم التوائح
في كل يوم للردى فيكم تُقام به الصوائح
يستهدف الهادين منكم صالحاً من بعد صالح

(١) سبائك التبر فيما قيل في الإمام المجدد الشيرازي وآله في الشرح ٢ من كتاب ذكرى الإمام المجدد الشيرازي ص ٨٤-٨٧.

أَيْنَ الْأَسَاوِدَ مِنْ لَوِيٍّ وَالْأُمَاجِدَ وَالْجَحَاجِحَ
هَذَا الرَّدَى هَلَّا سَوَابِقَ دُونَهُ هَلَّا صَفَائِحَ
طَرَقَ الْعَشِيَّ مَدَكْدَكًا مِنْ كُلِّ رَاسِي الْحِلْمِ رَاجِحَ
وَعُغْدًا لِشُمِّ أَنْوَفِكُمْ وَوُجُوهِكُمْ قَطَّاعَ لَافِحَ
وَحَدَا بِمَنْ غَضَ الْهَدَى مِنْ بَعْدِهِ إِذْ كَانَ طَامِحَ
حَسَنَ الْمَنَاقِبِ مِنْ سَرَتِ نَسَمَاتِ نَائِلِهِ نَوَافِحَ
وَأَخَى الْمَوَاهِبِ مِنْ غَدَا وَبَنَانِهِ لِلْسَحْبِ فَاضِحَ
مَوْلَايَ مَا خَلَّتِ الْحَمَامُ يَرَى لِسَلْمِكَ غَيْرَ جَانِحَ
وَيَسْلُ مِنْكَ لَهُ الْقَضَا نَفْسًا عَزَائِمَهَا جَوَامِحَ
كَانَ الرِّجَا أَنْشَى التَّهَا نِي فَيْكَ وَالْغَرَرِ الْمَدَائِحَ
حَتَّى إِذَا التَّاعِي أَشْبَ ضَرَامَهَا بَيْنَ الْجَوَانِحَ
فَأَذَابَهَا مَهْجًا تَقْطُرُهَا مَاقِيهَا الْمَوَاتِحَ
وَعُدَا بِرُوحِكَ وَالتَّقَى جَبْرِيلَ لِلْمَلَكُوتِ رَائِحَ
قَسَمًا بِنَعَشِكَ أَنَّهُ ذُو النُّونِ فِي الْأَفْلَاقِ سَابِحَ
وَعَلَى الثَّرَى لَمْ يَحْمَلُوا إِلَّا خَيَالًا مِنْهُ لَائِحَ
فَطَوُّوا بِقَبْرِكَ مِنْكَ نُو رَأَى فِيهِ حُكْمَ اللَّهِ وَاضِحَ
بَاتَتْ عَلَيْهِ تَنْزَلُ الْأُ مَلَكَ فَهِيَ لَهُ تَصَافِحَ
يَا نَازِحًا بِالصَّبْرِ إِنَّ الْخُطْبَ بَعْدَكَ غَيْرَ نَازِحَ
أَمْ الْخُطُوبَ عَقِيمَةً عَنْ مِثْلِهِ تَأْبَى اللُّوَاقِحَ
عُذْرًا فَمَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ تُشِيرُ بِهِ الْقَرَائِحَ

أخرست فيصل كلمها بمفصل كلم الجوارح
 إلّا التقى يا حلفه والمجد من راث ومادح
 وعليك يا روح الشريعة والهدى ثكلى نوائح
 أبا اليتامى كم حشاً منها بسيف البؤس طائح
 وقرير ناظرها ببرك بات نحو ثراك شايع
 صبراً أخى أبا الكريم على عظيم الخطب فادح
 فلك العزا حيث العزاء بأله الفِرّ الجحاجح
 فعليّ قدّر من علا عن ناظر لعلاه لامح
 لهدىّ وفيض ندىّ له بحران من طام وطامح
 يا تربة فيها نسيم العفوم غاد ورائح
 حيثك من سحب الكرائم ساكب منها وسافح

وله في ولادة الإمام الحسين عليه السلام:

لمهدك آيات ظهروا لفطرس وآية عيسى أن تكلم في المهدي
 فإن ساد في أم فأنت ابن فاطم وإن ساد في مهد فأنت أبو المهدي

وله في عصاً من عوسج أهديت للعلامة السيد محمد القزويني:

وإن عصاً من عوسج تورق الندى وتثمر معروفاً بيمنى محمد
 لتلك التي يوم القيامة جدّه يذود بها عن حوضه كل ملحد

وقد شطرهما الحاج يعقوب بن جعفر^(١) قائلاً:

(وإن عصا من عوسج تورق الندى)	وتلقف سحراً بان عن إفك معتدٍ
تحاكي عصا موسى الكليم بآيها)	(وتثمر معروفاً بيمينى محمد)
(لتلك التي يوم القيامة جده)	(عليّ يوافي الحوض فيها لمقصد)
فيسقي مواليه العطاشى وأنه	(يزود بها عن حوضه كلّ ملحد)

وقوله يرثي فاطمة الزهراء عليها السلام:

ما أن ألم بربعك المقدور	إلا أنشئ بالقلب وهو أسير
أوقد علمت الصبر وهو سجيتي	فالיום بعدك ما الصبور صبور
أحشاشة الهادي أذبت حشاشة	مني بصدر النائبات تغور
لله رزؤك ما أمر حديثه	بفمي وفي الأحشاء منه زفير
قد سجرت كبدي الخطوب ومقلتي	عنها تصعد بحرها المسجور

ومنها يقول:

أوديعة المختار كم أودعت لي	كبدأ أمام النعش وهي تسير
يا ليت يومي قبل يومك إنه	يوم عليّ من الزمان عسير
(ولقد قبرتك وانصرفت مودعاً	بأبي ونفسي جسمك المقبور
أما القبور فانهن أوانس	بجوار قبرك والديار قبور)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

شهر المحرم فاتك العذُرُ	أوجعت قلب الدين يا شهر
فكأنَّ شيمتك الخلاف على	آل النسبي وشأنك الغدر
يا شهر هل لك عندهم تِرة	أنى وعندك كم لهم وتر
لا أبيضُ يومك بعد نازلة	منها يكاد الدمع يحمر
غشيت هلالك منه غاشية	بالطف يكسف عندها البدر
سلب الأهلة بشرها فعدا	أيامها الأعياد والبشر
أطيب عيش وابن فاطمة	نهبت حشاه البيض والسمر
تالله لا أنساه مضطهداً	حتَّى يضم عظامي القبر
ومشرداً ضاق الفضاء به	فكأن لا بسلد ولا مصر
منع المناسك أن يؤديها	بمنى فكأن قضاءها النحر
أفديه مستلماً بجبيته	حجراً إذا هو فاته الحجر
أوفاته رمي الجمار فقد	أذكى لهيب فؤاده الجمر
يسعى لأخوان الصفا وهم	فوق الصعيد نسائك جزر
ويطوف حول جسومهم وبه	انتظم المصاب ودمعه نثر
حتَّى إذا فقد التصبر وقد	نزل البلاء وأبرم الأمر
سئم الدنية أن يقوم بها	لوث الأزار وعيشها نكر
وعظ الكتائب بالكتاب وفي	آذانهم من وعظه وقر
فانصاع يسمعهم مهنده	آيات فصل دونها العذر
فأبوا سوى ما سنه لهم الأ	حزاب يوم تتابع الكفر

حتّى جرى قلم القضاء بما
الله أكبر أي حادثة
يا فھر حيّ على الردى فلقد
هذا حسين بالطفوف لقي
حقّت به أجساد فتيته
أمن المروءة أن أسرتكم
أمن المروءة أن أروّسهم
أين الأباء وذو حرائركم
تأبى الحمية أن تذلل لكم
أسرى على الأكوار حاسرة
بلغ المرام بفتكه شمر
عظمى تحير عندها الفكر
ذهب الردى بعلاك يا فھر
بلغت به آمالها صخر
كالبدر حين تحفه الزھر
دمهم لآل أمية هدر
مثل البدور تقلّها السم
بالطف لا سجد ولا خدر
حرم يجوب بها الفلا زجر
بعد الحجال يروّعها الأسر



وأرسل إلى السيّد حسن بن الميرزا صالح القزويني بمناسبة وفاة أبيه

وذلك عام ١٣٠٤ هـ.

رعى الله ندباً مذ فشى حسن ذكره
وعن صالح الأعمال لم أر صالحاً
هو الحسن الأفعال وهو أبسه الذي
وما كان غير البر في البر بره
ولا زال لا يدعى سوى علم الهدى
على ملأ الآفاق في البر والبحر
ليخلفه فيها سوى الورع البرّ
بما خصّ من فضل فقد عم في البر
فيا دام بر جاد في البر بالبر
وعيلم جود في الندى عالم حبر



وله يرثي الحسين عليه السلام ويتخلص في آخرها إلى رثاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

سل عن الحي ربه المأنوسا	هل عليه أبقى الزمان أنيسا
واختبر منه بالطلول مناخاً	علّلت باسمه الحدادة العيسا
عند بان كأن مائسة الخط	لديه علّمه أن يميمسا
وكان الضيا عروش أظلّت	من حماء ريعا يفلّ الخميسا
تهزم الظيم بالأباء فلا تسمع	للظيم بالطلول حسيسا
تبرد النازلين من السلم قلبا	وغداة الهياج تحمى الوطيسا
آل بيت الوحي الذين بهم قد	أسس الدين شرعه تأسيسا
عصفت فيهم الحوادث حتّى	عاد ربع الرشاد منهم دريسا
وشجى غادر الهدى فارغ القلب	وارزاؤه مَـلَأَنَ الطُروسا
حجرات التقديس تهدمها عصبه	أفك لا تعرف التقديسا
ونفوس خبيثة قد أسالت	بضباها للطيبين نقوسا
تبعث غيها افتراء على الله	واقصت هارون من بعد موسى
حيث أغرت بالطاهرين علوجاً	دنستهم آثامهم تدنيسا
أصدروهم عن نفل أحمد ظلماً	ومن الحتف أوردوهم كؤوسا
فزعيم للدين كادت له القوم	كما كادت اليهود لعيسى
يوم نالوا من التراث وصدّوه	عنناداً عن التراث يؤوسا
قد دعاهم ظلالهم أن يسوموا	علم الدين والرشاد طموسا
كذب القائلون فيه سمعنا	وأطعنا وأبطنوا التدليسا

ويرون الصواب في دينهم
تركوا اللات مكرهين جهاراً
ليس يرضى اليهود كلا ولا يرضى
وأحياء الإسلام يضحك منه
تربت منهم الأكف وخاب الد
أي عهد للمصطفى قد أضاعوا
من قتيل في الطف في خير صحب
خلعوها دون الرشاد نفوسا
أسد حرب تزاد بشراً بيوم
لا تعد الردى ردئ لا شتباك السمر
قطرتهم بيض الصوارم أقماراً
وغدوا قسمة السيوف فللأرض
فتجلئ للحرب شبل علي
إن يقم سيفه لديه نصيراً
وسناناً كالنجم أطلع للدين
بأبي واقفاً على الدين نفساً
قطرته الضبا ونبت القنا
ميّزوا منه بالحسام محياً

أن يحكم العجز في الرؤوس رئيسا
وأسروا أن يعبدوا أبلّيسا
النصارى ما بدلوا والمجوسا
الكفر إذ راح فاقد الناموسا
سعي منهم ونكسوا تنكسا
ودم كان في الوجود نفيسا
خلعوها دون الرشاد نفوسا
تخذت صبرها لبأس لبوسا
هوله كان للكماة عبوسا
عند اللقا ولا الشوس شوسا
فعادوا من الدماء شموسا^(١)
جسوماً وللرماح رؤوسا
بشبا عضبه يرد الخميسا
فله كان حيث حل جليسا
سعوداً وللنفاق نحوسا
بسوى بذلها أبى أن يسوسا
الخطي أضحي بجسمه مغروسا
دونه البدر في الدجى لو قيسا

(١) نظر إلى قول الكمي الحاج هاشم في رثاء الحسين عليه السلام.

قد كان بدمراً فاعتدى شمس الضحى منذ ألبسته يد الدماء لبودا

وعواد ما أخطأت صدر طه مذ رأت صدر سبطه أن تدوسا
فغدا جسمه كليما على الأرض وبالرمح رأسه ادريسا
وأمضى الخطوب أن يقطع الأدنون أو يقتفوا الدني الخسيسا
خلقت عصابة الشقاق بنو العم فنالوا من ابن جعفر موسى
بلغوا من أبي الرضا أن سقوه السم عند إغترابه مدسوسا
بأبي ثاويأ ببغداد قاسى كربات حتى قضى محبوسا
شيعت نعشه النفوس ولكن رزؤه شيع الأسى والنفوسا
كيف نامت على الهوان خمولا من على العظيم لا تطيق الجلوسا
أتناست باب الحوائج فهر وهو في قيده يعاني الحبوسا
أفك القوم بالنداء عليه فانجلى ما تقولوا معكوسا
حيث كان الرشيد في الظلم فرعون وموسى فيما تحمل موسى
فتولّى منه سليمان أمراً كان من دونه الرشيد يؤوسا

* * *

وقال في الإمامين الجوادين عليهما السلام ، وقد التزم للجناس في القافية :

لي بالإمامين موسى والجواد غنى إن أعوز الناس حاجات إلى الناس
الذاكرين جميل الصنع إن وعدا والناس للوعد ما فيهم سوى الناسي

* * *

وله :

أمستودعاً أحشاي عند فراقه لك الخير من خديك جذوة مقياس

فها هي ما بين الضلوع وديعة سترجعها يوم اللقا لك أنفاسي

وله مقرأً ديوان الشيخ حمادي آل نوح عند الفراغ من جمعه عام

١٣٢١هـ قوله:

وبه نال حظه المستفيض	بالمساعي نهل الكمال يفيض
من زلال سلساله لا يفيض	نهل شربه يغيض الكسالى
عجز وبالحزم يرفع المخفوض	دون إدراكه انخفاض ذوي الد
رف) لا جاوزتك منه فيوض	أيها العارف اختبر (نهل العا
من شعاع الثنا عليها وميض	تلق تلقاء جانيه رياضاً
سنن الفضل عندها والفروض	تلك آيات حكمه بينات
ص ولا الفصل عندها منقوض	محكمات الآثار لا الفضل منقو
حكم منها وخصمه المدحوض	بأبي القاسم استقام نظام الد
وسواه في العي راح يخوض	ذو بيان يخوض بحر المعاني
يسترق الصعاب حيث يروض	راض منها صعباً بدقة فكر
سقوا في فأبصر المغموض	وجلئ في جلاء آرائه غمض الد
يمطر الدهر نشره المغضوض	فض لا فض فوه منه ختاماً
تتحلى بها الحسان البيض	واجتلاها بيضاً عرائس فكر
والمآقي مصداقها المفروض	فعلها حبّ القلوب نثار
ت ومنه لنفحها تفويض	أين عن طييبها أبو الطيب فلياً
ر مدئ وصفها الطويل العريض	منشآت في الدهر فات مدئ الده

وقواف لها قوادم معني
بالعروض استطال من قبلها النظ
نهضت بالثنا فقصر عنها
لم يجار ابن حرة من سناها الـ
قبضت في الكمال كل بسيط
فهي كنز ما تمّ بيض وصفه
أيها الأفوه المعرض بالمدح
فاسع إن شئت فيضها أو فأرخ

وخواف يطير فيها القريض
سم وفيها قد استطال العروض
من له كان بالثناء نهوض
سبرق إلّا وكفه المعوض
فلديها المبسوط والمقبوض
وهي طرز ما تم سمر وبيض
أهل زاد ما بها التعريض
(بالمساعي نهل الكمال يفيض)

* * *

وله وقد كتبها على كيس من الوسمة وأهداه إلى العلامة السيّد محمد
القرويني:

أنا والشيب آيتان قليل
غير أنّ النهار يفضح أهل
ونهارٌ من حالك وبياض
الحب والليل ساتر الأعراض

* * *

وله متوسلاً بالنبي وابن عمه علي عليهما الصلاة والسلام:
بجاهك يا سيّد الأنبياء
خذا بيدي إنّني آبق
وجاه ابن عمك استشفع
أخاف إلى سيدي أرجع

* * *

وله يرثي الإمام أمير المؤمنين علياً عليه السلام قوله من قصيدة:
شهر الصيام به الإسلام قد فجعا
وفي رزيتة قلب الهدى انصدعا

شهر الصيام بكت عين السماء دماً
اليوم في سيف أشقى العالمين هوى
اليوم مات الهدى والدين منهدم
اليوم فلتسكب الأيام عبرتها
اليوم في قتله الهادي وفاطمة
سعت بقتل وصي المصطفى فئة
قد غادروا شمل دين الله مفترقاً
هذا ابن ملجم قد أردى أبا حسن
ما ناله سيف أشقاها بضربته
وكيف للسيف ما فلت مضاربه
سيف أصيب به رأس الوصي لقد
ما بالها هجعت عن يومه مضر
فلتندب الظهر فهز ندب تاكلية

* * *

وله:

إنَّ الله في السما نظرات
فعمسى نظرة لمنعي مما
جمة تشمل العباد بلطف
أنا فيه تحوطني فهي تكفي

* * *

وله مرتجلاً عندما شاهد رجلين يختصمان عند السيد محمد القزويني
وقد استشهد أحدهم بالمثل الدارج ومفهومه مقابلة الإحسان بالإساءة:

فما أهون الإحسان عند مضَيِّع يرى موضع الإحسان أسفل خفيه
يعوِّض ماء النهر بعد وروده بذي صريم نابت حول جرفيه

وقال في صورة خيالية للإمام علي عليه السلام أهديت إلى العلامة السيد محمد
القزويني:

يا من تعالى أن يكون له مثيل أو مثال
أنتى لرسم خيال شخصك أن يحيط به الخيال

ومما عربه عن الفارسية قوله في الإمام علي عليه السلام:
عَزَجَ الهادي إلى أوج السما وعلي منكب الهادي عَلا
أيها المنصف أنصف بيننا أي معراجيهما أعلى عَلا

وله:

عرفتك ساتراً لقبيح فعلي وبني أحسنت في الدنيا فعالك
ولست مبدلاً ما أنت فيه بيوم الحشر فاصنع ما بدا لك

وقوله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

هل المحرم والشجا بهلاله قد أرق الهادي بغصة آله
كم فيه من قمر لآل محمد بالطف سيم الخسف قبل كماله
كم فيه من وجه ترمّل بالدماء حجب الثرى منه ضياء جماله

كم من دم للمصطفى بمحرم
 من مبلغ عني النبي وحامل
 أن الحسين حبيبه في كربلا
 يدعو لحكم الله شرّ خليفة
 ما زال في التبليغ حتّى أنهم
 فتناولوا بعد يدهم وتهيأوا
 حتّى إذا غدر الزمان بفعله
 أضحى حبيك ثاوياً في فتية
 الله من خلق الفرات لأجله
 ظمآن تروى البيض من أوداجه
 ويرى قتيلاً في الثرى مستسقياً
 وعدوا عليه فقاطع أوداجه
 واغيرة الرحمان وابن محمد
 من سالب أبرادهن وضارب
 فتعج تهتف يا بن أم لحالنا
 أبا الحمية قم فإن عدونا
 قم يا بن أم فذا العليل تكاثروا
 قد أجمع الأعداء ناراً بالخبا
 اتى لها فيه الرجا بيمينه
 وبأي عين منه يرعى حالها
 نهضت بنو سفيان لاستحلاله
 منى إليه رسالة من واله
 ريح الردى عصفت على أطلاله
 ما آمنت بحرامه وحلاله
 صموا عناداً عن بليغ مقاله
 وتعصبوا وتألّبوا لقتاله
 فيما جنى والغدر من أفعاله
 يا لو نظرت لحالهم ولحاله
 يقضي ظمأ لم يرو طعم زلاله
 طاو وتقرئ السم من أوصاله
 ممن غدا متردياً بضلاله
 منهم ومن عاد لنهب رحاله
 هجم العدو على خدور عياله
 أعضاءهن وساحب بحباله
 فكأنها لم تدر من أحواله
 دخل الخباء بخيله ورجاله
 حنقاً عليه يقاد في أغلاله
 فالיום يومك يا حمي حجاله
 يحمي حماه أم ترى بشماله
 وراحمته لحالها ولحاله

فتتهيج السجاد في أحوالها ويهيجها للنوح في أحواله

وله في مصاب السيّدة زينب الكبرى عليها السلام يقول ^(١):

ومروعة تدعو ولا حام لها	والقلب محتدم وأدمعها دم
يا فارياً كبد الفلاة بها جلي	هيماء من طول السرى لا تسأم
قل عن لساني للنبي مبلّغاً	خبراً به أحشاؤه تتضم
يا جدّ أسواط العدى قد آلت	متني وشتهم لحيدر أعظم
يا جدّ ما حال النساء لما دعا	عمر بن سعد على مخيمها أهجموا
يا جدّنا قد أضرموا بخيامنا	ناراً، وفي الأحشاء ناراً أضرموا
يا جدّ ما من مقلّة دمت لنا	إلا تقنّعنا السياط ونشتم
يا جدّ ذاب حشا الرضيع من الظما	وسقته عن ماء الفرات الأسهم
يا جدّ خلفنا حبيبك عاريا	والصدر منه مرضض ومهشم
يا جدّ غيرت الشمس وجوهنا	في السبي والأعداء ليست ترحم
يا جدّ قد طافوا بنا الأمصار والد	أسواق فوق العيش فينا ترزم
يا جدّ إنّ يزيد يشتم والدي	يا جدّنا هذا المصاب الأعظم
أوتصبرنّ وذى بنوك لحومها	للسمر والبيض القواضب مطعم

وله في رثاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

من ربع عزة قد نشقت شميما فأعادني حياً وكنت رميما

(١) ديوانه ص ٧٨ عن (سوانح الأفكار) للسيد جواد شير (مخطوط).

وعلى فؤادي صب أي صباة
ومرابع عادت مراتع للمها
أعلمن يوم رحيلهن عن اللوى
فكأنني من وصلهن بجنة
كم ليلة حتى الصباح قضيتها
أسهرن طرفي بالجفا من بعدما
أقصر فإن هوى الكواعب ظلة
ماذا لقيت من الغرام وإنما
أتروم برد نسيمه وأبى على
قد سل صارمه بأوجه هاشم
فأقم لرزه بني النبي مآتما
لم تجر ذكرى يومهم في مسمع
فمن الذي يهدي المضل إلى الهدى
وبسيبه يحيى الورى وبسيفه
هذا قضى قتلا وذاك مغيباً
من مبلغ الإسلام إن زعيمه
فالغي بات بموته طرب الحشا
ملقى على جسر الرصافة نعشه
فعليه روح الله أزهرق روحه
قل للمنية حين غالت نفسه

هي صيرتني بالغرام عليما
راقت ورقت في العيون أديما
أن الهوى في القلب راح يقيما
فيها مقامي كان ثم كريما
معهن لا لغواً ولا تأثيما
أرقدنه في وصلهن قديما
في الدهر يحسبه الغبي نعima
فيه ارتكبت من الذنوب عظيما
الأحرار إلا أن يهب سموما
فانصاع فيه أنفها مهشوما
واسجم دموعك كالغمام سجيما
إلا وغادرت السلو هشيما
من بعدهم أو ينصف المظلوما
يجلو عن الدين الحنيف هموما
خوف العدو وذا قضى مسموما
قد مات في حبس الرشيد سميما
وغدا لمأتمه الرشاد مقيما
فيه الملائك أصدقوا تعظيما
وحشا كليم الله بات كليما
شتت شملاً للهدى منظوما

ترجى حياة المكرمات وقلبها
أألوم ذا جزع عليه وإن أمت
لا تركني لمسرة فهر فقد
أصبرت للضيم الذي تأبينه
يا كاظم الغيظ الذي هو جاعل
أ يكون ربع المجد بعدك عامراً
أصمت سهام الرزء منه صميماً
في خطبه جزعاً فلست ملوماً
أمسى سرورك هالكاً معدوماً
قدماً فأبلغ نفسك الحلقوماً
قلب العلى للنائبات كظيماً
وغدا بفقدك ركنه مهدوماً

* * *

وقوله في المناجاة والعرفان:
أمحضاً ما في الصدور بموقف
فالعدل يقضي فيه بالتعذيب
أقيم فينا العدل يحكم وحده
ومن عرفانياته قوله:
لا عذر فيه لنا من العصيان
والأحسان يقضي فيه بالغفران
وأمرتنا بالعدل والإحسان

ما شاقني قرب الحمام وإنما
لأشم ريح العفو عند لقائه
أشتاق قرب الواحد المنان
وأذوق طعم حلاوة الأحسان

* * *

وله في رثاء الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

ألا لا تروعي القلب هاتفة البان
ولا تعبثي في الحي أو تبعثي الشجا
سجوعاً بأفنان تكاد من الجوى
فلم تعربي لحناً من النوح لوعة
ولا تحبسي يا ورق هجعة وشنان
بنوح جزوع بات فاقد سلوان
تخاطبك الأفنان وجدك أفناني
على الدوح إلا عدت منه بالحنان

وإلا فتسريح إليه بإحسان
 فشتان ما بيني وبينك في الشان
 فلم أك يوماً أن أبوح بأشجاني
 ولكن لما عانى غريب خراسان
 بعيد المدى ثاو بغربة أوطان
 حفائر ضمت منهم كلّ خوان
 له بعد توكيد الولا نقض إيمان
 كما نكثوها فيه صفقة أيمان
 هواهم لكفر منهم بعد إيمان
 بل انتهزوها فيه وثبة الشيطان
 بمجمع أعداء وفرقة خلان
 يحن إلى أهليه حنة ولهان
 من العترة الهادين بل أي جثمان
 بساحة فضل من حماه واحسان
 له أو رعيتهم فيه غربة أوطان
 حمية فھر أو حفيظة عدنان
 ولم تصلوا إلا بظلم وعدوان
 عوادي الردى من عبد شمس ومروان
 بكم رفعت منه قواعد بنيان
 على أهل بيت الوحي من نقض أركان

وما الحب إلا ما يعرف لممسك
 فلا تنكري وجدي ولومي لو أجد
 لأنني وإن أصبحت زهن حوادث
 ولا أخرست من الحوادث أفوهاً
 غريب قضى سماً بطوس فديته
 سعى فيه قوم لا سقى صيب الحيا
 لئن أظهروا عهد الولاء وأضمروا
 فقد خسروها صفقة من شمائل
 هو القوم حادوا عن هداه وآثروا
 عصابة أفك لم تصب فيه رشدها
 إلى أن قضى بالسلم ملتهب الحشا
 بأهلي ناء عن ذويه ورهطه
 رعى الله طوساً أي نفس تضمنت
 علي بن موسى خير من يمم العلا
 بني عمه هلاً حفظتم قرابةً
 بني عمه هلاً إليه دعتكم
 وثبتم عليه قاطعين لرحمه
 عذرنا الأئني ساقوا إلى آل أحمد
 لئن أسسوا الجور القديم فأنما
 أفي الله ما جرّ الضلال وحزبه

فكم رفلوا لكن بماليس ثوبهم
 قد انبعثوا في نشر كلّ فضيعة
 وعاد زعيم الدين صفر أنامل
 لك الله منهوب التراث ولم تقم
 تزاح كأن لم تغد من نفس أحمد
 وإن مصاباً لا يقوم بحمله
 مصاب عليه انهار بيت تصبري
 فأضرم أحشائي وأحنى أضالعي
 ويوما علي فاسأل الدهر عنهما
 فيوم به السيف عمّ رأسه
 وللحسن المسموم يوم به شفت
 تقلبه أيدي الخطوب فتارة
 ويوم حسين هو جم فوادح
 أغربته في كربلاء أم وقوفه
 فمن عافر دامي الوريد موزع

وكم وصلوا لكن لمن ليس بالداني
 ولم يدرج المبعوث في طي أكفان
 وهل لزعيم قام من دون أعوان
 به لطلاب الحق سورة غضبان
 كهارون إذ يعزى لموسى بن عمران
 ولا بقليل منه غارب ثهلان
 وأصبح معموراً به بيت أحزاني
 واسقط مني القلب وابتز سلواني
 كطعمهما هل مرّ في الدهر يومان
 ومن قبله تدري الحمائل ما الثاني
 لما ناله حرب لواعج أضغان
 تجاذبه نفساً وطوراً لخذلان
 فلم أدر ما منهن بالطف أبكاني
 على خير أنصار وأكرم فتian
 ومن ساغب ثاو إلى جنب ضمان



وله في الإمامين الجوادين عليهما السلام:

لي بالجوادين أقصى ما أومله
 من الرجاء ومن مثل الجوادين
 محي محلهما عني الجوى كرمأ
 فليمح جودهما مثل الجوى ديني



وله قوله :

على من الهادي كشقي يراعة هما واحد لا ينبغي عدّه اثنين
فما كان من غطش على الخط لا يح فمن شرعات قد توسطن في البين

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح قوله :

حاديك بالصالحات لا البدن جمعج منها بالروح لا البدن
حن إليك الكمال ذا نهل ولا حنين الهيماء إلى العطن
وظلّ ربع الصلاح منتدباً رشذك ندب الغريب للوطن
مذ أنفقتك الأقدار من يدها كنز هدى لا يسام في ثمن

وله في المناجات :

تفضلت بالحسنى ولا آل أحمد عليّ قديماً وهو من منك الأسنى
اتعقبنى السوءى لديك بموقفي وقد سبقت بالآل منك لي الحسنى

وله قصيدة يرثي بها المرزا حسن بن الفضل بن علي بن إبراهيم بن محمد علي الطيب المتوفى ١٣٠٨هـ^(١)، مستهلها :

فليستهل دماً سحاب جفوني ما الدمع فيما قد عرا يجديني

وله في الحكمة :

اتبع من ييكيك للحق نصحاً ودع المضحك المرائي سفاها

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢٢٥/٢ وفيه إن القصيدة في الحصون المنيعه .

وربما قرّت العيون بمبكي قد هداها ومضحك أقذاها
وأنشد يوماً بيتين للأموي صاحب الأندلس كان قد كتبهما إلى
الفاطمي صاحب مصر وهما:

ألسنا بني مروان كيف تبدلت بنا الحال إذ دارت علينا الدوائر
إذا ولد المولود منها تهللت به الأرض واهتزت إليه المنابر
فساءه أن يكون مثل هذا الفخر لرجل من بني أمية فشطرهما في الحال
وعكس المعنى:

(ألسنا بني مروان كيف تبدلت خلائقنا والأمهات عواهر
وعشنا ملوكاً بالمخازي ولم تزل بنا الحال إذ دارت علينا الدوائر)
(إذا ولد المولود منا تهللت له قوم لوط واعتلتها البشائر
وتعلم ما فينا العريق الذي زهت به الأرض واهتزت إليه المنابر)



وقال مشطراً بيتين في الصبر لبعض المتقدمين:

(بنى الله للأبرار بيتاً سماؤه عوارض أسقام وأركانها الفقر
وأستاره البلوى وجل أثائه هموم وأحزان وحيطانه الضر)
(وأدخلهم فيه وأغلق بابه وكلله فانحط من دونه النسر
ووكّل في أقباله كلّ شدة وقال لهم مفتاح بابكم الصبر)



وله مشطراً بيت أبي فراس من رائيته الشهيرة:

(ستفقدني قومي إذا جد جدّها) وما كل مفقود يجلب به الأمر

ولكنما في المحل يفتقد الحيا (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)

وله ملكة مدهشة في التشطير بحيث يجعل الهجاء مديحاً وبالعكس
ومن ذلك تشطيره لأبيات صفي الدين الحلي في مدح الحلة فحولها المترجم
في تشطيره لها إلى ذم الحلة ووصف حالتها بعد انقطاع الفرات عنها وتفرق
أكثر سكانها وإليك الأصل والتشطير:

بدار دنيا ودين	(ما حلة ابن دبيس)
(إلا كحصن حصين)	ولاندى ساكنيها
لكن ببحر شجون	(للقلب فيها قرار)
(وقرة للعيون)	وليس فيها سرور
فذاك بطش مكين	(إن أصبح الماء غوراً)
(جادت بماء معين)	لذا عيون بنيها
خاو بغير حصون	(وحولها سور طين)
(كأنه طور سين)	مدكدكاً ليس يؤتى

وله مخمساً:

أراك بحيرة ملأتك ريـنا وشئتـك الهوى بيناً فبينـا
فلا تحزن وقر بالله عينا (إذا رمت النجاة فزر حسينا
لكي تلقى الإله قرير عين)

إذا علم الملائك منك عزما (لأن النار ليس تمس جسما
عليه غبار زوار الحسين

وللعطار ﷺ هذان البيتان ولقد تصرف بهما:
صبي شبهوا خديه ورداً لقد أتموا بما قد شبهوه
لأن الورد يذبل عند لمس وذا يحمرّ مهما قبلوه
وإليك التصريف الصحيح للعطار ﷺ:

يشم الورد) جاء حديث قدس روته الخلق من جن وإنس
ففضل الخد متضح كشمس (لأن الورد يذبل عند لمس)

وله هذه القصيدة الغزلية الموشحة (غير الكاملة) يقول فيها:
ما أحيلني زمناً بالْمُنْحَنِ ذكّرت فيه الندامى موقفي

زمناً لم نر فيه نصباً مذ صبونا للهوى فيمن صبا
ما ألدّ العيش في عصر الصبا كم أزال الهمّ عنا والعنا
وحبانا منه أسنى التحف

عهد لهو بين هاتيك الربوع أسرت آرامها قلب الولوع
هجر الجفن لها فيه الهجوع شغفاً والشوق فيه فطنا
لسوى ذاك الحمى لم يألّف

أهيفُ يهتَز كالغصن الرطيب شغلت أعطافه لبّ اللبيب
ذاك لَمّا قد رواه العندليب شغفأ يغرب ألحان الغنا
أفتديه مِن غرير أهيف

وغيرير الطرف محدود القوام قد جلا في كفه كأس المدام
فسقانا وشفئ متا الأوام فتثنئ كقضيبي وانثنئ
قمرأ من ليل شعرٍ مجدف

تواريخه

وسئل يوماً أن يؤرخ السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام وهي السنة (٦١)
فقال على البديهة :

فدئ لقتيل الطف نفسي ووالدي ومن شاب من أهلي جميعاً ومن شبّا
قتيل دعايا أبعد الله دارها وما رقت فيه المودة في القربى
قضى صابراً يا للرجال وإتما قضى الصبر إن يقضى بتاريخه (نحبا)

وله يؤرخ انقراض دولة بني العباس سنة (٦٥٦) :

أدرت بنو العباس يوم تملك ماذا جنت في الجور بين الناس
ذهبت بخزي الدهر ناكسة لذا أرخت (لا آبت بنو العباس)

وله مؤرخاً وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري وقد سئل ذلك :
 أيّ يوم للمرتضى قد شجانا كادت الشُّمُّ من شجاء تسيخُ
 رابع (المرتضى) إذا ما فقدناه ، فباقي حروفه التاريخُ
 هـ ١٢٨١



وله في آخر قصيدة يؤرخ بها عودة السيّد محمّد القزويني من النجف
 إلى الحلة :

راق الزمان ورقّ منه الطبع والمعروف أورق
 حيث المؤرخ (سرّه) بدر على الفيحاء أشرق



وله مهنئاً السيّد مصطفى الواعظ بختان ولده ومؤرخاً عام الختان
 وذلك ١٣٠٤ هـ.

حيّت فحيا البشر ودا	بالبشرين وفتك عهدا
وتمايلت بقوامها	فأرت بذاك الفصن وردا
طافت بكأس رضاها	ورحيقه المختوم شهدا
وعقارب الصدغ إلتوت	يحمي عن الورد خدا
وبجنبها أفعى الذوائب	آلفت إذ كنّ ضدا
ورمت بأسهم لحظها	أسد العرين فعدن صيدا
وببارق الثغر اللامع	ترد وجه الشمس ردا
مكحولة بالسحر ارهبت الـ	وقوف فصار عبدا

جاءت بيرهان الجمال

ولم تجيء في ذاك إذا

وحيينها الصبح استمدا	حيث الدجنة شعرها
ووفائها بالبشر عهدا	وبطوعها للمصطفى
ملأ القضاء تقى ورشدا	مفتي القضاء أخى الحجا
كنز الهدى كرما ومجدا	بحر الندى غيض الفدا
إلا قضى بئناه اندا	لم يؤت بحر كامل
جسم الكمال فما تردا	كمل الجمال وغيره
ملك كساه العلم بردا	ملك تجلبب عزة
مجده كالشمس وقدا	يا سائلا وعلاه يعرب
يورى بحد ضباه زندا	عن ضيغم يوم الوغى
بحماك ما خامرت وجدا	قسماً بمجرك صادقاً
يسعى إلى عليك وفدا	وأرى الزمان بأهله
يوم ابتهاجك فيه رفدا	يهنيك بأبنك ذى العلى
بختان (إسماعيل) سعدا	يوم أطل على الورى
فلقد سماه أباً وجدا	لا غرو أن يسمو العلى
وحيينه بدرأ ووردا	لم يـدـر إلا كفه
نظمت بالبشر عقدا	وافتك ياملك التهاني
وبـنـشـرها درأ ووردا	فترى بلؤلؤ نظمها
لهجاً بفضلك قد تردا	ممن بذكرك لم يزل

لا زلت مكـلـوءاً وآلك بالجليل ، وزدت رشدا
دُم في رغيد العيش لا تلقى مدى الأيام نكدا
أعظم ببشر كامل بين الوري قد جاء فردا
أهدى السرور فأرخوا (لختان إسماعيل أهدى)

وله مؤرخاً ولادة السيّد أحمد بن السيّد محمّد حسين آل السيّد ربيع
سنة (١٣٠٦ هـ):

يهني محمداً الحسين وآله ميلاد خير فتى لمجد يولد
ما من فرع دوحة هاشم أرخت (يجنى مذ تولد أحمد)

من ذلك في خيمة نصبت بدار آل القزويني بمناسبة الأولى من محرم
الحرام سنة (١٣١٠ هـ):

صنف إليها مثله بالعد إن أرخت (خيمه)

مؤرخاً وفاة الإمام السيّد مرزا محمد حسن الشيرازي:

بأعتاب مثواك الندى أخا التقى تطيح شجى فيها حشى المتنفس
فما دفنوا إلّا الندى منك والهدى إذ أرخوه (في ضريح مقدس)
خمسهما الشيخ محمد بن حمزة الملا الحلبي ، والد قاسم الملا بقوله:
نزلت على اعتاب مثواك شيقا فطاحت شظايا القلب والدمع أطلقا
وما حدّثت نفسي بالبقا (باعتاب مثواك الندي أخا التقى)

تطريح شجني فيها حشئ المتنفّس)

فيا لضريح فوق كيوان سيّدا وقَدَسْ مثنوئٌ فيه جسمك الحدا
لئن دفنوا في لحدّه منك سيّدا (فما دفنوا إلّا التّدئُ منك والهدئُ
(إذا أرّخوه في ضريح مقدّس)

وله مؤرخاً عام ولادة مائدة كريمة حبيب بك محمد نوري باشا آل عبد
الجليل وذلك في رمضان من عام ١٣١٦ هـ^(١):
حي فتاة العز للعرز أتت أرخ (لهم في رمضان مائده)

وله البيتان الذان ضمنهما (٢٨) تاريخاً في الحساب الأبجدي يؤرخ
فيهما تجديد مقام الإمام علي عليه السلام في الحلة بمساعي العلامة السيّد محمد
القزويني سنة (١٣١٦ هـ) وهما:

بباب مقام الطهر مرتقباً نحا أخو طلب البر من علم برا
مقام برب البيت في منبر الدعا أبو قاسم جر الشنا عمها أجرا

هـ ١٣١٦

وله يؤرخ عمارة مقام المهدي في الحلة سنة (١٣١٦ هـ) المعروف
بالغيبة وفيها (٢٨) تاريخاً:

توقع جميل الأجر في حرم البنا بفتحك بالنصر العزيز رواقا

(١) محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب ص ٢٨.

بصاحب عصر ثاقب باسمه السنا نجد اقترابا ما أجار رواقا^(١)

(١) وقد فضل الدكتور جودت القزويني كبقية حساب التأريخ من البيتين بما يلي:

- ١- صدر الأول + عجزه .
- ٢- صدر الثاني + عجزه .
- ٣- مهمل البيت الأول + عجزه .
- ٤- مهمل صدر الأول + معجم عجزه .
- ٥- معجم صدر الأول + مهمل عجزه .
- ٦- مهمل البيت الثاني + معجمه .
- ٧- مهمل صدره + مهمل عجزه .
- ٨- معجم صدره + مهمل عجزه .
- ٩- مخمل الصدرين .
- ١٠- معجم الصدرين .
- ١١- مهمل صدر الأول + معجم صدر الثاني .
- ١٢- معجم صدر الأول + مهمل صدر الثاني .
- ١٣- مهمل العجزين .
- ١٤- معجم العجزين .
- ١٥- مهمل عجز الأول + مهمل عجز الثاني .
- ١٦- معجم عجز الأول + مهمل عجز الثاني .
- ١٧- مهمل صدر الأول + مهمل عجز الثاني .
- ١٨- معجم صدر الأول + معجم عجز الثاني .
- ١٩- مهمل صدر الأول + معجم عجز الثاني .
- ٢٠- معجم صدر الأول + مهمل عجز الثاني .
- ٢١- مهمل عجز الأول + مهمل صدر الثاني .
- ٢٢- معجم عجز الأول + معجم صدر الثاني .
- ٢٣- مهمل عجز الأول + معجم صدر الثاني .
- ٢٤- معجم عجز الأول + مهمل صدر الثاني .

وقال مقرضاً منظومة المواريث للعلامة السيّد محمد القزويني
ومؤرخاً عام نظمها وهو سنة (١٣١٦ هـ):

محمد جاء بالأحكام واضحة تملي عن الذكر رشداً والأحاديث
أي المواريث في التنزيل مجملة وتلك أرخت (شرحاً للمواريث)

١٣١٦ هـ

١٣٢٧ - ١١ = ١٣١٦

وقال يؤرخ موت أحد النواصب ممن كان مجاهراً بيبغض أهل البيت
سنة (١٣١٦):

وناع تحمّل إثمًا كبيراً غداة نعى آثماً أو كفوراً
وقد أحكم الله تاريخه (ليصلى سعيراً ويدعو ثبورا)

١٣١٦ هـ

وله أبيات أرّخ فيها وفاة الحاج حسن القيم سنة ١٣١٨ هـ، ولم أعثر
منها إلا على شطر واحد هو شطر التأريخ:

وأرّخ (فاز في روض الجنان)

وله في تاريخ زفاف المرحوم السيّد أحمد بن السيّد ميرزا صالح القزويني
وفيها (٢٨) تاريخاً وذلك سنة (١٣١٨ هـ):

أكرم بخزان علم أم وارده منكم لزاخر بحر مد آمله

رُفَّتْ إِلَى الْقَمَرِ الْأَسْنَى بِدَارِكُمْ شمس لَوَارٍ وَزَانَ الْبَشْرَ حَامِلَهُ

وَأَرْخَ الْعَطَّارَ سَنَةَ وَفَاةَ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ التَّبْرِيزِيَّ بِقَصِيدَةٍ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٣٢٠ هـ بِقَوْلِهِ:

جِيدَ الْعَلِيِّ مِنْ حَلَى الْآدَابِ وَالْهَفْيِ أَرَحْتَ (عَطَلُ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ صَفَرِ) ١٣٢٠ هـ

وَلَهُ مُؤَرِّخُ الْجَامِعِ الَّذِي أَسَّسَهُ إِبْرَاهِيمُ بَكٌ وَأَصْلَحَهُ أَخُوهُ حَبِيبُ بَكٍ وَذَلِكَ عَامَ ١٣٢١ هـ قَوْلُهُ^(١):

قَوَاعِدَ الْمَلِكِ فِي ذَا الْجَامِعِ اجْتَمَعَتْ أَقَامَهَا الْخَضِرُ مِنْهُ رَحْمَةً فَسَمَا إِذَا الْقَوَاعِدَ (إِبْرَاهِيمَ) يَرْفَعُهَا فَأَرْخُوا (بِالْحَبِيبِ الْمَلِكِ قَدْ خَتَمَا) ١٣٢١ هـ

وَلَهُ يُورِخُ وَلَادَةَ نَجْلِهِ صَالِحٍ وَذَلِكَ عَامَ ١٣٢٢ هـ بِقَوْلِهِ:

نَعَمَ الْوَلِيدُ أَتَانَا لِكُلِّ خَيْرٍ يَرْجَى لِذَلِكَ قَدْ أَرْخُوهُ (لِلْفَضْلِ صَالِحٍ يَرْجَى) ١٣٢٢ هـ

وَلَهُ مُؤَرِّخُ الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ مِنْ كِتَابِ خَزَائِنِ الدَّرَرِ لِلشَّيْخِ النَّقْدِيِّ وَذَلِكَ عَامَ ١٣٢٣ هـ قَوْلُهُ:

(١) محاضرة الأديب ص ٩٥.

وفوائد زهرت فرائدها هي للفضائل غرة الفرر
ينمى لجعفر كنزها مذ أرخو ها (للقود خزائن الدرر)

وقال في تأريخ ثان لوفاة العلامة الشهير الشيخ محمد طه نجف من
أبيات:

صرخ الدين ثلاثاً علم التاريخ (مات)
فإذا كررت عدد (مات) ثلاثاً في الحساب يكون المجموع (١٣٢٣) وهي
سنة وفاة الشيخ المذكور.

وله مؤرخاً عام بناء الضريح والشباك الفضي وتشيد قبة القاسم بن
الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قضاء الهاشمية وهو عام ١٣٢٤ هـ وكان على
نفقة الشيخ خزعل خان أمير المحمرة بقوله:

للإمام القاسم الطهر الذي قدس روحها
خزعل خير أمير أرخو (شاد ضريحاً)
١٣٢٤ هـ

وقال مهنياً ومؤرخاً ولادة السيد محمد طه بن العلامة السيد حسين بن
السيد راضي القزويني بقوله:

يُهنّي الحسين فتى زكا ميلاده من قد أناب لدى التناء وأخلصا
عمّ الوجود ببشره في ساعة أرخت: (بالتنزيل طه خُصّصا)

وله مؤرخاً ولادة السيّد هادي بن السيّد حمد آل كمال لدين سنة

١٣٢٦ هـ:

حمد بن فاضل أنت أعظم عالم	فيه المكارم قد أنار سبيلها
غذّتك من درّ المعارف فطنة	وعليك من غرر العلّٰى إكليلها
هي ليلة فيها أتتك بشاره	بولادة (الهادي) فعزّ مثيلها
قد عمّت البشريّ بها كلّ الوري	فلذلك يحسن أرخوا (تفضيلها)

هـ ١٣٢٦



وله مقرضاً منظومة السيّد هاشم كمال الدين الفقيه، وهي تقع في أكثر من ثلاثة آلاف بيت أسماها (مخلات الزاد وذخيرة العباد) وأرخ عام الفراغ وذلك سنة ١٣٢٧ هـ^(١):

أجنة تبسم أزهارها	لم تحكها بالحسن ذات العماد
عاد بها الطرف قريراً فما	من قبلها أدرك ما رام عاد
مورقة الأغصان كم أثمرت	ما لذة العين وشاء الفؤاد
أم فلك أطلع نجم الهدى	من أفق الدين لنهيج الرشاد
دار على قطب المعاني التي	درن على الأفكار في كلّ ناد
أم درر تلك زها عقدها	منضداً في سلكه المستجاد
أم تلك أبيات علاّ قد حوت	فضلاً به ركن المعاني يشاد
في كلّ بيت تم منها حمى	تأوي إليه ذو النهى والسداد

ذو ألمع بات سنا برقها يبصرنا منها سنا الأجتهد
 بل تلك آيات لنا فصلت من هاشم أناف أهل العناد
 رسائل كن لأهل التقى وسائلاً فيها بلوغ المراد
 بحار لطف فلكها سالك شرايعاً فيها نجاة العباد
 هاتيك نعم الزاد في أخذها من استزاد الريح في العلم زاد
 أحيت دروس العلم أقلامها لذاك ما جاء بفضل المداد
 قد قصد القرية مذ أرخوا (من بها مخلات زاد المعاد)

وقال يورخ سقاية أنشأها رفعت أفندي آل الجادرجي على طريق
 بغداد قرب الحلة في بساتينه الواقعة في (الجمجمة) سنة (١٣٢٧ هـ) من
 أبيات:

هذي الجنان ورفعت الرضوان والحوض الذي أرخت (مثل الكوثر)

وله مؤرخاً ولادة شاكربن جابر الكفيسي سنة ١٣٢٧ هـ:
 أزهرت الدنيا به أرخ: (ضياها شاكربن)
 ١٣٢٧ هـ

وله مقرضاً ومؤرخاً (بغية المستفيد في علم التجويد) لأبي المعز السيد
 محمد القزويني سنة ١٣٢٧ هـ:

فضّ نجل المعز لا فضّ فوه عن رحيق من لفظه المختوم

(عاصم) الذهن في مراعاته من خطأ الفكر، (نافع) التعليم
 (مدّ) كفّاً من (لينها) في الندى (تشـ) (بع) (بالوصل) (لازم) (التفخيم)
 فصلت للتنزيل أبهى برودٍ من معاني الترتيل لا من أديمٍ
 قلت مذ أرخوا (مقاصد كلمٍ فصلت من لدن حكيمٍ عليم)
 ١٣٢٧ هـ



وله يؤرخ ولادة محمد الحسين بن السيّد أحمد المذكور سنة
 (١٣٢٩ هـ):

بمولد ابن المجتبى أحمد قرّت على رغم العدى كلّ عين
 سرّت به الدنيا فيا ذا النهى أرخ (كما قد أشرقت بالحسين)



وله يهنئ الشاعر السيّد مرزا السيّد سليمان الحلبي بولادة نجله الأصغر
 السيّد محمد ويؤرخ عام الولادة ١٨ ربيع الأول ١٣٢٩ هـ:

أبا مضر لا يلحق اللوم من دعا أبا مضر عند الحفيظة والندى
 لأنّ وإن طالت قصار معاصم لأطولها باعاً وأبسطها يدا
 وأمنعها جاراً وأبذلها ندى وأقربها رحماً وأبعدها مدى
 من الآل آل المصطفى خير معشر جلت ظلمات الغي بالبأس والهدى
 تهنئ به شبلاً نمته ضراغم يخر لها الآساد في الحرب سُجّدا
 وفرخاً أصاب المجد أيمن طائر بميلاده مذ جاوز النسر مصعدا
 سلالة فخر الكائنات (محمد) وأكرم من في الكون يدعى محمدا

فما جهلت أعوامه حين أرخوا (وليلة ميلاد الرسول تولدا)

وأرّخ وفاة المرحوم الشيخ قاسم بن حمود بن خليل بن قسام سنة
١٣٣١ هـ فقال:

بات الجنان بفقد قاسم شاعراً ولقاسم عند المليك جنان
يا وقعةً قسم العذاب لنا بها وله عشيةً أرخوا (غفران)

١٣٣١ هـ

وقال يهني الشيخ محمد علي اليعقوبي باقرانه وذلك في يوم المبعث
النبي (٢٧) رجب سنة ١٣٤٠ هـ وتخلص فيها لتهنئة العالم الجليل السيد
ياسين وقد جاء فيها بأصعب القوافي لثلاث فتوته نكتة التاريخ والإشارة فيه
إلى اليوم والشهر والسنة:

إن كنت فيمن قد هويت محدثي	فلقد حلا وقت الحديث فحدث
وازفف إلى سمعي عرائس فكرة	من قبل نادي لهونا لم تطمث
وادر عليّ من الحُمَيّا واللمى	ومن السرور مثلنا بمثلث
في كف معتدل القوام مهفّف	موف بعهد وصاله لم ينكث
يختال من مرّح الصبا في معطف	بسوى قلوب بي الهوى لم يعث
إن يرو من صحف الهناء سوافاً	فالיום صبحنا ببشر محدث
هذا (محمد علي) بعمره	لأولي النهى غير الهنا لم يبعث
المعرق النذب المؤثّل مجده	متشبتاً بالعز أي تشبث

في السبق عند الفضل خير مورث
فيه أليّة صادق لم يحنث
فاطيل في مغنى ولأه تلبي
طابت سريره لمقول أخبت
والصل إماما نلت منه ينث
يلهث وإن تتركه خلفك يلهث
فاطو المدى وعن العدا لا تبحت
إن تتل يوماً للغزاة تمكت
حرث التقى لولاه لَمّا يحرث
عنه وفيها غيره لم يبعث
عجزاً يضيق بها فم المتحدث
هل قد أصبت بفيك غير الكشكث
جاراه في اللعان لون الأشعث
ليل العمى يجلنى واشكل مبعث
صافي الولا بالجهل غير ملوث
وكذاك وارث كلّ فضل مورث
حي وذلك ميت لم يُجدث
وسوى الشجى بحشا العدا لم يحدث
أرخت (حق البشر يوم المبعث)

منه المعالي الغر تشكر وارثا
قسماً ببيت فخاره ومآثر
إنسي ليغريني العذول بحبه
ويح العذول متى صفى سمع امرئ
فالليث إن نازلته نزل الردي
والكلب إن تحمل عليه بعنوة
دعني هذيم فما المعالي سبة
واعد عليّ من الثناء نفائسا
مدحا زكت في آل ياسين الذي
الباعثون إلى الوجود مناقبا
والسابقون إلى المكارم والعلّا
قل للذي جارا هم في فضلهم
مهلا متى بدر السماء بأفقه
بضياء رشدهم ونور هداهم
يهنيهم عرس (العلي) (محمد)
المصقع الداعي إلى نهج الهدى
يسفديه ذو جهل يخال بأنه
يهنيكم يا آل يعقوب الهنا
طرباً بعرس باعث بشراً لذا

وله في تاريخ تشييد صحن القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في
قضاء الهاشمية سنة (١٣٤٠ هـ):

بأهل الأفق وباء النجم يا صحن فخرأ بابن موسى الكاظم
شادك اللطف فنل كل علا أرخوه (في ضريح القاسم)

وله مؤرخاً تجديد مسجد الخلدالي بالكوفة سنة (١٣٤٠ هـ) وكان قد
هدمه الانكليز في الثورة العراقية عند احتلالهم الفرات:

لنعم البيت بيت الله حقاً قواعد رست لأداء فرض
لقد رفعوه للصلوات جزماً فسامته بنو نصب بخفض
فقام يجدد الآثار منه غطارفة لحق الله تقضي
أماجد عرّقت فيهم ملوك يناول مجدهم بعض لبعض
فشيد بعد نقض من ندامهم لذا أرخت (شيد بعد نقض)

وله مؤرخاً وفاة العلامة الكبير السيد عدنان الموسوي الغريفي: نزيل
المحمرة سنة (١٣٤٠ هـ) وقد دفن مما يلي باب (الفرج) من الصحن
الحيدري:

بوركت من تربة ضمنت فتى كان لعين الزمان إنسانا
فما تعدئ الحجا مؤرخها (جنات عدن مثوى لعدنانا)

وله مؤرخاً تجديد ديوان الشيخ راضي بن الشيخ علي الطريحي بمحلة

العمارة في النجف سنة ١٣٤٠ هـ:

وبيت (للرضي) سما علاءاً على العيون ذي الشرف المنيف
أضفت ليمنه لليمن فرداً لذا أرخته (بيت الضيوف)
١٣٤٠ هـ

وله مؤرخاً وفاة العالم التقي السيّد ياسين بن السيد طه سنة
(١٣٤١ هـ):

يا لسان الذكر ردد أسفاً وابك عن دمع من القلب مذاب
وانع ياسين وأرخ (من له فقدت ياسينها أم الكتاب)

وله يؤرخ ديوان تسلية الواله تأليف الشيخ علي البازي سنة
(١٣٤٢ هـ):

لَبَّه أبيات رثي قد سمت بالمصطفى والغر من آله
شاد علي القدر من أركانها بعزمه فامتاز في حاله
كم قال فيها من صميم الحشا وصدّق القول بأفعاله
يجري بميدان الرثا سابقاً كالدمع إذ يجري بمنواله
جاء بها من غير مثل فتى ما جاءنا العصر بأمثاله
(تسلية الواله) إذ فصلت سرّ العزا من بعد أجماله
فالحق والحق كما أرخوا (سرّ العز تسلية الواله)

وله مقرضاً ومؤرخاً سنة الفراغ من نظم ديوان (وسيلة الدارين) للشيخ
علي البازي:

تلك آيات عليّ فصلت	في رثاء السبط مولى الثقلين
غرة في عصرنا لامعة	خلصت أوصافها من كلّ شين
ما جرى ذكر لها الأجرت	رقعة للأكل منها كلّ عيّن
وأسالت عسجدَ الدمع وقد	كان من قبل صفاه كاللّجين
فهي كالشمس تجلت للورى	وجلت بالرشد عنا كلّ زين
سل تواريخ الأولى هل أبصرت	مثلها مرضية في النشأتين؟
فلذا كان بديوان الشجى	أعظم التاريخ: (تاريخ حسين)



وله مؤرخاً تشييد وإنشاء منارة مسجد الحمراء حول مقام نبي الله
يونس بالكوفة سنة (١٣٤٢ هـ) وهو آخر تاريخ نظمته سنة وفاته:

رفعوا للأذان في مسجد الحمرا	مناراً على السهوى يستطيل
ذاك عبد الكريم منه بناء	فتسامى له مقامٌ جليل
حبذا للصلاة داع فمنه	لأداء الفروع نامت أصول
وعليه النداء أن أرخوه	(فالنداء التكبير والتهليل)

١٣٤٢ هـ



وله أرجوزة نصّها:

وقد روى عن الإمام الغالب وصي خير الرسل ذي المناقب

أعني أمير المؤمنين المرتضى
قال وإن توله المتبع
في العام مما ينبغي أن يتقى
كذا بها المريض لا يشفى إذا
ولابس الجديد يوشك نفسه
سواء الذكور والإناث
ومن بها عرس لا يلقي الهنا
ومن بها سافر لا يرجع من
حركة الإنسان فيها مهملة
وأنتها يومان من كل شهر
ويوم عشرين ويوم الغرّه
وعاشر من الربيع الأول
وعاشر من الربيع الثاني
وعاشر جمادى والحادي عشر
وحادي العشر وثالث العشر
رابع شعبان وعشرين فلا
وخف من العشرين من رمضان
وبعدكن من كل سوء آمنة
عشرون من ذي الحجة الحرام

علي من إنقاد لأمره القضا
عشرون يوماً بعدهن أربع
وليس للمولود فيهن بقا
ما مات فهو دائماً يشكو الأذى
تزهد والجديد لا يلبسه
إن الجديد بعدهم تراث
وربما مات وما نال المنى
سفرته ولا من الردى أمن
نص الحديث فهي لا تتم له
عاشر عاشورا ورابع العشر
من صفر توق ثامن شره
أيضاً وعشرون بلا تأمل
وحادي العشر بلا تواني
مثلها ثاني جماد وآخر
من رجب توق ثامن الفرر
ثامنهما ومنها أحذر البلا
وثالث الشهر العظيم الشان
في الفطر إلا سادساً وثامناً
وثامن الإتمام ذي الأيام^(١)



(١) ديوانه نقل عن كتاب (سراج الموحدين) مخطوط.

ومن أرجوزة له:

وقد روى عن الإمام الناطق	ومظهر الدين التقي الصادق
نظير ما قال الإمام المؤتمن	أبو الشهيدان الحسين والحسن
بيّن في الحديث ممّا بينه	عليّ الإمام إلا أنّه
قال أحذروا من كلّ شهر يوماً	ولا تخافوا عبثاً ولو ما
ثاني وعشرين من المحرم	وعاشر من صفر عنه أحجم ^(١)

أهم المصادر

المخطوطة:

سوانح الأفكار في منتخب الأشعار للسيد جواد شبر (مخطوط).

المجموع الرائق: للسيد محمد صادق بحر العلوم (مخطوط).

وقد أطلع عليهما ونقل عنهما جامع ديوانه.

المطبوعة:

من ديوان شيخ المؤرخين الشيخ مجيد العطار الحلبي: جمع وإعداد:

حفيده مهند عبدالله، ط بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

(١) ديوانه ص ١٣٨ - ١٣٩ نقلاً عن كتاب (الدرر المنثورة والروايات المشهورة) مخطوط.

موضوعات الجزء السادس

- علي شهيد الخفاجي ٥
- أرق في ليل عاشوراء ٧
- قم أبا الفضل ٩
- علي الرماحي ١١
- صوت الحق ١٥
- في مدح الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه يوم ميلاده ١٦
- المؤمن والمناجاة ١٧
- وله في مولد الإمام السجاد عليه السلام ١٨
- الحق الجهور ١٩
- بحق الإمام علي عليه السلام يوم ولادته ١٩
- وله في الغزل ٢١
- دعوا الحقد ٢١
- سؤال الخطوة ٢٢
- لا نفترق ٢٣
- ليلي ٢٤
- أين الهوى ٢٤
- عتاب ٢٦
- الإسلام الأصيل ٢٧

- ٢٧..... اللقاء الأخير
- ٢٩..... وغدا العراق لكلّ حر موثلاً
- ٣١..... كأس الحب
- ٣١..... الله.. الله أكبر
- ٣٣..... يا ابن فاطمة البتول
- ٣٥..... بأبي أنت وأمي يا حسين
- ٣٧..... يا أمير المؤمنين
- ٤٠..... هاك عهدي
- ٤٢..... يا إمامي يا حسين
- ٤٥..... نور عيني يا حسين
- ٤٧..... يا قتيل العبرات
- ٥٠..... سيدي حان الوداع
- ٥٣..... آه سيّد أهل الجنان
- ٥٤..... آه يا ابني
- ٥٦..... يا ختام المرسلين
- ٥٨..... الحق الصريح
- ٦١..... عمّتي شديّ الرحال
- ٦٥..... ● علي عبد الحسين المظفر
- ٧٢..... اليوم عاد محمّد
- ٧٥..... الجنّة اشتاقت وقد أزف اللقاء

- ٧٨..... يا ملهم الأجيال
- ٨٢..... يومك يا أبا الأحرار
- ٨٥..... إنَّ اليوم مولده
- ٨٩..... المصرع
- ٩٥..... ترنيمة الصالحين
- ٩٨..... شقشقة المنى
- ١٠١..... سنسخر منهم مثلما سخرنا بنا
- ١٠٧..... الأسرار
- ١١٠..... أيا قلبي
- ١١٣..... كلام الليل
- ١١٦..... الكفاح الكفاح
- ١١٩..... عمّار حاتم سعدون ●
- ١٢٢..... يا إمام التضحيات
- ١٢٣..... يا غريب الغرباء
- ١٢٧..... غني الحمّامي ●
- ١٣٥..... فاضل الرادود ●
- ١٤٤..... مناجاة السجناء
- ١٦٤..... العواصف
- ١٦٤..... في معارضة الطلاسّم
- ١٦٦..... السلاسل الحديدية وصحة السجون

- فليحة عبود..... ١٦٧
- أُخيتي ١٦٩
- أزهار..... ١٧١
- قائد الحاتمي..... ١٧٣
- لا تهاجر ١٧٩
- حياتي ١٨٥
- قاسم كتاب عطا الله..... ١٩٣
- قاسم الملا..... ١٩٧
- قطعة من نثره..... ٢٠٩
- كاتب الطريحي..... ٢١١
- في رثاء الإمام الحسين عليه السلام..... ٢١٥
- في رثاء الشيخ عبود الطريحي..... ٢١٨
- في ميلاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله..... ٢٢١
- في رثاء زعيم الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني..... ٢٢١
- في تهنئة الشيخ حسن الطريحي عن إياه من الحج..... ٢٢٤
- في تهنئة الشيخ محمد رضا الخزاعي في ختان أولاده..... ٢٢٥
- في الغزل..... ٢٢٦
- في زواج أحد أصدقائه وهو السيّد حسين السيّد أحمد ربيع..... ٢٢٧
- تأريخ ختان خالص بن السيّد أحمد الحديثي قاضي النجف..... ٢٢٩
- المدلس..... ٢٣١

- ٢٣٢..... في رثاء الشيخ الملا كاظم الخراساني
- ٢٤١..... في رثاء الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام
- ٢٤٧..... البيان في تفسير القرآن
- ٢٥٣..... في رثاء الإمام الحسين عليه السلام
- ٢٥٤..... في رثاء الشيخ عبد الحسين بن الشيخ راضي عام ١٣٢٨ هـ
- ٢٦٦..... المدرسة الشُّبْرِيَّة
- ٢٦٧..... كاظم كمال الدين
- ٢٧١..... مدح وثناء
- ٢٧٢..... يوم الأربعين
- ٢٧٤..... طلع الفجر
- ٢٧٦..... فردوس
- ٢٧٧..... كوفة الجند أو (وصف الكوفة)
- ٢٧٨..... أيا جيش العراق سموت فخراً
- ٢٧٩..... كاظم جبرين
- ٢٨٣..... إليكم يا حماة الدار
- ٢٨٣..... السلام عليك يا سيّد الشهداء
- ٢٨٥..... يا حجة الله
- ٢٨٦..... الطهر
- ٢٨٦..... تحية ونشيد
- ٢٨٧..... ذهب الصبا

- ٢٨٧..... السلام عليك يا حجة الله في أرضه.
- ٢٨٨..... بسمه تعالى وبه أستعين.
- ٢٨٩..... يا كوكب الإيمان
- ٢٩٠..... تَتَمَهَّل
- ٢٩١..... نجف السعد
- ٢٩١..... بضعة المصطفى
- ٢٩٢..... يوم الغدير
- ٢٩٣..... أبا السبطين
- ٢٩٤..... منبر الخلد
- ٢٩٤..... في رثاء الشيخ أحمد الوائلي
- ٢٩٥..... كاظم عنوز ●
- ٢٩٨..... ترانيم ما بعد الثورة
- ٣٠٠..... حبيبي فلسطين
- ٣٠١..... على أعتابك (يا علي)
- ٣٠١..... صاحب اللواء
- ٣٠٢..... سلطنة الصبر
- ٣٠٤..... دمع القرنفل
- ٣٠٤..... أنا شاعر لا أجد الفرح في حب الحسين
- ٣٠٥..... منبع الشهد الإمام علي عليه السلام
- ٣٠٧..... تراك كل نخيل الأرض معتلياً

- ٣٠٧..... (لحماة الوطن)
- ٣١٠..... هتف الدم الزاكي
- ٣١١..... باب الحوائج
- ٣١٣..... واحسينا واشهيدا واغريبا
- ٣١٥..... بوح السجاد عليه السلام في خطبته
- ٣١٥..... أيها الناس أفيقوا
- ٣١٧..... أمير علي عليه السلام
- ٣٢٠..... رحل الفذ الأمين
- ٣٢٠..... شهادة الإمام علي عليه السلام
- ٣٢٣..... يا حبيبي يا حسين
- ٣٢٦..... عزنا حب الحسين
- ٣٢٦..... (إنشاد)
- ٣٢٨..... أبك حمّال اللواء
- ٣٣٠..... آه يوم الأربعين
- ٣٣٣..... • كريم الكعبي
- ٣٣٧..... خواطر على طريق كربلاء
- ٣٣٨..... ريم
- ٣٣٩..... ريم
- ٣٣٩..... تاج العلم
- ٣٤٠..... لا تقتفي الجلال

- ٣٤١..... في رحاب الإمام علي عليه السلام
- ٣٤٣..... مَنْ أَنْتِ؟
- ٣٤٣..... ريم
- ٣٤٤..... في ولادة الإمام الحسين عليه السلام
- ٣٤٤..... لا تزايد
- ٣٤٧..... لا تسافر
- ٣٤٧..... مطر
- ٣٤٨..... فاتنة
- ٣٤٩..... في رثاء د. حسين الشريفي
- ٣٥٠..... وداع
- ٣٥١..... العقد الفريد
- ٣٥١..... في توديع د. حسين طيّب
- ٣٥٢..... ريم
- ٣٥٢..... غفرانك ربي
- ٣٥٣..... كلية الطب
- ٣٥٥..... ريم
- ٣٥٥..... يمهل ولا يمهل
- ٣٥٦..... ريم
- ٣٥٦..... في رحاب العقيلة زينب عليها السلام
- ٣٥٨..... يا سيدي يابن الجواد عليه السلام

- سحر العيون ٣٥٩
- رنا ٣٦٠
- في رحاب الشهيد ٣٦٠
- كريم القريشي ٣٦٣
- غدر الغادرون ٣٦٨
- إليك أستاذ الحياة قصيدتي ٣٦٩
- صوموا تصحوا ٣٧٠
- بمناسبة ميلاد علي ابن أخيه حاكم ٣٧١
- يا شهيد الطف ٣٧٣
- الحجارة سلاح المستضعفين في فلسطين ٣٧٧
- المجتمع ٣٧٨
- يا سيدي ٣٨٠
- ومضة ٣٨١
- إلى المتبصرين ٣٨٢
- الحصار ٣٨٢
- حسين مني وأنا من حسين ٣٨٣
- آه... زاب ٣٨٣
- والعاقبة للمتقين ٣٨٤
- الانتصار الأزلي ٣٨٥
- إلى.. الذي أوهمني ٣٨٦

- ٣٨٦..... الصوت السرمدى
- ٣٨٨..... عندما تتكلم البقاع
- ٣٨٨..... إزدواجية
- ٣٩١..... كريم بن محمد علي البديري
- ٣٩٤..... أم الرسالة
- ٣٩٥..... ستحرر شمسك يا حسين خطانا
- ٣٩٧..... إحذر توليه الدبر
- ٣٩٨..... من يرجع؟
- ٣٩٨..... حلم آت
- ٤٠٠..... تراتيل في حضرة الوداع الأخير
- ٤٠٢..... الخيانة
- ٤٠٣..... أنا من أنا؟
- ٤٠٥..... كريم الوالى
- ٤٠٧..... لؤي شرع الإسلام
- ٤١٠..... المشي في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام
- ٤١٢..... الحرب
- ٤١٢..... إليها
- ٤١٤..... مناجاة الله تعالى
- ٤١٤..... الصلاة - تهذيب النفوس
- ٤١٥..... هلا سألت

٤١٥.....	الاستفتاء.....
٤١٦.....	الانتظار.....
٤١٧.....	السفر.....
٤٢٠.....	تعالى في سما التاريخ نجم.....
٤٢٠.....	في الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام
٤٢٤.....	ليلة استشهاد أمير المؤمنين علي عليه السلام في شهر رمضان المبارك.....
٤٢٥.....	أحلى الكلام.....
٤٢٥.....	نصيحة لصديق.....
٤٢٥.....	البخيل.....
٤٢٦.....	ضاع دفتر الشعر.....
٤٢٧.....	نشيد الأطفال.....
٤٢٩.....	● ماجد الشكري.....
٤٣١.....	الثعلب.....
٤٣٣.....	رسالة إلى ابن يحيى التمار.....
٤٣٥.....	الباب الذهبية.....
٤٣٨.....	مشعل الهداية.....
٤٤٠.....	فدائي.....
٤٤١.....	في فجر المولد.....
٤٤٢.....	دار الكرامة.....
٤٤٤.....	أنشودة السلام.....

- الغري..... ٤٤٥
- في مولد السبط..... ٤٤٥
- قطاف المنية..... ٤٤٧
- ازهار على طريق الحكمة..... ٤٤٨
- أقدام على الطريق..... ٤٤٨
- شمس الهدى..... ٤٤٩
- الشراع الممزق..... ٤٥١
- حسب التي أهوى..... ٤٥٣
- يوم الجيش..... ٤٥٣
- الجفون..... ٤٥٤
- بين بغداد والبحر..... ٤٥٥
- النوارس..... ٤٥٦
- سفرة في ذاكرة عمياء..... ٤٥٨
- لولاك..... ٤٥٩
- على مسرح المغيب..... ٤٥٩
- الحمامة المهاجرة..... ٤٦١
- الحاج مجيد الحلبي..... ٤٦٣
- تواريخه..... ٤٩٣
- أهم المصادر..... ٥١١
- موضوعات الجزء السادس..... ٥١٣

مؤسسة المواهب للطباعة والنشر

